

لنكت المصريه ، فى اخبار الوزراء المصريه
لعمارة الينى

كتاب

فيه النكت المصريّة، في اخبار الوزراء المصريّة،
تأليف القاضي الفقيه الارشد نجم الدين ابي محمد
عمارة بن ابي الحسن الحَكَميِّ ثمّ اليمنيّ رحمه الله
وفيه قصائد من شعره، ومقاطع من نثره،

وقد اعتنى بتصحيحه
العبد الفقير المفتقر الى رحمة ربّه

هروغ دربرغ



طُبع في مدينة شالون على نهر سون
بمطبع مرسو

سنة ١٨٩٧ المسيحية

بسم الله الرحمن الرحيم¹

قال عُمارة بن ابى الحسن اليمنى² الحمد لله الذى
فضّل الانسان بعقله ونطقه، ووعد الصادق أن يسئله عن
صدقه، وصلى الله على محمد المختار من خلقه، المخصوص بشيء
الله على المُعظم من خلقه³، وعلى آله وصحبه الذين جُلُوا
وصلّوا فى مضمار سبّقه، صلاة تقضى فرض حقهم بعد
حقه، وبعد فهذا مجموع لم اقصد به شيئاً مخصوصاً، ولا فنا

1. Après رُبّ يتر برحمتك أخبرنا الشيخ الاجل الفاضل B, الرحيم
البارع الامين نبيه الدين ابو الطاهر اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد
الانصارى الكاتب غفر الله له ورضى عنه فى سؤال سنة احدى عشرة
وسمّانة بمصر قال قال القاضى الفقيه الارشد ابو محمد عماره بن ابى
puis le reste de la ligne laissé en blanc.

2. Sur le titre de A, 'Oumàra est appelé القاضى الفقيه الارشد
الامين، نجم الدين عماره ضيف امير المؤمنين،

3. B sans خلقه... المخصوص.

4. B فى ميدان

منصوصاً، بل ذكرتُ فيه نبذاً من الاخبار مختلفة المقاصد، متبينة المراسد، ولم أورد فيه إلا ما أملاه الحاطر، أو رواه من أقيمه في الصدق مقام الناظر^١، وبالله التوفيق واشرتُ فيه الى النُكْتِ المصريّة، في اخبار الوزراء المصريّة، وما دام الليل والنهار دائمين، والشمس والقمر دائبين، فالعجائب المتولّدة صُيُود، والتواريخ لها قيود، وما يخلو الانسان من بداية مهده، الى غاية لحده، من الوقوع إمّا في حسن احوال، أو قبح احوال، واذا لم تؤرّخ النوازل، غفى النسيان آثارها، وطمس الإهمال انوارها، وتجنّبُ سجع المتكليفين، وفارقت ذلّة^٢ المتخلفين، واطلقت اعنة الكلام، وسامحت اسنة الاقلام، فلا في سهل الهزالة انا خاطب، ولا في حزن الجزالة انا خاطب، واشرت فيه الى ما شاهدته من العجائب المصريّة، في اخبار الوزراء المصريّة، من غير إفراط في اوصافهم، ولا تفريط في إنصافهم، وإن تخلّل ذلك شيءٌ ليس منه فبالعرض، لا بالفرض، والحديث كما قيل شُجون، والجِدُّ قد

1. الناظر A.

2. B et C لين.

يُخَلِّطُ بِالْمُجُونُ^١، وَعَسَى أَنْ يَقُولَ مَنْ وَقَعَ فِي يَدِهِ هَذَا الْمَجْمُوعُ
خَبَرَتْنَا عَنْ غَيْرِكَ فَمَنْ تَكُونُ، وَالْإِىَّ عَشْرَ تَرْجَعُ مِنَ الْوَكُونِ،
وَأَنَا اقْتَصِرُ وَاقْتَصِرُ وَادْكُرُ مِنْ مَوْلَدِي^٢ وَوَطْنِي وَنَسْبِي طَرَفًا
أَبْنَى عَلَيْهِ أَوَّلَ حَالِي، وَآخِرَ مَالِي، فَقَدْ قِيلَ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ
يُولَدُ، يَوْجَدُ، وَمِنْ حَيْثُ يُنْبَتُ، يُثْبِتُ، وَلَمْ تَزَلِ الْعَرَبُ تَعَدُّ مِنْ
أَفْضَلِ أَحْسَابِهَا، ذَكَرَهَا^٣ لِلْأَنْسَابِهَا، وَمَنْ عُرِفَ الشَّرْفُ لِقَدِيمِهِ،
لَمْ يُنْكِرْ صَحَّةَ أَدِيمِهِ، فَأَمَّا جَرِثُومَةُ النِّسْبِ فَقَطْطَانُ ثُمَّ الْحَكَمُ
ابْنُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ الْمَذْجَجِيِّ وَأَمَّا الْوَطْنُ فَمِنْ تِهَامَةِ بِالِئِنْ مَدِينَةٍ
يُقَالُ لَهَا مُرْطَانُ مِنْ وَادِي وَسَاعٍ وَبُعْدُهَا مِنْ مَكَّةَ فِي مَهَبِ
الْجَنُوبِ أَحَدُ^٤ عَشْرِ يَوْمًا وَبِهَا الْمَوْلَدُ وَالْمَرْبِيُّ وَاهْلُهَا بَقِيَّةُ الْعَرَبِ
فِي تِهَامَةٍ لَا تَهْمُ^٥ لَا يَسَاكُنُهُمْ حَضَرِي وَلَا يَنَاحُونَهُ وَلَا يَجِيزُونَ
شَهَادَتَهُ وَلَا يَرْضَوْنَ بَقْتْلَهُ قَوْدًا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَلِذَلِكَ سَلَّمْتُ لَعْنَتَهُمْ
مِنَ الْفُسَادِ وَكَانَتْ رِئَاسَتُهُمْ وَسِيَاسَتُهُمْ تَنْتَهِي إِلَى الْمُثِيبِ بْنِ

1. B بالمجنون.

2. من بلدي C.

3. B et C وذكرها.

4. A واحد عشر يوما ; B احدا عشر يوما.

5. A sans لا تهم.

سليمان وهو جدّي من جهة الوالدة وإلى زَيْدَانَ بن أحمد وهو
 جدّي لأبي وهما ابنا عمّ وكان زيدان يقول أنا أَعَدُّ من أسلافي
 أحد عشر جدًّا^١ ما منهم إلّا عالم مصنّف في عدّة علوم ولقد
 أدركتُ عمّي عليّ بن زَيْدَانَ وخالى مُحَمَّد بن المُشِيب ورئاسة
 حَكَم بن سعد العشيرة^٢ تقف عليهما وتنتهي اليهما وما اعرف
 فيمن رأيتُه أحدا يشبه عليّ بن زيدان في السوّد وهذه اللفظة
 وهى السوّد يدخل تحتها كلُّ ما يوصف به ساداتُ أشراف
 العرب من كلِّ فضيلة حدثني اخي يحيى بن أبي الحسن
 وكان عالما بأيام الناس وكان عهدى^٣ بهذا يحيى ومشايخنا مثلُ
 خالى مُحَمَّد وأبي ونظرانهما يمشون إلى منزل هذا يحيى ولا
 يردون^٤ ولا يصدرون إلّا عن رأيه ومشورته قال لى لو
 كان عمّك عليّ بن زيدان فى زمن نبيّ لكان حواريا له أو صديقا
 لفرط سوّده وحدثني الفقيه مُحَمَّد بن حسين الاوقص
 وكان صالحا قال واللّه لو كان عليّ بن زيدان قرشيا ودعانا إلى

1. A أحد عشر رجلا .

2. A et B sans العشيرة .

3. B et C كان , وعهدى .

4. A يوردون .

بيعته لُمتنا تحت رايته لاجتماع شروط الخلافة فيه ما عدا
النسب فإنَّ النبيَّ عمَّ يقول الائمة من قریش وقلت لآخی
یحییٰ یوما یا هذا إنَّ الناس یلهجون بتفضیل جدّیک المثیر بن
سلیمان وزیدان بن احمد علی کثیر من أسلافهما واراکم تفضّلون
عمّک علیّا علیهما فقال هما کما یُحکّی لک عنهما ولكن والله ما
یعرّشان علیّا فی خصلة من خصال أشرف العرب وذلك أنَّ
علیّا لم یکن ینضب ولا یقذع فی القول ولا یجبن ولا یبخل
ولا یضرب مملوکا ابدا ولا یردّ سائلا ولا عصی الله تعالی بقول
ولا فعل وهذه همّة الملوک واخلق الصدیقین وحسبک أنّه
حجّ اربعین حجة وزار النبيّ صلعم عشر زیارات ورأى النبيّ
صلعم فی النوم خمس مرّات واخبره بامور لم یُخرم منها شیء
وقلت لآخی یحییٰ یوما من القاتل فی جدّیک المثیر بن
سلیمان وزیدان بن احمد [وافر]

إذا طرقتك أحداث الليالي	ولم یوجد لملتھا طیب
وأعوز من یجیرک من سطاها	فزیدان یجیرک والمثیر
هما ردّا علیّ شتیت ملکی	ووجه الدهر من رغم قطوب
وقاما عند خذلانی بنصری	قیاما تستکین به الخطوب

فقال هو السلطان على بن حبابة الفَرُودى كان قومه قد اخرجوه
 من ملكه وافقروه من ملكه وولّوا عليهم اخاه سلامة فنزل
 بهما فسارا معه فى جموع من قومهما حتى عزلا سلامة ووليا عليا
 واصلحا له قومه وكان الذى وصل اليه من برّهما وانفقاها على
 الجيش فى نصرته وحملوا اليه من خيل ومن ابل ما ينيف على
 خمسين الفا من الذهب^١ قال يحيى وفى ابى وخالى يقول
 مُدَبِّرُ الشاعر الحَكَمَى من قصيدة طويلة [كامل]

أَبَواكُمَا رَدَا عَلَى ابْنِ حَبَابَةَ مُلْكًا تَبَدَّدَ شُكُّهُ تَبِيدَا
 كَفَلَ الثَّيْبُ عَنِ الْحَسَامِ بَعْرَدَهُ^٢ مَذْصَالَ زَيْدَانٍ بِهِ فَأُعِيدَا
 وَبَيْنَمَا مَا شَيْدَا مِنْ سُودَدٍ قَدَمَا فَأَثْبَتَهُ وَالِدٌ مَوْلُودَا

قلت ليحيى فهل لعمرك على مثل هذه المنقبة العظيمة قال انت
 صبي جاهل بل والله أمثال فى فنون السوود ومكارم فى سبيلي
 الدين والدنيا لا يصبر على احتمالها احد سواه وحدثنى ابى
 قال مرض عمك على مرضا اشرف فيه على الموت ثم أبل منه

١. من الذهب B et C sans

٢. بَرَدَهُ C.

فانشدته لرجل من بني الحارث يُدعى سَلَمَ بن شافع كان قد
وفد عليه يستعينه في دية قتيل لزمته فلما شغلنا بمرض صاحبنا
ارتحل الحارثي الى قومه وارسل الى بقصيدة منها [وافر]

إذا أودى ابنُ زيدانِ عليُّ فلا طلعتْ نجومُك يا سماء
ولا اشتَمَل النساءُ علي حَين ولا رَوَى الثَّرى للسحب ماء
على الدنيا وساكنيها جميعا إذا أودى ابو الحسن العَفاء

قال فبكي عمك وامرني بإحضار الحارثي ودفع له الف دينار
وساق عنه الدية بعد ستة اشهر وكان اذا رآه أكرمه ورفع
مجلسه واخبرني خالي محمد بن المشيب وكان في اخوال بني
الخطّاب مثل والدي في بني زيدان بن احمد قال أجذب
الناس في بعض السنوات وهلك المواشي وانقطعت الخضرة¹
من نبات الارض فلا تُعلم ومَرّت علينا فُرْقاناتُ سيارَةٍ وكان
بعضُها لعلّ بن زيدان فاخذ² منها مائتي ناقَةٍ لبُونٍ واربعَ
مائة بقرَةٍ لبُونٍ ففرّقها على المُقلّين من الناس على جهة المنحة

1. A. الخضراء.

2. A sans فاخذ.

دون التملك والمنحة عند العرب عارية الحيوان اللبون والإياحة
لدرها دون ملكها فلما أخصب الناس واستغنوا شرعوا في ردّها
إليه فوهب لكلّ إنسان^١ ما كان منها في يده وأذكرُ وأنا
طفل عمرى ثمانى سنين أن معلّى واسمه عطية بن محمد بن حرام
بعثنى إلى عمى علىّ ومعى لوح فيه إضرافة وتسمى عندنا في
اليمين الرّفعة وقال امض إلى الشيخ بهذا اللوح فلعله يدفع
لنا بقرة لبونا فلما وصلت إليه ضمتني واجلسني في حجره وتصفح
اللوح وكانت فيه سورة ص^٢ ثمّ قال كم ندفع للاديب يا أبا
حمزة قلت بقرة لبونا^٣ فضحك ثمّ امر له بمائة بقرة لبون معها
اولادها ووهب له غلّة ارض زارعة سمسم حصل له منها ما
يثيف على الفى اربب من السمسم خاصّة وأما سعة امواله
فلم تكن تدخل تحت حصر بل كان الفارس يمشى من صلاة
الصبح إلى اخر الساعة الثانية في فرقانات من الانعام الثلاثة
الابل والبقر والغنم كلّها له وكان يسكن في^٤ مدينة منفردة عن

١ منهم C , انسان Ap.

٢ سورة صاد C .

٣ لبون A .

٤ في A sans .

البلد الكبير وامرُ الناس مردود الى والدى وخالى فادركتُ
الناس يقفون قياما بين ايديهما فاذا حضر عمى على^١ كنا من
جملة من يقف بين يديه وينطمس امرُهما بحضوره فلا يذكران
ولا غيرُهما حتى اذا ركب مشيا بين يديه وفى ركابه^٢ حتى يأمرهما
بالركوب وكانت له حُلّة كبيرة تسمى حُلّة الصّدقة يعزل فيها
زكاة المواشى وقرية اخرى يَمخزن فيها غلال الزكاة الواجبة عليه
وتسمى قرية الزكاة وسمتُ ابى وغيره يقول ما كان الفريك
ينقطع عن على^٣ بن زيدان فى كلّ شهر طول السنة بل فى كلّ
شهر زرعٌ وحصاد وذلك لكثرة ما يزرعه من بلاده واما
حماسته وشدة بأسه فيضرب بها المثل وهى شئ يزيد على ما
اعتاده الناس بنوع من التأييد وذلك أنّه لم يكن احد يقدر
أن يجزّ قوسه وكان اذا رمى السهم^٤ اقسم أن سهمه^٥ لا يُخطئ
الا أن ينكسر فوقه^٦ او القوس او ينقطع الوز وكان سهمه ينفذ
من الدركة ومن الانسان الذى تحتها ولم يكن الزرد المدفون

1. B et C مشيا فى ركابه

2. A sans سهم

3. B et C في

4. A فواقه

بِالْخَفَاتَيْنِ يُحْرَزُ مِنْ سَهْمِهِ وَلَا يُسَكَّهُ^١ وَحَجَّ فِي بَعْضِ
السَّنَوَاتِ فَاجْتَازَ بِعَرَبٍ مِنْ جُرَشَ فحلفوا عليه وَاضَافُوهُ فَلَمَّا عَادَ
مِنْ مَكَّةَ وَافَقَ وَصُولُهُ إِلَيْهِمْ غَارَةً مِنْ عَرَبٍ آخِرِينَ عَلَيْهِمْ
اجَاوَهُمْ^٢ وَاسْتَبَاحُوهُمْ وَسَبَّوْا النِّسَاءَ وَسَاقُوا الْمَوَاشِيَ بَعْدَ أَنْ
قَتَلُوا الرِّجَالَ وَكَانَ لَا يَحْجُجُ^٣ إِلَّا وَسِلَاحُهُ كُلُّهُ مَحْمُولٌ عَلَى بَعِيرٍ آخَرَ
وَرَبَّمَا حَجَّ مِنْ خِيَلِهِ بِأَفْرَاسٍ^٤ يَمُجِّنُهَا إِذْ لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَكَّةَ غَيْرُ
تِسْعَةِ أَيَّامٍ فَنَظَرَ إِلَى ثَنِيَّةٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ لَا طَرِيقَ لَهُمْ غَيْرَهَا وَكَانُوا
زُهَاءَ مِائَةِ فَارَسٍ وَمِائَتَيْنِ مِنَ الرِّجَالِ^٥ وَقَاتَلَهُمْ فَفَنَصَرَهُ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ وَخَذَلَهُمْ وَأَوْسَعَ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى فِيهِمْ فَانْهَزَمُوا وَاسْتَرَدَّ
الْمَالُ وَالنِّسَاءُ فَقَالَتْ لَهُ^٦ امْرَأَةٌ مِنْ جُرَشَ [طَوِيل]

أَبَا حَسَنِ أَعْتَقْتَ بِالسَّيْفِ نِسْوَةً تُجَرُّ بِأَيْدِي الْمَائِثِينَ شَعْرُهَا
وَانْقَدَتْ سَعْدَى مِنْ يَدِ ابْنِ مَقْرَبٍ^٥ وَمَا فِي الْبَدْرِ التَّمُّ إِلَّا نَظِيرُهَا
أَتَيْتُهَا لَهَا يَوْمَ الثَّنِيَّةِ نَاصِرًا وَلَيْسَ لَهَا مِنْ قَوْمِهَا مَنْ يُجِيرُهَا

١. من سهمه ولا تمسكه B.

٢. اجتأحوهم C.

٣. آخر C, أفراس Après.

٤. ومائتي راجل B et C.

٥. فيه B et C.

٦. وانقادت سعدى من يدين (يدى A) مقرب B et A.

وحين عاد الى الثانية^١ امر بدفن القتلى وتعلق النساء به فارتحل
 بهن وبالمواشى حتى قدم بهن الى بلاده فزوجهن لقومه وكانت
 فيهن خمسة عشر امرأة من العقائل المدومات ومنهن المياسة
 ابنة ثابت بن عَرْفَجة وهو رئيس قومها وادركتها ولا يُحْسِن
 الوصف^٢ أن يأتي على محاسنها وتزوجها رجل من قومها دَمِيم^٣
 الخلقة وكان الناس يحبون من جالها ودَمَامته^٤ وحسنها وقبحه
 فاذا ذكر ليلة أنها تحاصما الى والدى فقال زوجها إني قد
 عجزت عن الاحتمال والصبر على ما اسمعه من كثرة الإعجاب
 وقولها لست من رجالى ولا انا من نساءك فإن اجرتني منها
 اجبتها قال له الشيخ لست أُجِيرُ عليها ألا بامرها قالت أجره
 ليقُلْ ما اراد قال زوجها فإني خير منك لأني ابول فيك قال
 الشيخ فلا والله ما انقطعت ولا خجلت بل قالت له على الفور
 من غير روية إنك لم تأت بشيء ولا افلحت وانما افتخرت
 بأستين يلتقيان وأستك أول من هزم منها فضحك الناس من

1. En marge de A. هر المخيم.

2. C. الوصف.

3. B. ذميم.

4. A. وذمامته, tandis que le mot est omis dans B et C.

فصاحتها وحسن جوابها الذي ردّ الفضيلة رذيله ، والغنية هزيمه ،
وهذه المادّة من حسن العبارة وفضيلة البلاغة شيءٌ خصّ الله
به أمة العرب دون سائر الامم وكان الناس في اشهر القبط
يسرّحون اموالهم قبل الفجر الى وادٍ مُعشِبٍ مُخَصَّبٍ مُسَبِّحٍ بعيد
من البلد يقال له صَبِيَاءٌ وفيه من عبيد الحَكَمِيِّين طوائف متغلّبة
نحو من ثلاثة الف راجل قد حمو ذلك الوادى وما جاوره
بالسيف ومن ظفروا به من مواليتهم نهبوه وقتلوه وهم معتصمون
في شعفات الجبال وصياصيتها لا يقدرون عليهم^١ وكان العددُ
الذى يُحرس المال ويسرّح معه^٢ في كلّ يوم خمس مائة قوس
ومائة فارس تُحرسه من العبيد المتغلّبة فشكا الناس الى عليّ بن
زيدان أنّ فيهم من قد طالت شعره وانقطع حِذاؤه ووتره
وسأله أن ينظر لهم في^٣ من ينوب عنهم يوما واحدا ليُصلحوا
احوالهم فنادى مناديه بالليل من اراد أن يقعد فليقعد^٤ فقد كفى

1. B et C لا يُقدّر عليهم .

2. B et C الذى يسرّح مع المال .

3. A من ينوب لهم , avec déplacement de la préposition فى .

4. A sans فليقعد .

ثمَّ امر الرِّعاء فسرَّحوا على عادتهم وركب وحده فرسا له نَجْدًا
من كرام الحنيل سبقا وادبا وجَنَّب حِجْرا له تسمَّى الحُرِّيَّة لا
تَحْبِل الرِّيحُ اذا سَبَقَتْها، ولا البروقُ إن لحَقَتْها، فما هو إلَّا أن
وردت الانعام ذلك الوادى حتَّى خرج عليه العبيد المتغلبون
فاستاقوها وقتلوا من الرِّعاء تسعة رجال وركب الرجل فادرك
العبيد وهم سبع^١ مائة راجل^٢ أبطال^٣ فقال لهم رُدُّوا المال
وآلًا فانا على^٤ بن زيدان فسرَّعوا اليه فكان لا يضع سها إلَّا
بقتيل منهم^٣ حتَّى اذا ضايقوه اندفع عنهم غير بعيد فاذا ولَّوا كرَّ
عليهم فنال منهم ما يريد ولم يزل ذلك دأبه وذأبهم حتَّى قتل
منهم خمسة وتسمين رجلا فطلب الباقون امانه ففعل وامرهم ان
يدير بعضهم كتاف بعض ففعلوا واخذ جميع اسلحة الاحياء
والقتلاء^١ فحملها بعائهم على ظهور الابل وعاد والعبيد بين يديه
اسارى وقد كان بعض الرعاء هرب في أوّل النهار فنعاها الى
الناس وأَنَّهُ قُتل فخرج الناس أرسالا حتَّى لقوه عند صلاة العصر

1. C تسع.

2. B et C رَجُل.

3. B et C sens منهم.

4. B et C والقتلى.

خارجا من الوادى والمواشى سالمة والعبيد اسارى قال لى
ابى اذكر انا لم نصل تلك الليلة صحبة عمك الى المدينة حتى
كسرت العرب على باب دارى الف سيف حين قيل لهم ان
عليا قتل وامتد الخبر الى بنى الحارث وكانوا خلفا فاصبح فى
منازلهم سبعون فرسا معقورة وثلاثمائة قوس مكسورة والعرب
تفعل ذلك اذا قتلت اشرافها وولاة امرها ثم اصطنع العبيد
واعتقهم ورد عليهم اسلحتهم وثيابهم وتكفلوا له امان البلاد من
عشائره ولم يكن منهم بعد ذلك مكروه الى احد من بلاده
وكان السفهاء والشباب منا ومن اخوالى لا يزالون ينجي
بعضهم على بعض جنایات تنتقل من الصغار الى الكبار وربما
كثر فيها الجرحى ثم القتل وبين منازلنا ومنازلهم ميدان
واسع يلتقى الناس فيه فائى الفريقين غلب ملك الميدان فاذا ذكر
عشية أن القوم هزمونا حتى ادخلونا البيوت وهم فى تلك
حال حتى قيل لهم هذا من قد اقبل فانهزموا حتى مات منهم
محت ارجل الناس ثلاثة رجال ولما جاز على ذلك الميدان
ان عن فرسه فجلس فيه ثم ارسل الى خالى محمد فخرج اليه

فصالح بين الناس ولم تمض إلا أيام قلائل حتى ثارت الفتنة بينهم وكان لخالي محمد تسع بنات وله ابن واحد اسمه العاطف وكان الناس يضربون به المثل في السود والكرم والشجاعة حتى بلغ من حب عمي علي بن زيدان في العاطف أنه جهز ابنة له يقال لها زينب بمال كثير^١ جزيل ثم دعا العاطف الى مجلس الدخول فمقد به عليها وادخله اليها من ساعته ولم يكلفه درهما واحدا ولا كان عنده من ذلك علم^٢ ولا أعلم اباه بذلك ولا ابي حتى كان من قتال هؤلاء^٣ وقعة اخرى أجأت للسفهاء^٤ عن العاطف قتيلا بين ابياتنا فحمل الى منزل والدي وكان والده محمد بن الميثب غائبا فقدم في تلك الليلة وفي كل دار من منازلنا ومنازل اخوالي مناحة^٥ على ابنه العاطف فجرح بين الناس ذمة وامانا تلك الليلة ودُفن العاطف في مقابرنا فلما اصبح الناس نادى مناديه إني قد اهدرت دم ابني فلا يحمان

١. B et C sans كثير.

٢. P et C خير.

٣. B et C هؤلاء.

٤. B et C sans السفهاء.

٥. مناحة.

احد سلاحا وانصرف الناس من جنازته والذي كان تولّى
قتله^١ هو ابن عمّي يسمّى حمزة بن حسين وكان بطلا من الابطال
لا يُصطلى بنساره وكان عمّي عليّ^٢ يقول اذا غبت عن حرب
يخضرها^٣ حمزة فلم اغب ولما كان بعد ثلاثة ايام ظفر عمّي عليّ
بهذا حمزة فادار كتافه ومشى به الى قبر العاطف ف ضرب
رقبه ثم تمثّل وهو يبكي عليه بقول الشاعر [كامل]

ابكيك ملء مدامي متحرّقا واقول لا شئت يمين القاتل

فلم يقاتل احد احدا منهم بعد ذلك ومات عليّ بن زيدان
سنة ستّ وعشرين وخمسة وبعه خالي محمد سنة ثمان وكان
ابي يتمثّل بعدهما بقول الشاعر [كامل]

ومن الشقاء تغرّدي بالسود

وتاسكت احوال الناس بوالدي الى سنة تسع وعشرين وفيها
ادركت الحلم ثم اراد الله إنفاذ قدره فيهم فنحننا الغيث سنة

١. قتل العاطف B et C.

٢. فحضرها A.

٣. واسمه B et C.

٥. B et C sans الى.

٣. A sans عليّ.

كاملة وبعضَ اخرى حتّى هلك الحرث والنسل ومات الناس في
بيوتهم فلم يجدوا من يدفنهم وعمّت قطيفة^١ البلوى فخرجت عنا
سنة ثلاثين وخمسة ونحو من اشبه الناس حالا وفيما بعضُ
التماسك بسبب مال^٢ كانت والدتي ورثته عن ابوها المشيب بن
سليمان واستغنت عنه حتّى احتاجت اليه في وقت الشدة

وفي سنة احدى وثلاثين دفعت لى والدتي مَصُونًا لها بالف
دينار ودفع لى ابى اربع مائة دينار وسبعين وقال لى تمضى مع
الوزير مُسْلِم بن سَخْت^٣ الى زبيد وتُنْفِق هذا المال عليك^٤ ولا
ترجع اليها حتّى تُنْفِلِج^٥ فقد احتسبناك عند الله وصبرنا عنك
وكان بيننا وبين زبيد فى مهَبّ الجنوب تسعة ايام فائرلنى
الوزير فى داره مع اولاده ولازمْتُ الطلب فاقمت^٦ اربع سنين
لا اخرج من المدرسة الا لصلاة يوم الجمعة ثم زرت الوالدين فى

1. (وظيفة. ms.) وظيفة C.

2. ما A.

3. A semble lire سَخْت, le mot étant répété à la marge sans voyelles, B سَجَتْ; C سَخْت elancement.

4. وينفق هذا المال عليك وتنفقه ولا إل B.

5. نفلج E; فلفج A.

6. A sans فاقمت.

السنة الخامسة ورددت ذلك المصوغ الى الوالدة ولم احتج اليه
 هذه اشارة الى ما كنت ذكرته من التعريف بحالى وطننا
 ونسبا على جهة الاختصار وتخفيفا عن كلّ سمع فقير من النسب
 والحسب ممّن لعلّه أن ينتاظ من نبذة يسيرة اوردها وانا فى
 ايرادها كما روى عن بعض ولاية خراسان حين خطب الناس
 فقال إنّ الله تعالى خلق السموات والارض فى ستة اشهر فقليل
 له يا هذا انما قال فى ستة ايام فقال امرأته طالق لقد
 قلت ستة اشهر وانا مستحى منكم أن تكذبونى^١ ودخل
 بعض الهاشميين من ولد العباس على ابى جعفر المنصور فأكثر
 الهاشمى ذكر والده والترحم عليه فزره الربيع وقال لا يترحم^٢
 على احد بحضرة امير المؤمنين فقال الهاشمى للربيع انت معذور
 لأنك لم تذق لذّة الآباء ولم تعرف لهم شرفا وانا انت لقيط
 ثم نهض

فصل فى ذكر أطاف الله عزّ وجلّ وحسن ما صنعه لى فى
 تقلّبات الايام وتغاير الاحوال بى فمن اول ما صنعه الله

١. تكذبون B, تكذبون ١

٢. لا تترحم ١

تعالى ذكره معي وله الحمد ثم له الحمد على نعمه التي لا تُحصى
ولا تُمدّ، وأطافه التي لا تُحَدّ، أتى تَفَهَّتْ وقد قال الله
تعالى فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي
الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ^١ وقال عمّ من يُريد
الله به خيرا يَفْقَهُه في الدين واقعتُ في زبيد ثلاث
سنين وجماعة من الطلبة يقرؤون عندي مذهب الشافعي
والفرائض في المواريث ولى في الفرائض مصنف يُقرأ في الين^٢
ولما كان في سنة تسع وثلاثين زارني والدى وخمسة
من اخوتي الى زبيد وانشدته شيئا من شعري فاستحسنه
ثم قال تعلم والله أنّ الادب نعمة من نعم^٣ الله عليك فلا
تكفرها بدمّ الناس واستحلفني أن لا اهجو مسلما قط^٤
بيت شعر فحلفت له على ذلك ولطف الله بي فلم اهج
احدا والله الحمد ما عدا انسانا هجاني بحضرة الملك الصالح
بيتي شعر فأقسم الصالح على أن اجيبه ففعلت^٥ متأولا

١. وليُنذِرُوا.....إليهم. Coran, ix, 123; A e' B sans

٢. B et C بالين.

٣. A sans نعم.

٤. B et C ابدا. — ٥. B et C فقلت.

لَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمَنْ أُنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ
مِنْ سَبِيلٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ
يُمَثِّلُ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ^١ ولم يكن شيئاً غير هذا^٢

فصل ومن الطاف الله التي يحب شكرها، ويحسن ذكرها،
أثنى حجبت مع الملكة الحرّة أمّ فاتك ملك زبيد وكانت
تقوم لأمير الحرمين بجميع ما يتناوله من حاجّ اليمن برّاً وبحراً
ويجميع خفرات الطريق والادلاء ومقدمى العُربان والاشراف
ومبلغ ذلك جملة كبيرة قريباً حجّ معها اهل اليمن في اربعة الف
بعير او خمسة ويسافر الرجل منهم بحريمه واولاده والمواشى التي

1. B et C. قلات متأولاً قول الله .

2. *Coran*, XLII, 39.

3. *Coran*, II, 190.

4. B et C. شيء .

5. B ajoute كلام الملك , puis continue, afin de dissimuler une lacune qui s'étend jusqu'à la p. ٤١, l. 2: ومن الطاف الله الذي يحب شكرها على أنى استأذنت الملك بالذهاب الى بيت الله الحرام فاذن لى فمدحته بقصيدة عظيمة غرة (غره ms.)

وما فارقتنى نعمة صالحية كأنى من مصر رحلت

فلما وصلت اليه هذه القصيدة الخ

يذبجون منها ويحلبون دَرَّها ومعهم المطابخ والاسرة وجميع ما
 يحتاجونه وكأَنهم خارجون في نزهة فاذا كَرَّ ليلة وقد سَمْتُ
 ركوب الحمل أَنَّى ركبَت جملاً نجياً وحين تَهَوَّر الليل انست عن
 يميني حساً فمدلت اليه فوجدت هودجا مفردا والبعر يرتعى
 فساديت مرارا كثيرة يا اهل الجمل يا جمال فلم يكلمني احد
 فدنوت فاذا امرأتان نائمتان في الهودج وارجلهما خارجة عنه
 ولكل واحدة منهما زوج خلخال من الذهب فسلبت الزوجين
 من ارجلها وهما لا يَعْلان فاخذت بخطام الجمل حتَّى ابركته
 في الحجَّة العظمى وعقلته وبعدت عنه بحيث أَشاهده حتَّى قد
 مرَّت قافلة من اخر الناس فانشغلوا بحال البعر وساقوه معهم
 فلما اصبح الناس واذا صائح يَنشد الضالَّة ويبذل لمن رَدَّها مائة
 مثقال^١ واذا هما امرأتان لبعض اكبر اهل زبيد نام الجمال عنهما
 فمدل البعر عن الطريق وكانت عادة الحُرَّة أن تمشي في ساقية
 الناس ولا يمشي بعدها احد فن نام ايقظته ومن انقطع حملته
 وكانت لها مائة بعير يرسم حمل المتقطعين وحين تنصفت اليلة
 الثانية تأخَّرْتُ حتَّى مرَّ بي محلها فتبادر الغلمان الى وقالوا الك

حاجة قلت الحديث مع الحرّة في خلوة ففعلوا ذلك واخرجت رأسها الىّ من سبجف الهودج فناولتها الزوجين الخلاخل وبلغني أنّ وزنها ألف مثقال فقالت ما اسمك ومن تكون فقد وجب حقك فاعلمتها بذلك وبصورة الحال التي وجدتُ الامرأتين عليهما¹ ويا سبحان الله فما كان ابركها من ساعة لأنّي حصل لي منها جانب قوى وصورة جميلة وشفاعة مقبولة، ووجاهة مبذولة، وتقدّم على الاكابر من الفقهاء واعيان الخواصّ وتسهيل الوصول اليها في ايّ وقت شئت والاستظهار² بي على التوسّط فيما بين الناس ومن صحبتي لها ومعرفتي بها حصل لي معرفة الوزير القائد ابي محمد سرور الفاتكي وهو القائم بدوائها ودولة فاتك صاحب زبيد وبمعرفتها كسبتُ مالا جزيلا وذلك أنّ الشيخ السعيد بلال بن جرير الداعي بعدن غزا اسطوله سواحل زبيد قتل ونهب واحرق فانقطع الناس عن السفر من زبيد الى عدن ومن عدن الى زبيد مدّة ثلاث سنين فقضى ذلك بخص بضائع كلّ بلد منهما وغلائها في البلد

1. A. عليهما، entièrement vocalisé.

2. A. والاستظهار.

الآخري حتى صار ما يسوى ديناراً برُبْع دينار وما يسوى ديناراً
 فى البلد الآخري بأربعة دنانير فاذا نث لى الحرّة هى والقائد
 سُروور فى السفر الى عدن دون الاسود والاحمر ودفع لى كل
 واحد منهما ألفوا من المال وتذكّرة بما يُشترى من عدن
 فقالا اشترى بهذا المال من البضائع الرخيصة بزبيد وما
 حصل فيه فى عدن من فائدة فهى لك وابتع لنا برأس المال
 من عدن ما فى التذكّرة فحصل لى من المال ما لا مزيد عليه
 وحصلت لى صحبة اهل عدن ووصلت من مودّتهم الى غاية
 من الاختصاص والمساهمة فأما الصلوات الغامرة، والخلع الفاخره،
 والهدايا الجزيلة والتحف المذخورة فشئى يكثر وصفه وامتدّ هذا
 الشوط من سنة ثمانى وثلاثين الى سنة ثمانى واربعين ما من
 اهل دولتى زبيد وعدن ألا من يغار على نصيبه من مجالستى
 وموانستى ويُطلّقون ما وصل من البضائع باسمى من الهند ومن

1. C les deux fois ما يساوى ; A les deux fois دينار .
2. A تذكرة تشتري .
3. A وحصل .
4. A دولة .

عدن ومن زبيد ومن مكة ومن عيذاب برا وبحرا - ففضى
ذلك بأشاع الحال وذهاب الصيت حتى كان القاضي ابو عبد
الله محمد بن ابي عقامة الحفائي وهو رأس اهل العلم والادب
زبيد يقول لى^١ انت خارجي هذا الوقت وسعيده لأنك اصبحت
تعد من جملة اكابر التجار^٢ واهل الثروة ومن اعيان الفقهاء الذين
أفتوا ودرّسوا غيرهم ومن افضل اهل الادب منزلة وافصحهم
عارضة فاما الوجاهة عند اهل الدول المتباعدة ونعمة خدك
بالطيب واللباس وكثرة السرايى فوالله ما اعرف من يعشرك
فيه فهينا لك فكأنه والله بهذا القول نعى الى حالى، وذهاب
مالى، وذلك أن كتاب الداعى محمد بن سبأ صاحب عدن
جاءنى من ذى جيلة يستدعى وصولى اليه فاستأذنت اهل
زبيد فاذنوا لى على غش ودخل من فساد الباطن وكانت
للداعى بيدي خمسة الف مثقال^٣ سيّرها معى أبتاع له بها امتعة
من مكة وزبيد فلما قدمت الى ذى جيلة وجدته خارجا عنها

١ لى A sans .

٢ . الاكابر والتجار C .

٣ دينار C ; مال ; A , on dirait lecture de teuse dans A ,

في حصن ومستنزّه^١ يقال له الضَّرْبَجَان وقد دخل فيه عروسا
 على ابنة السلطان عبد الله بن اسعد بن وائل منذ ثلاثة أيام
 ولم يصل اليه احد وكانت جماعة من أكابر التجار واعيان من
 امائل الناس مثل بركات بن المقرئ وحسن بن الحمار
 ومُرَجِي^٢ الحرّاني وابي الحسن عليّ بن محمد النيلي والفقير ابي
 الحسن عليّ بن مَهْدِي القائم الذي قام باليمن وازال دولة
 اهل زبيد وغيرهم وكان الجميع قد سبقوني بدة ولم يوصلهم
 الداعي اليه فلما وصلت الى ذى جيلة كنت اليه قول
 المتنبّي

كُنْ حيث شئت تصلّ اليك ركبنا فالارض واحدة وانت الاوحد
 ثم اتبعت ذلك برقعة مضمونها طلب^٣ الاذن في الاجتماع به
 فكتب بخطه على ظهر رقعتي ما مثاله^٤

مرحبا مرحبا قدومك بالسعد فقد اشرقت بك الافاق
 لو فرشنا الاحداث حتى تطأهن لقلت في حقك الاحداث

1. مستنزّه.

2. أ. ومرجا.

3. A sans طلب.

4. Deux vers de 'Oumâra, dans B¹, fol. 104 r^o; D, fol. 127 v^o.

وكان هذان البيتان مما حفظه عن جارية مَغْنِيَّة كُنْتُ أَهْدِيهَا
إِلَيْهِ وَاتَّفَقَ أَنَّ الرِّقْعَةَ وَصَلَتْ مَفْتُوحَةً بِيَدِ غُلَامٍ جَاهِلٍ فَلَمْ تَقْعَ
فِي يَدِي حَتَّى وَقَفْتُ الْجَمَاعَةُ كُلُّهُمْ عَلَيْهَا وَرَكِبْتُ إِلَيْهِ فَاقْتَعَدَهُ
فِي الْمُسْتَزَه^١ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ بِلِيَالِهَا فَمَا مِنْ الْجَمَاعَةِ إِلَّا مَنْ كَتَبَ إِلَى
أَهْلِ زَبِيدَ بِمَا يُوجِبُ سَفْكَ دَمِي وَلَا عِلْمَ لِي حَسْداً مِنْهُمْ وَبَغِيَا
وَكَانَ مِمَّا تَمَمُوا بِهِ الْمَكِيدَةَ عَلَىَّ وَنَسَبُوهُ إِلَىَّ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مَهْدِيٍّ
صَاحِبَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ بِالْبَيْنِ التَّمَسُّ مِنَ الدَّاعِي مُحَمَّدَ بْنَ سَبَأٍ أَنَّ
يَنْصُرُهُ عَلَى أَهْلِ زَبِيدَ فَسَأَلَنِي الدَّاعِي أَنَّ أَعْتَذَرَ عَنْهُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ
مَهْدِيٍّ لَمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ مَهْدِيٍّ مِنْ أَكِيدِ الصَّحْبَةِ
وَالِاخْتِصَاصِ فِي مَبَادِيئِ أَمْرِهِ لِأَنِّي لَمْ أَفَارِقْهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ
اسْتَفْجَلَ أَمْرَهُ وَكُشِفَ الْقَنْعَانُ فِي عِدَاوَةِ أَهْلِ زَبِيدَ فَتَرَكْتُهُ
خَوْفاً عَلَى مَالِي وَأَوْلَادِي لِأَنِّي مُقِيمٌ بَيْنَهُمْ وَحِينَ رَجَعْتُ إِلَى
زَبِيدَ مِنْ تِلْكَ السَّفَرَةِ وَجَدْتُ أَوَّلَكَ^٢ الْقَوْمَ قَدْ كَتَبُوا إِلَى
أَهْلِ زَبِيدَ فِي أَمْرِي كَتَبَا مَضْمُونَهَا إِنَّ فَلَانًا كَانَ الْوَاسِطَةَ بَيْنَ
الدَّاعِي وَبَيْنَ ابْنِ مَهْدِيٍّ وَقَدْ انْقَدَ الْأَمْرُ بَيْنَهُمَا بِوَسَاطَتِهِ عَلَى

١. فِي الْمُسْتَزَه .

٢. ذَلِكَ الْقَوْمَ .

حربكم وزوال دولتكم فاقتلوه فحدثني الشيخ جِيَّاش بن اسمعيل
قال أجمع رأى اهل زبيد على قتلك في بكرة يوم الجمعة الثاني
من شهر ربيع الآخر سنة ثمانى واربعين فلما كان في اخر الليل
جاءهم خبر محمد بن ابى الاغر ونفاقه وخروج الراجل معه
وزحفه الى تهامة فازعجهم ذلك واشتغلوا عني¹ مدة سبعة
عشر يوما وحين عادوا الى زبيد ذكرهم بى رجل كنت احسنت
اليه وانما حاسد النعمة لا يرضيه الا زوالها فرّ بى القائد اسمعيل بن
محمد جليس الملك فاتك فقال سلام عليكم وهو راكب
مجتاز لم يقف ثم قرأ قوله تعالى يَا مُوسَى إِنَّ أَلَمَّا يَأْتِرُونَ بِكَ
لَيَقْتُلُوكَ فَاخْرِجْ إِلَىٰ لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ² فلم ينتصف الليل حتى
خرج الملك فاتك وعساكره الى وادى حيس في نصرة القائد
على بن مسعود على البازة والنوبة فمكثوا شهرا وعادوا فحملت
الى رجل منهم يقال له العريف كثير مالا مثل اسمه كثيرا حتى
اجارنى ريث ما خرجت حاجا، بل هاجا، الى مكة سنة تسع
واربعين وخمس مائة وفى موسم هذه السنة مات امير

1. عنك . A

2. *Quran*, xxxiii, 19.

الحرمين هاشم بن فُليته وولى الحرمين ولده قاسم بن هاشم
فالزمنى السفارة عنه والرسالة منه الى الدولة^١ المصيرية فقدمتها
في شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمس مائة والخليفة بها
يومئذ الامام الفائز بن الظافر والوزير له الملك الصالح طلائع
ابن رزّيك فلما أحضرتُ للسلام عليهما في قاعة الذهب في قصر
الخليفة انشدتهما^٢ قصيدة اولها

الحمد للعيس بعد العزم والهَمِّ حمدا يقوم بما أولت من النعم
لا أَجْعُدُ الحقَّ عندى للركاب يدُ تمتّ اللُجْمُ فيها^٣ رُتْبَةُ النُظْمِ
قَرَبَيْنَ بُعْدَ مزار العزّ من نَظَرِي^٤ حتّى رأيتُ إمامَ العصر من أَمَمِ
وَرُحْنِ^٥ من كعبة البطحاء والحرَمِ وفدا الى كعبة المعروف والكرَمِ
فهل درى البيتُ أنّي بعد فرقتَه^٦ ما سرْتُ من حَرَمٍ آلا الى حَرَمِ
حيث الخلافَةُ مضروبُ سُرَادِقُهَا بين التقيضين من عَفْوٍ ومن نَقَمِ

1. الديار (١).

2. انشدته et عليه (١).

3. D, fol. 149 r°; *Kharida*, fol. 258 r° منها.

4. *Kharida* بصرى.

5. *Kharida* ورحت.

6. *Raul* éd. du Caire, I, p. 225; et ms. de la Bibliothèque Nationale, fol. 119 v° بعد زورته; ms. Schefer بعد رؤيته.

وللإمامة أنوار مقدسة تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم
 وللنبوة آيات تُنص لنا على الحقيين¹ من حكم ومن حكم
 وللمكارم أعلام تعلمنا مدح الجزيلين من بأس ومن كرم
 وللعلى ألسن تُثني محامدها على الحميدين من فعل ومن شيم
 وراية الشرف البذاخ ترفعها يدُ الرفعين من مجد ومن همم
 اقسمت بالفائز المعصوم معتقدا فوز النجاة واجر البر في القسم
 لقد حمى الدين والدنيا واهلها وزيره الصالح الفراج للغمم
 اللابس الفخر لم تنسج غلائله ألا يدُ الصنعين² السيف والقمم
 وجوده أوجد الأيام ما اقتاحت وجوده أعدم الشاكين للعدم
 قد ملكته العوالم رقب مملكة ثمر انف الشرياً عزة الشمم
 أرى مقاماً عظيم الشأن أوهمنى في يقطتى أنها من جملة الحلم
 يوم من العمر لم يخطر على املى ولا ترقى اليه رغبة الهمم
 ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها عقود مدح فما أرضى لكم كليمي

1. D الحقيين, pour الحقيقين, comme portent les éditions d'Ibn Khallikân par Slane, p. 524, par Wüstenfeld, n° 500.

2. يد est corrigé à la marge de A en عَزَ, au-dessous duquel on a écrit صح. — A الصنعين (peut-être الصنيعين); D, fol. 159 v° الصنعين; *Raud.* الصنعين.

3. D لها.

ترى الوزارة فيه وفي باذلة^١ عند الخلافة نصحا غير مُتَّهِمِ
عواطفُ عَلَمْتَنَا^٢ أَنْ بَيْنَهُمَا قَرَابَةٌ مِنْ جِيلِ الرَّأْيِ لَا الرَّحِمِ
خليفةٌ ووزيرٌ مُدَّ عَدْلُهُمَا ظِلًّا عَلَى مَفْرَقِ الْإِسْلَامِ وَالْأُمَمِ
زيادةُ النيلِ نقصٌ عند فيضهما فما عسى يَتَعَاطَى^٣ مُنَّةُ الدَّيَمِ

وعهدى بالصالح وهو يستعيدها في حال الشيد مرارا والأستاذون
واعيان الامراء والكبراء يذهبون في الاستحسان كلَّ مذهب ثم
أُفِيضَتْ عَلَى خِزَامٍ مِنْ ثِيَابِ الْخِلَافَةِ مَذْهَبَةٌ وَدَفِعَ لِي الصَّالِحُ
خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ وَإِذَا بَعْضُ الْأُسْتَاذِينَ قَدْ أَخْرَجَ لِي مِنْ عِنْدِ
السَّيِّدَةِ الشَّرِيفَةِ بِنْتِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ أُخْرَى
وَحُمِلَ الْمَالُ مَعِيَ إِلَى مَنزَلِي وَأُطْلِقْتُ لِي مِنْ دَارِ الضِّيَافَةِ رِسُومٌ
لَمْ تُطَاقْ لِأَحَدٍ مِنْ قَبْلِي وَتَهَادَتْنِي أُمَرَاءُ الدَّوْلَةِ إِلَى مَنَازِلِهِمْ لِلْوَلَانِمِ
وَاسْتَحْضَرْنِي الصَّالِحُ لِلْمَجَالَسَةِ وَنَظَّنِي فِي سَلَكِ أَهْلِ الْمَوَاسَّةِ
وَأَنشَأْتُ عَلَى صَلَاتِهِ وَغَمَرَنِي بِرُّهُ وَوَجَدْتُ بِحَضْرَتِهِ مِنْ أَعْيَانِ
أَهْلِ الْأَدَبِ الشَّيْخَ الْجَلِيسَ أَبَا الْمَعَالَى ابْنَ الْحَبَابِ وَالْمَوْفَّقَ ابْنَ

1. C et Raud. عَلَمْتَنَا.

2. C et D تتعاطى ; ms. de la Bibliothèque Nationale de Raud.
تعاطى.

3. C et Raud. خُزَّجَ لِي ٥٠٠٠ بِخَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ.

الخلّال صاحب ديوان الإنشاء وأبا الفتح محمود بن قادوس
 والمهذب أبا محمد الحسن بن الزُّبير وما من هذه الحَلْبة احد
 ألا ويَضرب في الفضائل النفسانيّة، والرئاسة الانسانيّة، بأوفر
 نصيب، ويَمِي شاكلة الإشكال^١ فيُصيب، وما زلتُ أأخذو
 على طرائقهم، وأعرِص^٢ جذعى في سوابقهم، حتّى اثبتوني في
 جرائدهم، ونظموني في سلك فرائدهم، هؤلاء جلساؤه من
 اهل الأقلام، وأما اهل السيوف والأعلام، فمنهم مجد الاسلام
 ولده وصهره سيف الدين حُسين واخوه فارس المسلمين بدر بن
 رُزيك وعزّ الدين حُسام قريبه وهؤلاء هم اهله فأمّا
 غيرهم من امراء دولته المختصّين بمجالسته في أكثر اوقاته
 فمنهم ضَرغام ونال الوزارة ومنهم عليّ بن الزُّبَيد ويحيى بن الخياط
 ورُضوان بن جَلَب راعِب وعليّ هَوَشات ومُحمّد بن شمس
 الخِلافَة وعهدى بالصالح وقد انشدته يوما وهو في القَبو
 من دار الوزارة قصيدة اقول منها [طويل]

دَعَا كُلَّ بَرَقٍ سِمْتُمْ غَيْرَ بَارِقٍ يَلُوحُ عَلَى الْفُسْطَاطِ صَادِقَ بَشِيرِهِ

١. الصواب C.

٢. وأعرض C.

وزوروا المقام الصالحى فكلُّ من على الارض يُنسى ذِكْرُهُ عند ذِكْرِهِ
ولا تجعلوا مقصودكم طَلَبُ الغنى فتجنسوا على مجد المقام وفخْرِهِ
وكن سلوا منه العلى^١ تظفروا بها فكلُّ امرئ يُرجى على قدر قَدْرِهِ

رمى الخريطة الى فوجدت فيها مائة دينار وخمسين ربايّا
ومدحته فى شعبان سنة خمسين وخمس مائة بقصيدة
منها [كامل]

قصديك من ارض الحطيم تصاندى^٢ حادى سُرَها سِنَّةً وكتاب^٣
إن تسلا عما لقيتُ فإِنِّى لا مُخْفِقٌ اِملِ ولا كَذَابُ
لم ألتجع تَمَدُّ النِّطاف ولم أَقِفْ بِمَذانِبِ وقفتُ بها الأَذنابُ
لكن وردتُ قرارة العزِّ التى^٤ تَغْدُو عبيدا عندها^٥ الاربابُ
عَثَرْتُ بِهِ قَدَمُ الشَّاءِ ولا لَمَّا^٦ إن لم يُقْلها^٧ رفعةً وشوابُ

1. D, fol. 107 r°. الغنى. Ces vers se trouvent aussi dans *Kharîda*, fol. 258 v°, sans variantes.

2. Variante à la marge de A ; C, D, fol. 26 r° قصائد.

3. Entre ce premier vers et le deuxième, marge de A et C منها يُخاطب صاحبه. Les vers 1 et 2 se suivent dans D.

4. D قرارة العَمَر الذى.

5. D عنده.

6. D, fol. 26 v° فلا لَمَّا ; *Kharîda*, fol. 258 v° فلا لَمَّا قدم الشتاء فلا لَمَّا.

7. لم تقها *Kharîda*.

فألقى إلى الخريطة فوجدت فيها ثلاثة وسبعين دينارا
وودعتُ الخليفة والوزير بقصيدة جاء منها في ذكر الرجوع إلى
مكة واليمن قولي [كامل]

من لى بأن تَرَدُّ الحجازَ وغيرها أخبار طيبٍ مواردٍ ومصادري
زارت بي الآمالُ أكرمَ ساحةٍ فوق التَّرى فعدوتُ أكرمَ زائرٍ
ووفدتُ أَلتمسُ الكرامة والغنى فرجعتُ من كلِّ بِحْظٍ وافرٍ
فكانَ مكة قال صادقُ فالها سافرُ تُعذُّ نحوى بوجهِ سافرٍ

فاوسعني إكرامها توقيرا، وإنعامها توفيرا، وعهدى بسيف
الدين حسين وهو بقول للتَّوَزَّرِيَّ وكان يتولَّى الرسالة عن
الخليفة إلى الوزير ثلثمائة دينار تسفير له من الخليفة قليل
فاستحمِلوا من الرجلُ فما جاءكم مثله وزيدوه مائتي دينار تكون
الوفادةُ خمسَ مائة دينار والتسفيرُ خمسَ مائة ففعلت السيِّدةُ
الشريفة سَتَّ القصور ذلك ومما ودَّعتُ به المصالح في دار
الوزارة قصيدة منها² [كامل]

1. D, fol. 107 r°; *Kharīda*, fol. 258 v° دَرَدَ.

2. Ces vers ne sont pas dans D ; ils sont dans *Kharīda*, fol. 258 v°.

لازمتُ خدمته فأدَّبَ خاطرى فالمدحُ من إحسانه معدودُ
 فاذا نظمتُ له المديحَ فانما أهدى بضائعته له وأعيدُ
 كم ضمَّ فائدةً التَّهَى لى واللَّهَى فغدوتُ بما قد افاد أفيدُ
 فلاشعيرنَ بها مشاعرَ مكَّةِ ولتسمعنَ عدنَّ بها وزبيدُ
 صدرَّ حمدتُ به الوردود وانما دُمت به عندى المطايا القودُ

فخلع علىّ ودفع لى مائتي دينار وكتب لى الى الامير ناصر الدولة
 والى قُوص بمائة اردب قحاً وحملها من مال الديوان الى مكّة
 حرسها الله تعالى وقلت فى مستهلّ شوال سنة خمسين
 وخمس مائة امدحه واشكره واسّله لى فى كتاب¹ من مجلسه
 الى صاحب عدن وهو عمران بن محمّد الداعى بالين بسبب
 ثلاثة الف دينار مات الداعى محمّد وله عندى ما يُنيف على
 ستّة الف دينار دُرّجت منها فى نوبتى مع اهل زبيد ثلاثة
 الف دينار وهذه القصيدة اخر ما انشدته فى هذه السنة اعنى
 سنة خمسين منها² [كامل]

1. A sans لى فى et pourtant .كتاب

2. Ces vers sont dans D, fol. 123 v° et 124 r°, où ils sont les vers
 20, 22-25, 3, 4, 26-28 d'un morceau de 28 vers.

قد قلت للامال وهي مُسِرَّة^١ عزا يخاف مَذَلَّة^٢ المستزق^٣

ومنها

وتيقني أن قد وقفت بموقفٍ ادنى مواهب العلى وتحققى
أعزى مصر دَعْوَةٍ من واثقٍ^٤ نفست عنه خناقَ حظٍّ مؤثقٍ
أعتقه من رق الزمان وحله وقبِ الثناء على ولاء المُبتقِ
وأسمع محاسن لفظه لا حفظه كالذر بل أثنى من الدر النقي
من كل ناطقة المحاسن حُرّة أجرى عليها الرق حر المنطقِ
راحت شرود الذكر ينشر طيها كرمًا^٥ يُقيّد بالثناء المُطلقِ
ما شأن عقد نطاقها^٦ ضيق ولا أزرت عليها عُقدة من منطق^٧

1. A *مُسِيرَة* (sic).

2. A *يخاف اذله* (sic) ; D *تخاف*.

3. Entre ce vers et le suivant, D :

الغاية القُصوى أَمَامَكِ وَأَحْضَرى جنس المني وأستوعبى وأسترزق

4. D *مُخْلِصٍ*.

5. C et D *ينشر طيها كرم*.

6. C et D *نظامها*.

7. A et C *منطقي*.

إن أحسنت فلاجل إحسان سرت^١ آمأها في ضوءه^٢ المتألق

لولا ندى ماء السباحة ما غدا ماء الفصاحة مَهْرَقًا في مَهْرَقِ

فكتب لي على يدي كتابا فلما وقف عليه صاحبُ عدن اسقط

عني الآلاف الثلاثة وابتأني منها فكتبْتُ الى الملك الصالح من

عدن الى مصر اشكره على ذلك قصيدة اولها [طويل]

ليالى^٣ بالفسطاط من شاطئ^٤ مصر سقى^٥ عهدك الماضى عهداً^٦ من القطر

منها في شكر الصالح ومدحه

لقد غمرتني^٧ من نداء مواهب اضافت الى عز الغنى شرف القدر

قصدتُ الجنب الصالحى تفاولا وقد فسدتُ حالى فأصلحنى دهرى

1. سورة D.

2. D, fol. 106 v^o ليالى.

3. A, mss. du *Raud*. شاطئ; l'édition du Caire, I, p. 226, porte justement شاطئ, que M. Margoliouth entrevoit dans C.

4. C سقى.

5. C, D, *Raud*. (de même mss.) عهد; dans ce cas, lisez عهدك سقى (D سقى); cependant le manuscrit de la Bibliothèque Nationale de *Raud*. (fol. 119 v^o) porte à la fois عهد et سقى.

6. Ce vers est placé dans D immédiatement après le précédent.

7. A et C غمرتني; D et *Kharida* (fol. 259 r^o) clairement غمرتنى.

ولم يَرْضَ لى معروفه دون جاهه فسَيَرُكُتُبا كالكتائب فى امرى
 كَانْ يَدى فى جانبى عَدَنَ بها تَهَزَّ على الايام أَلْوِيَةَ النَصْرِ
 وما فارتثنى نعمةً صالِحِيَّةَ كَأَنَّى من مِصْرِ رحلتُ الى مِصْرِ
 فلَمَّا وصلت اليه هذه القصيدة قال قد فرطنا فيه حين تركناه
 يخرج من عندنا وقد كان الواجب إمساكه للخدمة والصحبة
 واعدود الى تأريخ انقضى عنه سنة خمسين ثم سافرت من
 مصر فى شوال سنة خمسين وادركتُ الحُجَّ والزيارة فى بقية سنة
 خمسين وورد امرُ الخليفة ببغداد وهو المُقْتَفَى الى امير الحرمين
 قاسم بن هاشم يأمره أن يركب على باب الكعبة المَكْرَمَةِ
 الشريفة بابَ ساج جديد قد ألبس جميعُ خشبه فضةً وطلى
 بذهب وأن يأخذ امير الحرمين حلية الباب القديم لنفسه وأن
 يسير اليه خشب الباب القديم مجرداً ليحمله تابوتاً يُدْفَنُ فيه عند
 موته فلَمَّا قدمتُ من الزيارة سألتُ امير الحرمين أن ابيع له
 الفضة التى اخذها من على الباب فى الين ومبلغُ وزنها خمسة
 عشر الف درهم فتوجَّهْتُ الى زبيد وعدن من مكَّة حرسها الله
 تعالى فى صفر سنة احدى وخمسين وحججتُ فى الموسم منها
 فدفعتُ لاميّ الحرمين ماله وهمتُ بالرجوع الى الين فالزمنى

امير الحرمين بالترسل عنه الى الملك الصالح بسبب جنابة جناها
 خَدَمَهُ علي حاج مصر والشام وهو مال أخذ منهم بمكة فخرج
 الامر من عند الصالح الى الوالى بُوَصَّ أن يعوقني بقوص ولا
 يأذن لي في الرجوع ولا في القدوم الى باب السلطان حتى يَدَّ
 امير الحرمين ما أخذ من مال التجار وقيل ذلك ما نُقل الى
 الصالح عني أني طمنت في مذهب الإمامية وكان المتشدد في
 ذلك صهره الامير سيف الدين حسين¹ بن ابي الهيثم ثم اذن لي
 الصالح في القدوم الى الباب فكتبت اليه من مصر² [طويل]

ولى تحت دار الملك يومان لم تَلَحْ ليعني علامات الكرامة والبشر
 وقد اخذت ايام قُوص نصيبها فهل نُقلت تلك السجيا الى مِصرٍ

فخرج امره بإزالي وإكرامي وإيصالى اليه فانشدته عند
 السلام عليه قصيدة أصف فيها وقعة العرش مع الافرنج
 واشرت فيها الى البراءة مما تُسب الى من القول في مذهبه
 منها³ [كامل]

1. A et B الحسين .

2. D, fol. 107 r°.

3. D, fol. 117 r° et v°.

فأعلم وانت بما أريدُ مقالهُ^١ متى ومن كلّ البريّة أعلمُ
 إلى حُسدت على كرامتك التي من أجلها في كلّ ارض أكرمُ
 وبدون ما أسديتَه من نعمة سدّى الرجالُ الحاسدون وألحموا
 إن كان ما قالوا وليس بكائن فانا امرؤ ممن سعى في الآلُم
 عُذرتُ كما اختار الحسود وموقفتُ الزمتُ نفسي فيه ما لا يَلزُمُ
 كَذِبٌ وحقك لو حلّمتُ بذكره أقسمتُ أتى بعده لا أحلُمُ
 راجعٌ جميلُ الرأى في بنظرة تُضحى عواطفها تَسبحُ وتُسجِمُ
 فالليلُ إن أقبلتْ ضُبِحَ مسفرٌ والصبحُ إن أعرضتْ ليلٌ مظلمُ
 بدأتْ صنائعُك الجبيلُ ومثلها بأجلٍ من تلك البداية تُختمُ

فزال ما كان عنده وعاد الى افضل عوائده وامر لى بمائة دينار
 وخرج امره الى الامير عزّ الدين حُسام باستخراج ما تأخر^٢ لى
 من رسوم الضيافة من بيت المال ففعل وامرني بِلَازمة الخُدْمَة^٣
 في المجالسة والمواكلة والمدح له وتأكدت الحرمة وتضاعفت
 المزيّة^٤ والاختصاص وكانت تجرى بحضرته مسائل ومذاكرات

١. مقالة^١ Kharīda, fol. 259 r°.

٢. B et C تجدد (C محمد).

٣. بلازمته للخُدْمَة B.

٤. المؤنة C.

ويأمرني بالخشوع مع الجماعة فيها وأنا بمنزل عن ذلك لا انطق
بحرف واحد حتى جرى من بعض الامراء الحاضرين في مجلس
السمر من ذكر السلف ما اعتمدت عند ذكره وسماعه¹ قول الله
عز وجل² فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ
ونهضت فخرجت فادركني العلمان فقلت حصاة يمتادني وجعها
فتركوني وانقطعت في منزلي أياما ثلاثة ورسوله في كل يوم
والطبيب معه ثم ركبت بالنهار فوجدته في البستان المعروف
بالمختص في خلوة من الجلساء فاستوحش من غيبتى وقال
خيرا فقلت إنى³ لم يكن بي وجع وإنما كرهت ما جرى في
حق السلف وأنا حاضر فإن امر السلطان بقطع ذلك حضرت⁴
وإلا فلا وكان لى في الارض سعة وفي الملوك كثرة فمجب¹ من
هذا وقال سألتك بالله ما الذى تعتقد في ابى بكر وعمر
قلت اعتقد أنه لولا هما لم يبق الاسلام علينا ولا عليكم وأنه
ما من مسلم الا ومحبتهما واجبة عليه ثم قرأت قول الله

1 B et C عند سماعه.

2. *Coran*, IV, 139; cf. VI, 67.

3. B et C فأنى.

4. B et C فتعجب.

تعالى^١ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ فَضْحِكُ
 وكان مرتاضاً حصيماً قد لقي في ولاياته^٢ فقهاء السنة وسمع
 كلامهم ومما يلتحق بهذا الفصل أتى لم أشعر في بعض
 الأيام حتى جاءتني منه رقعة فيها أبيات بخطه ومعهما ثلاثة
 أكياس ذهباً والابيات قوله [كامل]

قل للفقير غمارة يا خير من اضحى يورث خطبةً وخطاباً
 اقبل نصيحة من دعاك الى الهدى قل حطة^٣ وادخل الينا الباباً
 تلق الأئمة شافعين ولا تجذ آلا لدينا^٤ سنة وكتاباً
 وعلى أن يعلو محلك في الورى واذا شفعت الى كنت مجاباً
 وتعجل الآلاف وهى ثلاثة صلة وحقك لا تعد^٥ ثواباً

فاجبته مع رسوله بهذه الابيات [كامل]

حاشاك من هذا الخطاب خطاباً يا خير املاك الزمان نصاباً^٦

1. *Coran*, II, 124.

2. B et C فى ولايته.

3. A حطة; emprunt au *Coran*, II, 55; VII, 161.

4. ولا ترى الا لديهم^٧ *Imâd ad-Dîn, Kharîda*, fol. 262 v°.

5. وقبضت آلافاً وهن ثلاثة صلة *Kharîda*.

6. D, fol. 26 v° لا تكون.

7. Les deux hémistiches sont intervertis dans *Kharîda*.

لَا كُنْ^١ إِذَا مَا أَفْسَدْتَ عِلْمَانَكُمْ مَعْمُورَ مَعْتَقِدِي وَصَارَ خَرَابًا
وَدَعَوْتُمْ فَكْرِي إِلَى اقْوَانِكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ أَطَاعَكُمْ وَأَجَابَا^٢
فَأَشَدُّ يَدِيكَ عَلَى صَفَاءِ مَحَبَّتِي^٣ وَأَمِنَ عَلَى وَدَّ هَذَا الْبَابِ

وهذه نُكَّتْ مِنْ مَوَاقِعِ اسْتِحْسَانِهِ لِحَيْدِ الشَّعْرِ نَافِقٍ بَهْرَامُ
الْفُزَّى أَحَدُ غِلْمَانِهِ وَتَوَجَّهَ يَدِ الصَّعِيدِ فَادْرَكَهُ الْمُسْكِرُ فَقُتِلَ
أَخُوهُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْفُزَّى وَدَخَلَ بِهَرَامٍ اسِيرًا عَلَى جَبَلٍ وَمِنْ مَعَهُ
مِنَ الْفُزَّى وَخَلِيْلُهُمْ قِلَانُ مَجْنُوبَةٍ تَحْتَ الْجَمَالِ وَكَانَ الصَّالِحُ يَكْرُرُ
اسْتِحْسَانَ بَيْتِ قَلْتِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ ثَابِتَةٍ فِي الدِّيَوَانِ وَهُوَ
قَوْلِي^٤ [بَسِيطُ]

تَسْمُوا إِبِلًا تَتَلَوُ قِلَانَهُمْ يَا عِزَّةَ السَّجْجِ ذِي ذُلَّةِ التَّزَبُّبِ

وَكَانَ يَسْتَحْسِنُ قَوْلِي فِي طَرْخَانِ سَلِيطٍ حِينَ صَلْبٍ [وَأَفْرَ]

1. *Kharida* أَنَا.

2. *Kharida* substitue le vers suivant :

وَأَتَى دَلِيلَ الْحَقِّ فِي أَقْوَالِهِمْ وَدَعَوْتَ فَكْرِي عِنْدَ ذَلِكَ أَجَابَا

3. *Kharidu* عَلَى أَكِيدَ مَوْدَتِي.

4. D donne ce vers comme le 33^e d'une poésie au fol. 10 v^o ; ce vers seul *Kharida*, fol. 258 r^o On trouve neuf vers de ce même morceau plus loin, p. 58, l. 8-59, l. 4.

5. B et C sans سَلِيطَ.

اراد علوّ مثلة^١ وقدّر فاصبح فوق جذع وهو عال^٢
 ومدّ على صليب الجذع منه عينا لا تطول على^٣ الشمال ء
 ونكس رأسه لعتاب قلبه دعاه الى الغواية والضلال

ويستحسن [طويل]

ولو لم يكن أدري^٤ بما جهل الوري من الفضل^٥ لم تنفق عليه الفضائل
 لئن كان مثا قارب قوس فيبيننا فراسخ من إجلاله ومراحل

ومن هذا النمط^٦ [وافر]

ازال حجاب عني وعيني تراه من الجلالة في حجاب
 وقربني تفضله ولكن بعُدْتُ مهابةً عند اقتراي

وهو شئ كثير في الديوان ولم تكن مجالس انسه تنقطع^٧

١. مرتبة. (*Kharida*, fol. 258 r° et *Raud.*, I, p. 220) de même m-s.)

٢. على 156 v° A et D.

٣. الى *Kharida*.

٤. يدري (*Kharida* fol. 258 r°); B, C, D (fol. 156 v°).

٥. من الفضائل *Kharida*, contraire au mètre.

٦. D, fol. 8 v°, comme vers 21 et 22 d'un poëma de 64 vers; *Kharida*, fol. 258 r°.

٧. ولم يكن مجالس انسه يتقطع B et C.

الآ بالذاكرة في انواع من العلوم الشرعية والادبية وفي مذاكرة
وقائع الحروب مع امراء دولته وكانت احواله طورا له وتارة
عليه فمما هو عليه فرط المصيبة في المذهب ولو شرحت
هذه الواحدة لكثرت وطالت واتسعت وعالت ومنها جمع
المال واحتجانه وهذه هي غرامه وأشجانه ومنها الميل على
جانب الجند واضعافهم¹ والقص من اطرافهم² واما التي له
فكان مرتاضا قد شم اطراف المعارف وتميز عن اجلاف³
الملوك الذين ليس⁴ عندهم الا خشونة مجردة وكان شاعرا
محب الادب واهله ويكرم جلسيه، ويبسط انيسه. وكان
كرمه اقرب الى الجزيل، من الهزيل، ودخلت اليه
ليلة السادس عشر من شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمس
مائة قبل أن يموت بثلاث ليال بعد قيامه من السباط ولم
اكن رأيته من اول الشهر بليل فامر لي بذهب وقال
لا تبرح ودخل ثم خرج الى وفي يده قرطاس قد كتب

1 B et C باضعافهم.

2 B et C اخلاق.

3 B et C ليست.

4 A محرده (sic).

فيه^١ بيتين من شعره عملهما في تلك الساعة وهما [خفيف]

نحن في غفلة ونوم وللموت عيون يقظانة لا تنام

قد رحلنا الى الحمام سنینا ليت شعري متى يكون الحمام

ثم قال لي تأملهما واصلحهما إن كان فيهما شيء قلت هما
صالحان وكان آخر عهدي به لأنه مات بعد هذا بثلاثة أيام
ومن عجيب الاتفاق أني انشدت ابنه مجد الاسلام في
دار سعيد السعداء ليلة السادس عشر من^٢ شهر رمضان او
السابع عشر قصيدة اقول فيها^٣ [طويل]

ابوك الذي تَسْطُو الليالى بجده وانت يمين إن سطا وشمال

لرُبَّته العُظْمَى وإن طال عُمره اليك مصيرٌ واجبٌ ومآل

تخالسك اللحظُ المصون ودونها حجاب شريف لا انقضى وحجال

فانتقل الملك بعد ثلاث ليال اليه ومما رثيته به^٤ وان

1. A et B sans فيه .

2. A في .

3. D, fol. 136 r°, comme vers 32, 34 et 35 d'une poésie de 68 vers.

4. A et C sans به .

كان كثيرا قولي^١

[طويل]

افى اهل ذا النادى عليم^٢ أسأله فإنى لما بى ذاهب^٣ المي^٤ ذاهله
سمعت^٥ حديثا أحسد^٦ الصم^٧ عنده وينذهل واعييه ويخرس قائله
فقد رابنى من شاهد الحال أتنى ارى الدست منصوبا^٨ وما فيه كافله
وإنى ارى فوق الوجوه كآبة^٩ تدل^{١٠} على أن الوجوه ثواكله
دعوى فما هذا بوقت^{١١} ب^{١٢}كانه سيأتىكم طال^{١٣} البكاء ووابله
ولم لا نبكيه ونندب فقده واولادنا أيتامه وارامله
فيا ليت شعرى بعد حسن فعاله وقد غاب عنا ما بنا^{١٤} الدهر فاعله
أيكرم^{١٥} مثنى ضيفكم وغريبكم فيسكن او^{١٦} تطوى^{١٧} ببين^{١٨} مراحلته

وقلت فيه من قصيدة^{١٩}

[طويل]

1. D, fol. 129 r^o-13Qr^o; ce sont les vers 1, 2, 4, 6, 33, 35-37 d'une poésie de 76 vers.

2. Au lieu de منصوبا^٨, D في مصر^{٢٠}.

3. *Kharidu*, fol. 259 r^o اوان^{٢١}.

4. D بى^{٢٢}.

5. D et *Kharidu* ام^{٢٣}.

6. D يطوى^{٢٤}.

7. D, fol. 12 r^o et v^o, ces quatre vers comme 13^o, 18^o, 25^o et 26^o d'un poème de 67 vers.

تَنَكَّدُ^١ بعد الصالح الدهر^٢ فاعتدت
 يُجْدِبُ خَدَى^٥ من ربيع مدايعي
 وهل عنده أن الدخيل من الجوى
 وإن برقت سنى لذكر حكاية^٦
 مجالس^٣ أيتامى وهن غيوب^٤
 وربى من نعتى يديه خصب
 مقيم بقلبي ما اقام عيب
 فإن فؤادى ما حيث كئيب
 ورثته بقصيدة أولها^٦ [خفيف]

طَمَعُ المرء فى الحياة غرورُ
 وطويلُ الآمال فيها قصيرُ
 ولكم قدر الفتى فأتته
 نوبٌ لم يُخطئ بها التقديرُ

منها

فَضَّ ختمَ الحياة عنك حِمامُ
 لا يراعى اذنا ولا يَستشيرُ
 ما تَحْطَى الى جلالك إلا
 قَدَّرَ أمره علينا قديرُ
 بذرت عَمركَ الليالى سَفاهاً
 فسيعلمن ما جنى التبذيرُ^٧

1. تنكّر D ; تنكّر C .

2. D العيش .

3. B, C, D, *Kharida* محاسن .

4. B, D, *Kharida*, fol. 259 r^o عيوب .

5. C جدى .

6. D, fol. 65 r^o-67 v^o, comme vers 1, 7, 17, 19, 20, 25, 26, 33, 92-97 d'une poésie de 97 vers.

. B التقدير .

يا امير الجيوش هل لك علمٌ أَنْ حَرَ^١ الأَسَى علينا اميرُ
 إنَّ قبرا حالتهُ^٢ لَغنى إنَّ دهرًا^٣ فارقتَه لفقيرُ
 وبعيدُ عنك السُّلُو بشىء ولكَ الفكرُ موطنُ^٤ والضميرُ

منها في صفة ابنه

لا يقولنَّ جاهلٌ بالتواقي ذَهَبَ الناقدُ السميعُ البصيرُ
 فالمرجى ابو سُجَاعٍ عليمٌ بمقاديرِ اهلهنَّ خبيرُ
 كنتُ اخشى أن يقول النادى أيُّها الضيف جَفَّ^٥ عنك الغديرُ
 فابتدأني بفضله قائلًا لى لك في ظِلِّي^٦ المحلُّ^٧ الاثيرُ
 ثم اسدى اليَدَ التى كُلُّ خِلٍ حاسدٌ لى من اجلها وغورُ
 مَلِكِ القلبِ واللسان فهذا مُضِرٌّ حَبَّه وهذا شكورُ

خَبَارُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ بْنِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ فَأَمَّا أَخْبَارُ الْمَلِكِ

1. A جَوَّ ; B جَرَّ .
2. A احلته .
3. C قصرا .
4. C موطنًا .
5. D خف .
6. D لك ظلى حيث المحلُّ .

الناصر العادل رُزَيْك بن الصالح فإنَّ الله^١ لم يُمهله^٢ إلا مُديدة^٣
يسيرة وكانت أفعالُ الخير فيها كثيرة وذلك أنَّه سامح الناس
بالبواقي والحسابات^٣ القديمة، واسقط من رسوم الظلم مبالغ
عظيمة، وقام عن الحاجِّ بما يستأديه منهم أمير الحرمين وسير
على يد الأمير شمس الخلافة إمَّا خمسة عشر ألفا أو دونها إلى
أمير الحرمين عيسى بن أبي هاشم برسم إطلاق الحاجِّ وظفر
بقتلة أبيه ظفرا عجيبا بعد تشييتهم في البلاد وكان زِفافُ
اخته إلى الخليفة العاضد في وزارته ونُقل تابوت أبيه
من القاهرة إلى مشهد بنى له في القَرافة كلُّ ذلك في وزارته
وحفر سِرْدَابًا تحت الأرض يوصل فيه من دار الوزارة إلى دار
سعيد السعداء ومن محاسن أيامه وما يؤرِّخ عنها بل هي
الحَسَنَةُ التي لا تُؤاَزَى، واليدُ البيضاء التي لا تُجَارَى، خروجُ
أمره إلى وإلى الاسكندرية بتسيير القاضي الاجلِّ الفاضل
أبي عليّ عبد الرحيم بن عليّ البَيْسَانِيّ إلى الباب واستخدامه

1. Val de A, B et C الزمان.

2. Var de A, B et C مدّة.

3. C في الحسابات.

بمحضرته وبين يديه في ديوان الجيش فبأنه غرس منه للدولة
 بل لليلة شجرة مباركة متزايدة النماء، أصلها ثابت وفرعها
 في السماء، تُؤثري أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا^١ وحملَ الى
 الخليفة في زفاف اخته بيوت مال اقلها قناطير الذهب
 وتزامت في أيامه الحال بالامير عز الدين حُسام قريبه وعظم
 صيته واستولى على تدبير كثير من اموره عمه فارس
 المسلمين وصهره سيف الدين وعظم غلمانُ ابيه عن الوقوف
 عند اوامره وفي أيامه قُتل الخارجيُّ ابن زرار وقُتل
 ايضا في أيامه المعظم بن قوام الدولة فاما فراسته^٢ فكان
 فارسا يُطلق^٣ بعدة^٤ من القنطاريات^٥ ولم يُشهر له من
 البأس الا خروجه بعد عمه وسيف الدين في نوبة غارة^٦ الافرنج
 على أعمال الحوف فبأنه أغدَّ السير خاف الافرنج الى ابي عروق

1. *Goran*, XIV, 371.

2. فروسته C.

3. B تطلق.

4. A et B بعده, sans *taschdid*; C بعده.

5. A et B القنطارية.

6. A غارت.

وعاد ففرق في الجيش على بَلَيْسَ مالا كثيرا وحمل وخلص على
 اعيان^١ والموقف الثاني إدراكه لبَهْرَامِ الْغَزِيِّ حين نافق
 طالبا للصَّعِيدَ فَإِنَّهُ سَرَى فَيَنْ خَفَّ معه من الجيش حتَّى أدرك
 الْغَزَى عند الفجر فقتلهم واسرهم وأما كرمه فلم يكن ببخيل
 وابوه أكرمُ منه وأما فهمه فكان يعرف جيد الشعر ويستحسنه
 ويُثِبُّ عليه وما^٢ من هذه القضايا قضيَّةٌ إلَّا وهى مقيدة
 بأشعار لى ولعمري فَمَا قَلَّتْ فى غارته الى ابى عروق فى التماس
 الافرنج حين اغاروا على الحَوف من قصيدة^٣ [بسيط]

انت الذى يَعتقد الإسلامُ خِنَصْرَه عليه إنْ جَلَّ خَطْبٌ او طَرَأَ وَطَرُ
 متوجَّ ثُشرقُ^٤ الدنيا بطلعتَه وتَحْجَلُ الشَّمْسُ مَهما لاحَ والقَمَرُ
 كَانَ أخلاقَه من حُسنِ خِلْقَتِه صيغت فقد راقَت الأفعال والصُّورُ
 اذا أقامت على ثَغْرِ صَوَارِمِه فللنَّوَابِ عن سُكَّانِه سَفَرُ

1. على اعيانهم C.

2. وأما A.

3. Ces vers se trouvent dans D, fol. 84 v°-86 r°, comme les vers 6, 20, 18, 21, 24, 25, 29-33 et 51 d'un poème de 58 vers.

4. D حل.

5. A, B et C طرى.

6. B تشرف.

أَغْرَتْ^٤ قَبْلَ أَبِي الْغَارَاتِ مَقْتَحِمًا لِلْهَوْلِ تَسْتَصْغِرُ الْجُلَى^٢ وَتَحْتَقِرُ
فَكَانَ شَمْسًا وَكَنتَ الْفَجْرَ يَقْدُمُهَا وَالْفَجْرُ فِي الْجَوْ قَبْلَ الشَّمْسِ يَنْتَشِرُ

منها^٣

وَحِينَ أَبْلَيْتَ عِذْرًا فِي الْحَقِّ بِهَمِّ وَالنَّصْرُ يُقَسِّمُ لَا فَاتَوَهُ^٤ وَالظَّفَرُ^٥
وَقَالَ عِزْمُكَ لِمَا أَنْ أُلِجَ وَلَمْ يَلُجْ^٦ لَهُ مِنْهُمْ عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
إِنْ يَنْجِ^٧ مِنْهَا أَبُو نَضْرٍ فَعَنْ قَدَرٍ نَجَا وَكَمْ قُدْرَةٍ قَدْ عَاقَهَا الْقَدَرُ^٨
وَعُدْتُ نَحْوَ مَقَرِّ الْعِزِّ^٩ فِي عَصَبٍ يَفْنَى بِهَا الْأَكْثَرَانِ الرَّمْلُ وَالْمَطَرُ

1. C. اُقت.

2. A et B. الجَلَى.

3. A sans منها.

4. C. فاتوك.

5. D donne ce second hémistiche comme deuxième hémistiche du vers 27 et porte ici :

وَصَحَّ مِنْكَ السُّرَى وَاللَّيْلُ وَالسَّهَرُ

6. D. تَلُجْ ; B. يَلُجْ.

7. B. نَجَّ.

8. C. قدر.

9. D. العِزَم.

وبالصورام^١ في أجفانها أسف تكاد من حره الاجفان تستعير
 ايقنت منذ ارحت الملك^٢ من تعب أن سوف يتعب^٣ في اوصافك الفكر
 وخلع على ثيابا وامر لي بغلة وذهب فقلت أشكره من
 قصيدة^٤ [كامل]

من شاكرك عني نداه فإبني عن شكر ما اولاه ضاق نظاتي
 من تخف عليه^٥ إلا أنها ثقلت مؤنتها على الاعناق
 وكان ينقم على قولي^٦ في عمه بدر الدين رزّيك^٧ [بسيط]
 يا ثانيا لابی الغارات في شرف أمسى به ثامنا للسبعة الشهب
 انت الرديف له في رتبة سحبت أذبالها بكما عجبنا على الشهب
 فاسترضيته بقصيدة منها^٨ [كامل]

1. D وللصورام.

2. D الجحد.

3. D تتعب ; B نتعب.

4. D, fol. 125 v°, donne ces deux vers comme le 46^e et le 47^e d'une poésie de 49 vers.

5. C على.

6. Ap. A في قوله على.

7. Ces vers ne sont pas dans D.

8. Ces vers ne sont pas dans D, mais dans la *Kharida*, fol. 259 v°.

مولای دعوةً خادماً أهملته بعد احتفالك
 إن كان عن سبب فلا يذهب بجلتك واحتمالك
 أو كان عن مللٍ فما يخشى وليك من ملالك
 إن خفتُ دهرى بعد ما اعلقتُ جلي في جبالك
 ومدحتك المذح التي عوتُ فيها عن فعالك
 فالجوُّ سدودُ الهوى والأرضُ ضيقة المسالك

ومما ذكرته في نوبة بهرام الغزّي قصيدة منها^١ [بسيط]

لما تمرّد بهرام وأسرته بنياً وراموا قراع النبع بالغرب
 ظنّوا الشجاعة تُنجيهم فقارعهم أبو شجاع قريعُ المجد والحسب
 أسرى اليهم ولو أسرى إلى الفلك السّاعى لحافت قلوبُ الأنجم الشهب
 في ليلة قدحت زرق النّصال بها نارا تُشبّ بأطراف القنا الأشب
 سما اليهم سُموّ البدر تصبّه كواكبٌ من سحب النّقع في حُجب

1. C et *Kharida* الذى المذح الذى.

2. A, C et *Kharida* فيه.

3. Ces vers sont les vers 18, 22, 20, 21, 36, 39, 40, 41 et 43 d'une poésie de 78 vers, dont nous avons vu le vers 33 plus haut, p. ٤٦, l. 10, et qui se trouve dans D, fol. 9 v^o-11 v^o.

4. D جهلا.

المُشْرِعون من المُرَّان^١ أَرَشِيَّةُ ثابت قلوبُ أعاديها عن القُلْبِ
 والطاعنون الأعادي كلَّ مُزِيدَةٍ كأنها كأسُ خمرٍ حاشَ بِالْجَبِيبِ
 تَزَوَّى الرماحُ الطوامى من مُجَاجَتِها فَتَنَشَى وعليها نشوَةُ الطَّرَبِ
 كأنَّ لِمع المواضى فى أَكْفَهِمُ صواعقُ فى الوغى تَنَقِضُ من سُحْبِ
 وقلت من قصيدة طويلة اذكر فيها^٢ مصاهرة الخليفة
 له^٣ [طويل]

خِليلى قولاً للأجل نيابة فقد منعثنى هيبَةٌ وجلالُ
 اخالك لا تَرْضَى الكواكبُ مَعَثَرَا وانت لابناء الخِلافة خالُ
 سَتَفْعَرُ غَتَانُ بِكم وَيَزِيدُها عَلَى أَنْ آلَ المصطفى لك آلُ
 وقلت من قصيدة فى ذِكرِ بنى رُزْبِك أَخاطِبُ الخليفة
 واذكر الصهر^٤ [كامل]

ضُتُوا بِشَلِكِ شَلَمِهم فَكَأَنَّكُمْ^٥ من أُلْفَةِ أُلْفِ تُضَمُّ ولام

1. D المِرَّان.

2. A ذكر : A et B sans فيها.

3. D, fol. 136 r°, comme vers 38-40 d'une poésie de 68 vers.

4. Vers 14, 15, 27-31 d'une poésie qui est dans D, fol. 161 ro-162 v°.

5. D فكأنهم.

وغدوتُمُ كَالْجَنَسِ فِي كَفِّ الْهُدَى والدهرِ إِلَّا أَنْتَ الْإِبْهَامُ
 رحلتُ من انْكَفَى الذِّى مَا ذَالِ فِي أَرْجَانِهِ لَبْنَى الرَّجَاءِ زِحَامُ
 كَنَفْتُ يَبِيتُ الْعِلْمُ فِي حُجْرَاتِهِ يُتْلَى وَيَخْفَقُ حَوْلَهُ الْأَعْلَامُ
 ولقيتها بكرامة من اجلها قعد الرجالُ الحاسدون وقاموا
 وتبواتُ من حسن رأيك منزلا لم يَغْدُهُ كَرَمٌ وَلَا إِكْرَامُ
 لم يُرْضَكِ الْقَصْرُ الشَّرِيفُ وَقَدْ غَدَتْ شَرْفَاتُهُ بِالنَّيَّاتِ تُقَامُ
 فأحلها الإِكْرَامَ خَاطِرُكَ الَّذِي للوحي عنه رِخْلَةٌ وَمُقَامُ
 تَهْنِئُ^١ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَسْرَةً هَنَاءَ عَنْهَا الْمُلْكُ وَالْإِسْلَامُ
 لو لم يُسَاجِ فِي الْهَنَاءِ عَيْدُهُ لَنَهَامُهُمُ الْإِجْلَالُ وَالْإِعْظَامُ

ومن قصيدة في ذكر الظفر بالحارجيّ ابن زار أخاطب
 الخليفة^٢ [كامل]

ولقد أعزّ مرّامَ بيعتك التي اضحى^٣ يَنَاضِلُ دُونَهَا وَيَرَامِي
 وكفالك امرُ السَّائِبَاتِ لَعْزَمَةً^٤ خَزَمْتُ أَنْوَفَ عِدَاكَ بِالْإِدْرَامِ

1. B et D يهنا (D) يهني.

2. D, fol. 167 r^o, a ces vers comme vers 49-53 d'une poésie de 55 vers.

3. D يضحى.

4. D بعزمة.

قُطعت رِجاءُ الحارِجِيّ عليكم وصِحابُها من سَكْرَةِ الأَحْلامِ
أَذكى العيُونِ على عدوك ضابطاً أنفاسه في يِقْظَةٍ ومنامٍ
حَتَّى اتَّكَّ به السَّعادَةُ راکباً مَتَنَ الصِّباحِ وَصَهْوَةَ الإِظْلامِ

ومّا قَلَّتْهُ في انْعقادِ الصَّهرِ بينَ الخُلَيْفَةِ وبينه من
قصيدة^١ [كامل]

زُقْتُ الى حُرَمِ الامامِ عَقِيلَةً عُقِلَتْ لها ايدي الشِّناءِ الشَّارِدِ
هي دُرَّةٌ لم يَرِضْ عالى قَدْرِها بجرا سوى كَنَفِ^٢ الامامِ العاضِدِ
وقنِصَةٌ لولا الخِلافةُ لم تكن ابداً لَتُعَلَّقَ في حِبالِ الصَّائِدِ
عَرِيَّةُ^٣ الأنسابِ لكن لم تَقْدُ نِيرانُها بالأَجْرَعِ المتقاوِدِ^٣
زارتُك^٤ من خِيسٍ^٥ الضراغمِ لبوَّةٍ تُغْشى بأشبالِ الهَزَبِ واللابِدِ
لا يُسَنِّدُ الحُرَّانَ حولَ خِباتِها^٦ إلا بِجَنْبِ^٧ مَراتِبِ ومَسانِدِ

1. Vers 3-6, 9, 8, 23, 25, 27, 28, 32, 35 et 36 d'un poème en 38 vers dans B², fol. 78 v^o-80 v^o; vers 8-11, 14, 13, 29, 33, 35, 36, 40, 44 et 45 d'un poème en 48 vers, qui se trouve dans D, fol. 38 r^o-39 r^o.

2. D كَفَّ.

3. D المتفارد لم تُقَدِّ.

4. B¹ et D جاءَتْكَ.

5. B¹ جيش.

6. B¹ et D في جَنَباتِهِ.

7. A بِمَجْنَبٍ; B بِمَجْنَبٍ; C بِمَجْنَبٍ.

صاهرتُمُ من لا يزال دُواقه السمعوسُ قِبلةً رَاكِعٍ اوساجِدٍ
 فزتمُ بأبلجٍ من سُلالةٍ حَيَدَرٍ وَرَثَ الإمامةَ راشداً عن راشدٍ
 تَغْدُو قُرَيْشٌ بِالْإِضَافَةِ نَحْوَهُمْ^١ مَثَلُ الْجَدَاوِلِ فِي الْخِصَمِ الرَّاكِدِ
 عَنْ وَاحِدٍ وَهُوَ النَّبِيُّ تَفَرَّعُوا وَكَذَا الْإِلَافُ تَفَرَّعَتْ^٢ عَنْ وَاحِدٍ
 عَقْدٌ غَدَا صِلَةٌ لغيرِ قَطِيعَةٍ لَكِنْ كَمَا أَتَى الذِّرَاعُ بِسَاعِدٍ
 لَوْ كَانَتْ الْقِصَصُ الْحَوَالِي قَبْلَنَا مِمَّا يَعُودُ^٣ مَعَ الزَّمَانِ الْعَانِدِ
 خَانَا شُعَيْبَا وَالْكَلِيمِ تَجَدَّدَتْ لَهَا حَقِيقَةُ غَائِبٍ فِي شَاهِدٍ

وهي طويلة حصل لى على هذه القصيدة ثلاثُ صلوات
 جزيلة من رُزِيكٍ فى إيوان القصر وقد ناب عن ابيه فى الحضور
 مائةُ دينار على يد الامير ابن^٤ شمس الخلافة وخرج عزّ الدين
 حُسام من القصر الى الصالح قبل كلّ احد فقال له أنشد
 فلانُ اليوم قصيدة من صفتها ومن شأنها فاستدعانى الصالح من
 ساعته الى قاعة البحر من دار الوزارة فاستعادها ثم وصلنى

١. منهم D .

٢. B- et D تفرّعوا .

٣. تعود B .

٤. ابن A ; B et C sans ابن .

بصلة جزيلة أنسيت مبلغها ثم حضرنا للمجالسة تلك الليلة
 فامر الصالح اهل الادب من جلسائه أن يُشده كل واحد
 منهم ما عمله في القضية فانشدوه وامرني بالنشيد لها ففعلت
 ثم وصل الجماعة ببال واجزل نصيبي ايضا في تلك الليلة
 وأبنتى^١ بخير وعملت في نقله تابوت الصالح الى القرافة
 قصيدة فيها ذكرُ المشهد والظفرِ بقاتليه وهي طويلة منها
 في التابوت^٢ [كامل]

خربت دُبوعُ المُكرّمات لراحلي^٣ عُمّت به الأجداثُ وهي قنارُ
 نَشْ الجُدود العاثراتِ مشيِّع^٤ عَمِيَتْ بروية نَعشه الابصارُ
 نَشْ تودُ بناتُ نَشْ لو غدت ونظامها أَسفاً عليه نِشارُ
 شَخَصَ الأناُمُ اليه تحت جنازة خُضت برفعة قدرها الأقدارُ

1. B et C واثنى.

2. Vers 12-14, 17, 19, 21, 22, 37, 38, 54, 56, 57, 61, 62 d'une poésie de 83 vers dans D, fol. 69¹⁰-71¹⁰. Autre fragment plus loin, dans ce texte. La *Kharida*, fol. 259¹⁰, contient aussi les vers 12-14, 17, 21, 37, 38, 54. Notre troisième vers, ajouté sans doute après coup par l'auteur, ne se trouve ni dans D, ni dans la *Kharida*. *Raud* (I, p 126-127), l'a comme 6^e vers d'un long fragment de 41 vers.

3. *Raud*. لواحد.

4. D مشيِّع.

5. *Raud*. لرفعة.

ومنها^١

وكأَنَّهَا^٢ تابوثُ موسى أودعتْ في جَانِبِهِ سَكِينَةٌ ووقارُ
أوطنتَه^٣ دارَ الوزاةِ ريثَ ما بُنيتْ لِنُقْلَتِهِ الكَرِيمَةِ دارُ
وتغايَرِ الهَرَمَانِ والحَرَمَانِ في تابوته وعلى الكَرِيمِ يُغَارُ
آثَرُ مِصرًا منه بالشَّرَفِ الذي حسدتْ قَرافَتَهَا له الامْصَارُ
غضبَ الإلهُ على رجالِ أقدموا جهلا عليه^٤ وآخِرِينَ أشارُوا
لا تَعَجِبَنَّ لِقُدَارَ نَاقَةٍ صَالِحٍ فلكلِّ عَصْرٍ صَالِحٌ وَقُدَارُ
أُحِلَّتْ دَارَ كَرَامَةٍ لا تَنْقُضِي^٥ أبدا وحلَّ بقاتليكَ بَوَارُ
وقعَ القِصَاصُ بِهِمْ وَليسُوا مُقْتَبِعَا يُرَضَى وَاينَ مِنَ السَّمَاءِ غُبَارُ
ضَاقَتْ بِهِمْ سَعَةُ الْفِجَاجِ وَرَبَّمَا نَامَ الْوَلِيُّ^٧ وَلَا يَنَامُ الشَّارُ

1. A sans ومنها.

2. D, *Kharida*, *Raud*. فكأَنَّهَا.

3. B et C اوطنته *Raud*. ; اوطينته.

4. D, *Raud*. عليك.

5. A عَصْرَ أبدا وحلَّ عَصْرَ, texte qui ne donne pas ici de mètre et qui provient du vers suivant.

6. A يَنْقُضِي.

7. D, *Raud*. نَامَ الْعَدُوُّ.

فَتَهَنَ بِالْأَجْرِ الْجَزِيلِ^١ وَمِيتَةٍ دَرَجَتْ عَلَيْهَا قَبْلَكَ الْأَخْيَارُ
مَاتَ الرُّوحُ بِهَا وَحَنَزَةُ عُمُهِ وَابْنُ الْبَتُولِ وَجَعْفَرُ الطَّيَّارِ

وقلت قصيدة طويلة في ذكر ما حمله الى امير الحرمين عن حاج
اهل المغرب ومصر^٢ [طويل]

وَيَسَّرَتْ قَصْدَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ عُسْرِهِ فَضَاقَتْ بِحَارًا بِالسُّورِ وَهُسُوبُ
فَلِلْفُلْكَ فِي طَامِي الْعُبَابِ تَحْدُرُ وَلِلْعَيْسِ فِي مَجَرِّ السَّرَابِ رُسُوبُ
بَذَلَتْ عَنِ الْوَفْدِ الْحَجِيجِ تَبْرُعًا مَوَاهِبَ لَمْ يَسْمَعْ بِهِنَ وَهْوَ
وُحِطَتْ^٣ بِهَا^٤ عَنْ ذِمَّةِ ابْنِ فُلَيْتَةٍ^٥ وَذِمَّةِ أَهْلِ الْأَبْطَحَيْنِ ذُنُوبُ
وَابْقَيْتَهَا وَقَفْنَا عَلَى الْإِرِّ خَالِصًا وَفِي بَرِّ قَوْمٍ خَالِصٌ وَمَشُوبُ
إِذَا جَفَّ عُودُ الزَّرْعِ فَهِيَ مَرِيئَةٌ وَإِنْ جَفَّ دُرُّ الضَّرْعِ فَهِيَ حَلُوبُ

وقلت قصيدة طويلة هي في ديوان مدائحه اذكر فيها الظفر

1. D العظم.

2. Vers 60, 61, 65, 68-70 d'une poésie de 71 vers dans D, fol. 12 r°-13 v°. Un vers de cette même poésie est cité plus bas.

3. A نجر.

4. A et C حططت.

5. D به.

G. A فليئة.

بالخارجي الذي سيّره عزّ الدين وكان يدعى الخلافة ويزعم
الناس أنه من ولد نزار^١ [طويل]

وَفِي لَكَ حَدُّ الْجَدِّ وَالسَيْفُ غَادِرُ وَأَنْهَضَكَ التَّأْيِيدُ وَالدهْرُ عَائِرُ
وَاعْتَنَكَ عَنْ سَلِّ الْمَوَاضِي سَعَادَةٌ تَدُورُ بِهَا فِيمَنْ عَصَاكَ الدَّوَائِرُ
لِيَهْنِكَ فَتَحٌ أَنْجَبَتْ لَكَ أُمَّهُ^٢ وَأُمُّ الْعُلَى بِالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ عَاقِرُ
نَصَبَتْ لَهُ فَوْقَ الثَّرَابِ وَتَحْتَهُ حَبَائِلَ كَيْدٍ مَا لَهْنَ مَرَائِرُ^٣
وَمَا زَالَ مَرَعِيًا مِنَ الصَّبْحِ وَاللَّجَى بَعِينَ رَقِيبٍ طَرْفُهَا لَكَ سَاهِرُ
فَكَانَ^٤ وَرُودُ التَّيْلِ اقْصَى أَمَانِهِ فَحَلَّ بِهِ مِنْ أَمْنِهِ مَا يُعَاذِرُ

ثم دخلت قاعة السرّ من دار الوزارة وفيها طيّ بن شاور
وضرّة أمّ وجماعة من الامراء مثل عزّ الزمان ومُرْتَفِع الظهير^٥
ورأس رزيك بن الصالح بين ايديهم في طُنت فما هو إلا أن
لحّته عني ورددتُ كمي على وجهي ورجعت على عقبي وما

1. Vers 1, 2, 5, 11, 13 et 16 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 71 v°-72 v°.

2. D أُمَّة.

3. D مَدَائِرُ.

4. B وكانت; D وكان.

5. C الظهير.

ملأت عيني من صورة الرأس وما من هؤلاء الجماعة الذين
كان الرأس بين ايديهم إلا من مات قتيلًا وقُطعت رأسه عن
جسده فأمر طيُّ من ردّني فقلتُ والله ما ادخل^١ حتى تَغيب
الرأس عن عيني فرفع الطستُ وقال لي ضِرْغام لم رجعت قلت
بالامس وهو سلطان الوقت الذي تَتَقَلَّب في نعمته قال لو
ظفر رُزَيْك بامير الجيوش او بنا ما أبهى علينا قلت لا خير في
شيء يؤول الامرُ بصاحبه من الدّست الى الطّست ثم خرجت
وقلت^٢ [كامل]

أَعَزُّ^٣ عَلَى ابا سُجَاعٍ أَنْ أَرَى ذَاكَ الْجَيْنِ مُضَرَّجًا بِدِمَائِهِ
مَا قَلْبَهُ سِوَى رِجَالِ قَلْبُوا اِيْدِيَهُمْ مِنْ قَبْلُ فِي نَعْمَانِهِ

أيام امير الجيوش شاورَ الأولى لَمَّا وَصَلَ شَاوَرُ إِلَى الْغُرَبِيَّةِ
وَعَدَى مِنَ الْبُحَيْرَةِ أَسْرَى ضِرْغَامٌ وَنُظْرَاؤُهُ مِنْ وَجْهِهِ الْأَمْرَاءِ
كَاخَوْتِهِ مُلْهَمٌ وَهَمَامٌ وَحُسَامٌ وَيَحْيَى بْنُ الْخِطَاطِ وَبْنِي الْحَاجِبِ
مِنْ عَسْكَرِ بَنِي رُزَيْكٍ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا بِشَاوَرَ أَسْقَطَ مَا فِي أَيْدِيهِ

1. B et C لا ادخل.

2. Ces deux vers ne sont pas dans D.

3. A اعر.

العسكر الباقي مع بني رُزَيْك ولم يَلْبث الامر الا ريث ما عدّى
شاورُ حتّى زالت دولة بني رُزَيْك وانما زالت دولة مصر بزوالمهم
ولما جلس شاور في دار الذهب على شطّ الخليج انشأت عليه
وعلى ولديه^١ طىّ والكامل اموالُ بني رُزَيْك وودائعهم من
عند الناس حتّى كان في الناس من يتبرّع بما عنده وافترت
امراء البرقة^٢ فصرغام^٣ ومن معه حزبٌ والظهير^٤ مُرتفع^٥ وعينُ
الزمان وابن الزبد ومن معهم حزبٌ فاما صرغام فكان أظهر
الحزبين لأنّه نائب الباب ولأنّه من نفسه واخوته واصهاره في
جيش عظيم واما نظراؤه فاخضعوا بطىّ بن شاور فكاثروه
ولازموه الى أن كان ما كان من خروج شاور الى الشام وقتل
ولده طىّ ووزارة صرغام فاما أخلاق شاور في الوزارة
الاولى فكانت مستورة باستمرار السلامة والطاعة والاستقامة^٦
ولم يكن فيها اقبح من قتل الناصر بن الصالح فبانها سودت ما
ابيض من على قدره، وأعربت عن ضيق عطنه وخرج صدره،

١. ولده A et B.

٢. البرقة A.

٣. والظهير ومرتفع B.

٤. وللأستقامة A.

وما من هذه الاحوال وغيرها إلا ما وسمته بشيء من
النظم وانا موردٌ منه ما يكون شاهدا لما ذكرته لما جلس
شاوَر في دار الذهب قام الشعراء والخطباء ولفيف الناس إلا
الأقل ينالون من بني رُزَيْك وضُرغام نائب الباب ويحيى بن
الحيّاط اسفهلار العساكر^١ وكانت بيني وبين شاوَر انسة
تامة مستحكمة فانشدته قصيدة في اليوم الثاني من جلوسه
والجمعُ حافلٌ أولها^٢
[بسيط]

صحت بدولتك الايام من سقم	وزال ما يشتكيه الدهر من أكم
ذالت ليالى بني رُزَيْك وانصرمت	والحمد والذم فيها غير منصرم
كانَ صالحهم يرموا وعادلهم	في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يَعم
هم حركوها عليهم وهي ساكنة	والسَلْمُ قد تُثبتُ ^٣ الاوراق في السَلْمِ
كنّا نظنّ وبعض الظنّ ماثمة	بانّ ذلك جمعٌ غير منهزم
فقد وقعت وقسوع النسر خانهم	من كان مجتمعا من ذلك الرَّحْمُ ^٤

1. B et C sans العساكر.

2. De même D, fol. 177 v°.

3. B يُثبت ; D يثبت.

4. D الرحم.

كان ضِرْغام يَتَقِم على هذا البيت ويقول انا عندك من الرَّحْم^١

ولم يكونوا عَدُوًّا ذَلَّ جانبُه^٢ وانما غَرَقُوا في سيلك العَرِمِ
وما قصدتُ بتعظيمي سِواك^٣ سوى تعظيم شأنك فأعذرني ولا تُلِمِ
ولو شَكَرتُ لِياليهم محافظةً لِمَهدا^٤ لم يكن بالعهد من قِدَمِ
ولو فُتحتُ في يومنا بذمتهم لم يَرِضْ فضلك إلا أن يَسَدَ قَمِي
واللهُ يَأمر بالإحسان عارِفَةً منه وَيَنهى عن الفحشاء في إِكَلِمِ

فشكرني شاور وابناه في الوفاء لبني رُزَيْك ولما انتقل
شاوَر الى دار سعيد السَّعداء انشدته قصيدة وهي^٥ ثابتة
في الديوان منها في حق بني رُزَيْك قبل ان يُقَتَلَ الناصر
ابن الصالح^٥ [طويل]

1. B الرحم.

2. B جانبهم.

3. B, C عدالك ; D علاك.

4. B يمهدها.

5. A sans وهي.

6. Vers 39, 40, 38, 41, 42, 44-46, 50-55 (D 48-53) d'un poème de 63 vers (D 61) dans B², fol. 100 r^o-104 r^o, et dans D, fol. 110 r^o-111 v^o.

وَعَلَّمْتَنَا^١ صَوْنَ اللِّسَانِ بِسِيرَةٍ رَأَيْتُكَ^٢ فِي حَقْنِ الدِّمَاءِ تَسِيرَهَا
 أَفْضَتْ عَلَى غَرْبِي حُسَامَكَ ظَهَرَهَا فَفَاضَ عَلَى غَرْبِي لِسَانِي ظَهْرَهَا
 وَحَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى بِذَمِّ خَوَادِرٍ بِصَارِمِكَ الْمَاضِي تُصَانُ خُدُورَهَا
 وَمَا السُّوزَاءُ الْغُرُّ إِلَّا سَوَابِقُ مَضَى أَوَّلُ مِنْهَا وَوَانِي أَخِيرَهَا
 وَإِنْ حَقَّقَ التَّشْبِيهَ فَيَكُمُ فَاثِمًا طَلَعَمَ شُمُوسًا حِينَ غَابَتْ بِدُورَهَا
 سَحَابُ بْنُ لَمْ أَزَوْ مِنْهَا فَاثِمِي أَرَى الْعَذْرُ^٣ عِنْدِي أَنْ يُدَمَّ غَدِيرَهَا
 وَمَنْ كَتَمَ الْخُسْنَى فَاثِمِي مُذِيعَهَا وَمَنْ كَفَرَ^٤ النَّعْمَى فَاثِمِي شَكُورَهَا
 وَعِنْدِي لَشُكْرِ الْحَسَنِ مَحَاسِنُ تُقَدُّ عَلَى قَدِّ^٥ الْإِيَادِي سِيرُورَهَا
 أَتَاكُمْ بِهَا مِنْ رَقَةٍ وَجَزَالَةٍ فَزَرَدَتْهَا فِي عَصْرِكُمْ وَجَرِيرَهَا
 أَنَا الْعَرَبِيُّ الْحَضُّ^٦ شَعْرًا وَمَعْشَرًا إِذَا شَانَ قَوْمًا شَعْرُهَا أَوْ عَشِيرُهَا^٧
 فَلَا تَسْمَعُوا مَدْحًا سِوَى مَا أَقُولُهُ فَمَا يَسْتَوِي حَوْلَ الْعَيُونِ وَحُورُهَا

1. وَعَلَّمْتَنِي B² et D.
2. رَأَيْتُكَ B² et D.
3. الْعَذْرُ A.
4. جَعَدَ B².
5. عَلَى قَدَرٍ D.
6. مِنَ الْعَرَبِيِّ الْحَضُّ B² et D.
7. وَعَشِيرُهَا B² et D.

أرى سِيرَ الاملاك^١ تَفْنَى وائِمْما يكون بمشلى بعثها ونشورها
 اذا دَثَرَتْ أَحْسابُ قَوْمٍ فائِمْما بصَيْقِلِ هذا القول يُجَلَّى دُورُهَا
 وإنَّ القوافى سوف تُنسى إنائِمْما وَيَخْتَصُّ بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ ذِكْرُهَا
 ومدحت الكامل فى الوزارة الاولى بقصيدة منها فيما يَخْصُّ بنى
 رُزَيْك^٢ [طويل]

سلبتم بنى رُزَيْكَ بِيضَةَ عِزِّهِمْ^٣ وكانت قديما لا تُرَاعُ بِسَالِبِ
 تَجَادِبْتُمْ حَبْلَ الْمَعَالَى فَكُنْتُمْ على ترعا اقوى يدا فى الْمُجَادِبِ
 ولم يذهبوا من اجل ضعف وائِمْما رُمُوا بِشَهابٍ من يد الله ثاقِبِ

فأما كرم شاور فكان اليه المنتهى لم يكن يَمْسُكُ^٤ شيئا ولا
 يَكْنُزُهُ وأما الحماسة وشدة البأس فهو فى مواطن الموت
 شديد الثبات، شديد الوثبات، وما أَصْدَقَ ما قلت فيه
 من قصيدة أَهْنَهُ بفتح بَلَيْس بعد الحصار^٥ [كامل]

1. D. الافلاك .

2. Ces vers ne sont pas dans D.

3. C. ملكهم .

4. B. يملك .

5. Le premier vers ne se trouve qu'ici ; 2 et 3 sont cités dans *Raud.*, I, p. 130 ; ils sont donnés comme vers 8 et 9 d'une poésie en 10 vers, plus bas, et dans D, fol. 107 r° et v°.

حَمِيَّ الوَطِيسَ فحَاضِهَ بَعَزَائِمِ عَلِمَنَ حُسْنَ الصَّبْرِ مِنْ لَمْ يَصْبِرِ
صَجِرَ الحَدِيدُ مِنَ الحَدِيدِ وَشَاوَرُ فِي نَصْرِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَضْجِرِ
حَلَفَ الزَّمَانُ لِيَأْتِيَنَ بِمِثْلِهِ حَيْثُ يَمِينُكَ يَا زَمَانُ فَكَفِّرِ

وسمعت سيف الدين حُسَيْنًا صهر الملك الصالح وقد جاء الى فارس المسلمين بدر بن رُزَيْكٍ عند خروجه في العسكر الى تَرُوجَةَ منع شاور عن الوصول من واحاتِ الى البَحِيرَةِ يقول له انظر كيف يكون فإن طَرخان لما ثار من إسكندريَّة يطلب الوزارة وسرتُ انا وانت في العسكر وامتنع الناس عن التعديّة كان شاور أول من عدّى ثم وثب على فرسه بلا سرج وهو بقول [رجز]

لا خَيْرَ في الشَّيْخِ اذا لَمْ يَجْهَلِ

وزارةِ ضَرَنغَامِ وهو الملك المنصور وكانت مدّة وزارته حَمَلِ
الجَنَيْنِ تِسْعَةَ اشْهُرٍ سِوَاءِ وَضَرَنغَامُ اشْهُرُ مُحَاسِنَا^١ مِنْ أَنْ يَوْصَفَ
كان فارس عصره، وفي الكتابة وكمال الصورة وجمال المحاضرة

١. B sans سواء.

٢. C محاسن.

وحيدَ دهره، وكان عاقل الكرم لا يضعه إلا في سُمعة ترفعه، او
مداراة تنفعه،^١ وكان أذنا مستحيلا^٢ على اصحابه واذا ظنَّ
بانسان شرًّا جعل الظنَّ^٣ يقينا وبعْدَ زوالِ ما سبق الى خاطره
وبُلي من اخيه فارس المسلمين هُمام بقْدَى الناظر، وشجّا^٤
الحناجر، وفي أيامه ذهبت امرأة البرقيّة قتلا بسيفه صبرا
وهم صُنَج بن شاهنشاه والظَّهير مُرتفع وعين الزمان وعلى بن
الزَّبد وأسد الغاوى واقاربهم وكنْتُ في أيامه خائفا منه
متعلِّقا بصحبة اخيه ناصر المسلمين واحضرنى ليلة بساعٍ الى قاعة
البستان من دار الوزارة بعد شهرين من وزارته فوقع في
خاطري منه توهُم لم يُزَلْه إلا حسنُ الإيناس عند الحضور
والاستيحاش من الغيبة وبسطنى وناولنى ممّا بين يديه بيده^٤
وامر لى بذهب وقال انتم عنوانُ الجمال من جالستموه يا
اصحاب الصالح فقد تجلَّل فدعوْتُ له وعملت فيه قصيدة
انشدته اياها في مقام الخليفة بقاعة الذهب منها في صفة

1. B et C اذنا ومستحيلا.

2. الشكّ C.

3. A et B وشجى.

4. A sans بيده.

هَمَّ الزمانُ بها فنذ كفلتها أضْحَى يُوالِي نصرَها ويُوَالِي
وأجبتَ عاديةً² الفِرْنَجَ بديهةً قبل الرُّويّةِ بارتحالِ رجالِ

قدمتِ الفِرْنَجَ الديارَ المصريّةَ على زمانِ وزارتهِ³

أطفأتَ جَمرَها بإخوتك الأولى يَتَسَمُّونَ غوارِبَ الأَهْوالِ
لم أذِرِ والتَّشْبِيهُ يَقْصُرُ عَنْهُمْ أَغْيُوثُ نُزُلٍ ام لِيُوثُ⁴ نِزالِ
طالتَ بأيديهم قِصارُ صَواريِ باتتَ بها الأعمارُ غَيْرَ طَواليِ
وخلطتمُ أنصاركمُ⁵ بنفوسكم فالنَّاسُ من مولى لكم⁶ ومُوالِ⁷
يا صاحِبَيَّ وفي السُّؤالِ شِفاءُ ما اسْتَحْبَرْتُ عَنْهُ إِنْ أُجِيبَ⁸ سُوالِي
هل للوزارة حاجة أو حُجّة تَرْجُو تَنْمَةَ نَقْصِها بِكَمالِ

1. Ces quinze vers sont ainsi donnés dans D, fol. 156 v°-157 r°.

2. D داعية.

3. A sans cette ligne ; C sans المصريّة et avec وزارته.

4. C عيوث.

5. B ابصاركم.

6. B من مولاكم.

7. A, B, D وموالِي.

8. D أجبت.

هذا الذى ما زال طرفك دائما يرنو اليه فى الزمان الحالى
 هذا الذى عضلوك عنه لتخرجى^١ من عِدَّةٍ^٢ حرمت ومن إحلال
 واحق من وزر الخلافة من نشأ^٣ فى حضرة الإِعْظَامِ^٤ والإجلال
 واختص بالخلفاء وانكشفت له اسرارها بقرائن الأحوال
 وتصرف الوزراء عن آرائه كتصرف الأسماء بالأفعال
 يا ابن الائمة والثناء عليكم يختال بين مفصل وطوال
 ما تحجل الدنيا وانت إمامها ووزيرك الهادى ابو الأشبال

وذكر لى المهذب ابن الزبير أنه متغير على ومضير شراً بسبب
 قولى فى شاوّر وبني رزّيك^٥ [بسيط]

فقد وقعت وقوع النسر خانهم من كان مجتمعا من ذلك الرّخم

وبسبب ما كان بينى وبين الظّهير مُرتفع الثّائر عليه من اكيد

1. D. لتخرجى.

2. D. من عِدَّةٍ.

3. D. مشى.

4. *Raml.*, I, p. 130 (de même mss.) الأكرام, dans une citation de ce vers et des deux suivants.

5. Plus haut. p. ٧٩, l. dernière.

الصحة وذكر المذهب فيما حكي لي عنه أن ضرغاماً قال غلط
 معي عمارة يوماً غلطة في شهر رمضان الذي قُتل فيه الصالح
 أنا أحفظها عليه وهي أنني قلت له اخرج معي إلى الهدف الذي
 على باب البرقية فقال أنا أكره أن أرى البرقية ومُرتفع
 في الاعتقال ومذ قبض عليه الصالح لم اجز بالبرقية ولمعري
 لقد جرى مني هذا القول ولم أعلم ما تؤول إليه الحال ولا ما
 في نفس¹ بعضهم من بعض ولما داخلني الخوف من ضرغام
 انقطعت إلى أخيه همام ولم يكن ذلك إلا في آخر مدته
 ولما جاء شاور من دمشق بالغزو شغل عني وعن نفسه
 ولما جازوا برأسه على الخليج وكنت أسكن صفّ الخليج
 بالقاهرة قلت² ارتجالاً³ [وافر]

أرى حنك الوزارة صار سيفاً يَجْدُهُ بجده صيد الرقاب
 كأنك رائد البلى وإلا بشير بالنيّة والمصاب

1. B. انفس.

2. A et B. وقلت.

3. D, fol. 26 v', de même ; de même aussi *Raud.*, I, p. 130 ;
 Al-Makrizi, *Al-Khitat*, II, p. 13.

4. C. يُجَدُّ ; *Raud.* (également dans ms. de Paris) يُجَدُّ ; Al-Makrizi
 يحز.

وزارة شاور الشائسة^١ وفيها تكشفت صفحاته، وأحرقت
 لفحاته، وأغرقت نفحاته، وغضه الدهر وعضه^٢، ووجهه
 الكل وامضه، وبان غمره وثماده، وجره ورماده، ولم ينجف
 من الأنكاد لبذه، ولا صفا من الأقداء وردة، وما هو إلا
 أن تسلمها بالراحه، وسُلمت^٣ له الموم عوضا عن الراحة،
 وفي أول ليلة دخل القاهرة ارتحل اسد الدين طالبا بلبيس
 فاقام بها ثم عاد الى القاهرة فكسر الناس يوم التاج وأسر
 اخوه ضنج وأصيب على باب القنطرة^٤ بحجر كاد أن يموت به
 وتعب ذلك تثقيل القتال على القاهرة حتى دخلت من
 الثغرة^٥ ثم تبع هذا مجي الفرنج وعمل البرج وحصار بلبيس
 ثم تلا ذلك قيام يحيى بن الحياط طالبا للوزارة ثم تلا ذلك
 نفاق لواتة ومن ضامها من قيس وخروج اخيه نجم^٦ وابنه
 سلين وجماعة من غلانه لحربهم ثم خروج ابنه الكامل في بقية

1. Cité dans *Raul.*, I, p. 158.

2. وعضه الدهر وعضه C.

3. حتى سلمت C.

4. على باب القاهرة C.

5. A. نجم الدين.

العسكر وفي أثناء هذه المدة قبضه على الاثير بن جَلْب راغب وقتله واسرُ مُعاني^١ بن فُريج^٢ ثم قتلَه واتصل اليه الخبر من قدوم اسد الدين الى إطفيح^٣ بأَمّ النواب الكُبر ووافق مجيء الغزّ قدومُ الافرنج ناصرين للدولة وتوجهوا من مصر في البرّ الشرقى تابعين للغزّ ثم لاحت الفرصة للافرنج فعادوا الى مصر واقترحوا من المال، ما تنقطع^٤ دونه الامال، وخيموا على ساحل المقسم واطهروا رجوعهم الى الشام فتجهّز الكامل للسير صحبة الافرنج حدثني القاضي^٥ الاجلّ الفاضل عبد الرحيم ابن عليّ البيسانى قال انا اذكر وقد خلونا في خيمة وليس معنا احد انما هو شاور وابنه الكامل واخوه نجم فعزم الكامل على النهوض مع الفرنج وعزم نجم على التغريب الى سليم وما وراءها قال شاور لكنى لا أبرح اقاتل بن صفا معى^٥ حتى

1. C, *Rauḍ*. (de même mss.) معالى.

2. C فريج; *Rauḍ*., ms. de la Bibliothèque Nationale فرنج; ms. Schefer, فرنج.

3. A تتقطع; peut-être aussi B.

4. A sans القاضي.

5. B et C sans معى; A صنى.

اموت فنحن في ذلك حتى وصل اليها الداعي ابن عبد القوي
 وصنيعه الملك جوهر وعز الاستاذ^١ وقد التزموا المال
 وتفرع على هذا الاصل مقام الغز بالجيزة ونوبة البابين وحصار
 الاسكندرية وانصرف الغز راجعين والفرنج بعدهم فما هو إلا
 أن توهم شاور أن الدهر قد نام وغفا، وصفح عن عادته معه
 وغفا، واذا الايام لا تخطب إلا زواله وفوته، ولا تريد إلا
 انتقاله وموته، فكان من قدوم الافرنج الى بلبيس وقتل
 من فيها واسرهم باسرهم ما اوجب حريق مصر ومكاتبه نور
 الدين ابن القسيم وإنجاده كلمة الاسلام باسد الدين ومن معه
 من المسلمين الذين قتل فيهم وقد ربط الافرنج الطريق^٢
 عليهم^٣ [طويل]

اخذتم على الافرنج كل نية وقام لايدى الخيل مري على مري
 لئن نصبوا في البر جسا فائكم عبرتم ببحر من حديد على الجسر

ففضى قدوم الغز برحيل الافرنج عن البلاد المصرية ولم

1. B, C, *Raud.*, sans الاستاذ.

2. C sans الطريق.

3 Vers 18 et 16 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 105 r°-106 v°.

يَلْبَثُ شَاوَرُ أَنْ مَاتَ قَتِيلًا بَعْدَ قَدُومِ الْغَزِّ بَثَانِيَةِ عَشْرِيَوْمًا
 وَهَذِهِ السَّنَوَاتُ الَّتِي وَزَرَ فِيهَا شَاوَرُ وَزَارَتَهُ الثَّانِيَةِ كَثِيرَةٌ
 الْوَقَائِعُ وَالنَّوَازِلُ وَفِيهَا مَا^١ هُوَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِمَّا هُوَ لَهُ وَرَبَّمَا
 شَرَحْتُ مِنْ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعِهِ مِنْ هَذَا الْمَجْمُوعِ مَا يَشْهَدُ النِّظْمُ
 بِصَحَّةِ دَعْوَاهُ، وَصَدَقَ نَجْوَاهُ، فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ طَبِيًّا وَلَدَهُ قُتِلَ
 فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الثَّامِنِ وَعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَأَدْرَكَ ثَأْرَهُ فِي
 يَوْمِ الْجُمُعَةِ الثَّامِنِ وَعَشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا تِسْعَةٌ
 أَشْهُرٍ وَقُلْتُ فِي ذَلِكَ مِنْ^٢ قَصِيدَةٍ^٣ [كامل]

وَتَرَعْتَ مُلْكَكَ مِنْ رِجَالٍ نَازَعُوا فِيهِ وَكُنْتَ بِهِ أَحَقَّ وَأَقْعَدًا
 جَذَبُوا رِدَاءَكَ غَاصِبِينَ فَلَمْ تَزَلْ حَتَّى كَسَوْتَ الْقَوْمَ أَرْدِيَةَ الرَّدَى
 وَبَرَدَتْ قَلْبَكَ مِنْ حَرَارَةِ حُرْقَةٍ أَمَرْتُ نَسِيمَ اللَّيْلِ أَنْ لَا يُبْرَدَا
 تَأْرِخُ دِينٍ^٤ نَلْتَهُ فِي مِثْلِهِ يَوْمًا بِسُومِ عِزَّةٍ لِمَنْ اهْتَدَى
 حَمَلْتُ بِهِ الْإَيَّامُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى جَعَلَنِي لَهُ جُمَادَى مَوْلَدًا

1. A بما.

2. B et C sans من.

3. Ces vers ne sont pas dans D. On les trouve dans *Rauql.*, I, p. 131.

4. *Rauql.* (de même mss.) هذا.

وكان لا يزال يستعيدها ولما عاد من حصار بلبس هنيئه
بقصيدة اذكر فيها الحال اولها^١ [كامل]

إِسمعُ بذا الفتح المبين وأبصرِ وأقصرُ عليه خطا الهناء وأقصرِ
فتحُ أضاء به الزمانَ كأنه وجه البشيرِ وغرة المستبشرِ
فتحُ يذكّرنا وإن لم ننسه ما كان من فتح الوصيِّ لخيرٍ^٢
فتحُ تولّد يسره^٣ من عُسرة طالت وأى ولادة لم تُعسرِ
حملت به الايامُ إلا أنها وضعتَه تِمًا عن ثلاثة اشهرِ

وهي القصيدة التي اقول منها^٤

تلقاه أوّل فارس إن اقدمت خيلٌ وأوّل راجل في العسكرِ
هانت عليه النفسُ حتّى أنّه باع الحياة فلم يجد من يشتري
ضجّر الحديدُ من الحديد وشاورٌ في نصر آل محمدٍ لم يَضجِرِ
حَلَف الزمانُ ليأتين بملسه خِشْت يمينك يا زمانُ فكفّرِ^٥
يا فاتحاً شرقَ البلاد وغربها يُهنّئك أنّك وارث الإسكندرِ

1. Les mêmes dix vers dans D, fol. 107 r^o et v^o.

2. D بخير.

3. B يُسره ; D بـشـره.

4. فيها C.

5. Ces deux vers, plus haut, p. ٧٣, l. 1 et 2.

وكانت هذه الابيات من احد الاسباب التي قوت عزمي على
الاستعفاء من عمل الشعر لأنّ الناس فيما تقدّم كانوا يُغنّون¹
الشعراء بما ليس يفوقها² في الجودة وقلت من قصيدة اذكر
نوبة بليس ووزارته الاولى³ [كامل]

إن بات من عدد الملوك فإِنَّه لا يَسْتَوِي نَارُ الْعَصَا⁴ ودُخَانُهَا
جُمِعَتْ لَكَ الْأُمَمُ الثَّلَاثُ⁵ فَسُنَّتْهَا حَتَّى كَانَ لَمْ تَخْتَلَفْ أَدْيَانُهَا
خَلَصَتْ كُلَّ قَبِيلَةٍ مِنْ ضِدِّهَا لَمَّا التَّوْتُ وَتَمَقَّدَتْ أَشْطَانُهَا⁶

1. A. عَنُون ; B. عَنُون ; C. كَانَ يُغْنُون .

2. A et B. فَوْقَهَا .

3. A en marge : وَأَوَّلُهَا .

إِنَّ السَّعَادَةَ قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُهَا وَافْتَرَّ مِنْ ثَغْرِ الْهِنَاءِ أَوَانُهَا
وَإِفَّاكَ أَوَّلُ عَامِهَا بِمَسْرَةٍ لَا الْفِطْرُ أَهْدَاها وَلَا رَمْضَانُهَا

Ce sont dans D, fol. 184 r°, les premiers vers d'une poésie de 50 vers, dont nous avons les vers 23, 30, 41, 33, 34, 42-46, nos vers 2° et 4° n'étant pas dans D.

4. A et D. الْعَصَى .

5. A la marge de A. مَصْرُ وَالْفَرْنَجِ وَاهِلُ مَصْرُ ; C entre ce vers et le suivant. يَعْنِي الْفَرْنَجِ وَاهِلُ مَصْرُ .

6. D. عَدْدَانُهَا .

لما رأيت بطانها متضايقا وسمت منها حين ضاقِ بطانها
 رأيتُ حقت به دماء خلانقي ظننتُ بأن دروعها أكفانها
 أشبهت نُوحًا مُدَّةً وهدايةً في أمة مترايدٍ طغيانها
 فكأنما^١ البرجُ المنيفُ سفينةُ والنيلُ يومَ كسرتَه طوفانها

منها^٢

كانت وزارتك القديمة مَشْرَعًا صَفَوْا ولكن كُدرتْ غُدرانها
 فَصَبْتُ رجالًا تاجَه وسريه من بعد ما سجدتْ له تيجانها
 أخلى لهم دستَ الوزارة عالما أن سوف يَتَزَغُ بينهم شيطانها
 قد كان أودع في الرقاب صنائعا كَفَرْتُ بها فابادها^٣ كُفْرانها
 هَجَرَ الوزارة اذ تَنَكَّرُ^٤ عُرفها وكذا النبوة اذ نبت أوطانها

ومن قصيدة^٥ [طويل]

لك المُعْجِزَاتُ الحُسْنُ لم يَفْتَخِرْ بها سواك ولم تَحْفِقْ عليه بنودها

1. B, C, D وكأنما.

2. Les deux vers suivants sont dans *Raucl.*, I, p. 131.

3. D فآرداها بها كفرانها.

4. D حين يُنَكَّرُ.

5. D, fol. 57 v°, à l'exception du vers troisième.

فمنها بنو رُذَيْكَ حِينَ أَزَاتَهُمْ وَحُمُرُ الْمَنَايَا فِي يَدَيْهِمْ وَسَوْدُهَا
وَمِنْهُمْ صَنَعُ اللَّهِ عِنْدَكَ فِي بَنِي سَوَادٍ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهَا^١ حَقْوُهَا
وَمِنْهَا رَجُوعُ الْغَزَا عَنْ مِصْرَ بَعْدَ مَا أُبِيحَ بِهِمْ^٢ أَغْوَارُهَا وَنَجْوُهَا
وَمِنْهُمْ أَنَا مَا رَأَيْنَا وَزَارَةً لِعَيْرِكَ عَادَتْ بَعْدَ مَا صَدَّ جَيْدُهَا

وَمِنْ أُخْرَى^٣ [بسيط]

أُبْنِي عَلَيْهِ وَلَوْ لَا الْفَضْلُ قَالَ لَنَا كُفُّوا^٤ فَإِنِّي بِمَدْحِ السَّيْفِ أَقْتَنِعُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ نَصْرٌ وَمُعْجِزَةٌ يَقْتَضِيهَا سَيْفُهُ بِكُرٍّ وَيَفْتَرَعُ
لَهُ دَرَكٌ مَوْتُورًا أَقْصَى^٥ بِهِ دَسْتُ وَسِرْجٍ وَأَجْفَانٍ وَمَضْطَجَعُ
مَا غِبْتِ إِلَّا يَسِيرًا ثُمَّ لُحِثَ لَنَا وَالشَّارُ مُسْتَدْرِكٌ وَالْمَلِكُ مَرْتَجِعُ
قَضِيَّةٌ لَمْ يَنْلُ مِنْهَا ابْنُ ذِي يَزَنٍ إِلَّا كَمَا نِلْتَ وَالْآثَارُ تُتْبَعُ
فَأَفْخَرْنَا عَلَى الْحَيِّ مِنْ قَيْسٍ وَمَنْ يَمْنِي أَبَا شُجَاعٍ فَلَيْسَ الْحَقُّ يَنْدَفَعُ
وَأَسْمَعُ مَدِيحِي وَلَا تَسْمَعُ سِوَاهُ فَمَا يَشْكُ فُضْلَكَ أَنَّ النَّاسَ لِي تَبَعُ

١. عليهم C.

٢. لهم C.

٣. Ce morceau n'est pas dans D; les vers 3-5 sont cités dans *Rand.*, I, p. 131. Le manuscrit 1700 de la Bibliothèque Nationale, fol. 68 v°, a en plus le vers 6.

٤. A et B كُفُّوا.

٥. A اقْرَأ.

ورأيتُه يوما وقد انشرح صدره فقلت له إنَّ لى مُدَّة تنازعنى
 النفس^١ فى الحديث معك فى حاجة وقد عزمت أن اقولها لك
 فإن قضيتها وإلا كنتُ قد ابلت عند نفسى عُذرا قال وما
 هى قلت تُعفينى من عمل الشعر وتَنقل الجارى على الخدمة راتبا
 على حكم الضيافة فإنى ارى التكبُّب بالشعر والتظاهر به
 نقيصة فى حقى قال فما منعك أن تستعفى فى أيام الصالح وابنه
 قلت كانت لى اسوة وسلوة بالشيخ الجليس ابن الحَبَّاب وبابى
 الزُّبير الرُّشيد والمهذب وقد انقرض الجليل والنظراء قال تُعفى
 ثم امر بإنشاء سِجَلٍّ باعفائى واخذ عليه خطَّ الخليفة وخطّه
 بذلك فقلت اشكره من قصيدة^٢ [كامل]

تَغْدُو مَهَابَتُهُ حِجَابًا دُونَهُ وَنَدَاهُ عَنَّا لَيْسَ بِالْمَحْجُوبِ
 سَكَنْتُ مَحَبَّتَهُ وَهَيْبَتُهُ بِأَسِهِ مَنَا سَوَادَى نَاطِرَ وَقُلُوبِ

ومنها

وَمَحُوتَ عَنْ وَجْهِى مَوَاسِمَ صَنْعَةٍ وَمَعِيشَةٍ كَانَتْ اسْمُهَا يُزْرِى بِي

1. نفسى C.

2. De même D, fol. 27 v°.

وجعلتني أحدىة تُثَلَّى بها ابدا صحائفُ ابرك المكتوبِ
 فليفتخر بالشعر نيرى إله حَسْبُ لِمَثَلِي لَيْسَ بِالْحَسُوبِ
 أصبحتُ شاكرَ نعمةٍ لا خدمةٍ أَقْضَى يَدَ الْفَرُوضِ بِالْمَنْدُوبِ

ولما عاد من حصار الاسكندرية أكثر من سفك الدماء
 بغير حقّ وكان يأمر بضرب الرقاب بين يديه في قاعة
 البستان من دار الوزارة ثمّ تُسحب القتلى الى خارج الدار
 فسألني الجماعة أن أعمل قصيدة في هذا المعنى فقلت من
 قصيدة¹ [طويل]

ألا إن حدّ السيف لم يُبقي خاطرا من الناس إلّا حائرا يتردّد
 ذعرت الورى حتى لقد خاف مضلج² على نفسه أضعاف ما خاف مُفسد
 فأعمد شِفَارَ المَشْرِقى وعُدّ بنا الى عادة الإحسان وهى التغمّد
 فإنّ بروق الماضيات وصوتها رَوَّاعِدُ منهنّ الفرائض تُرعد
 وإنّ صليل السيف الخش نعمة تَظِلُّ تُغْنَى فى الطُلَى³ وتُعد
 تجاوز وإلا فالقطمُ خيفة يذوب وماء النيل لا شكّ يجمد⁴

1. Pas dans D.

2. A et B الطلا (A) .

3 A تجمد.

فقال قد كان من القتل ما كان وإن تجدد شيء لم يكن في
الدار لأن القضاة وأرباب الحرق قلوبهم ضعيفة عن رؤية السيف
ومما هو عليه لا له ظلم إخوته وأولاده وعبيده ومن
يلوذ به ولم يُربِّ أحد رجال الدولة مثل ما ربّاهم الصالح ولا
أفنى أعيانهم مثلى ضرغام ولا أتلّف أموالهم مثل آل شاور
وشاور وهو^١ الذى أطع الأفرنج والنزّ فى الدولة حتى
انتقلت عن أهلها وكانت لشاور واحدة ممّا هو عليه لا له وهى
طاعته لولده الكامل وانقياده له وتسليمه الأمر إليه وهذه
تعدل كلّ^٢ سيّئة^٣ لغيره من الوزراء وتطمس نور كلّ حسنة له
فإنّها هى السبب من^٤ كلّ دخيلة على الناس من آل شاور
وسبب كلّ دخيلة عليهم من الناس ولو اخذتُ اشرح يسيرا
من هذه الجملة خرجت عن قصد الكتاب ومن كرم شاور
أتى بعد حريق دارى على شطّ الخليج ونهب ما ابقت النار
لزمى دين^٤ كثير فادّاه عني وبقيت منه مائتا دينار فدفع لى

1. B et C هو .

2. B بكلّ .

3. A سيّئه ; B سيّه .

4. B et C فى .

مائة دينار وامر لى بمائة كبش بيعت بمائة وعشرين فقلت
اشكره على ذلك منها فى ذكر وزارته^١ [كامل]

فَنُصِرَتْ فى الأولى بِرُغْبٍ^٢ زَلْزَلَ السَّاقِدَامَ وَهَى شَدِيدَةَ الْإِقْدَامِ
وَنُصِرَتْ فى الأخرى بِضَرْبٍ صَادِقٍ أَضْحَى يَطِيرُ بِهِ غُرَابُ الْهَامِ
ادْرَكَتْ ثَأْرًا وَارْتَجَعَتْ وَزَارَةً نَزَعَا بِسَيْفِكَ مِنْ يَدَى ضِرْغَامِ

منها بعد ابیات

هَذى وَقَانِعُكَ اخْتَصَرْتُ حَدِيثَهَا حَذَرًا عَلَيْهَا مِنْ قُصُورِ كَلَامِي
وَإِذَا ارْتَدَّتْ عَلَى الْحَقِيقَةِ شَرْحَهَا فَاسْأَلْ مُضَارِبَ سَيْفِكَ الصَّنَمِ
فَلَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ حَسَامِكَ بَعْضَ مَا يَرَوِي وَيَحْفَظُ أَلْسُنُ الْإِيَامِ
فَاسْمِعْ غَرَائِبَ مِنْ مَدَائِحِكَ الَّتِي تُثْنِي السُّيُوفُ بِهَا عَلَى الْأَقْلَامِ
أَنْتَنِي بِالقَرَبِ مِنْكَ تَكْرُمًا فَتَغَايَرَ السَّادَاتُ فِي إِكْرَامِي
وَرَفَعَتْنِي حَتَّى تَوَهُمَ جَاهِلٌ بِالْحَالِ أَنِّي مِنْ ذَوَى الْأَرْحَامِ
وَحَمَاتٍ عَنِّي ثَقُلَ دَيْنٌ فَادِحٌ لَوْلَا عَظِيمُ نَدَاكَ رَضَّ عَظَامِي
وَلَقَدْ سَلَكْتَ مِنَ السَّمَاحِ طَرِيقَةً مَهْجُورَةً لَيْسَتْ بِذَاتِ زِحَامِ

1. Ces vers ne sont pas dans D ; les trois premiers sont cités dans *Raud.*, I, p. 131.

2. *Raud.* (de même mss.) يضرب .

وكان ضيقُ العطن عن سماع ما يُروى له من الاخبار وكان على
الطعام لا يكاد يردّ سائلا في حاجة وكان شديد النكّال اذا
عاقب وكان صاحبُ الديوان خاصّة الدولة ابنُ دُخّان ربّما ناكدني
في الجارى فيبلغه^١ عنّي ما يضيق به صدره فيعود معي الى الملاطفة
فأعود له الى المكارمة الى أن قال لساور أما صُنّتي من فلان
والّا استعفيت فقال يا هذا أُستحيّ^٢ على نفسك من مناكدة
رجل يأكل معي في إناء واحد كلّ يوم مرتين فما زلتُ من
بعدها اعرف مكارمة ابن دُخّان والمسارة الى حوائجي وقبول
شفاعتي فيما لا يسوغ^٣ فكنتُ اشكر ذلك من فعل ساور

ووقعت الشمعة ليلة على طرف ثوبي فجمد عليه يسيرٌ من الشمع
فلما رُحْتُ من مجلسه لحقني الفراش الى داري ومعه عشر
نصافيات رفيعة ولما كان من الغد قال للفراش ونحن على الغداء
انت نُحبّ العشرة فقلت نعم هو يُحبّهم كأنّه استفهمني عن المبلغ
هل وصل الى بكماه ام لا وقلّ أن يمضي^٤ ليلة من مجالس انسه

1. B فيبلغه .

2. B استحي .

3. A et B يسوغ .

4. B تمضي .

إِلَّا وَيُحْمَلُ إِلَى دَارِي عَلَى الدَّائِمِ فِي الْأَكْثَرِ الْحُلَاوَاتِ الْكَثِيرَةِ
وَلَمْ يَكُنْ تَفْقُهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ يَنْقَطِعُ عَنِّي بِالدَّانِيرِ الْعَشْرِينَ فَمَا
فَوْقَهَا وَكَانَ يَقُولُ مَا تَرَكْنَا الزَّمَانُ نَفْعَلُ فِي حَقِّكَ بَعْضٌ^١ مَا يَجِبُ
مِنْ حَقِّكَ وَكَانَ يَقُولُ إِذَا غَبْتُ عَنْ مَجْلِسِ انْسِهِ لَعَنَ اللَّهُ
مَجْلِسًا لَا يَحْضُرُهُ فُلَانٌ وَأَمَرَ بِقَتْلِ أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ شُعَيْبٍ
وَعَلِيَّ بْنِ مُفْلِحٍ وَقَدْ وَصَلَا مِنْ عَدَنَ وَعَلَى أَيْدِيهِمَا مَكَاتِبَةٌ مِنْ
أَهْلِ عَدَنَ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ أَهْلَ عَدَنَ اسَاؤُوا الْعِشْرَةَ عَلَى مَبْهَجِ افْتِخَارِ
السُّعْدَاءِ حِينَ تَوَجَّهَ مَعَ الْوَجِيهِ بْنِ شُعَيْبٍ إِلَى الْيَمَنِ سَنَةَ أَحَدَى
وَسْتَيْنِ فَقُلْتُ لَشَاوَرَ إِنَّ الرُّجُلَيْنِ فِي مَنْزِلِي مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
وَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِمَا فَأَمْسَكَ مَلِيًّا ثُمَّ قَامَ وَلَمْ يَنْطِقْ وَاخْذَتْ
أَسَامِرُهُ بِأَخْبَارِ مَلُوكِ الْيَمَنِ ذَبِيدَ وَعَدَنَ وَأُورِدَ مِنْ مُحَاسِنِهِمْ
وَأَخْبَارِهِمْ مَا أَزَالَ مَا عِنْدَهُ ثُمَّ أَحْضَرْتُ الْكُتُبَ وَاسْتَجَبَرْتُ^٢
الْجَوَابَ وَاخْذَتْ لَهَا مِنْهُ مِائَةُ دِينَارٍ وَقَالَ لَهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ وَاللَّهِ
لَوْلَا فُلَانٌ لَضَرَبْتُ رِقَابَكُمَا وَقَطَعْتُ مَا بَيْنَ الدَّوْلَةِ وَبَيْنَ أَهْلِ عَدَنَ
وَالزَّمَنِي أَنَّ أَتَرَسَلُ فِي الرِّسَالَةِ الَّتِي سَارَ فِيهَا حَمَائِلُ إِلَى

1. بعض ' sans.

2. واستجرت B.

دمشق فاعتذرته^١ فأبى فتركتُ من قال له هذا صاحب بنى
 رُزَيْك واذا وقعت الوجوه في الوجوه لم يَسْتَكْمِل الحُجَّةَ في
 خدمتك ولم يُودَّ^٢ الأمانة فقال او^٣ يكونَ بنو رُزَيْك عنده
 احبَّ مني ما^٤ أَظُنُّ هذا فتركتُ من قال ذلك للكمال فأعفوني
 ومن جميل ما كان يولّيني أن الداعي ابن عبد القوي^٥
 والاجل^٦ الفاضل وشاور والكمال عزموا على أن يتبرّعوا ابتداءً
 بتسيير^٧ الدعوة لولدى صاحب عَدَن بعد موته ثم قال شاور
 أحضروا فلانا وخذوا ما عنده ولم يبق في النوبة إلا صَرْمُهَا فلَمَّا
 حضرتُ واعلموني^٨ منعّتهم وقلت إنَّ اهل اليمن ألّا يبعثون لكم
 الهدايا والتَّحَفَ^٩ والتجاوى ويتوالونكم لاجل الدعوة فاذا تبرّعتم
 بها فقد هَوَّنتم حرمتها فرجع الجميع عمّا كانوا عليه وعزم على

1. قاعتذرت له (') .

2. ولم يرد B .

3. او B sans .

4. وما C .

5. بتسيير B .

6. وعرفوني (') .

7. واتحف B et C sans .

أن يبعث الهقيه ابن غاز^١ صاحب سيف الدين ونشء الدولة
 ابا الحسن العابد رسولين الى عَدَن فوصلاني وسألاني التلطف في
 حالهما معه فقلت له على خلوة إن كان قصدك نفعهما ورفعهما
 فسيرهما فإنه لا تبقى تحفه ، ولا طرفه ، إلا خديما بها وإن كان
 قصدك ضد ذلك فتركهما فتركهما وله معي من الإحسان
 ما هو أشهر من هذا وأكثر ولكني اتركه لكثرة

وما مثلي ومثل غیری معه ألا مثل رجل قُتل ابوه فقتل خيرا
 من ابيه ثم قال كان ابي لي^٢ جيذا وان كان رديا عندكم
 قد اتيت على بُيْذَة^٣ يسيرة من الفقر العصريه ، فيما
 شاهدت من احوال الوزراء المصريه ، وانا ذاكر في هذا
 المختصر نتفا جرت لي مع اقارب الوزرا ، واكابر الامرا ، فما
 منهم إلا من كثرته ، وعاشرته ، وبلوت سمينهم وعتهم ، وقويتهم
 ورثهم ، وانكشف المصقول من الصدى ، والجيد من الردى ،
 فمنهم مجد الاسلام ابن الصالح في حياة ابيه ذكرني له سعد

1. A عَارَى .

2. B et C sans لي .

3. B et C بُذَة .

4. B et C اذكر .

الْمَلِكُ بِخُتْيَارٍ وَعَزَّ الدِّينَ حُسَامَ وَشَكَرَا فَبَعَثَ خَلْفِي سَاعِيَا إِلَى
هَدَفٍ كَانَ لَهُ فِي الْمَقَابِرِ الَّتِي عَلَى بَابِ النُّصَرِ فَدَفَعَ لِي ثَلَاثِينَ
دِينَارًا مِنْ غَيْرِ مَدْحٍ وَلَا خِدْمَةٍ ثُمَّ وَاصَلْتُهُ فَتَضَاعَفَ بَرُّهُ
وَإِيْنَاسُهُ حَتَّى لَمْ يَكُنْ يَرْكَبُ إِلَى مَتَنَزُّهَاتِهِ مِنَ التَّاجِ وَالرَّوْضَةِ
وَالْمَخْتَصِّ وَعَيْنِ شَمْسٍ لِلصَّيْدِ إِلَّا وَأَنَا مَعَهُ وَلَمْ يَزَلْ لِي مَكْرَمًا
إِلَى أَنْ خَرَجَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِلَى بَلْبَيسَ خَرَجَتْهُ الْأُولَى وَعَمِلَ
فَارِسُ الْمُسْلِمِينَ بَدْرُ بْنُ رُزَيْكٍ لِأَخِيهِ الصَّالِحِ ضَيْفَةً مِثْلَهُ لِمِثْلِهِ
ثُمَّ خَلَعَ خِلْمًا كَثِيرَةً وَوَهَبَ خِيُولًا وَفَرَقَ مَا لَعَلَّ الْجُلَسَاءَ فَلَمَّا عُدْنَا
إِلَى الْقَاهِرَةِ مَرَضَ فَارِسُ الْمُسْلِمِينَ وَعَوَفَى فَدَخَلْتُ أَهْنَهُ وَلَيْسَ
مَعِيَ شَعْرٌ وَلَا يَبْنَى وَبَيْنَهُ أُنْثَى كَثِيرَةٌ لَا تَقْطَعُ إِلَى رُزَيْكٍ فَامْسَكْنِي
عِنْدَهُ حَتَّى خَرَجَ النَّاسُ ثُمَّ أَفَاضَ عَلَيَّ خِلْمًا سَنِيَّةً وَدَفَعَ لِي ذَهَبًا
وَقَالَ لَا تَنْقَطِعْ عَنِّي فَمَدَحْتُهُ بِقَصِيدَةٍ أَذْكَرُ فِيهَا مَا فَعَلَ فِي
بَلْبَيسَ وَاشْكُرَهُ عَلَى الْحِلْعَةِ وَالْبَرِّ مِنْهَا [كامل]

لَمْ يُبْقِ نَوْعًا تَقْتَضِيهِ كَرَامَةٌ حَتَّى أَتَى مِنْهَا بِمَا لَمْ يُعْهَدِ

1. Les mêmes extraits de cette poésie sont dans D, fol. 58 r°.

2. D يُبْقِ نَوْعٌ.

أَهْدَىٰ مَعَ الْخَلْعِ النَّضَارَ وَمَا ارْتَضَىٰ بِهِمَا فَجَادُ^١ بِكَلِّ تَهْدِي أَجْرَدَ
وَرَأَتْ عَيُونُ النَّاسِ مِنْ نَفْحَاتِهِ كَرَمًا يَخْتَرِ عَنْهُ مَنْ لَمْ يُوَلِّدِ

منها في ذكر الخُلعة

فَأَثَابَنِي عَنْ حَمْدِهِ الْخَلْعَ الَّتِي خُلِعْتُ بِحَسْرَتِهَا قُلُوبُ الْحُسَّادِ
رَقَّتْ كَمَا رَقَّ الْهَوَىٰ وَتَجَسَّمَتْ^٢ فَلَبِسْتُ ذُوبَ الْمَاءِ لَوْ لَمْ يَجْمُدِ
وَأَجَلُ مَا فِي الْأَمْرِ عِنْدِي أَنَّهُ شَرَفٌ وَبِرٌّ لَمْ يَكُنْ عَنْ مَوْعِدِ
مَدَّتْ بِهَا يَدُهُ إِلَىٰ بَدَايَةِ مِنْهُ وَلَا طَرَفِي مَدَدْتُ وَلَا يَدِي
جَاءَتْ كَمَا اخْتَارَ السَّمَاخُ مَصُونَةَ الْإِحْسَانِ عَنْ تَسْوِيفِ يَوْمٍ أَوْ غَدِ^٣

منها

مَلِكٌ إِذَا قَابَلَتْ غُرَّةَ وَجْهِهِ سَفَعَ النَّدَىٰ بِبِشَاشَةِ الْوَجْهِ النَّدَىٰ
وَأَغْبُ عَنْ نَادَىٰ نَدَاهُ زِيَارَتِي حَجَلًا فَيَأْتِي أَنْ يُعَبَّ تَفْقُدِي

وَحِينَ وَقَفَ رُزِّيكَ عَلَىٰ هَذِهِ الْحَالِ لَمْ تَوَافِقْهُ وَشَرَعَ فِي التَّنْصِيرِ

1. D. فجاء.

2. D. وتجسّمت.

3. D. يوم الموعد.

عَمَّا أَلْفَهُ وَاخِذْ فَارِسُ الْمُسْلِمِينَ يَتَابِعُ بِالْجَمِيلِ عِنْدِي وَيَسْتَدْعِينِي
لِلْمَوَانِسَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَى أَنْ انْقَطَعْتُ عَنْ رُزِّيكَ إِلَى
فَارِسِ الْمُسْلِمِينَ وَكُتِبَتْ إِلَيْهِ فِي يَوْمِ عِيدٍ وَلَمْ يَأْتِنِي ^١ مِنْ عِنْدِهِ
أَضْحِيَّةٌ ^٢
[بسيط]

يَا مُنْعِمًا بِنَدَاهُ يُعِدُّ الْعَدَمُ وَيَنْجِلِي بِهِدَاهُ الظُّلُمَ وَالظُّلُمَ
وَقَادِرًا أَمَطَرَ الدُّنْيَا نَدَى وَرَدَى قَاضٍ مِنْ رَاحَتِهِ الْبَأْسَ وَالْكَرَمَ
هَتَيْتَ عِيدًا تَخَطَّنِي سَحَابُهُ وَقَدْ سَقَى ^٣ الْخَلْقَ مِنْهَا وَابِلٌ رَدِمٌ ^٤
عَجِبْتُ كَيْفَ تَنَاسَانِي نَدَاكَ ^٥ وَقَدْ ظَلَّتْ ^٦ ضُحَايَاكَ بَيْنَ النَّاسِ ^٧ تُقْتَسَمُ
نَسِيَانٌ مِثْلِي بَعْدَ الذِّكْرِ مَغْضَبَةٌ ^٨ إِنَّ الْغَنِيَةَ عِنْدِي مَا هِيَ الْغَنَمُ

وَنَشِبَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمِّهِ وَاخِذْ الرَّشِيدُ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَالشَّيْزَرِيَّ

1. ولم تأت B.

2. Vers 1-3, 5 et 6 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 171 r° et v°.

3. A سقى.

4. B ردم; D الوابل الردم.

5. D تناسنتي علاك.

6. B ضلت.

7. D بين الخلق.

8. D محقرة.

يُعرِّضان مجدَّ الاسلام على قطيعتي ويقولان له من صحبتي لعمه
ما أوجب اعتذارى اليه بقصيدة طويلة منها^١ [طويل]

ولى حُرْمَةُ الضيف الغريب وخدمَةٍ جنيتُ بها من جودكم ثَمَرَ العِلْمِ
واحضرتسونى فى صدور مَجَالِسِ سرتُ بَعْلَاكُمْ وهى اعلى من النجمِ
فهل انت يا ذخر الانثة مقبلٌ علىّ ومُجِرٍ لى على سابق الرسمِ
فإن ابتسام البرق ليس بنافع اذا لم يَبْتَ فوق اللَّزَى صوبه يَهْبِى
ومن عَجَبٍ أن مرَّ حولٌ محرمٌ كما ساءنى من غير ذَنْبٍ ولا جُرْمِ
امورٌ نَمَدَتْ فى النفس منها حَزَاةٌ وحظٌّ يَحْزُ الدهرُ فيه الى العَظَمِ
وما جِئنى من قلة الحزمِ حادثٌ وإِنِّى لمدلولٌ^٣ على طُرُقِ الحَزَمِ
ولكنها الأقدارُ يَمْضِى^٤ صُروفُها على المرءِ^٥ مختارا لها وعلى الرَّغَمِ

ومنها فى مدحه ومدح عمه

وكم من يد مجديّة فارسيّة أثنى كما يأتى الشفاء الى الشَّقَمِ

1. Les mêmes 12 vers se suivent ainsi dans D, fol. 178 r°.

2. A. الحرم.

3. A. لمدلول.

4. B, C et D. تمضى.

5. D. على الدهر.

فقل لليالى قد حلت بَرَزَخٍ يُحيط به بحران فضلهما يَطْمَى
 اذا اشتاق غيرى ساحلَ اليمِّ مَوْرِدَا وجدتُ جهاتى كلها ساحلَ اليمِّ
 وفى اى ظلّ منها كنتُ نازلا رأيتُ تول المكرّمات على حُكْمِي

واجتمع الصالح واخوه وابناه فى مجلس فى بعض الولاثم فامرني
 عزّ الدين أن أرتجل فيهم فقلت ارتجالاً^١ [طويل]

اذا تزلتُ أبناء رُزَيْكَ منزلا تبسم عن ثغر النباهة خاملة
 وخيم فى أرجائه الجدُّ والعلى وجاد به طلُّ السماح ووابله
 ملوكٌ لهم فضل بأبلجٍ منهم محافله تُزْهِى به وجفافله
 تُزَرُّ على الليث الغَضَنُفَرُ درعه وثلوى على الطود المنيّف حائله
 يَفِيضُ علينا كلّ يوم ليلة بلا سبب إفضاله وفضائله
 يُثِيب على أقوالنا متبرّعا على أنّها من بعض ما هو قائله
 بكم شرف الإسلام وانتصر الهدى وقامت قناة الدين واشتدّ كاهله
 وأصبح منكم مجده وجلاله وفارسه يوم الهياج وكافله

يتلوه أخبارى مع عمّه فارس المسلمين أخبار بذر بن

1. Les mêmes 8 vers sont donnés dans D, fol. 157 r° ; les 6 premiers dans la *Kharida*, fol. 259 v°-260 r°.

2. B et D تفيض.

رُزِيكَ فَارِسَ الْمُسْلِمِينَ أَخِي الْمَلِكِ^١ الصَّالِحِ اخْتَصَنِي بِنَاسِهِ ،
 وَاصْطَفَانِي لِنَفْسِهِ ، وَاسْتَغْنَى بِي عَمَّنْ أَلْفَهُ ، وَسَلَا بِي عَمَّنْ عَرَفَهُ ،
 وَسَاهَمَنِي فِي جَمِيعِ أَسْرَارِهِ ، وَغَوَامِضِ أَخْبَارِهِ ، وَكَانَتْ
 حَاشِيَتُهُ تَلُوذُ بِي فِيمَا يَرْجُوهُ وَيَخْشَوُهُ مِنْهُ^٢ وَوَجَدْتُهُ سَلِيمَ الصَّدْرِ ،
 مِنْ كَدَرِ الْغَدْرِ ، حَمَلَ إِلَى مُهْرًا كُتِبَتْ بِعُدَّتِهِ فَشَكَرْتُهُ بِقَصِيدَةٍ
 مِنْهَا^٣ [طويل]

فَدَى لَبْنِي رُزِيكَ قَوْمَ رَفْعَتِهِمْ بِمَدْحِي وَلَمَّا يَرْفَعُوا لِلَّنَا قَدْرًا
 لَقَدْ زَهَّدْتَنِي فِي رِجَالِ صَلَاتِكُمْ وَمَنْ شَامَ نَوْرَ الشَّمْسِ لَمْ يَحْمَدِ الْفَجْرَ
 بَعَثَ بِطَرَفٍ يَسْبِقُ الطَّرْفَ عَفْوُهُ وَتَعْدُو الرِّيحُ الْهَوَجُ مِنْ خَلْفِهِ حَسْرَى
 حَكَى الْوَرْدَ وَالْيَاقُوتَ حُسْنًا وَحُمْرَةً وَتَاهَ فَلَمْ يَرْضَ الْعَقِيْقَ وَلَا الْجَنْفَرَا^٤
 وَأَرْسَلْتُهُ فِي الْحُسْنِ وَثَرَا كَأَنِّي أَطَالِبُ عِنْدَ النَّائِبَاتِ بِهِ وَثَرَا
 نَذِرْتُ رُكُوبَ الْبَرْقِ قَبْلَ وَصُولِهِ فَوَقِيتُ لَمَّا جَاءَنِي ذَلِكَ النَّذْرَا
 زَفَفْتُ الْقِسَافِي فِي عُيَالِكَ عَرَانِسًا فَسَاقَ لَهَا الْإِحْسَانُ فِي مَهْرِهَا مُهْرَا

1. B et C sans الملك.

2. B et C sans منه.

3. La même série de 7 vers se trouve dans D, fol. 107 v° ; les vers 3-7 sont dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

4. Après ce vers, C présente une lacune de deux feuillets ; il reprend avec وعمل القاضي, plus loin, p. ١٠٤, l. 1.

وَلَمَّا قُتِلَ الصَّالِحُ هَاجَتْ، الْقَاهِرَةُ وَمَاجَتْ ، وَذَلَّ الْجَرِيُّ ،
 وَخَافَ الْبَرِيُّ ، فَلَمْ أَشْعُرْ حَتَّى وَصَلَنِي أَحَدُ غُلَمَانِهِ بِخَمْسِينَ
 دِينَارًا وَقَالَ إِنَّهُ قَدْ جَاءَنَا مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَا يَشْغَلُنَا عَنْكَ
 وَإِنَّا لَا نَدْرِي مَا تَكُونُ الْعَاقِبَةُ فَأَنْقَلُ أَهْلَكَ إِلَى مِصْرَ^١
 وَرَتَّبُ أَحْوَالَهُمْ بِهَذَا الذَّهَبِ فَانْتَقَلْتُ إِلَى مِصْرَ وَصَعِدْتُ إِلَيْهِ
 فَوَجَدْتُهُ فِي قَاعَةِ الْبَحْرِ وَهُوَ لَا يَوْصَلُ^٢ إِلَيْهِ لِفَرْطِ الزَّحَامِ عَلَيْهِ
 ثُمَّ بَصَّرَ بِي فَأَوْمَى لِي بِيَدِهِ أَنَّ ادُّورَ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى فَفَتَحَ
 الْخُرَيْطَةَ وَقَبِضَ لِي مِنْهَا قَبْضَةً بِلَا عَدَدٍ زَادَتْ عَلَى الثَّلَاثِينَ
 وَقَالَ اشْتَرِ بِهَذِهِ الدَّنَانِيرِ عَلَى وَجْهِ الْعِيدِ مَا يَحْتَاجُهُ أَهْلُكَ فَإِنَّا
 عَنْكَ مَشَاغِيلُ قُلْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ اشْكُرْهُ عَلَى ذَلِكَ^٣ [طَوِيل]

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَا تَرَالِ صَلَاتُكُمْ^٤ إِلَى مَنَزَلِي تُبْنِي النَّدَى وَتُعِيدُ
 وَأَعْجِبُ مَا شَاهَدْتُ إِحْسَانُ كَفِّهِ إِلَى وَقْدِ عَصِ الْحَدِيدِ حَدِيدُ
 وَلَمْ تُلْهِهِ عَنْ عَادَةِ الْجُودِ مِخْنَةُ^٤ بِهَا الرِّمْحُ غَاوٍ وَالْحُسَامُ رَشِيدُ

1. A مصرٍ.

2. B يَصِلُ.

3. Vers 46-49, 51 et 56 d'un poème de 57 vers dans D, fol. 43 r°-44 v°.

4. D صَلَاتُهُ.

رَأَى بَيْنَ لَوْ رَأَى يَابِسَ الثَّرَى لَا يَنْعَمَ مَخْضَرٌ وَأَوْرَقَ عُشْبُ
وَمَا الْجُودُ إِلَّا فُطْنَةٌ وَتَيْقُظُ وَمَا الْبُخْلُ إِلَّا حَيْرَةٌ وَجُودُ
وَاحْسَنُ مِنْ نَعْمَاهُ عِنْدَى كَرَامَةٍ صَدِيقِي عَلَيْهَا كَاشِحٌ وَحَسُودُ

وخلع على يوما وحملى على جبر فقلت اشكره من
قصيدة^١ [بسيط]

قَدْ كَثُرَتْ عِدَدَ الْخُسَادِ أَنْعُمُهُ عِنْدَى وَمَا كَثُرَ الْخُسَادَ كَالْيَعَمِ
كَمْ رُحْتُ عَنْهُ أَجْرُ الذَّيْلِ مِنْ خِلَعٍ أَعْلَامُهَا كَرِيَاضُ الْحَزَنِ وَالْعَلَمِ
إِنْ كُنْتُ أَحْسَنْتُ فَلِلْإِحْسَانِ أَنْطَقَنِ وَالشُّكْرُ مِنْ نَفْحَاتِ الرُّوضِ لِلدِّيمِ
سُكْرُ الْقَوَافِي عَلَى مَقْدَارِ مَا شَرِبْتُ مِنْ خَنْزِرَةٍ عَصِرْتُ مِنْ كَرْمَةِ الْكَرَمِ

وقال من قصيدة يذكر حريق منظرة على الخليج بعد نصف
الليل ويذكر داره الاخرى وما فيها من الستور وتساويرها
ومقاطعها^١ [كامل]

1. Vers 36, 37, 39, 40 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 167 v°-168 v°.

2. B ان كنت احسنت .

3. B et D سُكْرُ .

4. Cette poésie, bien qu'introduite à la troisième personne, est de 'Oumâra. Ce sont les vers 24-27, 30, 35-37, 39-44, 46, 48, 49, 51-54, 59, 62 d'un poème en 71 vers dans D, fol. 76 v°-78 r°.

وَأَرَى السَّوْدَ لَهَا عَلَيْكَ وَفَادَةً تَصِلُ الْهَوَاجِرَ وَالْدِّيَاجِرَةَ وَالشَّرَى
 فَلَوْ اقْتَرَحْتَ عَلَى الزَّمَانِ^١ شَبِيهَةً سَلَفَتْ أَتَاكَ بِهَا الْمَشِيبُ مُبَشِّرًا
 لَمْ تَحْتَرِقْ دَارُ الْخَلِيجِ وَأَلَمَّا شَبَتْ لَنْ يَسْرَى بِهَا نَارُ^٢ الْقَرَى
 طَلَبْتَ بِفَاعِ الْأَرْضِ دُونَ وَهَادَهَا فَتَوَقَّدَتْ فِي رَأْسِ شَاخِخَةِ الدَّرَى
 أَوْ هَلْ تَزُورُ النَّارُ سَاحَةً جَنَّةٍ أَجِيتَ فِيهَا مِنْ نَدَاكَ الْكَوْثَرَا
 انْشَأَتْ فِيهَا لِلْعَيُونِ بَدَائِعًا زُفْتُ فَأَذْهَلَ حُسْنُهَا مِنْ ابْصَرَا
 فَمِنْ الرُّخَامِ مَسِيرًا وَمَسْهَمًا وَمُنْمِنَمًا وَمُدْرَهَمًا وَمُدَنْرَا
 وَالْعَاجَ بَيْنَ الْأَبْتُوسِ كَأَنَّهُ أَرْضُ مِنْ الْكَافُورِ تُنْبِتُ عَذِيرَا
 قَدْ كَانَ مَنَظَرُهَا بِهِمَا رَائِقًا فَجَعَلَتْهَا بِالْوَشَى أَبْهَى مَنَظَرَا
 وَكَذَلِكَ جِيدُ الظَّنِّ يَحْسُنُ عَاطِلًا وَيُرَوِّقُكَ الْبَيْتُ الْحَرَامُ مَسْدَرَا
 الْبَسْتَهَا بَيْضَ السُّتُورِ وَحَمَرَهَا فَاتَتْ كَزْهَرَ الْوَرْدِ^٣ أَبْيَضُ أَحْمَرَا
 فَتَجَالِسُ كُسَيْتُ رَقِيمًا أَبْيَضًا وَمَجَالِسُ كُسَيْتُ طَلِيمًا أَصْفَرَا
 لَمْ يَبْقَ نَوْعٌ صَامِتٌ أَوْ نَاطِقٌ إِلَّا غَدَا فِيهَا الْجَمِيعُ مَصُورَا
 فِيهَا حَدَائِقُ لَمْ تَجِدْهَا دِيمَةً أَبَدَا وَلَا نَبَتْ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى

١. بها الزمان D.

٢. نار D.

٣. الورد D.

والطيرُ مذ وقعتْ على غصانها وثمارها لم تستطع أن تنفراً
لا تعدُّ الأَبصارُ بين مروجها ليشا ولا ظلياً بوجرة أغفراً
أنست نوافرُ وحشها بسباعها فظباؤها لا تثقى أسد الشرى
وبها زُرُفاتُ كأن رقابها في الطول أَلويةٌ تُرزمُ العسكرا
نُوبيةُ النشئِ تُريك من المَها رَوفاً ومن بُزل المَهادِ مشفراً
جُبلتْ على الإقواء من إعجابها فتخالها للشيء تمشى القَهقراً
يا أيها المَلِكُ الذي اعتصمتْ يدي منه بجبل غير منفصم العُرى
اسعُ^١ جواهر خاطر لو لم يُغص في بحر جودك لم يُقلْ ذا الجوهراً
رَوَى منابتَ كرمها الكَرَمُ الذي أضخى بَيْنبوع النَّدَى متفجيراً

واتَّفَق حضوره ليلةً مجلس أخيه الصالح والشعراء تُشيد المدائح
في مجد الإسلام بسبب نوبة بهرام وليس له فيها ذكر وكان
الفتح له ولضِرغام وكنْتُ لا اقدر أن اذكره في القصيدة خوفاً
من رُزَيْك لانَّ كلَّ من كان من اصحاب رُزَيْك أخذ الإِنعام
ومن كان مع فارس المسلمين حُرماً حتَّى أن الامر بلغ به أن سيرني
الى ضِرغام أَخْطَبُ واحدة من بنات اخويه^٢ مأهَم اوهمام لولده

١. D. واجمعة.

٢. A. اخوته.

العِباد قصدا منه في الاعتضاد بهم^١ وعمل القاضى الأعزّ في
 القضية شيئا يظنّ قوم أنّه شعرٌ وذكر فارس المسلمين فيه فلما
 زُرُّهُ من الغد قال فحتى ولا انت وانت صاحبي قلت فأئني
 يُمكنني^٢ أن أجملك إضافة في مديح غيرك قال فهات ما
 عملت لي على الانفراد فلعله أن يُزيل ما عندي من العتب
 عليك ولم أكن عملت شيئا قلت^٣ له في غدٍ إن شاء الله
 ثمّ بثّ ساهرا ليلى كلّهُ حتى غدوت عليه بقصيدة
 أولها^٤

نَسِيبٌ ولكنّ بالثَّنَا والصَّورِمِ ومَدَحٌ ولكنّ للْعُلَى والمَكَارِمِ
 ومُقْتَضِبَاتٌ من قَوافٍ كأنّها جواهرٌ لم تَعْبَثْ بها كَفَّ نَاطِمِ
 شغلتْ بأوصافِ المَظْفَرِ خاطِرا يَرى مدحه إحدى الفروض اللوازم
 إذا عَرَضْتُ لى مَقْشَرَاتٍ جِيادِهِ نَسِيتُ بها سَرَبَ الطُّبَاءِ النِّوَاعِمِ^٥

1. C'est après ce mot que C reprend.

2. C يمكنني.

3. C قلتُ.

4. Vers 1-3, 6, 7, 9, 11, 13, 15-17, 22, 24, 25 d'une poésie de 62 vers dans D, fol. 159 v°-161 r°.

5. D فإن.

6. D البواعم.

وان بسمت يوما بروق سيفه ذهلت بها عن بارقات المباسم
أراك اذا قارعت يا بدز خُطّة من الدهر لم تقرع لها سنّ نادم
ولله عزم ليلة السبت أسفرت صبيحته^١ عن مُسفر الوجه باسم
طويت بَساط الارض في نصف ليلة كأنك طينف زار أجفان نائم
كتمت السرى حتى كأنك في الدجى خيالٌ ولم أو سريرة كاتم
سبقت نسيم الريح لما رأيتها تبلغ أنفاس السهى للنعائم
تخوّفت منها أن تنم اليهم بسرّا كما والريح أم النمام
توهم بهرام ويوسف ضلة من رأى لم تحظر على وهم واهم
لقد قسم الرحمن بينهما البلا بما فعلا والله أعدل قاسم
فهذا له بالأسر فقر^٢ وذلة وهذا له بالقتل حز الغلاصم

ولم أورد منها هذه الابيات الا شاهدا للحال الجارية فرضى
وتضاعف إكرامه وإنعامه واجتمع هو والصالح ورزيك في
وليمة عنده^٣ وفيها عقد للعِماد ابنه بتقدمة زم أو شيء أنسيته

١ . صبيحته D

٢ . وقد D

٣ . فقد B

١ A عنه sans

فَنَقَلْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ كُلِّهَا جَيِّدَةً^١ [وافر]

فَن عَثَرْتُ بِهِ قَدَمَ فُلَانٍ بِمَصْرِ قَدْ عَثَرْتُ عَلَى الْمُرَادِ
حَلَلْتُ بِبَيْلِهَا فَوَجَدْتُ نَيْلًا كَفَانِي مِثْلَ السَّرَّاحِ الْيَمَادِ
وَلَمَّا زَافَ عِنْدِي كُلُّ تَقْدِ وَمَيَّزَ بَهْرَجَ النَّاسِ انْتِقَادِ
جَعَلْتُ إِلَى بَنِي رُزَيْكٍ قَصْدِي فَأَوْلُونِي الْجَمِيلَ بِلَا اقْتِصَادِ
بَذَلْتُ لِحُجْهِهِمْ غُرَّ الْقَوَافِي بِمَا بَذَلُوهُ مِنْ غُرِّ الْإِيَادِ
هُمْ جَعَلُوا لِسَانِي بِالْعَطَايَا^٢ خَطِيبَ نَدَاهُمْ فِي كُلِّ نَادِ

منها في الصالح

مَطَاعُ الْأَمْرِ تُشَسِّمُ مِنْ يَدَيْهِ^٣ عَلَى الْأَمَالِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ

واذكر يوما أنني كتبت إليه هذه الأبيات أسأله أن يجعل جاري
فيما يستخلصه غلامه صابر الدولة^٤ من راتبه والشريف الجليس

1. Vers 26-31 et 40 d'une poésie de 48 vers, qui est dans D, fol. 15 v°-46 v°.

2. B عني.

3. D في العطايا.

4. في يديه D.

٥. A la page ١٠٦ العساف A ابن أبي العساف.

يومئذ ناظرٌ مع ابن دُحَّان في الديوان وهي^١ [سريع]

قل لابی النجم الذى منهُ كميّة النجم على السارى
 وحقّ نُعمانك وهى التى أعدّها من نعمة البارى
 ما يملك الخادم^٢ فى وقته الحاضر شيئا غير دينار
 والويل للشعر اذا لم يصل وانت لى عون^٣ الى الجارى
 وصابرُ الدولة اقوى على السُفود من ظُفرى ومِنْقارى

فوزن المبلغ من خريطته وامر صابر الدولة باستخراجه وكنث
 فد شرعت فى مَرَمّة دار سَعْدِ الافتخارى فكتبت اليه^١

[كامل]

يا سيدا اوصافه دَرَجُ المديح الى الفِخارِ
 اسمعُ فديثُك قصّتى متفَعِّلا وأَقْلُ عِشارِ
 هى قصّة نتفت سبا لَ الشعر بل سلبت شِعارى

1. Les 5 mêmes vers dans D, fol. 81 r^o et v^o.

2. D الملوك.

3. C على.

4. Vers 1-8, 14, 16, 9-11, 17 d'une poésie en 18 vers dans D, fol 80 v^o-81 r^o.

لا أَسْتَجِيزُ حَدِيثَهَا إِلَّا بِحُكْمِ الْأَضْطِرَارِ
 أَوْقَعْتُ نَفْسِي جَاهِلًا فِي دَارِ سَعْدِ الْإِفْتِخَارِ
 وَغَلَطْتُ فِيهَا غَلْطَةً أَزَرْتُ بِقَدْرِي وَاقْتِدَارِ
 ضَرَبَ الظَّهِيرُ بِبَذْلِهَا مَنَى الْفَقَارَ بِذِي الْفَقَارِ
 وَظَنَنْتُ شَرْحَ بَلِيَّتِي فِيهَا يَزُولُ إِلَى اخْتِصَارِ
 وَإِذَا الْعِمَارَةُ لَا يَلِيْقُ بِغَيْرِ أَرْبَابِ الْيَسَارِ
 وَكَفْنَاكَ شَرًّا أَتْنَى بِعْتُ الْمُوْطَأَ وَالْبُخَارِ
 لَمْ أَذِرْ أَتَى عِنْدَهَا كُمُبَعَّرٌ فِي الْفِ خَارِ^١
 لَمَّا كَشَفْتُ عَيُوبَهَا أَكْسَلْتُ بَعْدَ الْإِنْتِشَارِ
 دَارُ هَمَّتْ بِتَرْكِهَا وَلَوْ أَنَّهَا^٢ دَارُ الْقَرَارِ
 وَعَلَى نَدَاكَ مَعُونَتِي^٣ فِيهَا فَقَدْ وَقَفْتُ حِمَارِ

وَتَسَابَقَ فَرَسٌ صَالِحٌ وَفَرَسٌ فَارَسِيٌّ فَسَبَقَ الْفَارَسِيُّ فَعَزَّ ذَلِكَ عَلَى
 الصَّالِحِ وَعَلَى ابْنِهِ وَلَمَّا كَانَ بِاللَّيْلِ^٤ مَجْلَسُ الْإِنْسِ^٥ أَعَادَ الْجَمَاعَةُ^٦

١. B, C, D بخارى .

٢. لو أَنَّهَا C .

٣. معوّلى C et D .

٤. فِي اللَّيْلِ C .

٥. فِي مَجْلَسِ الْإِنْسِ C et D .

ذكر السبق فقلتُ ارتجالاً في المجلس^١ [طويل]

سَأَحْكُمُ فِي أَمْرِ السِّبَاقِ حَكُومَةً تُبْرِهنُ عَنِ فَضْلِ الْخُطَّابِ وَتَنْطَقُ
رَأَيْتُ الْجَوَادَ الْفَارِسِيَّ وَقَدْ اتَى أَمَامَ الْجَوَانِ الصَّالِحِيَّ يُخَلِّقُ^٢
فَقُلْتُ لِقَوْمٍ لَا تَقْضُوهُ سَابِقُ فَمَا هُوَ إِلَّا حَاجِبٌ وَمُطَرِّقُ
جَوَادَانِ كُلُّهُمَا فِي رِهَانِهِ بِأَخْلَاقٍ مَوْلَاهُ غَدَا يَتَخَلَّقُ

فقال الجماعةُ فتحتَ لنا بابَ العُذرِ بقولك حاجِبُ
وَمُطَرِّقُ ثمَّ اجتمعتُ بفارسِ المسلمين فأشرتُ عليه بِحِمْلِ
الفرسِ إلى أخيه ومحاسنُ المديحِ فيه تَخْجَلُ من إْحْسَانِهِ
أَخْبَارُ الْإِمِيرِ عِزِّ الدِّينِ حُسَامُ وَهُوَ يَضْرِبُ مِنْ خُوْلَةِ الصَّالِحِ
لَأُمِّهِ بِسَهْمٍ أَغْنَتْهُ شُهْرَتُهُ عَنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ هَمَّتْهُ عَصَامِيَّةٌ ، وَرَاحَتُهُ
غَمَامِيَّةٌ ، أَوَّلُ مَعْرِفَتِي بِهِ أَتَى فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ أَقْبَلْتُ رَسُولًا
مِنْ إِمِيرِ الْحَرَمَيْنِ وَوَجَدْتُهُ وَالِيَا بَعْضَ مَرَاكِزِ الصَّعِيدِ وَقَدْ
سَمِعْتُ بِخَبْرِي عِنْدَ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ بِثُؤُوصٍ فَأَعَدَّ لِي ضِيَافَةً عَلَى سَاحِلِ
النَّيْلِ وَصَلَتْ مَعِيَ لِكَثْرَتِهَا إِلَى الْقَاهِرَةِ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ صُرِفَ
فَتَأَكَّدْتُ الْمَعْرِفَةَ وَالصَّحْبَةَ وَحِينَ قَدِمْتُ فِي الطَّرِيقِ

1. Ces vers ne sont pas dans D.

2. Ici s'arrête le manuscrit A.

الثانية أرسل الى منزلى ذهباً وغلّة وغنماً ثم اتّصل افتقاده
وكسواته ولما ولى البحّرة استدعاني بكتاب واستأذن
الصالح في انحدارى اليه فوصلاني بين وثياب وغلّة وأغنام
ودواب^١ وفرس^٢ تزيد قيمة الصلة على خمس مائة دينار ولم
أقم عنده سوى ليل ثلاث وهو بكموم شريك وعمل شعراً
في الصالح يسئل الصرف وسيّره على يدي وتكدر صفوه
وتقاصر برّه بميلى الى فارس المسلمين وبسبب بعض اهل
الادب كان تغيّره على ولما كان بعد قدومه من دلّجة وراح
شاوّر الى الواحات استأذنت الناصر رزّيك^٣ في السلام
عليه فقال والى الان لم تسلّم عليه وله في جزيرة الذهب
ثلاثة ايام فضيت اليه وعائني على انقباضى عنه^٤ ثم قال
ما الذى اعددت لى من ضيافة قلت حُسن الظنّ فيك وأليّقه
بكرمك فقال تناول ما تحت المِخدّة فوجدتُ خمسين ديناراً ثم قال

1. B sans ودواب.

2. B وفرش.

3. B رزكها (sic).

4. B عنه.

لى ١ إني كنت سَيرت الى كل واحد من الجلساء على يد
وكيلي بصلة واغفلتُك قاصدا لعتي عليك في انقطاع مديحك
عني ثمانية عشر شهرا قلت له لم أزرُك الى البحيرة إلا بكتابك
فلو فعلت ذلك زرْتُك قال حدثنا في غير هذا ثم اتيتُ اليه
بمد دخول القاهرة بقصيدة فقال أوقفني عليها قبل أن يسمها
غيري فإن كانت جيدة فقد اعددتُ لها جائزة جيدة قلت لا
تسمها إلا مني ثم انشدته قول البحري [كامل]

إسمعه من قِوَالَةٍ تَزِدُّ بِهِ عَجَبًا فَحُسنُ الرود في أغصَانِهِ

ثم انشدته القصيدة فملا يدي ذهبا ولم تلبث أيامهم أن زالت
ولما عاد من دَمْنُهُورَ في نوبة طَرْخانَ تذاكرنا أحوالَ
مَنْ تَسْمُو نَفْسُهُ الى الوزارة فقال لى ما أخاف على مُلْكنا إلا
من شاور لا غيرُ وكانت دُعَابُهُ كثيرة الودك لا يفساها الاعتذارُ
وكانت نفسه مُلوَكِيَّةَ الرئاسة تنمو وتسمو نهب الكثير وتحتقره

1. B sans لى.

2. B ان.

3. C خذنا.

4. B انفه.

يُجْذَو عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِ فِي ارْتِيَاضِ النَّفْسِ بِالْمَعَارِفِ وَمُحِبَّةِ
أَهْلِهَا فَمَا قَلْتُ فِيهِ أَشْكُرُهُ^١ [بسيط]

يَا سَائِلِي عَنْ فُرُوضِ الْجُودِ^٢ أَوْ سُنَنِهِ وَعَنْ مَنَاقِبِ مَنْ يَمْشِي عَلَى سُنَنِهِ
إِنَّ الْمَظْهَرَ عِزُّ الدِّينِ أَكْرَمُ مِنْ عَرَفْتُ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي وَفِي زَمَانِهِ
وَمَا مَدَحْتُ أَنَا الْمَاضِي مُجَازِفَةً لَكِنْ شَهِدْتُ بِمَا شَاهَدْتُ مِنْ مَنَنِهِ
لَمْ يَسْتَفِدْ عَاذِلُوهُ بِالْمَلَامِ لَهُ فَاطْلُقُوا جُودَهُ يَمْشِي عَلَى رَسَنِهِ
تَفِيضُ بِالْبَذْلِ عِنْدَ الْعَدْلِ رَاحَتُهُ كَأَنَّ رَاحَتَهُ تَصْفَى إِلَى أَذُنِهِ

وَقَلْتُ أَشْكُرُهُ^٣ [بسيط]

إِلَى غَنِيَّتِ بَعْزِ الدِّينِ عَنْ تَقَرُّرِ^٤ حُطَى^٥ الْمَدِيحِ إِلَيْهِمْ مِنْ خَطَايَاهُ
أَغْرَ تَنْدَى قَوَافِي الشُّعْرِ إِنْ ذُكِرْتُ أَخْلَاقُهُ الْعُزُّ فِيهَا أَوْ عَطَايَاهُ
فَلَوْ لَمَسْتُ الْقَوَافِي أَوْ أَشْرَتَ إِلَى أَلْفَاظِهَا قَطَرَتْ مِنْهَا سَحَابَاهُ

1 - Les 5 memes vers dans D, fol. 192 r°.

2 - المدح.

3 - Memes vers dans D, fol. 194 v.

4 - B et D خطا.

5 - B منه.

ولما ثار طرخان من الإسكندرية^١ يطلب^٢ الوزارة ندبه
 الصالح ووردا^٣ غلام الصالح ليحما عليه في البحيرة قبل أن يعدي
 الى القرية في غلمانها فسارا من^٤ البحيرة صلوۃ العصر او
 بعدها^٥ وهجما على طرخان بدمنهوور في وقت صلوۃ العصر من
 اليوم الثاني فكسراه وهرب تحت الليل فقلت امدحه واذكر
 الحال من قصيدة اولها^٦

[كامل]

بهرت مناقب مجدك الأوهاما واستعبدت حسناتك الأفاما
 ونصرت ألية الهدى بوقائع أصبحت فيها يا حسام حساما
 ألوت بطرخان بوادرك التي سبقت اليه الظن والأوهاما
 لولا الفرار وسائر من ظلمة قسبائه منها أشد ظلاما
 لجعلته للبيض أول مغنم وقسمته بشفاها أقساما
 وخلقته من ضم الصعاد^٧ لرأسه جسما يزيد على الجسوم تمامًا

1. B اسكندرية .

٢. B يطلب .

3. B وورد .

٤ الى (.

5. B بعدها .

6. Les memes 8 vers dans D, fol 178 r° et v°.

7. D الصغار .

رَامَ السَّوَادَةَ خَاطِبًا فَأَجَبْتَهُ بِفَوَاسٍ أَسْلَمَتْهُ عَمَّا رَامَا
قَدْ كَانَ هَامَ بِهَا فَلَمَّا عَثَّمَتْهُ عَنْ وَصْلِهَا رَكِبَ الْفَرَارَ وَهَامَا

وَلَقِيَهُ حِينَ اسْتَدْعَانِي إِلَى الْبُحَيْرَةِ بِقَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا ^١ [كامل]

أَنْسَيْمُ عَرَفَكَ أَمْ شَيْمُ عَرَارٍ وَسَقِيمُ طَرَفَكَ أَمْ سَفِيحُ غَرَارٍ
جَادَتْ مَحَلَّكَ بِالْغَنِيمِ غَمَامَةٌ تُخْلِيُ^٢ بَرَادَرَ دَمْعِي الْيَدَارِ
لَا تَبْعَثِ طَيْفَ الْخَيَالِ مَذْكُرًا فَهَوَاكَ يُغْنِينِي عَنِ التَّذْكَارِ

منها

وَالِى الْبُحَيْرَةِ لَا إِلَى صَوْبِ الْحَيَا طَارَتْ بِنَا الْعَرَمَاتُ كُلَّ مَطَارٍ
لَبَّيْكَ مِنْ دَاعٍ أَتَيْتُ^٣ مَلَبِّيَا لَمَّا دَعَا وَالشِّعْرُ فِيهِ شِعَارِي
وَرَدْتُ أَوَامِرُهُ عَلَى فِئْدَاتَا نِي أَمْرُهُ لَمْ يَسْتَقِرَّ قَرَارِي
فَارَقْتُ فِي قَصْدِي لِبَابِكَ حَضْرَةً شَرَفْتُ بِهَا مِصْرٌ عَلَى الْأَمْصَارِ
مَتَيْتُنَا أَنِّي بِقَصْدِكَ لَمْ أَغْبِ عَنْهَا وَلَا عَنْ مَجْلِسِ الشُّتَارِ
لَكَ مِنْ بَنِي رُزَيْكَ بَيْتٌ خُلِقْتُ أَقْدَارُهُ بِقَوَادِمِ الْأَقْدَارِ

1. De même dans D, fol. 107 v^o-108 r^o, moins les vers 3 et 4 ;
la *Kharida*, fol. 260 r^o, a les vers 1-3, 16-19.

2. D et *Kharida* تحكى.

3. C أبيت .

إِنْ أَيْدُوكَ وَأَيْدُوا بِكَ مُلْكَهُمْ فَلَکُمْ يَمِیْنٌ أُتِدتْ بِیَسَارِ
لَمَّا غَدَوْتَ أَبَا الْمَهْدِ عِنْدَهُمْ سِرَّ الضَّمِيرِ وَفَارَسَ الْمِضْمَارِ
عَقَدُوا عَلَيْكَ خَنَاصِرَ الثِّقَةِ الَّتِي تَزَهَتْ صَافِيَهَا عَنِ الْأَكْدَارِ

منها

لَمَّا وَلَّيْتَ عَلَى الْبُحَيْرَةِ اصْبَحْتَ حَرَمًا رَخِصَ الْأَمْنُ وَالْأَسَارِ
أَمْنَتَهَا حَتَّى تَرَاهُمْ أَهْلَهَا أَنْ لَا يُرَوِّعَ لِيْلَهُمْ بِنَهَارِ
وَحِمْتَ قُطْرَيْنَهَا فَلَيْسَ بِجَوْهَا دِيحٌ تَهَبٌ وَلَا خِيَالٌ سَارِ^١
مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي الْعَوَاضِلَ أَتْنِي ضَيْفٌ لِرَّحْبِ الْبَاعِ رَحْبِ الدَّارِ
مَلِكٌ إِذَا مَا عِيبَ عِيبَ بَأْتَهُ عَارَى الْمَنَاقِبِ مِنْ ثِيَابٍ^٢ الْعَارِ
قَصْدُهُ مِنْ حُسْنِ الثَّنَاءِ قِصَائِدُ رَكِبْتُ إِلَى التِّيَّارِ فِي التِّيَّارِ^٣
قَدْ قَلْتُ إِذْ قَالُوا أَجَدْتُ^٤ مَدِيحَهُ شُكْرُ الرِّيَاضِ يَقْلُ لِلْأَمْطَارِ
مُخْتَارٌ قَيْنِسٍ حَازَ مُخْتَارَ الثَّنَا مَا أَحْسَنَ الْمُخْتَارَ فِي الْمُخْتَارِ^٥

1. B et C سارى .

2. لباس C .

3. En marge de ce vers, C كُنْتُ انحدرت اليه في النيل .

4. D اجاد .

5. المختار قَيْنِسٍ حَازَ مُخْتَارَ الثَّنَا .

وهي طويلة فخلع على بدلة مذهبة ووصلني بمال وناب عني
وقد جرى ذكرى فقال خيراً واخبرني الشيخ الجليس ابو المعالي
ابن الجباب بذلك فقلت امدحه واشكره من قصيدة طويلة
منها^١ [طويل]

وقدّمك السعي الحميد^٢ الى العلى ومن لم تقدّمه الساعي تأخراً^٣
اقول لمن أطرى على الجود حاتماً وكعباً ويوم البأس عنراً وعنّزاً
أما وأبى الماضي لقد قال مجده دَعِ الحَبَرَ الماضي و حَدِّثْ بما تَرَى
لئن أحسنت فيه القوافي فإِنَّه رَأَى بعين لا يرانى بها الرَوَى
أضاف الى الجود الكرامة وأستوت نياضه عني مَغِيْباً ومَغْضراً
وَأَلْبَسْنِي المَوْشَى من جِبَرَاتِهِ فَأَلْبَسْتُهُ وَشَى الشَّاءَ مُعْجِزاً
وحالفنى فالجودُ منه مكرَّر ومِثْنَى له المدحُ الَّذِى ما تَكَرَّرَا
وإِنِّ وإن أهديتُ من حَسَنَاتِهِ الى سَمْعِهِ القولَ الَّذِى ليس يُفْتَرَا

1. Vers 34, 36, 37, 40, 41, 43-47 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 75 r°-76 v°.

2. D الجميل.

3. Voici le vers suivant d'après D :

إذا رام عَزَّ الدين غَايَةَ سُدُود فَكُلُّ إِمَامٍ عِنْدَ هَمَّتِهِ وَرَا

أَذْمُ إِلَيْهِ خَاطِرًا كُلَّمَا جَرَى إِلَى شُكْرِ مَا أَوَّلَى مِنَ الْجُودِ قَصْرًا
وَلَوْ بَلَّغْتَنِي مَا أُرِيدُ بِلَاغَتِي نَظَّمْتُ لَهُ نَثْرَ الْكَوَاكِبِ جَوْهَرًا

وَلَمَّا خَتِمَ عَلَى جَزِيرَةِ الذَّهَبِ مِنَ الْحِيزَةِ بَعْدَ نَوْبَةِ وَجَلَّةٍ وَرَجُوعِ
شَاوَرٍ إِلَى وَاحَاتٍ عَدِيَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَالْمَسَاعِلُ قَدْ
كَشَفَتْ الْأَشْخَاصَ مِنْ بُعْدٍ^١ وَالنَّاسُ عِنْدَهُ عَلَى السَّمَاءِ فَقَالُوا
لَهُ هَذَا شَخْصٌ وَاصِلٌ مِنَ الْمَعَادِي فَقَالَ مَا زِيُّهُ قَالُوا زِيُّ
الْقَضَاةِ قَالَ هُوَ فُلَانٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْقَاهِرَةِ
وَمِصْرَ حَتَّى جَاءَنِي إِلَّا هُوَ قَالُوا هُوَ هُوَ ثُمَّ قَالَ لَوَزْدَ عَيْشِ
النَّاسِ وَقَامَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْحِيْمَةِ فَجَلَسَ لِي حَتَّى سَلَّمْتُ عَلَيْهِ
وَكَانَ أَبُوهُ نَائِمًا فِي الْحِيْمَةِ فَقَالَ لَهُ دَعِ لَنَا الْحِيْمَةَ نَتَفَسَّحُ أَنَا وَفُلَانٌ
ثُمَّ قَالَ هَاتِ حَدَّثْنِي بِأَيِّ عَيْنٍ أَنَا عِنْدَكُمْ وَلَا تَجَامِلْنِي قُلْتَ لَهُ
أَنْتَ الْأَمِيرُ عَزَّ الدِّينُ حُسَامٌ قَالَ لَا غَيْرُ قُلْتَ لَا غَيْرُ وَكَأَنَّهُ أَرَادَ
مَنِّي أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَا وَدِفَاعِي لَشَاوَرَ لَعَزَّ عَلَى
صَاحِبِكَ فَارَسَ الْمُسْلِمِينَ شُرْبُ النَّبِيذِ عَلَى الْإِغَانِي فِي مَنَاطِرِ
الْخَلِيجِ ثُمَّ قَالَ لِي مَا أَلْفَتْ^٢ مِنْ مَنَاصِحَتِكَ فِي الْمَشُورَةِ فَبَإَنِي

١. الأشخاص البعيدة B.

٢. ألفت B.

اشكر لك مشوراتٍ كثيرة قلت كم في ركابك من الغلمان قال
 خلق كثير قلت ومن السودان الذين يحملون السلاح قال
 جماعة فيها كثرة قلت فإني أرى لك ألا تركب ومعك من
 السودان احد ولا من الركابية أكثر من عشرة ولا تتشبه
 بخالك رُحْنُ الاسلام فإنّ الصالح قد جلس في موضعه من
 يجمع الى نَزَقِ الشبيبة عزّة الملك وسوء التخيّل منك والأجلان
 بذرٌ وحسِنٌ جليسا وبينك وبينهم ما تعلم والشاعر
 يقول [طويل]

متى يُفْلِحُ الانسانُ فيما يرومه وأعداؤه عند الامير جلوسُ

قال نصحتني ولم يلبث أن دخل القاهرة فانشدته قصيدة
 أعاتبه فيها وإمدحه أولها [طويل]

قليلٌ لك المدحُ الذي انت فخره ولو كان من نظم الكواكب نثره
 فسامحْ فما في مادحيك بأسرهم فتى فُكَّ من رِنقِ انتقادك أسرُه
 فانت الذي أغنى عن المسك نثره ثناء وأحيا ميتَ الجود نثره

منها في العتاب والاستماعة

فيا بحر جُود طَبَّقَ الارض مَدُّهُ	ولم يك إِلَّا دون ارضى جَزَرُهُ
ويا وَاِبِلَا لم يَخْطَ رَوْضِي بَطْلُهُ	وقد عَمَّ أَقْطَارَ البسيطة قَطْرُهُ
فَأَنْعَمَ بما عَوَّدْتَنِي من كرامة	فروجُهِكَ معروفٌ نَدَاهُ وبِشْرُهُ
وليس بمثلَى ثروة تُسْتَفِيدُهَا	ولكن به بعد الكرامة حَقْرُهُ
ولى سَابِقَاتٍ من وِدَادٍ وخدمة	يَسْرُكُ سِرُّ العبد فيها وجَهْرُهُ
عِمَارَتُكُمْ عِمَارُ بَيْتِكُمُ الَّذِي	به طَال بَاعُ للثناءِ وعُزْرُهُ
تَحْيِيْرُكُمْ دون الملوك فقد غدا	الى جودكم يُعْزَى غِنَاهُ وفَقْرُهُ
وانت الَّذِي لَا يَعْتَرِينِي نَقِيصَةٌ	اِذَا مَرَّ ذَكَرِي فِي القوافي وَذِكْرُهُ
وعندى لك المدحُ الَّذِي تَرْضَى به	وما يَسْتَوِي لُبُّ الشَّناءِ وَقِسْرُهُ
وعِقدٌ من الشعر المُلوكِي يُنْتَقَى	من اللؤلؤ المكنون باسك دُرُهُ

ومنها في ذكر رجوعه الى الصعيد

وما الدهرُ شَيْءٌ غَيْرُ مَا انت فاعل	وإِلَّا فما الليلُ البهيمُ وفَجْرُهُ
فَأَوْصِ بنا صرفينه خيرا فَإِنَّهُ	اليك انتهَى نَهْيُ الزمانِ وامرُهُ
فإن يَفْعَلِ الحُسْنَى فانت دَلَلْتَهُ	عليها وإن يُذْنِبْ فَإِنَّكَ غَذَرُهُ

فقال لى احسنت. ولكن فى القصيدة ما يتوجه فيه الانتقاد على حزمك وعلى ادبك فاما الحزم فلو وقت القصيدة فى يد عدوك اذاك عند رزيك واما الطعن عليك من حيث الادب فبانك افرغت وسمك فى المدح ولم تترك بينى وبين الخليفة والوزير غاية ترفيئى اليها قلت اما التعرض للخطر مع السلطان فاننا واثق بك انها لا تصل اليه واما قولك ائى لم اترك للخلافة والوزارة غاية من المدح اى وقد مدحتنى بها فدعنى من قولك والله لو نثرث عليك عقد الجوزاء لاعتقدت ان حقاك فوق ذلك فضحك وكان هذا اخر شعر لقيته به لانه لم يبلغ الى الصعيد اى وقد توجه شاور من واحات يطلب البحيـرة فذكر الله ايامهم بمحمد لا يكل نشاطه ، ولا يطوى بساطه ، فقد وجدت فقدهم ، وهنت بعدهم ، وممن يرتفع عن الامراء بائبوة الوزراء حسام الدين محمود بن المأمون وائى لم اشعر فى غداة عيد الفطر سنة احدى وخمسين حتى وصلتني منه بذلة من ثياب الملوك وخاصة ما يستعمل لهم ويلبسونه فى المواسم من غير معرفة لى به ولا مكاتبة له ولا معاشرة ومع الغلام الواصل بها رقيقة منه كتبت

على ظهرها ارتجالا مع رسوله^١ [خفيف]

قد اتثنى تلك اليد البيضاء والاماني مصونة والرجاء
مئة لا يلوح من عليها وابتداء لا ينتديه ابتداء
فتقبلتها وقبلك منها موضعا مسه الندى والسحابة
وتخبرت في المكافاة منها فاذا خير ما ملكك الشئ
فبعثت المديح يشكر عني مئة ترك شكرها فغشاها
وعلى أنني وإن كنت متن تتعالى بشعره الجوزاء
فييد الشكر والحمد ارض وييد الفضل والجميل سباه

ومن آل رزيك الاجل سيف الدين الحسين بن ابي الهيجاء
صهر الصالح كانت الأخبار قد ترامت اليه بنجر وصولي الى
عذاب وقوص فلما وصلت الى العدوية تركت العشاري بها
وركبت حمارا واتي على بر الدرج والقرافة واجتمعت به في
خزائنه من دار الوزارة عند المغرب وانا ضارب لثاما ومحفق
عمامتي ومجرب صوتي فقلت له انا رسول الرسول اليك
وجميع حاجته عندك أن تحمل عنه مؤونة السجود عند السلام

1. Mêmes 7 vers dans D, fol. 7 10.

2 B et C ومجربش.

على الخليفة والوزير فقال أما السجود للوزير فانا أحمله عنه
وأما الخليفة فانا أجتهد في تخفيف الحال وأما رفعها بالجملة
فلا أقدر ثم قال لى وما الذى يُحسِنُ هذا الرجل قلت هو
فقيه وعنده طَرَفٌ من الادب فقال تعنى شاعرا قلت نعم
قال هذه نقيصة فى حقّه ثم ودّعته وركبت الحمار وخرجت
من القاهرة ليلا فبتُ مِضرَ ولما اجتمعتُ بسيف الدين فى
اليوم الثانى قال لى اجتمع بى كاتبك البارحة فاما السلام على
السلطان فيكون فى هذه الساعة فلما استدعى للغداء عند
السلطان قال عندى رسول صاحب مَكّة وكنتُ أظنّه عاقلا
واذا هو ناقصُ قال له الصالح وبأى شىء عرفتَ نَقْصَه قال
لكونه يُحسِنُ^١ شيئا من هذا السُّحت الذى تَعْمَله انت
والجليسُ وابنُ الزُّبَيْر قال الصالح لعلّه شاعر قال نعم قال
الصالح^٢ ها تِه هاتِ الرجل ثمّ انشد الصالحُ [بسيط]

إِنَّ أَلْدَى تَكْرَهونَ مِنْهُ ذَاكَ أَلْدَى يَشْتَهيه قَلْبِي^٣

1. يعرف C.

2. نعم قال الصالح B sans.

3. تشتهيه نفسى Var. dans C.

وبالغ سيف الدين في إكرامى وقضاء حوائجى ومن مجلسه عرفت
أعيان الامراء وتوجهت الى الحجاز واليمن وانا من أشكر الناس
له واكثرهم ثناء عليه ولما حججت سنة اثنتين وخمسين لقيت
بمكة قوما من اصحابه فى المذهب ولا علم لى بهم فجرى بينى
وبين رجال منهم مذاكرة فى مسألة كنت فيها مستظهِرا عليه
وخرجت من مكة الى اليمن وعاد ذلك الرجل الى سيف
الدين فنسبوا الى من القول فى مذهبهم ما غير نية سيف
الدين ورجعت الى مكة حاجا فى الموسم الثانى فوجهنى امير
الحرمين ثانية الى الصالح أعذر عنه فى مال تناوله خدمة من
التجار فلما قدمت قُوص كتب سيف الدين ملطفا الى عز
الدين طرخان والى الصعيد الاعلى بأن^١ يموقنى عن الانحدار
وعن الرجوع الى اليمن والحجاز وأن يَقْطَع عَنى رسم الضيافة
حتى يَرِدَ اميرُ الحرمين ما اخذ من اموال التجار ولما وصلت
الى مصر كتبت^٢ الى الصالح يخبر قدومى فاعترض سيف الدين

١. B من ١٠٠

٢. B ان ١٠

٣. B كتب ١٠

وتقدّم إلى اصحاب الديوان ودار الضيافة أن لا يُنزلوني ولا
يطلقوا لي رسم الضيافة ومرضت شهرا ثم عوفيت فلقيت
صيف الدين بقصيدة زال بها ما عنده وعاد إلى افضل عاداته
وضاعت القصيدة فيما نُهب لي عند حريق القاهرة وقتل
ضُرغام ثم قلت فيه قصيدة اخرى اشكره على ما تجدد من جميل
رأيه اولها وعرضت به في الغزل^١ [بسيط]

تَيَقَّنُوا أَنَّ قَلْبِي مِنْهُمْ يَجِبُ فَاسْتَغْذِبُوا مِنْ عَذَابِي فَوْقَ مَا يَجِبُ
وَأَعْرَضُوا وَوَجَّهُوا الْوُدَّ مُقْبِلَةً وَلِلْمَكْلَفِ قَلْبٌ لَيْسَ يَنْقَلِبُ
وَلَوْ قَدَرْتُ لِاسْلَافِي عَقُوبَهُمْ وَكَمْ غَتَّقُوا سَلْتُ أُمَّ بِهِ وَأَبُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْإِعْرَاضُ عَنْ مَلِكِي فَسَوْفَ تُرْضِيهِمُ الْعُتْبَى إِذَا عَتَبُوا
وَإِنْ تَكْدَرُ صَافٍ مِنْ مَوَدَّتِهِمْ فَالشَّمْسُ تُشْرِقُ أَحْيَانًا وَتَحْتَجِبُ

منها

لَمْ تَرَضْ عَيْنَابُ أَتَى مَسْنَى نَصَبُ مِنْ أَهْلِهَا وَجَرَى لِي مِنْهُمْ شَعْبُ^٢
حَتَّى لَقِيتُ بِقُوصٍ لَا سَقَتَ أَبَدًا أَكْنَافَ قُوصٍ وَلَا مَنْ حَلَّهَا الشَّحْبُ^٣

1. Même suite de vers, avec le même ordre, dans D, fol. 27 r° et v°; les vers 1-5 sont cités dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

2. D. وللمكارم.

3. D. تعب.

عَوَارِضًا كَشَفَ الْمَرِيخُ صَفْحَتَهُ فِيهِنَّ وَالْمُشْتَرَى عَنْهُنَّ مُخْتَجِبٌ
 وَكَانَ إِعْرَاضُ سَيْفِ الدِّينِ أَكْبَرَ مَا لَقِيتُ وَالْبَحْرُ تُنْسَى عِنْدَهُ الْقُلُوبُ
 آتَيْتُ مِنْ مَأْمَنِي فِيهِ وَفَاجَأَنِي مَا لَمْ تَكُنْ أَعَيْنُ الْأَمَالِ تَرْتَقِبُ
 وَأَرْجَفَ النَّاسُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ يَا رَائِدَ الْحَيِّ لَا مَاءَ وَلَا عُشْبُ
 فَقُلْتُ هَلْ أَقْفَرُ الْوَادِي أَمْ افْتَرَقَ السَّنَادَى أَمْ انْحَلَّ ذَاكَ الْعَقْدُ^١ وَالكَرْبُ
 فَقِيلَ بَلْ جُمْلَةُ الْأَحْوَالِ حَالِيَةٌ وَمَعْقِلُ الْعَزِّ مَعْمُورُ الْقَنَا أَشْبُ
 وَأَمَّا الْمَجْلِسُ السِّينِيُّ مُنْحَرَفٌ فَإِنْ تَعَذَّرَ مَأْمُولٌ فَلَا عَجَبُ
 وَكَيْفَ لَا تُعْرِضُ الدُّنْيَا مُتَابِعَةً لِرَأْيِهِ وَهُوَ فِي إِقْبَالِهَا السَّبَبُ
 لَوْلَا شِفَاعَتُهُ الْحَسَنَى وَثَائِلُهُ السَّاسَى لَمَا أَنْجَحَ الْمَسْعَى وَلَا الطَّلَبُ
 يَا جَامِعَ الْعَزِّ وَالتَّقْوَى وَبَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدُ الْمَرَامَى لَيْسَ يَقْتَرِبُ
 قَدْ بَانَ لِي مِنْكَ أَمْرٌ كُنْتُ أَجْهَلُهُ وَغَامُضُ الْعِلْمِ بِالتَّدْرِيجِ يُكْتَسَبُ
 بِأَنَّكَ^٢ الْمَرْءُ فِي أَهْلِ وَطَنِ لَكُنْتَ بِالسَّجَايَا الْبَيْضِ مَغْتَرِبُ
 صَافِي^٣ الْمُرُوءَةِ لَوْلَا فَضْلُ نَخْوَتِهِ وَدِينُهُ^٤ أَدْرَكَ الرَّاشُونَ مَا طَلَبُوا
 وَكَيْفَ يَنْفَقُ زُورٌ عِنْدَ مَجْلِسِهِ وَالْغَالِبَانِ عَلَيْهِ الدِّينُ وَالْحَسَبُ

١. D ذلك الكيد

٢. D فانك .

٣. D صافي .

٤. D ودينه .

وعاد معي الى افضل ما كان عليه من الانبساط وسماع الفضيلة
والنادرة والضحك فكنت لا أجمع به إلا اذا حجب الناس
وقام^١ فإني أقعد عنده حتى يقوم فأتحدث معه بما يخف
عليه من انواع المحاضرة والمذاكرة فأذكر^٢ يوما أنه توفأ^٣
ومسح رجله ولم يغسلها فتناولت الإبريق فسكبت الماء على
رجله فجذبها وهو يضحك فقلت له إن كان الحق معكم في
مسح الرجلين يوم القيامة^٤ فما تُعطى ولا نعاقب على غسلها
وإن كان الحق معنا في غسل الرجلين خرجتم من الدنيا بلا
صلاة لأنكم تتركون غسل الرجلين وهو فرض فكان يقول
لى بعد ذلك والله لقد ادخلت على قلبى الشك والسواس
بكلامك^٥ فى مسألة الوضوء وقال لى يوما ونحن على
خلوة أعلمت أن الصالح طمع فىك أن تصير مؤمنا من يوم
دخل الأشر بن ذى الرئاستين فى المذهب ولولا طمعه فىك
أن ترجع الى مذهبه ما سأل ابن ذى الرئاستين بدرهم

١. ونام B.

٢. توفى B.

٣. يوم القيامة C sans.

٤. بكلامك ' sans.

فانشدته قولي^١

[مبحث]

مَجَالِسُ الْأُنْسِ تُطَوَّى عَلَى الَّذِي كَانَ فِيهَا

فَقَالَ قُلْ وَلَا حَرَجَ قُلْتُ لَوْ لَمْ أَكُنْ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ مَذْهَبِي
لَمَنْعَتَنِ النَّخْوَةَ مِنَ التَّنَقُّلِ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ لِلصَّالِحِ مَا لَكُمْ
فِيهِ طَمَعٌ فَاتْرَكُوهُ

وَأَمَّا طَيُّ بْنُ شَاوَرٍ فَإِنَّ جَمِيعَ مَا قُلْتَهُ فِيهِ نُهْبٌ مِنْ دَارِ الْخَلِيجِ
وَلَمْ تَطَّلْ مَدَّتَهُ بَلْ كَانَ لِي مُكْرِمًا وَالْيَ مُحْسِنًا هُوَ الَّذِي
زَادَنِي فِي الرَّاتِبِ خَمْسَةَ عَشَرَ دِينَارًا إِقَامَةً وَأَطْلَقَ لِي فِي الْقَوْتِ
مِائَةَ أَرْدَبٍ وَسِتِّينَ وَأَطْلَقَ لِي رَسْمَ الشَّعِيرِ خُلَيْلِي وَرَتَّبَ لِي
عَشْرِينَ أَرْدَبًا مِنَ الْقَحْحِ فِي كُلِّ شَهْرٍ وَعَشْرَةَ شَعِيرًا^٢ وَرَتَّبَ لِي
مِنْ خَرِيطَتِهِ خَارِجًا عَنْ رَاتِبِي وَهُوَ أَرْبَعَةٌ وَعَشْرُونَ دِينَارًا
وَوَخَّلَعَ عَلَيَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَحَمَلَنِي عَلَى مُهْرَةٍ دَهْمَاءَ وَبِرْدَوْنَ وَأَطْلَقَ
إِذْنِي عَلَيْهِ وَقَبِلَ شِفَاعَتِي إِلَيْهِ وَأَذْكُرُ لَيْلَةَ أَنَّهُ اسْتَدْعَانِي وَقَدْ
نَمْتُ فَرَكَبْتُ وَمَعِيَ مَشْعَلٌ مِنْ عِنْدِهِ فَوَجَدْتُهُ فِي دَارِ عَبَّاسٍ
بِالصَّاعَةِ وَقَدْ كَادَ الشَّرَابُ أَنْ يَغْلِبَهُ فَافَاضَ عَلَيَّ ثِيَابًا سِنِّيَّةَ

1. Ce vers ne se trouve pas dans D.

2. B شعير.

ودفع لى خمسين ديناراً وقال والله لو ملأت لك هذه
الفِسْقِيَّة ما قضيتُ حقك لقولك فى ابى^١ [طويل]

ولله فى واحاتِ ايتامك التى تريد على مر^٢ الدهور شهودها
اقت بها تلوى^٣ حبال مكيدة لوى غنق الدنيا اليك مريدها
وقد^٤ زعموا أن الملوك مناهل^٥ فإن صح ما قالوا فانتم بحورها

ودخلت اليه يوما وفى يده ثفاحة كبيرة مُذهبة فدفعتها لى
فوجدتها ثقيلة فقال لى هبها لجواريك وبقيت فى كفى ولما
مُت قال لمن لحقنى قل له أن فيها اربعين ديناراً ورباعية
فدفعتها للجوارى كما امر هذا فى اليوم الخامس والعشرين^٦ من
شهر^٧ رمضان ولما كان فى اليوم السابع والعشرين^٦ منه سیر الى

1. Vers 23, 24 et 60 (B¹ 61) du poème, dont un long fragment se trouve plus haut, p. ٧١ et ٧٢ ; cf. B¹, fol. 100 r°-104 r° ; D, fol. 110 r°-111 v°.

2. B¹ يزيد على فضل الدهور ; D يزيد على فضل الدهور.

3. B¹ بلوى.

4. D مذ.

5. B وعشرين.

6. B sans شهر.

7. B يوم السابع وعشرين.

منزلى من الفِطْرَةِ^١ معتصمين كبيرين وسُدَى من الحلاوة وعشرين
دينارا يرسم العيد وفى اليوم الثامن والعشرين^٢ منه جاز
رأسه على رُحْ تحت الطيقان والنساء يكبرن تلك الفِطْرَةَ
بارجلهن ويولولن بالصراخ وكانت فيهن واحدة تحفظ قولى فى
الصَّالِحِ^٣ [طويل]

أَيْنَسَى وفى العينين صورة وجه الكريم وعهد الانتقال قريبُ
فما زالت تكررهِ حتَّى رأت^٤ ضُرْغَامَ فتكرت ذلك فرحم
الله طَيًّا

وأما أخبار الكامل بن شاوَر فإبْنى أفتح من ذكرها كَنيفاً،
وأوسمها ذمّاً وتعنيفاً، لَمَّا ولى أبوه أعمال قُوصَ قال
لى قبل مسيره ساعدنى عند فارس المسلمين أن يقرضنى مالا
أدفعه للصالح قبل خروجى فما معى أكثر من ألف وثلاثمائة

1. C sans الفطرة .

2. B وعشرين .

3. Vers 21 d'une poésie de 71 vers dans D, fol. 12 r^o-13 v^o. Ce même vers est donné, avec ce qui l'entoure ici, dans *Raud.*, I, p. 131. 6 vers de cette même poésie sont plus haut, p. ٦٥, l. 5-10.

4. *Raud.* (de même mss.), en citant ce passage, insère وأَسَ après رأت .

دينار^١ فأخذتُ له من فارس المسلمين سبع مائة دينار حتى حمل
 للصالح الفين وقال لي قبل مسيره إنَّ العرب من العرب
 وقد اوصيتُ الكامل أن لا ينقطع عنك وعاهدني على ما اراد
 وتوجه فلم يكن الكاملُ ينقطع عن منزلي في الاسبوع مرارا إمَّا
 ثلاثاً^٢ أو أكثر وربما ظَلَّ النهارَ كلَّه وبعضَ الليل وربما طرقتني
 سُحيراً وخرج عَشِيًّا فلَمَّا وزر ابوه^٣ [طويل]

تكلَّف لي عند اللقاء بَشاشَةً وأَقْبَحُ ما استَحسنتُ بَشْرُ التَّكَلُّفِ
 ثمَّ لَزِمَ الحِجَابَ والإِعْجَابَ فكأنَّه ما يعرفني وهذا غايَةُ اللُّؤْمِ
 ولقيتُهُ بقصيدة أوَّلها^٤ [طويل]

إذا لم يسألِكَ الزَّمانُ فحارِبٍ وباعد إذا لم تَنْتَفِعْ بالأقاربِ
 ولا تَحْتَقِرْ كيدا ضعيفا فربَّما تموت الأفاعي من سِمامِ العقاربِ
 فقد هَدَّ قَدَمًا عرشَ بَلْقِيسَ هُذُودُ وأخربَ فأزَّ قبلَ ذا سَدَّ مَآرِبِ

1. B sans دينار

2. B ثلاثة (ms. ملالة).

3. Ce vers n'est pas dans D.

4. Même série de 12 vers se suivant, dans D, fol. 27 v^o-28 r^o ;
 les 10 premiers sont dans *Kharida*, fol. 260 v^o.

5. C بعدها .

إذا كان رأس المال عُمرُكَ فأحترزُ عليه من الإنفاق في غير واجب
 فبين اختلاف الليل والصبح معرُكَ يَكُرُّ علينا جيشُه بالعجائب
 وما راعني غَدُّ الشباب لآتني أنستُ بهذا الخلق من كلِّ صاحب
 وغدُّ الفتى في عهده ووفائه وغدُّ المواضي في نُبوهِ^١ المضاربِ

منها

إذا كان هذا الدُّرُّ معدنُه فمى فصورنوه عن تقبيل راحة واهب
 رأيتُ رجالاً أصبحتُ في مآدِبٍ لديكم^٣ وحالى وحدها في نَوَادِبِ
 تأخرتُ لما قومتهم عُلاكُمُ على وتأتى الأُسْدُ سبقَ الثعالبِ
 تُرى اين كانوا في مواطني التي غدوتُ لكم فيهنَّ أكرمَ نائبِ
 ليالى أتلو ذكركم في مجالسِ حديثُ الورى فيها بغمز الحواجبِ

فلم يُفاجِحْ لَمَّا زالت أيامهم الاولى وصار هو وعمه
 صُبْحٌ منقطعين الى هُمَامِ اخي ضِرْغام لقيتُ هُمَاماً بقصيدة اقول
 منها في حقِّ آل شاور جَرِيّاً على عادتي في حفظ من مضت

1. نُبوِّ C.

2. اصبحوا Kharidu.

3. لديك D.

آيامه^١ [بسيط]

مَآثِرٌ لَوْ تَرَكْنَا شَرَحَ جَمَلَتِهَا غَنِيَتْ فِيهَا عَنِ التَّفْصِيلِ بِالْجَمَلِ
 مِنْهَا الْجَمِيلُ^٢ الَّذِي أَبْقَيْتَ سِيرَتَهُ فِي آلِ شَاوَرَ حَتَّى سَارَ كَالْمَثَلِ
 مَا زِلْتَ تَوْسِعُهُمْ بِشَرَا وَتَكْرِمُهُ^٣ حَتَّى كَانَ لِيَالِي الْقَوْمِ لَمْ تَزَلِ
 وَلَسْتُ فِي هَذِهِ الدَّعْوَى بِمَلْتَمِسٍ شَهَادَةً وَلِسَانُ الْحَالِ يَشْهَدُ لِي
 سَجِيَّةٌ مِنْ وِفَاءِ فَيْكِ لَوْ خُلِقْتَ فِي صَبْغَةِ الشَّعْرِ الْمَسْوَدِ لَمْ تَخْلِي

فَقَالَ الْكَامِلُ بَعْدَ قِيَامِ هُمام لَا اِمَاتَنِي اللَّهُ حَتَّى أَقْدِرَ عَلَى
 مَكَافَاتِكَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نَهَوْا عَنْهُ
 وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ^٤ وَلَمْ تَمُضْ إِلَّا أَيَّامٌ قَلِيلٌ حَتَّى عَادَتِ الْوِزَارَةُ
 إِلَى أَبِيهِ وَإِلَيْهِ فَاسْتَأْنَفَ طَرِيقَتَهُ الْأُولَى وَتَضَاعَفَتْ وَكَانَ
 الْأَيَّامَ بِالنَّكْبَةِ الْأُولَى^٥ أَغْرَتَهُ وَأَضْرَتَهُ عَلَى مَسَاوِي الْعِشْرَةِ مَعَ
 الْخَلْقِ حَتَّى مَعَ أَبِيهِ فَلِإِنَّهُ كَانَ يَصِلُ إِلَى دَارِهِ فَيَحْجُبُ عَنْهُ

1. Même suite de 5 vers dans D, fol. 157 v°.

2. D الحميد.

3. D وتكرمهم.

4. *Coran*, vi, 28.

5. B الاولة.

وكتبْتُ إليه من قصيدة^١ [طويل]

وسمتَ بنُعمالك الرقابَ تبرُّعا وأجسادُ شعري ما عليهنَّ ميسمُ
وأنسيتني حتى وقفتُ مدبرا بنفسى وقوفا حقه لك يالزمُ
والغيتني حتى رأيتُ غنيمةً دخولي مع الجَمِّ الغفير أسلمُ
كأنِّي لم أخدمكم في مواطنٍ أصرَّحُ فيها والرجالُ تُجَنِّمُ
ولم أغشَ هذا البابَ إيامَ لم تكن تُضايقي فيه الرجالُ وتزحمُ
كذبتُ على نفسي إذا قُتُّ شاكرا وليس لسانُ الحال عني يُترجمُ
وقالوا تَجَمَّلْ لا تُحَلِّ بعادة عُرِفَتْ بها فالصبرُ أولى وأحزمُ
وهل بعد عتادان تُعلمُ قريةً كما قيل أو مثلُ ابنِ شاور يُعلمُ

فلم يفلح وخاطبته بقصيدة أقول فيها^٢ [وافر]

مضى بَدْرٌ فأغنى عنه طيُّ بما أولى من الكرمِ الجزِيلِ
وقدما كنتُ أمدحُ للعطايا فقد أصبحتُ أمدحُ للسبيلِ
لقد طلعتُ على الشمسِ لغا عدمتُ وقايةَ الظلِّ الظليلِ

ولى فيه أشعار كثيرة ثابتة في الديوان لا حاجة إلى إيرادها

1. Mêmes 8 vers dans D, fol. 178 v°, et dans *Kharida*, fol. 260 v°.

2. D فيها.

3. Mêmes 3 vers dans D, fol. 157 v°, et dans *Kharida*, fol. 260 v°.

وأما البُخل فكان مفتوح البصيرة فيه [علويل]

تَسَى بِأَسْمَاءَ الشُّهُورَ فَكُفُّهُ جُمَادَى وَمَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الْمُخَرَّمُ

ولم تكن له إِلَّا حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ وَلَسْتُ أَظْلَمُهُ حَقَّهُ فِيهَا
وهي أَنَّهُ كَانَ يَرْدَعُ إِخْوَةَ شَاوَرٍ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّهُ
لَوْلَا هَيْبَتُهُ عَلَيْهِمُ أَهْلَكُوا النَّاسَ

وَأَمَّا الْأَوْحَدُ صُبْحُ أَخِي شَاوَرٍ فَجَاءَنِي رَسُولُهُ مِنْ سَنْدَفَا
بِكِسْوَةٍ وَغَلَّةٍ يَسْتَدْعِي الْمَدْحَ مَتَى فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ قَصِيدَةٌ
منها^١ [كامل]

لَبَّيْكَ تَلْبِيَّةَ الْحَجِيجِ إِلَى الصَّفَا	يَا دَاعِيَ الْكِرَامِ الْمُقِيمِ بِسَنْدَفَا
جُودٌ تَشْوَفُ نَاضِرًا فِزَارِي	كِرَامًا وَلَمْ أَكْ نَحْوَهُ مَتَشَوِّفَا
نَزْهَةٌ عَنْ مَوْعِدٍ يَغْدُو النَّدَى	بِنَجَازِهِ لِي آمِلًا وَمَسْرِفَا
وَإِنِّي كِبَادَةٌ الْغَمَامِ إِذَا سَرَتْ	فَتَقَدَّمْتُ عَنْ رَعْدِهَا وَتَخَافَا
قُلْ لِي فِدَاكَ الْأَكْزَمُونَ وَلَا غَدَتْ	طَيْرُ الْمُتَى إِلَّا بِبَابِكَ عُكْفَا
أَمِنْ السَّمَاحَةِ أَنْ تَبِيَّتَ مَقْدَمًا	بَيْنَ الْمَدَائِحِ قَبْلَهَا وَمَسْلَفَا
وَكُتِبَتْ تَسْلٌ فِي قَبُولِ مَثُوبَةٍ	مِنْهَا بِبَابِكَ ^٢ مُنْعِمًا وَمُشْرِفَا

1. Mêmes 7 vers dans D, fol. 119 r°

2. B يَابِك.

وهي طويلة

أخبار رُكن الإسلام نَجْمٍ اخي شاور لم تكن
 لي به آنسة ولا معرفة حتى سمعني أنشد اخاه شاور بالليل
 قصيدة وفيها ذكرُ الكامل دون اهله فلما أصبح وجهه الى رسولنا
 فحضرتُ اليه فقال لِمَ تركتَ ذكرى وذكرتَ الكامل قلت انما
 ذكرته تقرباً الى قلب ابيه قال فاعملْ قلت حتى تعمل
 فضحك وامر لي بمشقة دنانير فرددتها عليه وأقسمتُ لا صارت
 الىّ ثم حملتُ له ما يوكل وعملتُ له مقطوعاً فَنُيَ به^١ عنده
 وتزايدت المعرفة عن الصحبة الى المودة والمكاشفة فدفع لي
 إقطاعاً بمئة ابي اليسار من السَمَنُودِيَّة وأطلق لي من خريطته
 في غرة كل شهر خمسة عشر ديناراً مدة ثلاث سنين فمن الشعر
 الذي قلته فيه على جهة الدعابة^٢ [متقارب]

اتيتُ الى بابك المرتجى فالفتيه مُغْلَقاً مُرْتَجِياً
 فقلتُ لبوابه سائلاً أَيْغَلِقُ بابُ الندى والحجبى

1. فيه C.

2. Les mêmes 4 vers dans D, fol. 33 r°, et dans *Kharida*, fol. 260 v°-261 r°.

فقال أراك كثيرَ الكلام وعندي من الرأي أن تَحْرَجَا
وإلا نَتَفْتُ^١ سبالَ المديح وأَتَبَعُهَا^٢ بِسبالِ الهجَا

فضرب البَوَّابَ وطرده عن بابه ولم يكن له ذنب وَصُرِفَ^٣ من
الغُرْبِيَّةِ بالفلاط^٤ وشاورُ والرومُ على الإسكندريَّةِ فغضب وعاد
الى مُنِيَّةِ غَمْرِ فركبْتُ اليه في البحر باستدعائه وانشدته
قولي^٥ [طويل]

ولما دنا على ركابك هزني اليك اشتياقُ ضاع في جنبه صبري
وحين^٦ رأيتُ البرَّ وَغَرًّا طريقَه ركبْتُ اخاك البحرَ شرقا الى البحرِ
وما انا بالمجهول علمُ مسيره اليك ولا الخافي^٧ حديثي ولا ذكري^٨
ولا انت بالمرغوب عن قصد بابه لقد جَلَّ عن زيد سوالي وعن عمرو

1. C. تَبَعْتُ.

2. والحققتها D.

3. وَصُرِفَ B.

4. بالفلاط C. Peut-être faut-il corriger en بالفلط.

5. Mêmes 8 vers dans D, fol. 108 v°-109 r° et, à l'exception du vers 4, dans *Kharida*, fol. 261 r°.

6. *Kharida* وحيث.

7. D. الجاني.

8. D. شكري.

ولا انت تَمَن يُرْتَجَى لِسَوَى الغنى ولا انا من اهل الضرورة والفقر
 'سِئْلَتْنِي بَعْدَ الْقُدُومِ جَمَاعَةً من الناس عَمَّاذَا لَقِيتُ^١ مِنَ الْأَمْرِ
 وَلَا بُدَّ أَنْ يَجْرِيَ الْحَدِيثُ بِذِكْرِ مَا فعلتَ معي فَأَخْتَرْتُ بِنَا أَشْرَفَ الذِّكْرِ
 وَمَنْ يَنْتَجِعُ أَرْضَ الْعِرَاقِ وَجَلَّتْ فَمُنِيَّةُ غَمْرِ مَرْكَزِ الْكَرَمِ الْغَمْرِ

ولى فيه من مقطوع^٢ [وافر]

وَلَا تَسْلُ لُجُودَ يَدَيْهِ غَيْرِي فَإِنَّكَ قَدْ سَقَطْتَ عَلَى الْحَبِيرِ
 هُوَ الرُّكْنُ الَّذِي أَسْنَدْتُ ظَهْرِي إِلَيْهِ فَكَانَ أَقْوَى مِنْ بَابِرِ
 وَلَسْتُ أَخَافُ أَيَّامِي وَنَجْمُ مُجِيرِي فِي زَمَانِ بَنِي الْمُجِيرِ
 حَمَلْتُ عَلَى نَدَاهُ ثِقْلَ هَمِّي فَقَامَ بِهِ وَخَفَّفَ عَن ضَمِيرِي

وَأَسْتَشْفَعُ بِي بَعْضَ أَصْحَابِهِ فِي حَاجَةِ فُطْلٍ بِقَضَائِهَا
 فَقُلْتُ^٣ [طويل]

سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَنْكَ فِعْلَ مُحَقِّفٍ وَأَبْقَى عَلَى وُدِّي وَشُكْرِ لِسَانِي

1. لَقِيتُ D.

2. D de même, fol. 109 r°, à la suite des vers précédents.

3. D de même, fol. 192 r°.

ثُاطِلْنِي فِي حَاجَةٍ لَوْ بَذَلْتُهَا^١ وَأَكْرَمْتَنِي أَكْرَمْتَ غَيْرَ مُهَانٍ
وَمَا أَضْعُ^٢ الْمَرْوَفَ إِلَّا ضَيْعَةً^٣ يُوْزَخُهَا شُكْرِي وَفَضْلُ بِيَانِي

وَلَمْ يَكُنْ لِسُلَيْمَانَ بْنِ شَاوَرٍ إِلَى مِنَ الْإِحْسَانِ وَلَا مِنَ التَّقْصِيرِ
مَا يُوْجِبُ ذِكْرَهُ

وَمِنْ أُمَثَالِ الْأَمْراءِ وَأَعْيَانِهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ شَمْسِ الْخُلَافَةِ
كَتَبْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَنْصَرَفَ مِنَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ أَوْ مِنْ دِمِشَاطٍ
وَقَدْ سَيَّرَ إِلَى خَمْسٍ مُمْتَحَنَاتٍ^٤ [وَأَفْرَ]

أَيَا شَمْسِ الْخُلَافَةِ وَهُوَ نَعْتُ يَصْدَقُهُ جَبِينُكَ بِالضِّيَاءِ
رَأَيْتُ نَدَى بَنَانِكَ وَهُوَ أَنْدَى عَلَى الْعَافِينَ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ
أَجَبِي حُبَّ الصَّعَابَةِ فِي الْهِدَايَا وَدَانِ بِحُبِّ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ
تَشْيِيعُ جُودُكَ كَفَّكَ فِي الْهِدَايَا وَعَهْدِي بِالتَّشْيِيعِ فِي الْوَلَاءِ

وَقُلْتُ فِي الْمَعْنَى^٥ [مَنْسُوحَ]

1. D بذلتها.

2. B أضع؛ C اصع؛ D اصع.

3. B ضيعة.

4. Mêmes 4 vers dans D, fol. 7 v° 8 r°.

5. Mêmes 4 vers dans D, fol. 100 r°.

قل للخطير الذى مَكَارَمُه قد عَظُمَتْ فى زمانه خَطَرَه
 وأقسمَ المجدُّ أن صاحبه لا يَتَّقَى شَرَه ولا أَشَرَه
 ليت نَداه فى حقِّ خادمه دانَ بِحُبِّ الصَّحَابَةِ العَشَرَه
 تشيِّعُ فى السَّماحِ يُبَغِّضُه كلُّ مُحِبِّ الخَمْسَةِ البَرَرَه

وكتبتُ اليه وهو بدِمْياطُ أَستَهْدِيه عِمامَةً شَرِبَ جَدِيدَةً
 قصيدة منها^١ [وافر]

رأيتُكَ فى التَّامِ بعثتُ نَحْوِي بِجَامِلَةِ الحَيَا وهى العِمامَةُ
 فأولتَ الحَيَا حَيَاكَ مَنِي وصَحَّفَتِ العِمامَةُ بِالْعِمامَةِ
 فأَنفَذَ لِي بِأَطْوَلَ من حِسابِي إذا أُحْضِرْتُ^٢ فى يَوْمِ القِيَامَةِ
 ولا تَك يا خَطِيرُ فَدَتُكَ هَسِي قَدِيمَةً مُدَّةً لَحَقَتْ قُدَامَهُ
 وأرسلها وَخَتَمَ الشَّرْبَ فِيهَا كَحَوِّدٍ فَوْقَ وَجَنَّتِهَا عَرَامَهُ
 كَانَ بِياضِهَا وَجْهَ نَقِيٍّ وَحُسْنِ الرِّقِّ فَوْقَ الحَدِّ شَامَهُ
 ولا تَبْعَثْ بِقِيَمَتِهَا فإِنِّي أَرَاهُ مِنَ التَّكْلِيفِ والغَرَامَةِ

1. Mêmes 9 vers dans D, fol. 178 vo-179 r°, et dans *Kharida*, fol. 261 r°, où manquent les vers 1 et 5.

2. *Khar.* حوسبت.

وليس القصدُ إلّا تاجَ فخرٍ يطوّلُ قامتهُ ويصونُ هامتهُ
وما هذا المديحُ سوى أذانٍ فقلْ لنداكِ حتى على الإقامة

فسيرُ تليمةٍ جديدةٍ طولها اثنان وثلاثون ذراعا
ومَن لا أقيسُ احدا من الامراء الاكابر^١ بمكارمه^٢ الى
وجمّيله على^٣ الامير الظهير^٤ مرتفع^٥ الشائر في ايامِ ضرغام من
الإسكندرية^٦ يطلبُ الوزارةَ عرفته من مجلس سيف الدين
حُسين وكنّت مجاورا له في الصاغة بحارة الأمراء سنة إحدى
وخمسين وحصلت بيني وبينه مودةٌ أكيدة فلما عزمْتُ على
الحجّ دفعَ لي^٧ عينا وكسوة ما ينف على مائة وستين دينارا
وعمل لي أزوادا منها عشرون حلة دقيق وعشرون^٨ سلّة حلاوة
وكعك مطابق وكساء غلّمانى وأهدى على يديّ الى امير الحرمين

1. B sans الاكابر.

2. B بمكارمه.

3. C عندي.

4. B من اسكندرية.

5. B sans الى.

6 B عشرون les deux fois.

بَدَلَةَ مُذْهَبَةٍ وَثَلَاثِينَ مِثْقَالَةً^١ وَاهْدَى لِي سُرِيَّةً جَمِيلَةً وَرَكِبَ
مَعِيَ إِلَى مِصْرَ يَوْدَعْنَى وَمَعَهُ الْقُطُورِيُّ وَصُبْحُ بْنُ شَاهَانِشَاهٍ
وَوَالِيهَا تَاجُ الْمُلُوكِ بَدْرَانُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ بَتَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ
عِنْدَنَا وَتَرَكْتُ السَّفَرَ حَصَلْتُ لَكَ مِائَةَ دِينَارٍ قَلْتُ فَإِنِّي أَبَيْتُ
فَازْلَهُمُ الْوَالِي دَارَ الطَّائِفِ وَسِيرَ مُرْتَفِعُ غَلَامِهِ إِلَى وَقَالَ
قُلْ لَهُ يَدْخُلُ الْحَمَّامُ فَدَخَلْتُ الْحَمَّامُ فَقَالَ لَتَاجُ الْمُلُوكِ
عَبُّ لِرَجُلٍ بَدَلَةً يَخْرُجُ فِيهَا مِنَ الْحَمَّامِ فَهُوَ ضَيْفُ السُّلْطَانِ
وَضَيْفُ أَخِيكَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَخَذَ مِنْهُ وَمِنَ الْقُطُورِيِّ وَالْمُفَضَّلِ
وَتَاجُ الْمُلُوكِ^٢ مِائَةَ دِينَارٍ ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ مَعَ الْبَدَلَةِ ثُمَّ دَفَعْتُ لِي
سِتِينَ دِينَارًا ثَمَنَ أَسْتَاذِينَ مِنْ عَدَنَ وَخَمْسِينَ دِينَارًا ثَمَنَ لَوْلُو
يُشْتَرَى لَهُ ثُمَّ سَافَرْتُ وَلَا وَاللَّهِ مَا قَلْتُ فِيهِ بَيْتًا وَاحِدًا مِنَ
الشَّعْرِ فَلَمَّا عَدْتُ فِي السَّفَرِ الثَّانِيَةِ أَخْلَى لِي دَارًا لَهُ عَلَى
ضَفَّةِ الْخَلِيجِ وَحَمَلَ لِي الْغَلَّةَ وَالْغَنَمَ وَالسُّكَّرَ مَا كَفَانِي سَنَةً
ثُمَّ جَاءَتْنِي رُفْعَةٌ مِنْهُ بِخَمْسِينَ تَلِيْسًا قَبَضْتُ ثَمَنَهَا قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ

1. Lecture douteuse, B et C ayant un crochet de moins qu'il ne faudrait (محبة); voir cependant plus haut, p. ١٣٨, 1. 7.

2. C sans الملوكة.

3. B صف.

عليه الصالح بيومين لأثَّها جاءتنى وأنا غنى عنها ولما قبض
 عليه جاءتنى رُقمته من الاعتقال ومعه صندوق نحاس وديعة لم
 أدر ما فيه الى أن خرج من الاعتقال فى أيام رزّيك فقال ما
 فعلت فى الصندوق قلت هو مودعُ بضرٍ قال فأركب بنا
 حتّى نأخذه فلما فتح الصندوق أخرج منه حُلِيًّا وسبع مائة
 دينار عَيْنًا ثم قبض بيده قبضتين عزلهما لى ومبلغهما مائة
 وثلاثون دينارًا ثم سیر لى من الشرقيّة من الغلّة مائتى
 أَرْدَبٍ قحّا ولما خرج الى الغربيّة فى أيام رزّيك وعاد الى
 القاهرة بعد إصلاح ما تشعث من الغربيّة وعُريانها لقيته مهنّا
 بقصيدة أولها^١

[مقارب]

قدمك أفرح قلب الهدى وآتس وخش عراض الندى
 وبرد متى جوى لوعة نهت نفس الليلى أن يبردا
 أرخت على الدجى أبيضًا وقد كان وجه الضحى أسودا

منها

1. Vers 1-3, 13, 14, 20-24, 26 et 27 d'une poésie de 27 vers, dans D, fol. 49 r^o et v^o.

2. B عراض.

فَدَى لِلظَّهْرِ وَلَا أَتَقَى مَلَامَةً مِنْ لَامٍ أَوْ فَنَدَا
 رَجُلًا هُمْ^١ الْمَبْتَدَأُ فِي السَّمَاحِ بِهِمْ^٢ وَهُمْ خَيْرُ الْمَبْتَدَأِ
 يُنَادِي السَّمَاحُ عَلَى بَابِهِ هَأَمُّوا فِهَذَا مَجِيبُ^٣ التَّيْدَا
 ابَا الْعَزَّ لَوْ جَازَ أَنْ تُعْبَدَ الْكِرَامُ لِأَقْتِيتُ أَنْ تُعْبَدَا
 رَأَيْتُكَ تُسَلِّفُ أَهْلَ الْمَدِيحِ^٤ نَوَالِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخَمَّدَا
 وَغَيْرُكَ يُسَدِّى جَمِيلُ الشَّنَاءِ إِلَيْهِ فَيَنْذَهَبُ لَعَفَا سُدَى
 وَكَمْ لَكَ عِنْدِي^٥ مِنْ مِثَّةٍ أَطَلَّتْ عَلَى الشُّكْرِ فِيهَا الْمَدَى
 وَبِرَّ تَعَوَّدَ قَصْدِي فَلَر سَرَى فِي الدُّجَى وَحَدَّ لَاهِتَدَى
 أَجَدْتُ وَعَلِمْتَنِي مَا أَقُولُ فَلَا يُشْكُرُ الشُّعْرُ إِنْ جَوَدَا

وحضرت معه يوما عند عزّ الدين حُسام في داره فلما فرغ
 الغداء قام مُرتَفِع فقال عزّ الدين ما في الامراء اكرم من
 هذا الاحول الأعرج ويتلوه مُرتَفِع بن فَحْلٍ قال وَرَدَّ مَا نَزَى

1. D هو.

2. به D ; لهم B.

3. يجيب D.

4. هذا المديح D.

5. في الناس D.

من كرمه شيئاً فأمر عز الدين من رده وقال له إن ولد
فلان يعني ولدى محمداً عازم على السمر الى زبيد يأخذ اهله
ويجيء قال اكتب له عني ما شئت الى ابن ميسر¹ من ثمن
القند الذي لي عنده قال اكتب علامتك على هذه الورقة
فكتب العلامة وخرج فقال عز الدين لو رد كيف رأيت
قال وزد والله لا كتب المبلغ غيرك يعني حساماً فكتب
بمائة دينار وخمسين وسيورها الى مصر وتشاغلنا في الحديث
والمذاكرة الى اصفرار الشمس حتى جاء المبلغ بكامله فقبضته
واتيت به الى الظهير وأعلته الحال فقال وبقي له الراد
والحلاوة والدقيق واربع شكاير ثم لم أشعر به يوماً بعد خروجه
من الاعتقال حتى استدعاني فركبنا الى شمس الخلافة فاشترى
منه جارية بسبعين ديناراً وقال لي قايها فلم أقم عنده أكثر
من شهر حتى حملها الى وقال إن زوجتي جرى بيني وبينها
شر على هذه الجارية وقد وهبها لك واحترق جميع ما
قلت فيه من الأشعار

أخبار المكرم عاي بن الزيد كان المذكور من الغلاة

١. ميسر C ; B 1.

المتغالبين في مذهبه من غير علم وكان في الوفاء لبني رُزَيْك نُصَيْرِيَّ
الموالاة والعقيدة وحضر مع الصالح يوم قاعة الذَّهَب فقاتل عنه
اشدَّ القتال ولم يزل يَضْرِب بسيفه حتَّى انقطع من وسطه نصفين
فلَمَّا لم يَبْق معه سيف ألقى نفسه على الصالح وهو طريح في دهليز
السَّرداب ووقاه بنفسه فلم تزل السيوف تَنَحْرُه حتَّى قام الصالح
وتكاثر الناس وذكرته في قصيدة رثيتُ بها الصالح يوم نُقِل
تابوته الى القَرافة منها في ذكر ابن الزَّبد [كامل]

أَوْفَى ابُو حَسَنِ بِعَهْدِكَ عِنْدَ مَا خَذَلْتُ يَمِينَ اخْتَهَا وَيَسَارُ
لَا تَسْلَا إِلَّا مَضَارِبَ سَيْفِهِ فَلَقَدْ تَزِيدُ وَتَنْقُصُ الْأَخْبَارُ
حَتَّى إِذَا انْقَطَعَ الْخُسَامُ بِكَفِّهِ وَانْفَلَّ مِنْهُ مَضْرِبٌ وَغِرَارُ

منها

أَلْقَى عَلَيْكَ وَقَايَةً لَكَ نَفْسَهُ لَمَّا اُنْتَحَشَكَ صَوَارِمُ وَشِفَارُ
إِنْ لَمْ يَذِقْ كَأْسَ الرَّدَى فَبِقَلْبِهِ مِنْ خَرِّهَا أَسْفَا عَلَيْكَ خُمَارُ
هِيَ وَفَقَةٌ رُزُقُ الْكَرَمِ حَمْدَهَا وَعَلَى رِجَالِ لُؤْمِهَا وَالْعَادُ

1. Vers 46, 48, 50-53 d'une poésie de 83 vers, dont un long fragment se trouve plus haut, p. ٦٣-٦٥; cf. D, fol. 69 ro-71 vo.

2. B وقفه; C وقه; D وقفة.

وحضرنا ليلة عند رُزَيْك في وزارته وقد جمع له كلُّ واحد
 من اهل الادب بين العزاء والهناء على عظيم الرزية، وجسيم
 العطية، فلما أنشدناه قال انتم تعلمون أن الصالح لو قُطع رأسه
 في القصر لم يَصِحَّ لى مُلك بعده ولولا بلاءُ عليّ بن الزبَد
 يومئذ لم يَسلم رأسُ الصالح فمن كان منكم عاملاً شعراً فينا فليمدح
 ابن الزبَد فعملتُ في ذلك قصيدة أولها^١ [بسيط]

أوجبت في ذمة الأشعار والخطب دنيّا ابا حسنٍ يَبقى على الحَقْبِ
 ايامك البيض لا تُخصى وأفضلها يومٌ^٢ خُصِّصَتْ به في قاعة الذهب
 وفيت للصالح الهادي وقد غَدِرَتْ به^٣ الصنائع من ناءٍ ومقترِب

كان ضِرْغام يقول لو قلت بَعْدَتْ كان أَصْلَحَ من غَدِرَتْ قلتُ
 أنّما اردتُ مقابلة الوفاء بالغدر قال وعلى مقابلك تَنسُبُنَا
 الى الغدر

فعلت فعلَ عليّ يا عليّ وقد فَدَى نبيّ الهدى بل سيّد العرب

1. Vers 1, 5-12, 15 d'une poésie de 25 vers dans D, fol. 18
 r^o et v^o.

2. B يومًا.

3. D وقد بعدت عنه.

لَعَا اثَّشَكَ بَنَانُ الْمَوْتِ سَائِلَةً وَهَبْتَ رَوْحَكَ مَخْتَارًا وَلَمْ تَهَبِ
 أَقْدَمْتَ وَحْدَكَ إِقْدَامَ اللَّيْثِ عَلَى هَوْلٍ يَعْبُدُ عُذْرَ اللَّيْثِ فِي الْهَرَبِ
 أَثَارُ سَيْفِكَ أَجْلَى مِنْ رَوَايَتِنَا وَالسَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ
 أَرْهَفْتَهُ بِيَمِينٍ غَيْرِ طَائِشَةٍ عِنْدَ الصِّرَابِ وَعَزَمَ غَيْرَ مُضْطَرِبِ
 فَهَلْ بَنَانُكَ أَقْوَى أَمِ جَنَانُكَ إِذَا شَطَبْتَ بِالضَّرْبِ^١ مَتْنَ السَّيْنِ ذِي الشُّطْبِ
 لَوْلَا حِفَاظُكَ يَوْمَ الْقَصْرِ لَاضْطَرَبْتَ قَوَاعِدُ الْمُلْكِ وَاحْتَاجَتْ إِلَى التَّعْبِ

وحضر معي صِرْغَامُ دَفَنَ امْرَأَةً لَمْ يَمُتْ وَكَانَتْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ
 فَقَالَ عِنْدَكَ حُرَّةٌ^٢ غَيْرُهَا قُلْتُ لَا قَالَ فَلَا خَيْرَ فِي دَارِ لَيْسَتْ
 فِيهَا حُرَّةٌ مَهِيْبَةٌ ثُمَّ ذَكَرَ لِي عِدَّةَ نِسَاءٍ وَقَعَ الرَّأْيُ عَلَى وَاحِدَةٍ
 مِنْهُنَّ^٣ قَالَ صِرْغَامُ وَعَلَى أَنْ أَخَذَ لَكَ مَهْرَهَا وَكَانَ حَسَنَ
 التَّائِي فِي الْحَوَائِجِ^٤ عِنْدَ السُّلْطَانِ فَلَمْ أَشْعُرْ بَعْدَ يَوْمَيْنِ حَتَّى
 جَاءَتْنِي مِنْهُ رُقْعَةٌ وَمَعَهَا أَرْبَعُونَ دِينَارًا لَمْ أَشْعُرْ مَا الَّذِي قَالَ
 لِرُزَيْكِ حَتَّى دَفَعَهَا وَسَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْدِ بِالْحَدِيثِ وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

١. بالسيف .

٢. جارية .

٣. منهنَّ على واحدة .

٤. التَّائِي لِلْحَوَائِجِ .

ضُرْغَامٍ مُنَافِسَةِ الضَّرَائِرِ فَسِيرَ إِلَى^١ ابْنِ الزَّيْدِ بِثَلَاثِينَ دِينَارًا
وَسِتَّةَ أَبَالِجٍ^٢ سَكَّرَ وَبَدَلَهُ ثِيَابَ مُذَهَبَةٍ وَمَعَهَا ثَوْبٌ دِيْبَاجٍ أَحْمَرُ
بَازَرَارٍ ذَهَبٍ وَخَمْسَ شَمْعَاتٍ مَوْكِيَّةٍ وَعَشْرَةَ أَرْوُسَ غَنَمٍ وَمَعَهَا
رُقْمَةٌ بَغِيرَ خَطِّهِ فِيهَا بَيْتٌ لِلْمُتَنَبِّيِّ^٣ وَهُوَ قَوْلُهُ [كامل]

لَيْسَ الَّذِي يُعْطِيكَ تَالِدًا مَالَهُ مِثْلُ الَّذِي يُعْطِيكَ مَالِ النَّاسِ

وَوَلِي الْمَحَلَّةِ فَقُلْتُ أُوَدِّعُهُ^٤ [بسيط]

قُلْ لِلْمَكْرَمِ وَالْأَلْقَابِ وَاقِعَةٌ عَلَى غُلَاهِ وَقَوْعَ النَّقْشِ فِي الْحَجَرِ
يَا كَعْبَةُ النَّدَى لَوْ كُنْتُ ذَا أَمَلٍ غَدَا إِلَىٰ بِهَا حَاجِي وَمَعْتَمِرِي
إِنْ كُنْتُ أَزْمَعْتَ مَخْتَارًا عَلَى سَفَرٍ فَاللَّهِ يُخَمِّدُ عُقْبَىٰ ذَلِكَ السَّفَرِ
إِنْ الْمَحَلَّةُ مِنْ وَالٍ مَحَلَّتْهُ مِنْ الْمَعَالِي مَحَلُّ النُّورِ فِي الْبَصَرِ
أُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا يُبْقِي مَنَاقِبَهُ مَذْكُورَةً بِلِسَانِ الصَّادِمِ الذِّكْرِ
وَسَوْفَ تُنْظِمُ^٥ أَشْعَارِي وَقَدْ نَظَّمْتُ^٥ لَهُ مِنَ الْمَدْحِ عِقْدًا فَاخِرَ الدَّرَرِ

1. إلى B.

2. أبالج C.

3. Les mêmes 8 vers dans D, fol. 109 r° et v°.

4. D تنظيماً.

5. D فعلت.

لك الأمانة في وُدِّي ابا حَسَنِ محمولةٌ فَأَقِمَّ إِن شئتَ او فِيرِ
فقد مَنَحْتُكَ وُدًّا مِثْلَ عَرْضِكَ لَا تَسْمُرُ إِلَى صَفْوِهِ الْإِيثَامُ بِالْكَدَرِ

وصادفتُ عند وداعه رسولا له كان بدمياط يستعمل شُرُوبًا
فدفع لي مِمَّا وصل اليه في تلك الساعة شُقَّةَ خَزَائِنِي وَلِفَافَةً
وتلثيمة طولها ثلاثون ذراعًا رَقْمُ الْجَمِيعِ نَسْجَةٌ وَاحِدَةٌ^١ كان
استعملهم لنفسه فلمَّا صُرف هاداني بِالطَّافِ جَزِيلَةٌ^٢ منها
بدلة مُذَهَّبَةٌ الثَّوبِ وَالْعِمَامَةِ

وَأَمَّا أَسَدُ الْغَاوِي فَغَاوٍ فَسَدَ^٣ مَوْضِعُ جِسْمِهِ مِنَ الْأَرْضِ، وَمَكَانُ
اسْمِهِ مِنْ جَرِيدَةِ الْعَرْضِ، هَذَا عَلَى أَنَّهُ كَانَ يُوَافِقُ فِي الْمَذْهَبِ
وَالْإِعْتِقَادِ، وَيُتَافِقُ فِي الْإِنْتِقَادِ،

وَأَمَّا ضَبْعُ بْنُ شَاهِنْشَاهٍ فَرَفَّقَ^٤ يَلْمُ^٤ الصُّحْبَةَ يَلِينُ^٤ لِيْنِ الْفَتَاهِ،
وَيَبْعِدُ^٤ بُعْدَ الظِّي فِي الْفَلَاهِ، لَا تَعْرِفُ سَمِيْنَهُ مِنْ عَعْنِهِ، وَلَا

1. B, sans واحدة, paraît lire نسجه.

2. C جليلة.

3. B يسد.

4. Texte douteux; B فرَفَقِلِم; C فرعسلم, sans un seul point diacritique. M. le professeur J. de Goeje, que j'ai consulté, propose رفريق au lieu de رفريق. J'ai, pour le reste, adopté sa restitution du passage et je le remercie de sa consultation.

قُوَّيَّهَ مِنْ رَثِّهِ، وَلَيْسَ لِسُوِّ نَيْتِهِ، وَلَا خَلْبَتْ طَوْيَّهَ، وَأَمَّا
عَنَّا فِي خَطَرَاتِهِ [بسيط]

يُومًا بِخَزْدَى وَيُومًا بِالْعَتِيقِ وَيَوْمًا بِالْعُذْبِ وَيَوْمًا بِالْخَلِيفَاءِ

وَكَانَ شَاوَرٌ فِي وَزَارَتِهِ الْأُولَى قَدْ وَهَبَ لِي حِجْرًا دِهْمَاءَ
تَسْوَى خَمْسِينَ دِينَارًا فَلَمَّا خَرَجَ شَاوَرٌ إِلَى دِمَشْقَ ادَّعَاهَا أَحَدُ
الْأُسْتَاذِينَ وَجَاءَنِي صُبْحُ سَائِلًا فِيهَا مَعَ الْأُسْتَاذِ وَقَالَ
هَذِهِ الْحَجَرُ مِنْ خَيْلِ بَنِي رُزَيْكٍ وَمَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ
تَرْكَبَهَا وَهِيَ مَغْصُوبَةٌ وَكَانَ صُبْحُ قَدْ تَزَوَّجَ بِنْتَ سَيْفِ الدِّينِ
حُسَيْنَ فَقَاتَ لَهُ رَكُوبِي ظَهَرَ خَيْلُهُمْ اخْفُتَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ
رُكُوبِكَ بَطُونُ نِسَائِهِمْ فَقَالَ جَرَى الْقَبِيحُ لَعَنَ اللَّهُ الْفَرَسَ
وَصَاحِبَهَا وَلَمْ يَرَا جَمْعِي بَعْدَ ذَلِكَ فِيهَا وَقَالَ لِي يَوْمًا عَزُّ الدِّينِ
حُسَامٌ مَا تَرَى فِي أَنْ أَزِيدَ لَوَرْدٍ وَلَأَخِي مُؤَيَّدٌ حَتَّى آخُذَ لَكَ
مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ خَلْعَةً فَقُلْتُ [طويل]

وَمَا لَمْ يَكُنْ طَبْعًا فَذَلِكَ تَكَلُّفٌ

ثُمَّ قَالَ لِأَخِيهِ إِنَّهُ قَبِيحٌ بِمِثْلِكَ أَنْ لَا تَحْتَالَ عَلَى مَدْحِ

فلان بشيء توصله اليه ولرّذ كذلك فامّا اخوه فسير لي
منديلا طولُه مائة ذراع فرددته وقلت ما اريد إلا أن تشتري
لي نسخة من الكامل للمبرّد وكانت في عشرة أجزاء طائفة
فاشتراها ثمّ رغب فيها فكتبتُ اليه^١ [كامل]

يا سيّدًا قامت علاه بذاتها مستغنيا^٢ عن نعمها وصفاتها
إن لم يكن لك في القوافي رغبة فألطم بها وجه الرّجاء وهاتها
فلاطم لا تأبى اذا لم تُولها أصهارها خيرا طلاق بناتها

ففضب وقال هجوتني قلت بل عاتبتك ولكنك لا تفرق
بين الهجاء والعتب وتحاكمنّا الى عزّ الدين ففضى لي عليه
وسير لي النسخة والمنديل وذهبا وصار صديقا
أخبار ورّذ الصالحى واما ورّذ فما زال عزّ الدين يصقل
صداه، ويفتح له باب هُداه، حتّى تشبه وتنبّه وانشده عزّ
الدين لابن حيّوس [كامل]

إنّ المدائح في المحافل زينة^٣ ما حرّمت إلا على البخلّاء

1. B له. — Mêmes 3 vers dans D, fol. 32 r°, avec la prose qui suit immédiatement.

2. B مستغنيا. 3. B رتبة.

فتفجرت ينابيعُ وزدِ كرماء، وآت ذبالةُ فهمه صرماً، فواصلني،
باليرِّ الى أن مدحتُه بقصيدة أولها [بسيط]

خُذْ يا زمانُ أماناً من يدي أُملي لا روعتْ سربك الأَطامُعُ من قبلي
ولا مددتُ الى ايدي بنيك يدي إِذَا فلا وآت كَفَى من الشَّلَلِ
صانوا بأعراضهم^٢ أعراضهم فعدا شغرى وسغرى مصونا غير مُبتَدَلِ^٣
وكيف أتركه من غير نافلةٍ مضيعاً^٤ بينهم كالسبي والنفلِ
تركتُ من كنتُ أطرب وأطربُه فلا ثقلي يغنيهم ولا رَملي
وكيف أنشطُ في أوصاف ذى كرمٍ كسلانَ يرمي نشاطَ المدح بالكسلِ
حليتُ جيدَ علاه وهي عاطلةٌ وجاءني منه جيدُ المدح بالعطلِ
أثني وثني رجالَ ضَمَنِي^٥ معهم وزنُ أكلام وليس الكحلُ كالكحلِ
وليس يُحفظُ إلا ما نطقتُ به حتَّى كأنَّ سوى ما قلتُ لم يُقَلِّ

1. Vers 1, 3, 6-15, 18, 41, 42, 48-50 d'une poésie de 50 vers, dans D, fol. 145 v°-147 r° ; même citation dans la *Kharida*, fol. 261 r° et v°, moins les vers quatrième et seizième.

2. *Khar.* الآمال, avec الاطماع en marge comme variante.

3. B, C, D بأعراضهم.

4. B مبتدلي ; *Khar.* مبتدل.

5. D مسيياً.

6. D همتي.

ذنبى الى الدهر فضلٌ لو سترتُ به عيبَ الحوادث لم يُنسَبْ الى الزكلى
 إن آثرتُ ثروة الدنيا بجانبتى فإلّها ابنةُ أم الغنى والخصلِ
 ولى اذا شئتُ من تاج الخلافة من أرى^١ به شرف الافعال فى رَجُلٍ
 إن جاد او كاد فى يومى نَدَى وَرَدَى فاضت أنامله بالرزق والأجلِ
 لو كان^٢ حظُّ على مقدار منزلة لم ينزل المُشْتَرَى عن مرتقى زُحَلِ
 اما ترى الفلكَ العلوى قد جعلوا فيه سُبَيْك بعد الشور والحملِ
 فأسلم ودُمُ وَأَبَقَ وَأَسْعَدَ وَأَعْلَى وَأَسْمُ وَسُدَ

وَقُدَّ وَجُدَّ وَأَقْتَدَرُ وَأَحْلَمُ وَطُلَى وَصُلَى
 واسمعُ مَجَبَّةَ الادِصافِ خاطبةَ الانصافِ طالت معانيها ولم تَطُلِ
 جاءت جزالُها لفظاً^٣ ورِقَّتْها مَعْنَى بما شئت من سَهْلٍ ومن جَبَلٍ

أَذْكَرُ أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى مُهْرًا كُمَيْتًا وَعَشْرَةَ خِرْفَانٍ رُضِعَ سِمَانٍ
 وَعَشْرَةَ أَبَالِيحٍ سُكَّرٍ وَخَمْسَ دَكَكِيحٍ كَبَارٍ زَيْتٍ طَيِّبٍ وَمِثْلَهَا
 حَارٌّ وَخَمْسِينَ إِرْدَبًا مِنَ الْقَمَحِ وَعِشْرِينَ دِينَارًا كُلُّ هَذَا فِي يَوْمٍ
 وَاحِدٍ ثُمَّ قَتَلَ الصَّالِحَ فَخَرَجَ وَالْيَا جَزِيرَةَ بَنِي نَضَرَ فَقَتَلَتْ

1. Khar. ارى.

2. Khar. او كاد.

3. D رقا.

أودّعه وسيرّثها خلفه¹ [وافر]

تناولت الكارمَ والمَساعي بأقوى ساعدٍ واتمّ باعٍ

منها

إذا سارت جياذك والطايا فيا زَمَعَ القلوب من الزِماعِ
وداعُ ركابك السامى دعانى الى ذمّ التفريق والوداعِ
سَنَفَقَدُ منك انفسنا² حياةً وما فقدُ الحياةَ بمُستطاعِ

اخر الموجود من هذا الكتاب فى عدة نسخ والحمد لله وحده
وصلوته على سيدنا محمد نبيه وآله³

1. Vers 1, 19, 24 et 26 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 115 r° ;
les mêmes 4 vers sont dans la *Kharida*, fol. 261 v°.

2. D سَنَفَقَدُ منك انفسنا حياةً.

3. La note finale est empruntée à C.

مختار من
ديوان العلامة الاديب
الاولحد الناظم النائر الفقيه
عُمارة الينى رحمه الله تعالى

١ قال اديب وقته وزمانه، وبلغ عصره واوانه، ابوَحَمزة عُمارة
ابن ابى الحسن على بن زيدان القُطَاطى الينى..... يمدح ياسرا
بالين على

قافية الالف [كامل]

أدركت أوتارا من الأعداء وملكت من عدن الى صنعاء
وبانت بالجُرد العتاق وبالقنا ما شئت من شرف ومن علياء

٢ وقال يرثى جدّة العاضد فى تمام سنتها [كامل]

لو كان ينفع أن تجود بمائها عين لجادت عين بدمائها

1. Titre, à partir de ديوان, emprunté à D, fol. 1 r°.

2. Vers 1, 6-8 et 28-40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 1 v°-2 v°.

ومنها

أَوْ مَا تَرَى الدِّنْيَا أَسْتَمِرَّ خِلَافُهَا فِي عَهْدِهَا حَتَّى عَلَى خُلَفَائِهَا
طَرَقَتْ جَنَابَ الْعَاضِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بَهْنَاءٍ مِنْ يُرْجَى الْغَنَى بِغَنَائِهَا
بِمَزِيدٍ تَلَقَّى النُّوَابِ نَفْسُهُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ بِحَسَنِ عَزَائِهَا

ومنها

لَمْ تَنْتَقِلْ حَتَّى رَأَتْ فِي نَفْسِهَا مَا أَمَلَتْ مِنْ سَوْئِهَا وَرَجَائِهَا
وَإِذَا اللَّيَالَى أَمْتَعَتْكَ بِشَاوِرٍ فَأَغْضَضُ جَفُونِكَ عَنْ قَبِيحِ جَفَائِهَا
كَافِي خِلَافَتِكَ الَّذِي نُصِرْتُ بِهِ فِي كُلِّ مَعْتَرَكٍ عَلَى أَعْدَائِهَا
بِالْكَامِلِ أَفْتَخَرْتُ عَلَى أُمَرَائِهَا وَبِشَاوِرٍ تَاهَتْ عَلَى وَزَرَانِيَا
سَيْفًا إِمَامَتِكَ الَّتِي مَا إِنْ سَطَتْ إِلَّا وَكَانَ النُّصْرُ مِنْ قُرَنَائِهَا
مَا ضَيَّقَتْ عَطَنَ الْمُلُوكِ مَلْعَةً إِلَّا وَرَدَا ضَيْقَهَا بِرَخَائِهَا
وَأَظُنُّ أَيَّامًا سَمَحْنَ بِشَاوِرٍ لَا تَقْدِرُ الدُّنْيَا عَلَى نَظَرَانِهَا
أَنَا مِنْ عِدَادِ الْإِغْنِيَاءِ بِفَضْلِهَا وَإِلَى دَوَامِ عِلَافِهِ مِنْ فُقَرَائِهَا
مَدَحْتُهُ مِنْ قَبْلِي مُضَارِبُ سَيْفِهِ فَغَدَا ثَنَائِي مِنْ جَمِيلِ ثَنَائِهَا
وَسَرْتُ مَكَارِمُهُ تُضِيءُ لِحَاطِرِي فَسَرَى الْمَدِيحُ إِلَيْهِ مِنْ أَضْوَانِهَا
حَسَنَتْ وَجْهَ الدَّهْرِ عِنْدِي بَعْدَ مَا قَدْ كَانَ فِي عَيْنِي وَجْهًا شَانِهَا

وإذا توالى الجود صار عقيدة لا تغلُ الأيَّامَ عَقْدَ ولائها
لم تُثَبِّقْ لي أَيَّامَ فضلك حاجةً إلا سَوالَ الله طولَ بقائها

٣ وقال يعاتب صديقا له من الامراء^١ [طويل]

أبا حَسَنٍ كدَرَتْ ماء صفائي وعاملتني من صحبتي بجفاء
واوضحت لي نهج العقوق وانما نهتني عنه نخوق ووفائي
مدحُّك لا ابغى ثوابا وانما لحرمة ودِّ بيننا وإخاء
ولو كنتُ غيرَ الله ارجو حاجة كظمتُ بكف اليأس وجه رجائي
فبددت بي بين الورى ورأيتني بصورة سخاذ من الشعراء
ثوابٌ اتى كِرْها بغير إرادتي فنكس راياتي وسقه رائتي
خفضت لواء الحمد من بعد رفعه وحلت بنانُ العتب عَقْدَ لوائي
وكتلت عزمي فيك بعد نشاطه فأصبتُ أثني من عنان ثنائتي
وما كنتُ آبي الدرهم الفرد لوأتى الى متلى في ستره وخفاء
ولم يتحدَّث بيننا كلُّ خامل أُشْرِفُ من مقداره بهجائي

٤ وقال في العادل ابن الصالح^٢ [كامل]

1. Poésie de 10 vers dans D, fol. 2 v°-3 r°.

2. Vers 1 et 4-7 d'une poésie de 32 vers dans D, fol. 3 r° et v°.

جاوزَ بمجده أنجَمَ الجوزاءَ وأزددُ علوًا فوقَ كلِّ علاءِ

ومنها

وأستنّ والدك الكريمَ فائِماً أمددتُ من أنواره بضياءِ
وابوك ليثُ الغابِ رشحَ شِبْلَهُ فرعدن منه فرائضُ الاعداءِ
والوابلُ الهثانُ أسبلَ طَلَّهُ فطمتُ جداوله على البيداءِ
والشمسُ قدّمت الصبّاحَ طليعةً فطوى رداءَ الظلمة السوداءِ

هـ وقال يمدح القاضي أبا المعالي عبد العزيز بن الحسين بن
الجبّاب السّعديّ وذلك في سنة احدى وخمسين وخمسمائة^١
[كامل]

هي سلوةٌ حلّت عقودَ وفائِها مذ شَفَّ ثوبُ الصبرِ عن بُرحانِها

ومنها

لم اسأل الركبانَ عن اسمائها كَلَفنا بها لولا هوى اسمائها
وسألتُ أيتامى صديقاً صادقاً فوجدتُ ما ارجوه جُلَّ رجائها

1. Vers 1, 7, 8, 11-14 et 17 d'une poésie de 25 vers dans D,
fol. 3 v^o-4 v^o.

ومنها

ولقد هجرتُ الى الجليس مهاجراً عُصْباً يَضِيمُ الدَّهْرَ جَارَ فَنَائِهَا
 مستنجداً لابي المعالي هَتَّةً تغدو المعالي وهي بعضُ عطائِهَا
 لما مدحتُ علاه أيقنتِ العدى أنَّ الزَّمانَ اجار من عدوائِهَا
 وأَعَدَّ سَعْدِي الأواصرَ أبلحُ يَلْقَى سَقِيمَاتِ المُنَى بِشِفَائِهَا

ومنها

نذرتُ مصافحة الغمام اناملي فوفت غنائمُ كَفِّهِ بِوفائِهَا
 ٦ وقال يمدح ابا فاتِكِ شُجاع بن شاورَ ويهْنَنُهُ بِشرب
 دواء^١ [خفيف]

دم ابا فاتك حليف بقاء فائِضُ العَدْلِ والسَّنا والسَّناء

ومنها

أصبحَ الكاملُ بنُ شاورَ دُغْرَا لأبي الفتح سَيِّدِ الوِزْراءِ
 انتما لا خلتُ ممالكُ مِضرٍ منكما حصْنُها من الأعداءِ

1. Vers 1, 5, 6 et 10-13 d'une poésie de 20 vers dans D, fol. 4 v°-5 r°.

ومنها

أَنطَقْتَنِي مَنَاقِبُ عَلَّمْتَنِي كَيْفَ أَثْنِي بِهَا عَلَى الْعُلِيَاءِ
وَيَمِينُ كَرِيمَةٌ وَجِبِينُ مُسْتَهْلَانِ بِالْحَيَاءِ وَالْحَيَاءِ
أَغْنِيَانِي عَنِ التَّمَلُّقِ حَتَّى قَالَ وَجْهِي أَبْقَيْتُمَا فِي مَائِي
وَلَوْ أَتَى دَعْوَتْ جُودِ شُجَاع فِي مُهِمٍّ لَبَّى نَدَاهُ نِدَائِي

٧ وقال أيضا^١ [كامل]

سَرْتَمُ فَلَمْ تَطِيبِ الْإِقَامَةَ بَعْدَكُمْ لُتُرَوِّعِ بِفِرَاقِكُمْ بَعْدَ النَّوَى
وَلَعَلَّ قَاهِرَةَ الْمُعِزِّ تَضُضُّنَا يَوْمَا كَمَا كُنَّا عَلَى عَهْدِ الْهَوَى

٨ وقال وقد تُوفِّي ولده حُسين في سنة ثلاث وستين وخمسمائة^٢ [كامل]

دَاوِيْتُ مَا نَفَعَ الْعَلِيلَ دَوَائِي بَلْ زَادَ سَقَمًا فِي خِلَالِ ضَنَائِي

ومنها

مَا عَاشَ إِلَّا سَبْعَةً مِنْ عَمْرِهِ وَنَأَى إِلَى دَارِ الْبَلَى لِبَلَائِي

1. Deux vers ainsi détachés dans D, fol. 5 r°.

2. Vers 1 et 12 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 5 r°-6 r°.

٩ وله في ابنه حسين ايضاً يرثيه ويصف مرضه وقلّة خبرة
الطبيب بها^١ [كامل]

قل للنيّة لا شوى لم يُخطِ سهْلك اذ رمى

ومنها

ما كان إلا سبعة وثلاثة ثمّ انقضى

١٠ وقال بعد ان قدم ذكر حُسام الدين محمود بن المأمون لم أشعر
في غداة عيد الفطر سنة احدى وخمسين حتّى وصلتني عنه
بدلة من ثياب الملوك وخاصّة ما يُستعمل لهم ويلبسون في
المواسم من غير معرفة لى به ولا مكاتبة له ولا معاشرة ومع
الغلام الواصل بها رقعة منه كتبتُ على ظهرها ارتجالاً مع
رسوله^٢

١١ وقال وكتب بها الى محمّد بن شمس الخلافة وقد انصرف
من الاسكندريّة او دميّاط وقد سیر اليه خمس منجنيقات^٣

1. Vers 1 et 10 d'une poésie de 38 vers dans D, fol. 6 r°-7 v°.

2. 7 vers dans D, fol. 7 v°, et dans *An-Noukat*, p. 121.

3. 4 vers dans D, fol. 7 v°, et dans *An-Noukat*, p. 138.

١٢ وقال من رسالة^١ [وافر]

نذرتُ لك العُلى ونذرتُ برى وقد وقيتَ فليحسنُ وفاؤك
 اذا كنتَ السماءَ وكنتُ ارضا ولم تَمطرَ فما كانت سماؤك
 وان لم يَسقُ عودى منك ماء فعودى يابسٌ خَجَلًا وماؤك
 فاما خَجَلتى فليسوء ظنى واما انت فالتقصيرُ داؤك

قافية الباء

١٣ وقال يمدح الملك الصالح^٢ [وافر]

اعندك أن وجدى واكتنابى ترَجَعَ مذ رجعتَ الى اجتنايى
 وأن الهجر أحدث لى سلوا يسكن برْذه حرَّ التهايى
 وأن الاربعين اذا تولت بريعان الصبا قُبج التصايى
 ولو لم ينهى شيبٌ نهانى صباحُ الشيب فى ليل الشبابِ
 وإيَّامٌ لها فى كلِّ وقت جنایاتٌ تجلُّ عن العتابِ
 أفضيها وتُحسب من حياتى وقد أنفقتُهن بلا حسابِ

1. 4 vers dans B³, fol. 144 r^o, et dans D, fol. 8 r^o.

2. B³ ماء لم تسق et dès lors .

3. Vers 1-6, 14, 17-20, 28-35, 50 et 51 d'une poésie de 64 vers dans D, fol. 8 r^o-9 v^o. Les vers 22 et 23 sont cités dans la *Kharida*, fol. 258 r^o.

ومنها

وقد حالت بنو دُرَيْكَ بيني وبين الدهر بالِغِنِ الرغابِ

ومنها

ولولا الصالح انتاش القوافي لكان الفضل^١ مجتنبَ الجنابِ
وكنتُ وقد تحيَّره رجائي كمن هجر السَّرابِ الى الشرابِ
ولم يخفق بحمد الله سعي الى مِضْرٍ ولا خاب انتخايلي
ولكن زُرْتُ أبلجَ يقتضيه نداء عَمارةِ الأملِ الحرابِ

ومنها

أَقَمْتَ الناصرَ المُخَيِّ فأحيى رسوماً كُنَّ كالرسمِ اليبابِ
وَبَثَّ العدلَ في الدنيا فاضحى قطعُ الشاءِ يأنسُ بالذئابِ
وانت شهابٌ حقٌّ وهو منه بمنزلةِ الضياءِ من الشهابِ
سعى مسعاك في كَرَمٍ وبأس وشبَّ على خلائقك العذابِ
فأصبحَ معلَمَ الطَّرَفَيْنِ لَمَّا حوى شَرَفَ انتسابِ واكتسابِ
وَصُنَّتَ المُلُكُ من عَزَمَاتٍ بَدْرٍ بيمينِ النقيصةِ والركابِ

بأروع لم يزل في كل ثغر زعيم الثّب مضروب القباب
مخوف البأس في حرب وسلّم وحدّ السيف يُخشى في القراب

ومنها

وشاور في الجهاد شريف عريض أشار بحسن صبر واحتساب
فأنفذ حكمه والدهر أبى وأمضى عزمه والسيف ناب

١٤ وقال أيضا يمدح الملك الصالح^١ [بسيط]

إذا قدرت على العليا بالعَلَبِ فلا تعرج على سعي ولا طَلَبِ
وأخطب باللسنة الانماد ما عجزت عن نياه ألسنُ الأشعار والخطب

ومنها

ألقي الكفيل أبو الغارات كلّك له على الزمان وضاعت حيلة النّوب
وداخلت نفس الايام هيبته حتى استراحت نفوس الشك والريب
بثّ لندي والردى زجرا وتكرومة فكلّ قاب رهين الرّعب في الرّعب

1. Vers 1, 2, 11-23 et 35-37 d'une poésie de 78 vers dans D, fol. 9 v^o-11 v^o. On trouve dans *An-Noukat*, p. 46, ainsi que dans la *Khurida*, fol. 258 r^o, le vers 33 ; dans *An-Noukat*, p. 58-59, les vers 18, 22, 20, 21, 36, 39, 40, 41 et 43.

فما لحامل سيف او مثقفة سوى التحلل بين الناس من أدب
لما تمرّد بهرام وأسرته جهلا وراموا قراع النبع بالعرب
صدعت بالناصر الحبي زجاجتهم وللزجاجة صدع غير منشعب
أسرى اليهم ولو أسرى الى القلك السألى لحافت قلوب الانجم السهب
فى ليلة قدمت زرق النصال بها نارا تشب بأطراف القنا الأشيب
ظنوا الشجاعة ثنجيهم فقارعهم ابو شجاع قريع المجد والحسب
سقوا بأسكر سكر لا انقضاء له من قهوة الموت لا من قهوة العنب
ومنها

لله عزمة محي الدين كم تركت بقرية الحى من خد امرئ ترب
سما اليهم سموّ البدر تصجبه كواكب من سحب النقع فى حجب
فى فتية من بنى رزيك تحسبهم عن جانيه رعى دارت على قطب

١٥ وقال يمدح الملك الناصر العادل بن الصالح ويشكر على
ما فعله فى الحج^١
[طويل]

1. Vers 1-3, 14-17, 29, 30, 51, 52, 59 et 62-67 d'une poésie de 71 vers dans D, fol. 12 r°-13 v°. On trouve dans *An-Noukat*, p. 51, les vers 13, 18, 25, 26 (13 et 18 aussi dans la *Kharida*, fol. 259 r° et v°); p. 129, le vers 21 (cf. aussi *Raudatain*, I, p. 131); p. 65, les vers 60, 61, 65, 68-70. Les vers 14-16 sont également dans B², fol. 77 r° et v°.

تَبَسَّمُ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ مَشِيبُ فَأَصْبَحَ بُرْزُ الْهَمِّ وَهُوَ قَشِيبُ
وَأَنْكَرْتُ مَا قَدْ كُنْتُمْ تَعْرِفَانَهُ وَقَدْ يَحْضُرُ الرُّشْدُ الْفَقِي وَيَقِيبُ
وَمِنْ شَارَفِ الْحَمْسِينَ يَوْمًا فَإِنَّهُ وَإِنْ عَاشَ بَيْنَ الْأَهْلِ فَهُوَ غَرِيبُ

ومنها

رَضِيتُ رَضَى الْمَغْلُوبِ عَنْ اخْذِ ثَأْرِهِ^١ وَلِي غَضَبٌ فِي النَّائِبَاتِ أَدِيبُ
دَعَوْتُكُمْ أَنْ تُنْصِفُوا مِنْ نَفُوسِكُمْ فَهَلْ مِنْكُمْ عِنْدَ الدَّعَاءِ مُجِيبُ
وَأَلَا فَمَا عِنْدِي سِوَى الصَّبْرِ قَدَرَةٌ أَلَا إِنَّ نَصْرَ الصَّابِرِينَ قَرِيبُ
وَغِضْتُ مِنْ زَهْرِ الدَّمُوعِ طَوَالِمًا لَهَا فِي غُرُوبِ الْمَقْلَتَيْنِ غُرُوبُ

ومنها

طَلَعَتِ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ غَائِبُ فَعَقَى طُلُوعَ مَا خَبَاهُ مَغِيبُ
وَأَقْبَلَتِ الدُّنْيَا الْبُكَ تَنْصَلًا تُقْبِلُ أَذْيَالَ الْبُكَ وَتَتُوبُ

ومنها

وَقَدْ جُمِعَتْ فِيكَ السِّيَادَةُ كَأَنَّهَا وَغَضَنُكَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ رَطِيبُ

١. B' حَقَّة .

فما شيمتهُ للجدِّ إلّا وقد غدا لها منك حظٌّ وافر ونصيبُ

ومنها

وأوجبتَ فرض الحجِّ بعد سقوطه فأضحى له بعد السقوط وجوبُ

ومنها

وكان لبیت الله في كلِّ موسم عویلٌ على دُواره ونحيبُ
 ينادي ملوكَ الارض شرقا ومغربا ألا سامعٌ يُدعى به فيُجيبُ
 فلما اتت إياك البيضُ لا انقضت ولا خاطبتها للزمان خطوبُ
 بذلتَ عن الوفدِ الحجيجَ تبرعا مواهبَ لم يسمع بهنَّ وهوبُ
 سبقتَ بها اهلَ العراق وغيرهم وانت الى كسب الثواب وثوبُ
 تركتَ بها في الأخشبين نضارة وكان بسوجه الأخشبين شحوبُ

١٦ وقال يمدح العاضد وشاور^١ [طويل]

1. Cette poésie, de 51 vers (D, fol. 13 v°-15 r°), est également dans B¹, fol. 147 v°-149 r°, où on lit en tête: وقال يمدح العاضد ويذكر وزيره امير الجيوش شاور ويهتئ بالصيام. Nous donnons les vers 1-3, 7, 8, 20-29, 39-51. Les vers 30-32 sont cités dans *Raudatain*, I, p. 131 ; les vers 33-38, *ibid.*, I, p. 132. Au vers 33, D et B ont وانقذت مصرا من عدو بمثله.

مقامك من فضلٍ وفصلٍ خطابٍ مقامُ هُدًى من سُنةٍ وكتابٍ
مقامٌ له بيت النبوة منصبٌ ومن مستقرّ الوحي خيرُ نصابٍ
إذا اشتدَّ عنا بابُ رزقٍ ورحمةٍ حططنا المُنَى منه بأوسع بابٍ

ومنها

ولما تراءت للهِلالِ بضائرٍ يغطّي الهوى ابصارها بضبابٍ
وقفنا فتنأنا الصيامِ بعاضِدٍ سناه مدى الايامِ ليس بمخابٍ

ومنها

وآبت اليكم دولة علوية أقرت علاكم عينها بليابٍ
وما هي إلا الرمح عاد سنائه اليه وإلا السيف نحو قرابٍ
وشيدت من مجد الخلافة ما وهى بليلة محراب ويوم حرابٍ
وسجلين ياؤى^١ الامر والنهى منهما الى مشرب عذب وسوط عذابٍ
وأطلعت فيها من بنيك كواكبًا جلوا من صدى الايام كل خضابٍ
وفى كل تُطر منهم لك كوكب لكل رجيم منه رجيم شهابٍ
وأيدك الرحمن بالكامل الذى عمرت به الايام بعد خرابٍ

١. مأوى الامر B.

اميرُ الجيوش الحاسمُ الداء بعد ما مشى من أديم الملك تحت إهاب
ابى القتح هادى كلّ دأع الى الهدى بفصل خطب او بفصل خطاب
تُضاحكه من كلّ فخر^١ فتوحه كما أضحك الأحاب كاسُ حباب

ومنها

ومنك استفاد الجيش كلّ فضيلة لائك بحر مذهب بشعاب
ضمنت لهم فى كلّ هم ومطلب تحمّل أعباء وفيض عُباب
ولما طرأ^٢ كسرُ العمود جبرتهم فيا طيبَ شهيد بعد مطعم صاب
وفى نصرهم سارت بنوك مواكباً الى عَرَب الرّيفين فوق عراب
فوارس من آل المُجير ترى لهم سريرة غيب فى ضراغم غاب
وسارت اليهم عزيمة كالمليّة تَرَدّ صعاب الدهر غيرُ صعاب
فطاروا حذاراً من شجاع بن شاورٍ مطارَ عِقاب لا مطارَ عُقاب
وغادَهم إتما طريد تنوفةٍ سحوقٍ وإتما مغنما لنهاب
فتى أصبحت أعمالُ مِصرَ مضافةً الى معقلَى قُبَيْ له وقباب
رديفك فى متن الوزارة والعلی وتاليك فى صفوها ولُباب

١. يضاحكه من كلّ ثغر B^١.

٢. طرى B^٢.

وما حُتِّمًا في الدست إلابدا لنا وقادُ مشيب واعترامُ شبابٍ
وأحسنتما عون الامام وتبنتما له في امور المُلْك خَيْرَ مَنابٍ
بقيتم فإني لا أريد زيادة على حالي من رفعة وثوابٍ

١٧ وقال يمدح الامام الفائز بنصر الله ووزيره الملك الصالح^١
[بسيط]

في مثل ذا الموقف المشهود تُتَجَبُّ غُرُّ القوافي وتُستَنقَى وتُتَجَبُّ

ومنها

لله في اهل هذا القصر سابقة من الإرادة في أسرارها عَجَبُ
آبَت عليهم يَدُ إِلِيَّةٍ وَيَدُ تُغْزَى الى آل رُؤْيِكِ وتَنْتَسِبُ
لولا الوزير ابو الفارات ما خفقت للنصر في القصر رايات ولا عَذَبُ
ولا اعتَرَى لعلِّي عند نازلة من القبيلين لا عُجْمٌ ولا عَرَبُ
لما جلبت اليه الخيل مُقَرَّبَةً لم يَحْمِه منك إِلَّا السُخْطُ والهَرَبُ
اضافك المَلِكُ لَمَّا جِئْتَ ذائِرَه كرامة ما لها إِلَّا الظُّلْبَا سَبَبُ
وَلَّى وِيسَا بَنَسَ ما أَوَّلَى مَوَالِيَه ولو تعايَنتما لم يُنْجِجْهُ الهَرَبُ

1. Vers 1 et 17-26 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 15 ro-16 vo.

وَأَيَّدَ اللَّهُ دِينَ الْحَقِّ مِنْكَ بَذَى يَدَ لَهَا فِي الْوَعْيِ التَّأْيِيدُ وَالْعَلْبُ
أَغْنَتْهُ أَعْمَالُهُ عَنْ فَخْرِهِ بَعُلَى أَنْتَ قَوَاعِدَهَا أَبْنَاؤُهُ الثُّجُبُ^١

١٨ وقال يمدح الامام العاضد والملك الناصر في مستهل
رجب ويهنئهما به^٢
[بسيط]

فَوْضُ عَلَى الشَّعْرِ أَنْ يَبْدَأَ بِمَا يَجِبُ مِنْ الْهِنَاءِ الَّذِي وَافَى لَهُ رَجَبُ
١٩ وقال في شهر صفر سنة تسع وخمسين وخمسمائة يمدح الأمير
المكرم^٣ "علي بن الزبد ويذكر بلاءه في القصر عند قتل الصالح
وقد التمس منه المدح"^٤
[بسيط]

لَوْلَا ثَبَاتُكَ وَالْإِلْبَابُ خَافِقَةٌ لَمْ تَنْجِ رُوحَ الْهَدَى مِنْ رَاحَةِ الْعَطَبِ
لَوْلَا بِلَاؤُكَ فِي الْبُلُوْىِ ابْنَا حَسَنَ مَا زَالَ عَنَّا غَمٌّ كَالْغَمِّ وَالْكَرْبِ
جَادَتْ ضَرْبُجَ الْجَدِ الْغَارَاتِ غَادِيَةٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لَا مِنْ هَاطِلِ السُّحْبِ

1. الحم D.

2. Vers 1 d'un poème de 55 vers dans D, fol. 16 v°-18 r°.

3. D مكرم.

4. Vers 16-25 d'une poésie de 25 vers dans D, fol. 18 r° et v°. On trouve dans *Al-n-Noukat*, p. 146 et 147, les vers 1, 5-12 et 15.

أَقْسَمْتُ وَالْقَسْمُ الْمَبْرُورُ مَفْتَرَضٌ بِاللَّهِ وَالْيَسْتِ ذِي الْأَسْتَارِ وَالْحُجُبِ
لو عاش أنثى بما أوليت من حسنٍ ثناءً معترفٍ بالحقِّ محتسبٍ
وقد رأيتُ قبيحا أن أكون له عبدَ اصطناعٍ وأنى عنه لم أثبِ
واين موقعُ اقوالى وقيمتها من قوله وهو سامى القول والرُتبِ
ما بين قدر كلامينا اذا عُرِضا إلا كما بين قدر الصُفرِ والدَّهَبِ
لكن مدحك دَيْنٌ ليس يُمكننى إلا القيامُ به عن ذمّة الادبِ
وما يقوم بُنعماك التى سبغت نظمٌ ونثرٌ ولو صيفا من الشُّهْبِ

٢٠ وقال فى جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وخمسمائة^١ [سريع]

أَعْرَبُ اِذَا مَا الْخَطْبُ لَمْ يُعْرَبِ عَنْ شَرَفِ الْهَمَّةِ اَوْ فَأَعْرَبِ

ومنها

وا رحمتا منى لذى جِلْدَةٍ صحيحةٌ تَحْتَكُ بِالْاِجْرِبِ
من سَفَهِ الدُّنْيَا وَمِنْ لَوْمِهَا جُرْأَةٌ مَغْلُوبٌ عَلَى أَغْلَبِ
كَأَنَّمَا جَنْبَايَ لَمْ يَجْنَبَا^٢ مَنَى عَلَى قَلْبِ فَتَى قَلْبِ

1. Vers 1, 7-15, 24, 25, 33 et 40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 18 v°-19 v°.

2. D لم يَجْنَبَا.

ولا كففتُ الغرب من مِثْوَلٍ أمضى اذا شئتُ من المِضْبِ
 طال قعودى تحت ماء المُنَى أَجْذِبُ من عِرْضى ولم يُضْحِبِ
 وأعجزُ الناسَ فَنَى هُثْه وقفتُ على المَطْعَمِ والمَشْرَبِ
 قد تَقْنَعُ النفسُ بدون الفتى قنَاعَةٌ تُسْنَدُ عن أشْعِبِ
 لأنْفَضَ الهُونَ عن خاطرى نَفَضَ سَقِيطَ الطَّلّ عن منكِبِ
 مستَحْبِبا رحلى على عزيمة تنقَضُ مثل الاجدل الاحقِبِ

ومنها

مضى ابو الفتح سليم ولم تمض سجاياه ولم تذهب
 أبقي مصونا عِرْضه كاسمه والابنُ من أحبي ثناء الاب

ومنها

رايةُ نجم الدين منصوبة لقومه فى كَرَمِ المنصِبِ
 يرفعها أبلجُ من طَيِّبِ نيرانه تجلو دُجَى الغَيْهِيبِ
 مَلِكٌ اذا ما زرتَ ابوابه عرفتَ معنى الاهل والرحبِ
 تلوح سيما الملك فى وجهه إن كنتَ لم تقرأ ولم تكتبِ
 تلقى المُنَى فى يده والردى فأرغب اذا قابلته وأرهَبِ

يَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَرَهُ أَنَّهُ باقى طراز الحسب المذهب
 إِن جَحَلُّهُ أَوْ مَحَلُّهُ ضَمُّهُ جعل صدر الدست والموكب
 جَهَلْتُ حَقِّي قَبْلَ عَلَمِي بِهِ والماء قد يُسْتَرَّ بالطُّغْلِبِ

٢١ وقال يمدح الملك الصالح طلائع بن رُزَيْك^١ [طويل]

هَلِ الْقَلْبُ إِلَّا بَضْعَةٌ يَتَقَلَّبُ له خاطرٌ يَرْضَى مراراً وَيَعْضُبُ
 أَمْ النَفْسُ إِلَّا وَهْدَةٌ مَطْمَئِنَّةٌ تَفِيضُ شَعَابُ الهمِّ مِنْهَا^٢ وَتَنْضُبُ
 فَلَا تُلْزِمُنِ النَّاسَ غَيْرَ طَبَاعِهِمْ فَتَتَعَبَ مِنْ طَوْلِ الْعَتَابِ وَيَتَعَبُوا^٣
 فَإِنَّكَ إِن كَشَفْتَهُمْ رَبِّمَا الْجَلِي رَمَادِهِمْ مِنْ جَمْرَةٍ تَلْهَبُ
 فَتَارِكُهُمْ مَا تَادِرُكَ فَإِنَّهُمْ إِلَى الشَّرِّ مَذْكَانُوا مِنْ الْخَيْرِ أَقْرَبُ
 وَلَا تَغْتَرِزْ مِنْهُمْ بِحَسَنِ بَشَاةٍ فَأَكْثَرُ إِيْمَاضِ الْبَوَارِقِ خُلْبُ
 وَأَضْعُ إِلَى مَا قَلْتَهُ تَنْتَفِعَ بِهِ وَلَا تَطْطِخْ نَصْحِي فَإِنِّي مَجْرِبُ
 فَا تُنْكِرُ الْإِيَّامُ مَعْرِفَتِي بِهَا وَلَا أَتْنِي أَدْرَى بِهِنَّ وَأَدْرِبُ

1. Vers 1-28 (B¹ 1-29) et 46-51 (B² 47-50) d'une poésie de 66 vers dans D, fol. 20 r^o-21 v^o (B¹, fol. 92 v^o-96 r^o).

2. B¹ عنها.

3. B¹ وتتعب.

4. B¹ تجبل.

وَأَتَى لَاقِوَامُ جُذَيْلٌ مُعَكِّكٌ وَأَتَى لَاقِوَامُ عُذَيْقٌ مُرَجَّبٌ
 عَالِمٌ بِمَا تَرْضَى الْمَرْوَةُ وَالشَّقَى خَبِيرٌ بِمَا آتَى وَمَا أَتَجَنَّبُ
 حَلَبْتُ أَفَاوِيْقَ الزَّمَانِ بِرَاحَةٍ تَدَرَّ بِهَا اخْلَافُهُ حِينَ تُحَلَّبُ
 وَصَاحِبْتُ هَذَا الدَّهْرَ حَتَّى لَقَدْ غَدْتُ عَجَائِبُهُ مِنْ خَبَرَتِي تَتَعَجَّبُ
 وَدَوَّخْتُ أَقْطَارَ الْبِلَادِ كَأَنِّي إِلَى الرِّيحِ أَغْرَى أَوْ إِلَى الْخِضْرِ أُنْسَبُ
 وَعَاشَرْتُ أَقْوَامًا يَزِيدُونَ كَثْرَةً عَلَى الْآلِفِ أَوْ عَدِّ الْحَصَى حِينَ يُغَسَّبُ
 فَمَا رَاقَنِي فِي رَوْضِهِمْ قَطُّ مَرْتَعٌ وَلَا شَاقَنِي فِي وَرْدِهِمْ قَطُّ مَشْرَبُ
 تَرَافَى وَإِيَاهُمْ فَرِيقَيْنِ كُلُّنَا بِمَا عِنْدَهُ مِنْ عِزَّةِ النَّفْسِ مُعْجَبُ
 فَعِنْدَهُمْ دُنْيَا وَعِنْدِي فَضِيلَةٌ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْفَضْلَ أَعْلَى وَأَغْلَبُ
 عَلَى أَنَّ مَا عِنْدِي يَدُومُ بِقَاوِهِ عَلَى وَيَفْنَى الْمَالُ عَنْهُمْ وَيَذْهَبُ^١
 أَنَا مَضَى صَدْرٌ مِنَ الْعَمْرِ عِنْدَهُمْ^٢ أَصْعَدُ ظَنِّي فِيهِمْ وَأُصِيبُ
 رَجَوْتُ بِهِمْ نَيْلَ الْغِنَى فَوَجَدْتُهُ كَمَا قِيلَ فِي الْإِمْتَالِ عَنَاءُ مُغْرِبُ
 وَكَسَلُ عِزْمِ الْمَدْحِ بَعْدَ نَشَاطِهِ نَدَى ذَمُّهُ عِنْدِي مِنَ الْمَدْحِ أَوْجَبُ
 كَأَنَّ الْقَوَافِي حِينَ تُدْعَى لَشْكْرِهِمْ^٣ عَلَى الْجَمْرَتَشَى أَوْ عَلَى الشُّوكِ تُسْحَبُ^٤

١. مربع ولا رق لي في حوضهم B^١.

٢. Ce vers n'est pas dans D.

٣. B^١ بينهم.

٤. لشكره B^١.

أَفْوَهُ بِحَقِّ كُلِّمَا رَمَتْ ذَمَّهُمْ وما غَيْرُ قول الحقِّ لى قَطُّ مَذْهَبُ
وَأَصْدَقُ إِلَّا أَنْ أُرِيدَ مَدِيحَهُمْ فإِنِّى على حكم الضرورة أَكْذَبُ
ولم يَعلَمُوا صدق المدائحِ فِيهِمْ لكانت مساعيهم تَهَشُّ وَتَطْرَبُ
ولكن دروا أَنَّ الذى جاءَ مادحا بغير الذى فِيهِمْ يَسَبُّ وَيَثَابُ
وما زالَ هذا الامرُ دأبى ودأبهم أَغَالِبُ لومى فِيهِمْ وهو أَغَابُ^١
الى أَنَّ أذالثنى اللىالى وأعتبت وما خِلْتُها بعد الزِساءة تُعْتَبُ
فهاجرتُ^٢ نحو الصالح المَلِكِ هجرةً غدت سببا لِلأَمْنِ وهو المَسْتَبُ

ومنها

تَيَقَّنْتَ الْإِفْرَاجُ أَنْكَ إِنْ تُرِدْ^٣ ديارهم لم يُنْجِهم منك مَهْرَبُ
وخافتك إِنْ لم تُعْطِها الْأَمْنَ مُنْعِمًا فجاءتك بِالْأَسَدِ الشَّرِّىِّ تَتَغَلَّبُ
وَأَهْدَوْا رِجَالَ السَّيِّئِ أَلَّا حَرْبَهُمْ ومن بعض ما أَهْدَوْا وَجَنُّ وَمِثْقَلُ
وذلك فَالْ صَادِقُ أَنَّ عَزَّتُمْ بسيفك يا سيف اهدى سوف يَسْلُبُ

١. Second hémistiche dans B. أَوْتَيْخُ مِنْهُمْ بِاخْلَا وَأَوْتَبُ.

٢. وهاجرت.

٣. ليز.

٤. ين تنز.

٥. فجاءتك يا ليت اشتري.

لك الرأي لم تُفكّل طُباه ولم يَغِلْ اذا ظَلَّت الآراء تطفو وتَرسِبُ^١
وما شئتَ فأصنعُ راشداً في سؤالهم فرأيك من رأى البرية أصوبُ

٢٢ وقال ايضاً^٢ [علويل]

أَيَحْسَبُ صرْفُ الدهر أنّي عائبُهُ على ما اتى من ذلّة وأعاتبُهُ
وما ذا عسى يُجِدِي على عتابُهُ وقد أنشبتُ في خلب قلبي مَخالِبُهُ

٢٣ وقال ايضاً يمدح الكامل شجاع بن شاور^٣ [علويل]

مساعيك يُهْدِي للنجاح طلابُها ويُغْدِي لاصلاح الفساد ركائبُها

ومنها

أَفَى كُلِّ يَوْمٍ انت مُنْجٍ كَتِيبَةً يَسِيلُ بِهَا وَهْدُ الرُّبَى وشعابُها
فيوماً الى ارض الصعيد صعودُها ويوماً كما انصبَّ الِأَيْتُ انصبابُها
ولما رمتْ بالامس حَيَّ كَوَاتِيَةً اطاعك عاصيها وذلتْ صعابُها

ومنها

1. Ce vers et le précédent ne sont pas dans B^a.
2. 2 vers isolés dans D, fol. 21 v°.
3. Vers 1, 11-13 et 29-33 d'une poésie de 43 vers dans D, fol. 21 v°-22 v°.

فتمت على الهادي ابي الفتح بالظبي وبالرأى قُطْرِنِهَا وقد سُدَّ بِأُيْهَا
 وسكنتها والسيف في الجفن نائم ولولا حذارُ الضرب دام اضطرابُهَا
 تكفلتْهَا عن حضرة شاورية منابك عنها في الامور متابُهَا
 ولو لم تناصب عن وزارة شاور أعاديَه لم يستقر نصابُهَا
 فلا غرو أن افضى اليك نعيمُهَا وافضى الى شأني عُلاك عذابُهَا

٢٤ وقال فيه ايضا^١ [بسيط]

افخر فحسبك ما أوتيت من حسب كفاك مجدك من إرث ومكتسب

ومنها

فليهن دولة مصر أنها نصرت من آل سَعْدِ بخير ابن وخير أب
 بشاور وشجاع عز نصرهما عزت على طارق الايام والثوب
 غيشان إن وهبا ليشان إن وثبا فاضا على الخلق بالاعطاء والعطاب
 هو الكفيل ولكن قد كفلت له ابا الفوارس نعيم السعي والطلب
 لو لم تناصب عداه دون منصبه ما قر من دسته في اشرف الرتب

ومنها

1. Vers 1, 4-8 et 16-23 d'une poésie de 36 vers dans D, fol. 23^{ro} et v^o.

كانت لَوَاتُهُ حَيًّا لَا يَرُدُّعُهُ حَتَّىٰ وَشَعْبًا صَحِيحًا غَيْرَ مُنْشَعِبٍ
 وَطَالَ مَا أَمَعُوا فِي الْبَغْيِ وَاحْتَقَرُوا جَرًّا أَكْتَائِبَ وَالتَّهْدِيدَ بِالْأَكْتَبِ
 وَكَمْ دَعَتْهَا مَلُوكُ الْعَصْرِ قَبْلَكُمْ إِلَى الْمُجِيرِ فَلَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تُجِبِ
 حَتَّىٰ رَمَاهُمْ أَبُو الْفَتْحِ الَّذِي ضَمَنْتَ أَسْيَافُهُ فَتَحَ بَابَ الْمَقْلِ الْأَشْبِ
 بَثَ الْجِيوشَ عَلَى التَّدْرِيجِ فَاثْبَعْتَ فِي غَزْوِهِمْ سَرَبًا كَالْوَابِلِ السَّرِبِ
 وَكُنْتَ آخِرَ سَهْمٍ فِي كِنَانَتِهِ وَفَارَسُ الرُّوعِ مَنْ يَحْمِي حِمَى الْعُقْبِ
 وَلَمْ يَزَلْ عَنْدهُمْ مَنَعٌ وَمَقْدَرَةٌ وَأَمْرُهُمْ مُسْتَمِرٌّ غَيْرُ مُضْطَرِبِ
 حَتَّىٰ نَهَضَتْ فَلَمْ تَنْهَضْ قَوَائِمُهُمْ وَالرَّعْبُ يَنْفُقُ فِي الْأَحْشَاءِ وَالرُّكْبِ

٢٥ وَقَالَ يَمْدَحُ الْأَمِيرَ جَمَالَ الدِّينِ فَرَجًا^١ [بَسِيطَ]

مَا كُلُّ سَمْعٍ بِمَعْدُودٍ مِنَ الْخُطْبِ فَلَا تَعْرَتُكَ دَعْوَى النَّاسِ فِي الْأَدَبِ

وَمِنْهَا

حَتَّىٰ كَأَنَّ بَنِي أَيُّوبَ مَا عَلِمُوا بِأَتْنِي فِي زِمَانِي أَفْصَحُ الْعَرَبِ
 ضَاقَتْ عَلَيَّ لِيَالِيهِمْ وَقَدْ رَجُبْتُ لِلْوَافِدِينَ إِلَى السَّاحَاتِ وَالرَّحَبِ
 حَتَّىٰ كَأَنَّ أَذَى قَلْبِي يَطِيبُ لَهُمْ كَالْعُودِ لَوْلَا حَرِيقُ النَّارِ لَمْ يَطِيبِ

1. Vers 1 et 6-10 d'une poésie de 24 vers dans D, fol. 23 v°-24 v°.

خافوا على ولا رأى بنحرف عن الوداد ولا قلبى بنقلب
فلن اتي فرج من راحتي فرج فليس ذاك بمعدود من العجب

٢٦ وقال يمدح فارس المسلمين بدر بن رزيك اخا الصالح
وقد سرق فرسه الأضد ثم عاد منفلتا من السراق^١
٢٧ وقال يمدحه ويسئله إنجاز ما وقع له به من زيادة في جاريه^٢
٢٨ وقال وقد ثوق ولده حسين في سنة ثلاث وستين
وخمسمائة^٣ [كامل]

أثرى يكون لي الخلاص قريب فالتوت بعدك يا بني يطيب
علت فيك الحزن كل تعلقة لم تنفعني شربة وطبيب

٢٩ وقال في ابنه اسمعيل يرثيه في ربيع الآخر سنة احدى
وستين وخمسمائة^٤ [كامل]

1. 4 vers dans D, fol. 24 v°.

2. 10 vers dans D, fol. 24 v°-25 r°. A la suite, un autre poème de 10 vers, introduit par **وقال ايضا**, comme aussi deux fragments, l'un d'un vers, l'autre de 4 vers (fol. 25 r° et v°).

3. 2 vers dans D, fol. 25 v°.

4. Vers 1 d'une poésie de 20 vers dans D, fol. 25 v°-26 r°. A la suite, un fragment de 2 vers, introduit par **وقال فيه ايضا**.

ما كنتُ آلفُ متلى آلا بهِ ولقد كرهتُ الدار بعد مُصابهِ

٣٠ وقال من قصيدة يمدح الصالح^١

٣١ وقال ايضا لم أشعر في بعض الايام حتى جاءتنى منه رقعة
فيها ابيات بخطه يعنى الصالح ومعه ثلاثة اكياس ذهبا وفيها
قوله^٢

٣٢ قال فاجبته مع رسوله^٣

٣٣ وقال ايضا ارتجالا وقد جازوا عليه برأس ضرغام وهو
ساكن صف الخليج بالقاهرة^٤

٣٤ وقال يمدح سيف الدين الحسين بن ابى الهيثجاء صهر الصالح
ويشكره على ما تجدد من جميل رأيه بعد أن كان هجره^٥

٣٥ وقال من قصيدة يشكر شاورا على إعفائه من عمل الشعر^٦

1. 5 vers qui sont cités dans *An-Noukat*, p. 36 ; les 4 derniers sont aussi dans la *Kharida*, fol. 258 v°.

2. 5 vers dans *An-Noukat*, p. 45, et dans la *Kharida*, fol. 262 v°.

3. 4 vers dans *An-Noukat*, p. 45-46, et dans la *Kharida*, *ibid*.

4. 2 vers dans *An-Noukat*, p. 77, dans *Raudatain*, I, p. 130, dans *Al Maḥrizi*, *Al-Khiṭaṭ*, II, p. 13.

5. Même suite de 21 vers dans *An-Noukat*, p. 124-125 ; les 5 premiers vers sont cités dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

6. Mêmes 6 vers dans *An-Noukat*, p. 86-87.

٣٦ وقال في الكامل بن شاوَر^١

٣٧ وقال أيضا استغاثه^٢ [بسيط]

يا كاشف الضرّ اذ ناداه أَيْتوبُ وجامع الشمل اذ ناجاه يعقوبُ
وعالم السرّ والنجوى اذا خفيت ضائِرُ سرّها بالغيب محبوبُ
لعلّ معروفك المعروف يُنقِذني من لوعة جمرها بالشكل مشبوبُ
هَبْ لِي أمانك من خوف يَبِيت به اللهم في القلب تصعيدٌ وتصويبُ
وقد فزعتُ بِأَمالي اليك وفي رحاب جردك^٣ للعافين ترحيبُ

٣٨ وقال أيضا^٤ [سريع]

سُعَيْكَ لِلْجُمُعَةِ مُحْسَبُ والاجرُ عنه لك مكتوبُ
ما فاتت الجمعة من لم يَفُتْ عزمته في الله مطلوبُ
يكفيك فضلا أن نعت الثَّقَى اليك دون الناس منسوبُ

1. 12 vers dans D, fol. 27 v°-28 r°, dans *An-Noukat*, p. 130-131, et dans Ibn Khallikān, n° 500 de Wüstenfeld; I (un.), p. 525 de l'édition de Slane (cf. II, p. 369-370 de sa traduction anglaise). Les 10 premiers vers sont dans la *Kharida*, fol. 260 v°; les 5 premiers dans Ad-Damiri, *Hayāt al-hayawān*, I, p. 162.

2. 5 vers dans D, fol. 28 r°; les 3 premiers et le cinquième dans B², fol. 76 v°.

3. B² عفوك.

4. 3 vers dans B², fol. 76 v°, et dans D, fol. 28 r°.

٣٩ وقال وقد أخرج منقادا الى القتل وطلب الفاضل فلم
يصل اليه^١ [كامل]

عبدُ الرحيم قد احتجب إن الخلاص من العَجَب

٤٠ ومّا وُجد له ايضاً وهو اخر شعر قاله^٢ [طويل]

أنادى من الاخوان غير مُجيب وأمدح بالاشعار غير مُشير
وأقطع اياماً تقول همومها لأنفاس نفسى كيف شئت فذوي
ومستخير ما بال حالكِ حالكاً فقلتُ سقامٌ لم يُعَن بطبيب
ولا خير فى أنجماع من جاع بطنه ولو أعرث يوماً بلحن عريب
ومن ألزم الاخوانَ ذنبَ ايامه^٣
أُكَلِّفهم ما لا يجوز كأنما طرحتُ عليهم حِصْرَ ما بزبيب

قافية التاء

٤١ وقال يرثى ابنه محمداً^٤ [طويل]

1. 1 seul vers dans D, fol. 28 r°, et dans *Rauḍatain*, I, p. 223.

2. 6 vers dans D, fol. 28 v°.

3. Le second hémistiche manque ; en marge بياض « un blanc ».

4. Vers 1, 5, 10, 22 et 23 d'une poésie de 31 vers dans D, fol. 28 v°-29 r°.

سأبكي على ابني مدتي وحياتي ويَبْكِيه عَنِّي الشَّعْرُ بَعْدَ مَمَاتِي

ومنها

أَتُبْلِي الْمَنَايَا مُهْجَةً ابْنِ فَخْرُثِهِ لَدَهْرِي وَيُبْلُونِي بِخَمْسِ بَنَاتٍ

ومنها

وَمَا عَشْتُ إِلَّا سِتَّ عَشْرَةَ حِجَّةً سَقَى عَهْدَهُنَّ اللَّهْ مِنْ سَنَوَاتٍ

ومنها

بِنَفْسِي ثَارَ فِي الْقَرَّافَةِ سَارِ عَنْ مَحَلٍّ غَفَاةٍ نَحْوَ دَارِ رُفَاتٍ

فَقِيْدُ إِلَى الرَّحْمَنِ دُونَ عِبَادِهِ غَنِيٌّ عَنِ الْإِحْسَانِ وَالْحَسَنَاتِ

٤٢ وَقَالَ فِي الْقَاضِيَيْنِ الرَّشِيدِ وَالْمَهْدُبِ ابْنِي الْمَهْدُبِ^١ [طويل]

أَرَى ابْنِي عَلَى رَكْبِ اللَّهِ فِيهِمَا سَجَايَا بِقَوْسٍ بَيْنَهُنَّ شَتَاتٌ

فَهَذَا لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ تَسْرُعٌ وَهَذَا لَهُ فِي النَّائِبَاتِ ثَبَاتٌ

وَأَحْمَدُ يَنْبُوعُ الْحَامِدِ وَالنَّدَى إِذَا نَضَّتِ الْإِحْسَانُ وَالْحَسَنَاتُ

وَاللَّحْسَنُ الْفَعْلُ الَّذِي هُوَ كَاسِمُهُ وَمَا كُلُّ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ سِمَاتُ

1. 4 vers dans D, fol. 29 v°.

٤٣ وقال يرثي هوشات^١

[طويل]

قفا فلعلّ الفيض من عبارته يردّ حرّ السوجد من ذفرائه
وميلاً الى سبخ المقطم واربعاً على روضة في السبخ من هضباته
ففى الروضة البيضاء قبرٌ بربوة يلوح سموّ القدر فوق سمائه

ومنها

سيبكك عصرٌ كنتَ خير ثقاته وإيَّامُ مُلكٍ كنتَ أَثَقَفِي كُفَاتِهِ
وثغرٌ اذا اعْيى على المُلكِ سُدُّهُ سددتْ عُراه من جميع جهاتِهِ
ويبكبك بالدمع الشيت مَواطنُ ضمنتَ بها للمُلكِ جمعَ شتاتِهِ
وذو لَجْبٍ لَمَّا سريتَ تقوده هفتَ عذابُ النصر في عذابَتِهِ
ومستوضحٌ نهج الصواب كَفَيْتَهُ برأيك غَرَبْتَنِي سيفه وقناتِهِ
ومعتقِدٌ فيكَ الحفاظَ حَفَظْتَهُ من الموتَ لَمَّا جَفَّ ريقُ لهاتِهِ
ومعتدِّك في المُشركين شَهِدْتَهُ فكنتَ برغم الشُركِ حامِي حَمَاتِهِ
وآخرٌ في الاسلام فزتَ بِمُحمده وأحرزتَ اجْرَتِي صبره وثباتِهِ
تلَقَّتَ في ضيقِ المجال فلم يجد سواك وفيَّ العهد عند التَفَاتِهِ

1. Vers 1-3, 14-22, 28, 29, 37, 38 et 41 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 29 v°-30 r°.

ومنها

أَبَا حَسَنِ يَهْنُثُكَ أَتُّكَ لَمْ تَمْتَ وَصَدْرُكَ مَطْوِيٌّ عَلَى حَسْرَاتِهِ
وَلَكِنْ بَلَغْتَ الْمُنْتَهَى مَتَرْقِيَا ذَرَى شَرَفٍ أَعْلَيْتَ مِنْ شَرَفَاتِهِ

ومنها

فَدَى لَابِي الْحِجَاجِ أَفْرَاسُ حَلْبَةٍ عَوَاطِلُ مِنْ أَوْضَاحِهِ وَشِيَائِهِ
هُوَ الْجَذَعُ الْمُرْزِي عَلَى كُلِّ قَارِحٍ سَبُوحٌ وَمَا يَرْضَى بِسَبْقِ لِدَاتِهِ

ومنها

أَبَا حَسَنَ فَاتَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا فَتَمَنَّى لِي بِرَدِّ الْأَمْرِ بَعْدَ فَوَاتِهِ

٤٤ وَقَالَ وَقَدْ وَعَدَهُ الْمَكِينُ ابْنَ أَبِي الثُّغَيِّ عَلَى يَدِ السُّرُتِيِّ
بَشَى^١ [سريع]

أَمَّا الْمَكِينُ الْمُرْتَضَى فَعَلُهُ فَبَاتَ جَوْهَرَةَ الْوَقْتِ
قَدْ نَزَّهَ الرَّحْمَنُ أَعْمَالَهُ عَنْ شِيَمَةِ التَّمْصِيرِ وَالْمَقْتِ
وَأَمَّا السُّرُتِيُّ لَا قَدَسَ الرَّحْمَنُ مِنْ يُعْزَى إِلَى سُرْتِ

1. 5 vers dans D, fol. 30 v° et 31 r°.

سَوْدَ مَا بَيْضَ مِنْ حَاجَتِي بَعْرَضَهُ أَوْ لَيْقَهُ الزَّفَتِ
فَإِنْ يَكُنْ بِرٌّ فَعَجَلُ بِهِ فَالْشُّخْتُ لَا يَسْمَحُ بِالْشُّخْتِ

٤٥ وقال يرثي ولده اسمعيل^١ [طويل]

أَأَرْجُو بَقَاءَ أُمِّ صَفَاءِ حَيَاةٍ وَقَدْ بَدَّدْتُ شَمْلِي الْوَيْ بِشَّتَاتِ

ومنها

أَتُبْلَى اللَّيَالِي لِي بُنْيَا خَرَّتْهُ وَتُبْقَى لِي الْإَيَّامُ شَرًّا بَنَاتِي

ومنها

وَمَا عَشْتُ إِلَّا سَبْعَةً مِنْ سِنِي الْوَرَى سَقَى عَهْدَهُنَّ اللَّهْ مِنْ سَنَوَاتِ

٤٦ وقال يمدح عز الدين حُسامًا^٢ [بسيط]

يَا مَنْ بَلِغُ الْمَعَانِي مِنْ عِبَارَتِهِ وَمَنْ صَرِيحُ الْمَعَالِي مِنْ عَشَارَتِهِ
وَمَنْ تَرَوْحُ الْمَنَاسِيَا فِي إِمَارَتِهِ جُنْدًا وَتَعْدُو الْإِمَانِي فِي أَمَارَتِهِ

1. Vers 1, 6 et 12 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 31 r^o et v^o.

2. 15 vers dans B², fol. 77 v^o-78 v^o, et dans D, fol. 31 v^o-32 r^o;
B² حُسام.

ومن اذا جدَّ في يومٍ نَدَى وَرَدَى فالليثُ والنيثُ نَزَرُ في غَزَارَتِهِ
 هل انت مُضْغٍ الى شَكْوَايَ حَرِّ جَوَى لو شئتَ بَرَدَتْ نَارِي^١ من حَرَارَتِهِ
 إِعْرَاضٌ مثلكَ عن مثلي بَصْفَتِهِ شرُّ تَذَوُّبِ الرَوَاسِي من شَرَارَتِهِ
 ولو صَدَدْتُ عن الْإِيَامِ مَا عُرِفْتُ فيها حِلَاوَةُ عَيْشٍ من مَرَارَتِهِ
 مَا بَالُ من شَيْدَتْ أَعْمَالُهُ شَرَفَا لِعَامِرٍ يَتَعَامَى عن عُمَارَتِهِ
 فليت شعري أبا المَاضِي يَرَى سَنَنِي السَّامِضِي فَوَا غِبْنَ حَظِّي من خَسَارَتِهِ
 وَاَنْتَ أَوَّلُ من دَلَّ الرِّجَالَ عَلَى فَضْلِي وَأَسْفَرُ حَظِّي من سَفَارَتِهِ
 نَادَى نَدَاكَ^٢ عَلَى شعري ليرفعه سوما وَرَاجَحَ شعري في تَجَارَتِهِ
 وَكُنْتُ^٣ مِثْلَ أَتَى السَّيْلُ مَقْتَرِبَا^٤ لَوْلَاكَ مَا قَرَّ سَيْلِي في قَرَارَتِهِ
 إِنْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي قَوْلٍ مُدَحَّتَ بِهِ فَبِأَن قُرْحُ شَوْطٍ من مَهَارَتِهِ
 فَقَدْ تَجَمَّعَ فِي بَيْتٍ مُدَحْتُ^٥ بِهِ عَلَاكَ مَا كَثُرُوهُ مَعَ نَزَارَتِهِ
 بَيْتٌ تَرَى كُلَّ سَمْعٍ حِينَ أَنْشَدُهُ يَقْضِي فَرِيضَةَ حَجٍّ فِي زِيَارَتِهِ
 لَهُ ذَلِكَ عِزُّ الدِّينِ مِنْ مَلِكٍ أَخْضَحْتُ مَمَالِكَ مِضْرٍ فِي خِفَارَتِهِ

١. ما بي B.

٢. يدالك C.

٣. وكنت D.

٤. ما بته D. ٥. ما بته D.

٦. خسمت B.

٤٧ وقال في اخيه المؤيد وكان قد دفع اليه منديلا طوله
مائة ذراع قال فرددته وطلبت منه نسخة الكامل للبرد في
عشرة اجزاء فاشتراها ثم رغب فيها فكتبت اليه^١

٤٨ وقال من قصيدة^٢ [علويل]

ونج سعت فيه اليك مدائح	فبرزت اذ خافت وخابت سعاته
بذلت به الدر المصون لأروع	يصدق دعوى المادحين غفائه
تجنب مطروق الكلام وهذه	سلافة ما أنشأته وأبتدأته
ولم ار مثل الشعر ترجو بغائه	مطارا بجو قد حمته بزائه
توهم قوم أنه الوزن وحده	وقد غاب عنهم سره وسرايه
كذلك لون الماء في العين واحد	وما يتساوى ملحه وقراه
متى رمث منه رقة وجزالة	فإن كلامي ماؤه وصفائه
وغير بهم الخط شعر أقوله	واوصافكم اوضحه وشيائه

٤٩ وقال حين أرجف الناس بقدوم العدو الى مصر^٣ [بسيط]

1. 3 vers suivis de prose, comme dans *An-Noukat*, p. 151,
1. 5-10.

2. 8 vers dans B³, fol. 142 r°, et dans D, fol. 32 v°.

3. 3 vers dans D, fol. 32 v°, et dans la *Kharida*, fol. 262 v°, où
ils sont introduits par *وقوله حين قصد الفرنج ارض مصر*.

يا رَبِّ اِنِّى ارى مصرا قد انتَبَهت لها عيونُ الاعادى بعد رقدَتِهَا
فاجعلْ بها ملةَ الاسلام باقيةً وأحرسْ عقودَ الهدى من حلِّ عُقْدَتِهَا
وهبْ لنا منك عوناً نستجيرُ به من فتنةٍ يَتَلَطَّى جمرُ وقْدَتِهَا

قافية الجيم

٥٠ وقال فى حاجة عنت له^١ [طويل]

اليك ابا إسحاق عنت حُرْبَجَةٌ يؤملها صرفُ الزمان ويَرتجى

٥١ وقال فى زكى الدين اخى شاور على جهة الدعاء^٢

قافية الحاء

٥٢ قال يمدح العاضد ويشكره^٣ [كامل]

اليوم عاد الى الحلة رُوْحَهَا ومُزِيلُ علةِ اهلها ومُريخُهَا
واستبشرت بعد العبوس وانما وَلِيَّ الامور امينُهَا ونصيخُهَا
عادت الى الحال القديم فأصبحت لا يشتكى المَ السقام صيخُهَا

1. Vers 1 d'une série de 6 vers dans D, fol. 32 v° et 33 r°.

2. 4 vers dans *An-Noukat*, p. 135, et dans la *Kharîda*, fol. 260 v°-261 r°.

3. 5 vers dans D, fol. 33 r°.

لا شكَّ إِلَّا أَن مَدَّةَ نَحْسِهَا زالت فهِتْ بِالسَّعَادَةِ رِيحُهَا
فَرَحَتْ بِسَيْفِ الدِّينِ فَرَحَةً مَهْجَةً وَافَى إِلَيْهَا بِالْحَيَاةِ مَسِيحُهَا

٥٣ وقال يمدح فارس المسلمين بدرا اخا الصالح^١ [طويل]

أَيَخْفَى صَحِيحُ الْوَجْدِ وَالسَّقْمُ لِأَنْحُ وَيُسَكِّتُمْ سُرَّ الشُّوقِ وَالسَّمْعُ بِأَنْحُ

ومنها

ولولا أبو النجم المظفر عَطَلَتْ مَشَارِبُ مِنْ سِيلِ الْهَدْيِ وَمَسَارِحُ
كَرِيمٌ غَدَا لِي فِي سَمَاءِ سَمَاحَةٍ مَطَارٌ إِلَى نِيلِ الْهَدْيِ وَمَطَارِحُ

ومنها

لَنْ حَلَّ فِي دَسْتِ الْوِزَارَةِ عَادِلٌ سَمَا قَبْلَهُ فِيهَا إِلَى النِّجْمِ صَالِحُ
فَبِإِنَّكَ يَا بَدْرَ بْنَ رَزْدِيكَ عَنْهَا لِنِعْمِ الْكَافِي لِلْعِدَى الْكَافِحُ
وَلَمَّا تَجَاوَزْتَ النِّهَايَةَ فِي الْعُلَى وَلَاذَتْ بِعُطْفَانِكَ الْمُلُوكُ الْجَوَاحِحُ
خَفَضْتَ جَنَاحِي قُدْرَةِ فَارِسِيَّةٍ لَهْمَتْنَا طَرَفٌ إِلَى الطَّرَفِ طَامِحُ
بِعِزِّكَ لِأَذَى الْمُلْكِ وَاعْتَصَمَ الْهَدْيُ وَذَلَّتْ صَعَابُ الدَّهْرِ وَهِيَ جَوَاحِحُ

1. Vers 1, 16, 17 et 23-27 d'une poésie de 54 vers dans D, fol. 33 ro-34 vo.

٤٤ وقال يمدح تاج الخلافة وردا غلام الصالح^١ [لؤلؤيل]
الى كم أحولك الشعرَ في الذمِّ والمدحِ وأخلعُ بردينه على المنع والمنحِ
ومنها

قصائدُ لم يقصدن إلا خليفة وألا وزيرا عارفا قيمة المدحِ
وألا جوادا مثلَ ورْدٍ تسوقها سجاياه بالإكرام والخلقِ الشَّجيعِ
٥٥ وقال يمدح السيّد الاجلّ الملك الناصر جامع كلمة الايمان
وقامع عبدة الصلبان صلاح الدين يوسف بن أيّوب رحمة
الله عليه^٢ [مريع]

طرقتها والليلُ وَخَفُ الجَنَاحِ وما تلبستُ بشوب الجَنَاحِ
في ليلة بات نِجَادى بها ذَوَانِبًا يَخْفَقن فوق الوشاحِ
ومنها

أصبحت الايتام منقادة الرأس الى كَفَيْنِه بعد الجباحِ
وسمُها مُضغ الى كلِّ ما يقوله من غرضٍ واقتراحِ

1. Vers 1, 11 et 12 d'une poésie de 19 vers dans D, fol. 34 v°-35 r°.

2. Vers 1, 2, 22-25 et 35-45 d'une poésie de 45 vers dans D, fol. 35 r°-36 v°. Les vers 19-21, 26, 27, 33 et 34 sont dans *Raudatain*, I, p. 164.

قد بَعَلَ الدهرُ بآيَامه مذ سَخَّ وبَلا وبِبالا وساخ
ولو رمى كلَّكَلٍ سلطانه على ثَبِيرٍ لتردَى وطاخ

ومنها

مَلِكٌ اذا حَدَّثَ عن بَأْسِه قال الندى وأذْكَرُ حديث السَّحاحِ
بَلَدٌ مَلُوكَ الارضِ أَتَى به غَنِيْتُ عن نِيلِ الاكْفِ الشَّحاحِ
واخْتَرْتُهُ من بَيْنِهِمْ مُنْعِمًا وليست الرغوةُ مثل الصُّراحِ
من طَلَّ في عصمةِ أحسابه فليس بالطالبِ حُسْنَ السَّراحِ
تَقُولُ لِي أَنْعُمُهُ كُلُّ ما هَمَمْتُ بِالسَّيْرِ أَقِمَّ لا بَراحِ
وصاحبٍ أَنْشَدْتُهُ مَدْحَةً فصاح زِدْنِي من قَوامِ فِصاحِ
نَتائِجُ القَحْهَها جَوْدُهُ ائِ نَتاجِ لم يَكُنْ عن لَقاحِ
قَدْ عَمِيقَتْ بِاسْمِكَ أَلْفاظُها فَعَرَفْها يَنْفَعُ في الامْتِدادِ
نَوافِحُ لم ادر من طيبِها تَأَهَّ بها الراوى ام المِسْكُ فاحِ
هَئِثُكَ بِالْعَامِ الَّذِي سَعَدُهُ على اَعاديكَ قِضاءُ مُتَاحِ
تَكَفَّلْتُ اِيَّامَهُ أَنَّها خادِمَةٌ صَدْرُكَ بِالانْشراحِ

٥٦ وقال يمدح الصالح طلائع بن رزّيك^١ [طويل]

1. 16 vers dans D, fol. 36 v°-37 r° ; 17 dans B², fol. 99 r°-100 r°. Remarquer la double rime, non seulement au vers 1, mais encore aux vers 7 et 13.

هي البدر بل من سُنَّة البدر أُلْحُ وَغُرَّتْهَا مِنْ غُرَّةِ الصَّبْحِ أَصْبَحُ
 مَنْعَمَةٌ تُسَبِّى الْعُقُولَ بِصُورَةٍ إِلَى مِثْلِهَا لُبُّ الْجِبَانِخِ يَجْنَحُ
 كَانَ الطَّبَاءُ الْعُقُورَ يَحْكِينُ جِيدهَا وَمَقَاتِلَهَا فِي حِينٍ تَرْنُو وَتَسْمَحُ
 كَانَ اهْتَزَّازَ النُّصْنِ مِنْ فَوْقِ رِذْفِهَا هَضِيمٌ بِأَعْلَى زُمْلَةٍ يَتَرَنُّ
 تَعَلَّمْتُ مِنْ حُبِّي لَهَا عِزَّةَ الْهَوَى وَقَدْ كُنْتُ فِيهِ قَبْلَهَا أَتَسْنَحُ
 وَهَيْجَ نَارِ الْوَجْدِ وَالشُّوقِ قَوْلَهَا أَحْتَى إِلَى الْجُوزَاءِ طَرْفُكَ يَطْمَحُ
 فَلَا جَفْنَ إِلَّا مَا زَاهٍ ثُمَّ يُسْقَمُ وَلَا نَارَ إِلَّا زَنْدُهَا ثُمَّ يُقَدِّحُ
 وَمَا عَلِمْتُ أَتَى إِذَا شَقْنَى الْهَوَى إِلَيْهَا بِدَعْوَى الصَّبْرِ لَا أَتَبْجَحُ
 وَأَنْ اعْتَرَانِي بِالتَّأَخَّرِ حَيْثُ لَا يَقْدَمُنِي فَضْلُ أَجَلٍ وَأَرْجَحُ
 أَلَمْ تَرِ فَضْلَ الصَّالِحِ الْمَلِكِ لَمْ يَدْعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ يُشْنَى عَلَيْهِ وَيَدْعُ
 كَانَ مَسَاعِي جَمْلَةَ الْخَلْقِ جُنَاةً غَدَتِ بِمَسَاعِيهِ الْحَمِيدَةُ تُشْرَحُ
 تَجْمَعُ^١ فِيهِ مَا تَفَرَّقَ فِي الْوَرَى عَلَى أَنَّهُ أَسْنَى وَأَسْمَى وَأَسْمَحُ
 يَرْجَى النَّدَى مِنْهُ فَيُنْفِئِي وَيَسْمَحُ وَيُخْشَى الرَّدَى مِنْهُ فَيَعْفُو وَيَصْنَحُ
 لَهُ كُلَّ يَوْمٍ مِئَةٌ مُسْتَجِدَّةٌ يَضُوعُ جَمِيلُ الذِّكْرِ مِنْهَا وَيَنْفَحُ

1. قضيب B^١.

2. يَجْمَعُ B^٢.

3. Ce vers n'est pas dans D.

وقافية تجلو غرائب فضله فتُغَرَّبُ عن فصل الخطاب وتُنْفِصُ
 بديهته تُزَرِّي بكلّ رويّة وتُبْدِي عَوَارَ الحسنيين وتُنْفِصُ
 وكم بين فياض البديهة سابقٍ واخرَ يكدي فكره حين يكدحُ

٥٧ وقال ايضا³ [كامل]

يا صاحٍ لستُ من الغرامِ بصاحٍ ما دامت الارواحُ في الأشباحِ

قافية الخاء

٥٨ قال في رجب وقد اقترح عليه ذلك هو وغيره¹ [طويل]

أأحبّابنا كم تمجّلون وكم نسحو ببذل وداد لا يغيّره نسخُ
 وهل منكرٌ فعلُ القطيعة منكمُ وما داركم إلا القطيعة والكخُ
 رميتم نشاطي في السوداد بفترة شدتْ بها حبل الوفاء فلا ترخو
 وناقضتم في الحبّ فعلى بضده فتى له عقدٌ ومنكم له فسخُ
 خُشتم ولانت في هواكم معاطني وما يستوى يوما قتادٌ ولا مرخُ
 لقد جرتُم في دولة عادليّة يحبّر في أيامها المرح والمدخُ

1. D وتُنْفِصُ.

2. Vers 1 d'une poésie de 7 vers dans D, fol. 37 r°.

3. Vers 1-7 et 19-25 d'une poésie de 32 vers dans D, fol. 37 r°-38 r°.

سما قدُّها فوق السماكينِ باذخا ولم يَخْتَلِجْ في صدر ما لَها البذخُ

ومنها

ولمَّا رَأَيْتَ المُلْكَ مالَ عموْدُه وكادتُ عَراه أن تَلينَ وأن تُرْخو
 قسست العطايا والرزايا على الورى فباغٍ له. رَضَحٌ وباعٍ له رَضَحُ .
 وأَعَدَّتْ فِينا بِيعةَ عاضِدَةٍ وذلك عَقْدٌ لا يُلَمُّ به الفَسَحُ
 لَكم يا بَنى رُزَيْكَ فَضْلٌ مُخَلَّدٌ يَحْلِدُه في صَخَفٍ مَجْدَمُ النَّسَخُ
 تَبَارَكَ من اجوى المكارمِ مِنْكُمْ الى أن نَما فَرَعٌ بها وَزَكا سِنَخُ
 حلومٌ كَأَمْثالِ الرواسى شوامِخُ وَشُمُّ أَنْوفٍ لَيسَ من شَأْها الشَّيْخُ
 بِكم أَصْبَحَ الفُسطاطُ دارى ولم تَكن سُرَقَدُ من مَثرى رِكابى ولا بَلَخُ

قافية الدال

٥٩ قال عند زفاف ابنة الصالح الى الامام العاضد^٢ [كامل]

1. Je reproduis la vocalisation du manuscrit.

2. Vers 1, 2, 7, 37 et 38 d'une poésie de 38 vers dans B², fol. 78 v°-80 v°; vers 1, 2, 12, 46-48 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 38 r°-39 r°. Cette poésie est ainsi introduite dans B²: وقال يمدح: العاضد لدين الله ويهتبه بربحمة ابنة الصالح ويذكر الوليمة. Des fragments de ce même poème sont dans *Le-Voukoi*, p. 61-62.

بصعود منزلة وجدٍ صاعدٍ ودوام مملكة وعيدٍ خالدٍ
 يومٌ أمدٌ من السماء بطالعٍ سعدٍ وحدٌ في العلاء مُساعدٍ

ومنها

زارت قصورك بنت قصر لم تزل رَحَبَ الفناء لصادر او واردٍ

ومنها

فأسلم امير المؤمنين ممتعا بالعر في ظلّ البقاء الخالدِ
 متمليا بدوام كافلك الذي جبل الزمان على صلاح القاسدِ
 حان عليك وإن كرمت أبوة في كل نائبة حنو الوالدِ

٦٠ وقال في العاضد ايضا^{*} [كامل]

أسماءُ أملك تحتها لك مقعدُ ام دستُ نُسكٍ فوقه لك مصعدُ
 ورواقٌ مجيد أشرفت خجراته ام صرحُ عزٍ بالنجوم مرّدُ
 وضياءُ وجه العاضد بن محمد في التاج ام نور الهدى يترقدُ

1. وعزّ B^{*}.

2. Ce vers ne se trouve pas dans B^{*}.

3. Vers 1-3 d'une poésie de 24 vers dans D, fol. 39 v^o-40 r^o.

٦١ وقال ايضا يمدح العاضد^١ [كامل]

بصفات مجده يَشْرِف التَّجِيدُ وبنور وجهه يُشْرِق التَّوْحِيدُ

ومنها

لما برزت غداةَ فطرك خاشعا وشعارك التكبير والتحميدُ
وعليك من شيمِ النبيِّ وحيدِ للنَّاظِرِينَ أدلَّةً وشهود
شخصتُ اليك نواظِرُ الأُمَمِ التي ملكتهمُ لك بيعةٌ وعهودُ
حتَّى صعدتْ على دُؤَابَةٍ منيرِ لو كان عودَ إِيَّاسَ* ذاك العودُ
بشرتْ بل أنذرتْ بالعِجَمِ التي فيهنَّ وعدٌ صادقٌ ووعيدُ
لَينَتْ قاسيةُ القلوبِ بخطبة أضفى اليها المجمعُ المشهودُ
لا مُنْكَرٌ أن تستكين جوارحُ لسماعها او تقشعر جلودُ
والوحيُّ ينطق عن لسانك بالذي من دونه يَصَدِّعُ الجُلُودُ
يومٌ جلت فيه الامامةُ عزَّها ولها الملائكةُ اكرامُ جنودُ
أمنتْ خلافتُك الخِلافَ وأبرمتْ بكفيلها مِرَرٌ لها وعقودُ

1. Vers 1, 19-35 et 53-57 d'une poésie de 63 vers dans D, fol. 40 r°-41 v°.

2. Mot douteux ; le ms. semble porter : احاس .

بالعادل ابن الصالح انتظمت فهل وصّى سليمانا بها داوودُ
 أغنى عن التقليد نصّ إمامة والنصّ يبطل عنده التقليدُ
 لا شيء من حلّ وعقد في الوري مَلِكُ اغاث المسلمين وحاطهم
 ورث الكفالة عن اب لم يفتق في عصره نصرٌ ولا تأييدُ
 قَسَمًا بحمد ابى شجاعٍ إله قَسَمٌ كما لا يُنكران شديدُ
 لقد استقلّ ابو شجاعٍ بالتي أثقالها للحاملين توؤدُ

ومنها

يَهْنِي امْبَرَ المؤمنين قِيَامُهُ في ثأركم ووفاءه المحمودُ
 لم تُرض بالامر الذي رضيت به في الملك أطراف طغت وعبيدُ
 شَقِيوا بيوم الصالح الهادي كما شَقِيَتْ بصالحِ النبي ثمودُ
 وتمزقوا بيد الامام فهالكُ ذاق الردى ومصقّدٌ وطريدُ
 رعت الخلافة حقّ أدوّع لم يزل يحمى العدى عن عزّها وينذودُ

٦٢ وقال يمدحه ايضا^١ [كامل]

عادت عليك اهالة الاعياد ببلوغ آمالٍ ونيل مُرادٍ

1. Vers 1 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 41 v°-42 r°.

٦٣ وقال يمدح فارس المسلمين اخا الصالح^١ [طويل]

إذا لم يكن بين القلوب صدودُ فأهونُ شيءٍ أن تُصدَّ خدودُ
وعندى على جور الزمان وعدله فؤاد بغير الغانيات عيْدُ
ووجدتُ عدمتُ الصبر لَمَّا وجدته وهمّ على نقص الحياة يزيدُ

ومنها

مضى الصالح الملك أكفيل ودهره ذميم وأما سعيه فحميدُ
تحلّت به الأيام ثمّ سلبنه فعُطل نحرٌ للزمان وجيدُ

ومنها

ابعدَ ابى الغارات قُدس روحه يؤمّل وعدٌ أو يخاف وعيدُ
ولولا ابو النجم المظفر بعده تقلّص جود واضمحّل وجودُ
وجدناه لَمَّا أن فقدنا شقيقه فبورك^٢ موجود وطاب فيدُ
لقد شكّرته دولة عاوية يدافع عن حوبائها ويدودُ

1. Vers 1-3, 13, 14, 20-34 et 57 d'une poésie de 57 vers dans D, fol. 43 r°-44 v°. Les vers 46-49, 54 et 56 sont dans *An-Noukat*, p. 100-101.

2. Ms. : فبورك.

تداركها بالمزم والحزم أروع له عُدّة من نفسه وعديد
 وقام بها والمجد يُغذّل اختها اتّمة قيام والأنام قعود
 الى أن أقرّ المزّ في مستقرّه وقامت بحدّ المشرّفي حدود
 وفي ضحوة الاثنين سكّن جاشها وشدّ قواها والبلاء شديد
 وطارت نفوس الخلق من خفقانها وكادت جبال الخافقين تَمِيدُ
 فأمسكها بدر بن رُزَيْكٍ عند ما وهي طَنَبٌ منها ومال عمود
 وأطفأ نار الشرّ عند التهابها وليس لها غير الرجال وقود
 وساس امودّ الناس بالبأس والندى فأخصب مرتادٌ وذُلّ مريد
 ومدّ على البیداء سِتْرَ غمامة لها البيضُ برق والصليل رعود
 ولو شاء يومَ الجمعة الفتك بالعدى لرُضّت جباهُ منهم وُحدود
 وإكّنه أبقى ليُعلّم أنّه قدير على ما يشتهي ويريد
 ومنها

فاوزعني الرحمن شكر اصطناعه فما فوق ما أسدى الى مزيد

٦٤ وقال يمدح الامام العاضد^١ [كامل]

يا خير من نُظِمَ المديحُ لمجده وتزلّت سُورُ الكتابِ بمحمده

1. Vers 1 et 11-13 d'une poésie de 39 vers dans D, fol. 44 v^o-45 v^o.

ومنها

وَأَذْكُرُ أَبَا الْيَمُونِ يَمْتَلِ ذِكْرُهُ شَرَفًا وَلَا تَتَعَدِّ نَحْوَ مَعْدِهِ
 الْحَافِظَ الْمَحْفُوظَ عِنْدَ مَغِيبِهِ بِثَلَاثَةِ وَرَثَا الْهَدَى مِنْ وَلَدِهِ
 مِنْ ظَافِرٍ أَوْ فَائِزٍ أَوْ عَاضِدٍ أَصْحَتْ بَنُو رُذَيْكَ سَاعِدَ عَضْدِهِ

٦٥ وقال يمدح فارس المسلمين والملك الصالح اخاه ويذكر
 مقدمة عماد الملك بن فارس المسلمين^١ [وافر]

امْتَنُ مِنَ الْغَرَامِ عَلَى فُؤَادِي وَمَنْ غَيَّ يُغَيِّرْ عَلَى رِشَادِي
 وَدَرَجْتُ الْفُؤَادَ عَلَى التَّسْلَى إِلَى أَنْ صَارَ مِنْ خُلُقِي وَعَادِي
 وَقَوْمَتِ الْجَبَابُ مِيلَ قَدَمِي بِتَسْدِيدِي إِلَى طُرُقِ السَّادِي
 فَمَا تَعْدُو الْمَذَلَّةُ وَهِيَ قِيدِي وَلَا أُعْطِيَ أَنْ أَمْلَهَا قِيَادِي
 وَلِي مِنْ فَارِسِ الْإِسْلَامِ طَوْدٌ شَدِيدُ الرِّكْنِ فِي الثُّوبِ الشَّدَادِي
 كَرِيمٌ لَمْ أَزْهِرْهُ قَطُّ إِلَّا وَأَخْصَبَ رَائِدِي وَوَرَى زَنَادِي
 يَنْزَهُ نَاطِرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَفِكْرِي فِي رَادٍ أَوْ مُرَادِي

ومنها

1. Vers 1-7, 12-15, 41-48 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 45 v°-46 v°. Les vers 26-31 et 40 sont cités dans *An-Noukat*, p. 106.

وإن تنظره في ربح المذاكى نظرت الى ابى شبلين عادِ
تتيه به السيوف على العوالى اذا ضاق المجال عن الطرادِ
ترى ابدا رؤوس مُعانديه صعودا فى الاسنة والصعادِ
وأشوابَ الحداد على بلاد رماها بالهتدة الحدادِ

ومنها

ولولا الصالح الهادى بمضر لما عُرف الصلاح من الفسادِ
رفيع الجحد من غسان ألوث عواصف مجده ببنى مَنادِ
ولولا حد عزم منه ماضٍ لما سلقوا بألسنة حدادِ
لقد رفع القواعد من عماد لدولته بتقدمة العمادِ
وروى غصن دوحته بعُرف جنى من فرعهِ ثمر السودادِ
وقلده ابن سبع سنين امرا تدين له الحواضر والبوادِ
وليس بمُنكر وابوه بَدَدُ اذا بلغ النهاية فى المبادِ
لئن سبق الكرام فغير يدع اذا سبق الجواد ابن الجوادِ

٦٦ وقال يمدح فارس المسلمين ايضا^١ [رجز]

مَلَّ وقد ملَّتْ الى وداده وسأط الخلف الى ميعاده

1 Vers 1-3 et 26-30 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 47 r°-48 r°.

أهيف يَرْتَجِ النقا من تحته اذا تثنى الغصنُ في أبراده
ما زال حلو الوصل في اقتراه يُعْقِبُ مُرَّ الهجر بابتعاده

ومنها

قد كنتَ للصالح في حياته عضبا به يسطو على أضداده
وقتَ بالدولة بعد موته حتَّى استقرَّ الملكُ في اولاده
مددتُ يُمنالك على رواقه حتَّى كشفتَ الناسَ عن مرصاده
وابتسم الدستُ لنا عن عادل يَقْدَحُ نورَ العدل من زناده
ابو سُجاعٍ مَلِكُ العصر الذي يَضِيقُ ذرعُ الدهر عن عناده

٦٧ وقال سائلا لربِّه سبحانه وتعالى^١ [كامل]

يا جامع الشمل المبدد ومسدِّد الرأى المشدد

٦٨ وقال معاتباً في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين
وخمسة^٢ [مبحث]

يا أكرمَ الناس وجها وأكرمَ الناس عهداً

1. Vers 1 d'une poésie de 7 vers dans D, fol. 48 r° et v°.

2. 16 vers dans D, fol. 48 v°-49 r°.

لكن اذا رام جودا أعطى قليلا وأكدى
 لئن وصلتك سهوا لقد هجرتك عمدا
 وإن هويثك غيا لقد سلوئك رثدا
 جاوزت بي حدّ ذنبي وما تجاوزت حدّا
 عركت آذان شعري لما طغى وتمدّى
 وآل رزّيك اولى من قُلد الشهب عثدا
 لأنهم ألحفوني من الكرامة بُردا
 وخولوني ولكن غلطت جاها ونقدا
 وغرّني كل وجه من الباشاة يندى
 وقلت اصلّ كريم وجوهر ليس يصدى
 فأردذ على مديحي فلست أكره ردّا
 وأطم به وجه ظنّ قد خاب عندك قصدا
 وسوف تأتيك عني ركائب الذمّ تُغدى
 يقطعن بالقول غورا من البلاد ونجدا
 ينشرون في كل سمع ذمّا ويطوين حمدا

٦٩ وقال يمدح الامير الظهير ويهنئه بقدومه من الحجة وقد

نُذِبَ لِاصْلَاحِ مَا تَشَعَّثَ مِنْهَا وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ
وْخَمْسِينَ وَخَمْسِائَةٍ^١ [مُتْقَارِب]

قَدُومُكَ أَفْرَحَ قَلْبَ الْهُدَى وَأَآسَ وَحْشَ عَرَاضِ النَّدَى

وَمِنْهَا

اِجْتَمَعَ الْحَمَاةُ لَمَّا دَعَتْكَ بِكَفِّ يَكْفُفٍ أَكْثَفَ الْعِدَى
وَلَمَّا حَالَتْ بِأَرْجَانِهَا نَقَعَتِ الصَّدَى وَجَلَوَتْ الصَّدَى
وَلَبَدَتْ مِنْهَا الْعِجَاجُ الْمَآرَ وَثُرَتْ بِهَا اسْدَا مُلْبَدًا
وَعَاثَ يَدُ الدَّهْرِ فِي سِرْبِهَا فَأَصْلَحَتْهَا قَبْلَ أَنْ تَفْسُدَا

٧٠ وَقَالَ يَرِثِي وَلَدَا لَهُ كَانَ يَسْمَى مُحَمَّدًا تُوفِّيَ لَيْلَةَ الْاِثْنِينَ
الرَّابِعَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِائَةٍ بِمِصْرَ
وَيَرِثِي أَيْضًا وَلَدَهُ عَبْدَ اللَّهِ وَآخَاهُ يَحْيَى وَدَفِنَ أَحَدَهُمَا بِالْعَدَايَةِ
مِنْ وَادِي وَشَاعٍ بِالْيَمَنِ^٣ [بَسِيط]

1. Vers 1 et 6-9 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 49 r° et v°. Les vers 1-3, 13, 14, 20-24, 26 et 27 sont cités dans *An-Noukat*, p. 142 et 143.

2. Peut-être faut-il préférer cette leçon à عَرَاضَ, imprimé dans *An-Noukat*, p. 142.

3. Vers 1, 2 et 11-17 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 50 r° et v°.

أَحْبَبْتُ فِي خَيْرِ أَعْضَائِي وَأَعْضَادِي وَخَيْرِ أَهْلِي إِذَا عُذَّوْا وَأَوْلَادِي
بِأَبْلَجِ الْوَجْهِ مِنْ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ لَمْ يُعْرِفْ بغيرِ النَّدَى وَالْبَشْرِ فِي النَّادِي

ومنها

بِكُلِّ أَرْضٍ شَوَى قَبْرِ يَضُمُّ عَلَى فَرَّاجٍ مَعْضَلَةَ طَالَعِ أَنْجَادِ
قَبْرِ تَسْخِي بِأَكْثَافِ الْعَدَايَةِ لَمْ تَرْزُسْهُ أَجْدَاثُ آبَائِي وَأَجْدَادِي
وَفِي الْخَصِيبِ لَعَبْدِ اللَّهِ مَدْرَجَةٌ بِالْعِرْقِ تُسْقَى بِصُوبِ الرَّائِحِ الْغَادِي
وَفِي الْقِرَافَةِ ثَاوٍ لَا تَزَالُ لَهُ نَارٌ عَلَى قَدَرِ إِطْفَانِي وَإِيقَادِي
حَلَاوُا فِرَادِي بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ وَهَلْ رَأَيْتَ زُهْرَ السِّدْرِ غَيْرَ أَفْرَادِ
عَدَا مُحَمَّدٌ مُحَمَّدًا وَخَلْفَنِي إِذْ هَمَّا رَفِي لِي مِنْهُ حُسَادِي
مَرَرْتُ بِالرَّبْعِ وَالْوَادِي فَأَوْحَشَنِي وَقِيلَ لِي مَاتَ أَنْسُ الرَّبْعِ وَالْوَادِي

٧١ وَقَالَ يَمْدَحُ فَارِسَ الْمُسْلِمِينَ بَدْرًا أَخَا الصَّالِحِ^١ [مُتْقَارِب]

أَمَّا وَخَدُّدُ أَلْمَنِ الصَّدُودَا وَبَرْدِ لَمَى لَا يُبِيحُ الْوَرُودَا
وَبَيْضُ صَفْحٍ تَسْبَى الْعَيُون وَشَمْرِ رِيحٍ تَسْمَى الْقُدُودَا
وَدَرِ كَنْنِ السُّلَا وَالنُّحُور أَعْرَنَ الْمُبَاسِمُ مِنْهُ الْعُقُودَا

1. Vers 1-13, 22 et 23 d'une poésie de 26 vers dans D, fol. 50 v°-51 r°.

ورملي اذا ارتجّ تحت الحضور ذكرنا الهوى ونسينا زرودا
 وسرب اذا ما خلا بالأسود رأيت الظباء يصدنّ الأسودا
 لقد شئت أن لا يزال الغرام يجدد القلب وجدا جديدا
 وأن لا أرى فارس المسلمين إلا حميد المساعي سيدا
 ملك غدا شرفا للملوك وركن لملك اخيه شديدا
 اقام الى غفوه نقمة تُقيم على المعتمين الحدودا
 متى سار مركبه كادت البلاد بساكنها أن تبيدا
 اذا ما المظفر قاد الجيو ش قلنا أسنلا ترى ام جنودا
 كثير التبتّم في موقف يصفح فيه الحديد الحديد
 تراه غداة الندى والردى حساما مبيدا غماما مفيدا

ومنها

اتتني اياديه من قبل أن أمد اليهنّ عينا وجيدا
 وأنطقني فضل إحسانه وعلمني جوده أن أجيدا

٧٢ وقال ايضا في نجم الدين اخي عزّ الدين ابن اخت الملك
 الصالح^١ : [طويل]

1. Vers 1, 2 et 6 d'une poésie de 11 vers dans D, fol. 51 v°.

ثَرَىٰ عِنْدَ نَجْمِ الدِّينِ عَلَّمَ بِمَا عِنْدِي لَهُ مِنْ جَزِيلِ الْحَمْدِ أَوْ خَالِصِ الْوَدِّ
وَهَلْ عِنْدَهُ أَتَىٰ خُطِيبَ الْمَجْدِ وَأَتَىٰ عَلَىٰ عُلَيَّانِهِ غَيْرُ مُعْتَدٍ

ومنها

وَمَدْحُكَ عِنْدِي يَا مُؤَيَّدُ طَاعَةِ تَقَرَّبَنِي مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَالْمَجْدِ

٧٣ وَقَالَ فِيهِ ارْتَجَالًا أَيْضًا^١ [طويل]

لَكَ الْمَجْدُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَيْسَ يُجْعَدُ بِلِ الْحَمْدِ وَالْمَذْمُومُ مِنْ لَيْسَ يُخْتَدُ

ومنها

وَمَا ضَمَّ هَذَا الشَّمْلَ وَهُوَ كَمَا تَرَى وَتَسْمَعُهُ إِلَّا الْاجْلُ الْمُوَيَّدُ

٧٤ وَقَالَ فِي الْمَعْظَمِ سَلِيمَانَ بْنِ شَاوَرَ^٢ [رجز]

يَا مَلِكَا صِرْتُ الزَّمَانَ عَبْدُهُ وَالنَّائِبَاتُ حِينَ يَسْطُو جَنْدُهُ
إِنْ مَحَضَ الْخُطْبُ فَانْتَ زَبْدُهُ أَوْ حَسَنُ الذِّكْرِ فَانْتَ نَدُّهُ

1. Vers 1 et 6 d'une poésie de 13 vers dans D, fol. 51 v°-52 r°.

2. Vers 1 et 2 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 52 r° et v°.

٧٥ وقال يهجو بنيًا^١ [خفيف]

يا مجتبا من النجوم الزبائى ومن الارض ذُبيرة الحدادِ
 وولى الزُبَيْر دينا وتالى معجزات الزبور فى كلّ ناد
 حبك الزَّبّ بقض الزُّند عندى والزَّبَادى وزُبَيَّة الاسادِ

٧٦ وقال ايضا وكتب بها الى نجم الدين جمال الملك موسى
 ابن الاجلّة المأمون^٢ [سريع]

الخادُم المملوك يُنهى الى مولاه أنّ الدّر فوق المراد
 جاوَر فيها فضلك المتتهى وفاق فيها كلّ برّ وزاد

٧٧ وقال فيه ايضا^٣ [سريع]

قل لجمال الملك يا ابنّ الذى ذكُر علاه ابدا خالد
 كلّ مساعيكم بنى فاتك يسمو بها المولود والوالد

1. 3 vers dans D, fol. 52 v°; ms. بَنًا. Suivent 4 fragments introduits par : 1° وقال يرثى ولده (2 vers); 2° وقال ايضا فيه (2 vers); 3° وقال ايضا (3 vers); 4° وقال عند رجوعه من دفته (3 vers).

2. 2 vers dans D, fol. 53 r°.

3. 6 vers dans D, fol. 53 r°.

ما عاقنى عنه سوى دَمْدَمَةٍ شهابها في مقلتي واقدُ
 وقُبْجَةٍ محْكوكَةٍ غَضَّةٍ يَرغبُ في خَلواتها الزاهدُ
 ذابت دموع العين والأَيْرُ من شوق وجُلَّابُ أَسْتها جامدُ
 وكُشْها للنبيك مستيقظ والأَيْرُ من فوق الخُصَى راقدُ

٧٨ وقال فيه أيضا وقد تأخر عن زيارته^١ [بسيط]

ما عاقنى عنك إلا هيضة عرضت فأضعفت كلَّ شيءٍ غيرَ معتدِي
 فلا خلتُ منك عين انت ناظرها فانت عوفى على الايام بل سندی
 وعلمُ حالِك رُوحى إن كتبتَ به فأمنُ برُوحى ولا تحبسه عن جسدِي
 لا شكرَ للدهر عندي غيرَ واحدة لآتى وإيساك مجموعان فى بلدِ
 اسليتنى عن جميع الناس قاطبةً فقد غنيتُ ولم أحتجْ الى احدِ

٧٩ وقال يمدح الملك العادل سيف الدين ابا بكر بن أيوب
 اخا الملك الناصر صلاح الدين^٢ [رمل]

سُقْمُ^٣ الحَاظِ الحسانِ العُرْدِ صِحَّةُ اهدتْ سِقَامَ الجسدِ

1. 5 vers dans D, fol. 53 r°.

2. Vers 1-3, 15-18 d'une poésie de 56 vers dans B¹, fol. 115 v°-117 v°, et dans D, fol. 53 v°-54 v°.

3. B¹ حكم.

حَبَّذا ظِلُّ جَفُونِ أَنْبَتَتْ حمرة الورد على الحَدِّ النَّدَى
لَحَظَاتٌ لَمْ تَزَلْ اسْهَمَهَا يَتَوَلَّعْنَ بِقَلْبِ الْأَسَدِ

ومنها

يا لِيَالٍ اسْلَفْتَنِي أَرْقَا انت في جَاهِ اللَّيَالِي الْجُدَدِ
قَدْ وَهَبْنَاكَ لَأَيَّامَ بِهَا قَبَضَ الْعَدْلُ بَنَانَ الْمُعْتَدِي
وَوَجَدْنَا مَدْحَ سَيْفِ الدِّينِ فِي جَانِبِ الْأَيَّامِ أَقْوَى الْعُدَدِ
مَلِكُكَ مِنْ آلِ أَيُّوبَ لَهُ كَرَمُ الْفَرْعِ وَطَيْبُ الدُّخَانِ

٨٠. وقال يمدح الملك المعظم شمس الدولة اخا الملك الناصر
ويحثه على مسيره لايمن^١ [كامل]

صَرَفُ النَّسِيبِ إِلَى اللَّوَى وَزَرَدٍ ضَرْبُ مِنَ الشَّعَرَاءِ غَيْرُ مَفِيدٍ
وَارْقُهُمْ دِيبَاجَةً مَنْ عِنْدَهُ غَزَلٌ يَرُودُ هَوَى الْفَتَاةِ الرُّودِ
وَإِذَا عَمِدَتْ إِلَى النَّسِيبِ وَصُغَتْهُ فِي غَيْرِ وَصْفٍ كُنْتُ غَيْرَ عَمِيدٍ

ومنها

1. Vers 1-3, 20-24, 48-55 d'une poésie de 61 vers dans D, fol. 55 r°-56 v°. Les vers 20, 21 et 24 sont dans la *Kharida*, fol. 258 r°.

مَلِكُ أَوْحِدُ مَجْدِهِ وَلَوْ أَنِّي ثَنَيْتُهُ ثَنِيْتُ بِالتَّوْحِيدِ
 أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ وَلَا أَرِدُّ مَجْدَهُ^١ وَنَدَاهُ مَجْبُولٌ عَلَى التَّرْدِيدِ
 وَإِذَا قَرَنْتُ مَقَالَتِي بِنِفْعَالِهِ فَاسْمِعْ مُجِدًّا فِي صِفَاتِ مَجِيدِ
 جَزَلًا يَقَابِلُهُ جَزِيلُ مَكَارِمِ أَمْسَى بِمَا لَمْ يَجْرِ فِي الْمَعْهُودِ
 عَنْ كُلِّ مَالٍ بَيْتٌ مَالٍ صَامِتٌ^٢ إِذْ كُلُّ بَيْتٍ قَلْبٌ كُلُّ قَصِيدٍ^٣

ومنها

ضَاقُ الصَّعِيدُ عَلَى جِيَادِكَ بَعْدَ مَا ضَمَنْتَ صَعَادُكَ فَتَحَّ كُلَّ صَعِيدِ
 وَالْعَرَبُ وَالْيَمَنُ الْقَصِيدَةُ أَهْلُهُ مِنْ خَوْفِهِمْ فِي قَائِمٍ وَحَصِيدِ
 وَالسَّيْفُ يَلْمَعُ فِي الْخَوَاطِرِ بَرْقُهُ بِالسَّيْفِ مِنْ عَدَنِ وَارِضِ ذَبِيدِ
 فَالَى مَتَى أَيْدَى الْكِمَاةِ مَعْوَقَةٌ عَنْ نَشْرِ الْأَوِيَّةِ وَنَشْرِ بَنُودِ
 وَمَعَاظُ الْخَيْلِ الْخُفَافِ إِلَى الْعَدَى تَشْكُو خُفَافَ أَبَدَةٍ وَلِبُودِ
 أَفْلا رَمِيَتْ بِهَا الْفَلَاةُ مَجْرِدًا عَزَمَا تَسَدَّ بِهِ عِرَاصُ الْبِيدِ

1. في التوحيد: *Kharīda*.
2. فلا ارْدَد مدحه: *Kharīda*.
3. عن كل بيت بيت مال حاضر: *Kharīda*.
4. منه بيت قصيد: *Kharīda*.

وخلعت مملكة يقول طريقها للدهر أرخ في رجل تلبيد
وعذرت من حسد الرجال على العلى لما ظفرت بلذة الحسود

٨١ وقال يرثي العاضد^١ [كامل]

أسنى على زمن الامام العاضد اسف العقيم على فراق الواحد
زمن دفت الى سواه وأذعنت جحات رأسى في يمين القائد
جالست من وزرائه وصحبت في أمرائه اهل الشناء الخالد
ووجدت من جود الامام وجودهم للضيف اوثق عاضد ومساعد

٨٢ وقال فيه ايضا^٢ [سريع]

يا عاضد الدين من المهد ووارث القائم والمهدي

٨٣ وقال يمدح الامير نجم الدين جمال الملك ابا على موسى
المأمون ويهنئه بالعيد سنة سبع وخمسين وخمسمائة^٣ [خفيف]

اياها السيد الذى انا عبده والذى أنطق المدائح مجده

1. Vers 1-4 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 56 v°. Les vers 1, 3, 5-8 sont publiés dans *Rawdatain*, I, p. 223.

2. Vers 1 d'une poésie de 5 vers dans D, fol. 56 v°-57 r°.

3. Vers 1 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 57 r° et v°.

٨٤ وقال يرثي ولده^١ [بسيط]

بأن العزى وفؤادى ما له جلدٌ والنارُ في القلب والأحشاء تُتَقَدُّ

٨٥ وقال من قصيدة يمدح بها شاوراً^٢

٨٦ وقال يمدح فارس المسلمين بدرا ويشكره على خلعة بقصيدة
منها^٣

٨٧ وقال من قصيدة يهجو ابن دُخان^٤ [كامل]

اقسبتُ لا كُشِفْتُ لِبَصْرِ غُتَةٍ ومُديرُها ابنُ غمامةٍ المستوقدِ
همُّ لو اكتمَل الحسانُ بِلونه لم يفتقرن إلى اكتمالِ^٥ الإثمِ
وجد السبيلَ إلى بلوغ مراده لعا أرادوا ضبطه بالامجدِ
وكأنه معه زيادةٌ خنصر سيانٍ إن وُجدت وإن لم توجِدِ

٨٨ وقال يدعو ربّه^٦ [بسيط]

1. Vers 1 d'une poésie de 13 vers dans D, fol. 57 v°.
2. 4 vers dans D, fol. 57 v°-58 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 84 et 85.
3. 10 vers dans D, fol. 58 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 94 et 95.
4. 4 vers dans B¹, fol. 72 r° et v°, et dans D, fol. 58 r° et v°.
5. B¹ سواد.
6. 4 vers dans D, fol. 58 v°, et dans la *Kharida*, fol. 262 v°.

يا ربِّ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا وَأَجْعَلْ مَعُونَتَكَ الْحَسَنَى لَنَا مَدَدًا
وَلَا تَكِلْنَا إِلَى تَدْبِيرِ أَنْفُسِنَا فَالْنَفْسُ تَعْجِزُ عَنْ إِصْلَاحِ مَا فَسَدَا
أَنْتَ الْكَرِيمُ وَقَدْ جَهَّزْتَ مِنْ أَمَلِي إِلَى أَيْدِيكَ وَجْهًا سَائِلًا وَيَدًا
وَلِلرَّجَاءِ ثَوَابٌ أَنْتَ تَعْلَمُهُ فَأَجْعَلْ ثَوَابِي دَوَامَ السَّيْرِ إِلَى أَبَدًا

٨٩ وقال في شاور عند رجوعه من حصار الاسكندرية وقد
أكثر من سفك الدماء بغير حق فسئل أن يعمل قصيدة
في المعنى^١

٩٠ وقال يمدح نجم الدين بن مصال^٢ [كامل]

رُذًا أَحَادِيثَ الْمُنَى وَأَعِيدَا وَمَعَاهِدًا حَسَنَتْ رُبِّي وَعَهْدَا
دَارَ عَهْدَتْ بِهَا الْأَهْلَةُ أَوْجَهَا مَتَهَلَّلَاتٍ وَالْغُصُونُ الْقُدُودَا
وَالْأَقْبُحُونَ مَبَاسِمًا مَعْسُولَةَ السَّنْغَمَاتِ وَالْوَرْدَ الْجَنِّيَّ خُدُودَا
وَأَسْتَحْيِرَا رِيْمًا بِرَامَةً نَافِرَا لِمَ لَا يَرِيدُ عَنِ الصَّدُودِ صِدُودَا

1. 5 des 6 vers publiés dans *An-Noukat*, p. 87. Le vers 3 manque et non pas les 6, comme je l'ai imprimé à tort. D'après D, je lirais au vers 4 تَطَّلُ تُغَيِّبُ فِي الطَّلَا وَتَعْرِدُ^٥, et au vers 5 تَطَّلُ تُغَيِّبُ فِي الطَّلَا وَتَعْرِدُ^٥.

2. Vers 1-4, 26 29, 39 50 et 60 d'une poésie de 60 vers dans B¹, fol. 81 r°-84 r°, et dans D, fol. 58 v°-60 r°.

ومنها

مايش على سنن المعالى يَتَقَتْنِي فى المجد آباء له وجدودا
 جازوا على الشَّعْرَى وجاوز حدُّهم بفضائل لا تَقَبَلُ التَّحْدِيدَا
 أَبْقَى سَلِيمٌ مِنْ مَصَالِ سَيِّدَا ساد الكهولَ من الملوك وليدا
 فَبَنَى لَبِيتَ بَنَى مَصَالِ جَدُّه شَرَفَا فزادته النجومُ مشيدا

ومنها

شكر الورى لك فى البُخَيْرَةِ سيرة أَبَقْتَ عَلَيْكَ مِنَ الشَّئَاءِ خُلُودَا
 سعدتْ بعدلك بعد جور طالما أَشَقَى طَرِيفَا وَاسْتَبَاحَ تَلِيدَا
 وَلَنَحَتَ مِنْ جُورِ الْوَلَاةِ شَرِيعَةً يَتَوَارَثُونَ رَسُومَهَا تَقْلِيدَا
 أَيْدَتْ بِالْتَقْوَى وَصَادِقِ عَزْمَةٍ جَلَبَا إِلَيْكَ النُّصْرَ وَالتَّأْيِيدَا
 وَمَهَابَةِ السَّمْتِ الْمُلُوكِيِّ الَّذِى يَغْدُو بِهَا أَسَدُ الْعَرِينَةِ سَيِّدَا
 فَقَدْتَ بِكَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةَ أَنْسَهَا فَأَعَدْتَ فِيهَا أَنْسَهَا الْمَفْقُودَا
 كُنَّا وَانْتَ عَلَى الْبُخَيْرَةِ نَازِلَ وَالشَّعْرُ يُشْكُو فَتَرَةً وَخُمُودَا
 جُزْنَا بِدَارِكَ لَا خَلْتَ فَتَصَوَّرْتَ فِيهَا النُّفُوسُ جَلَالِكَ الْمَعْبُودَا
 فَجَعَلْتَ سُدَّةَ بَابِهَا وَرَحَابَهَا حَرَمًا وَصَحْبِي رُكَّعًا وَسَجُودَا
 وَاسْتَشْعَرُوا وَجْهَ السَّمَاءِ مَتَبَسِّمًا فِيهَا وَبَشَرَ جَبِينِكَ الْمَعْبُودَا

حَتَّى إِذَا قَدِمَ الرِّكَابُ يَحْثُهُ نَصْرٌ يَحْفُ مَيَّامِنًا وَسَعُودًا
فَطَلَمَتْ فِي جَنَابَتِهَا مَتَهَلَّلًا كَالْبَدْرِ لَا بَلَّ لِلْوُجُودِ وَوُجُودًا

ومنها

أَبْدَى النَّدى وَاعَادَهُ لِيُفِيدَنِي فِي الْمَكْرُمَاتِ الْعُطْفَ وَالتَّأَكِيدَا

٩١ وقال يمدح القاضي الفاضل^١ [طويل]

لَكَ الْحَمْدُ إِنْ أَرْضَاكَ قَوْلِي لَكَ الْحَمْدُ
وَمَا لِي وَسِعَ غَيْرَ ذَاكَ وَلَا جَهْدُ
أَنَا الْحُرُّ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ فَإِنْ جَرَى حَدِيثَ الَّذِي أَوْلَيْتَنِي فَاَنَا الْعَبْدُ

٩٢ وقال أيضا وكتب بها الى شهاب الدين^٢ [خفيف]

نَطَقْتَ عَنْكَ أَلْسُنُ الْأَغْصَادِ بِجِدَالِ الرِّقَابِ يَوْمَ الْجَلَادِ
وَسَرَى الْحَمْدُ مِنْ لِسَانِ الْقَوَائِي مُخْبِرًا عَنْ نِدَاكَ فِي كُلِّ نَادٍ
فَتَمَتَّعْ بِدَوْلَةِ خِدْمَتِهَا بِالتَّهَانِي مَوَاسِمُ الْأَعْيَادِ

1. 2 vers dans D, fol. 60 v°.

2. Vers 1-15 et 26-29 d'une poésie de 35 vers dans D, fol. 60 v°-61 r°.

دولةٌ حاضريّة حاسدوها في انتقاص وغيرها في ازديادٍ
 لك من صدرها محلّ الفؤادِ او فن طرفها محلّ السوادِ
 فعلٌ محمودٌ كاسمه بعد أيّو بَ وفاء او كاسمه في المبادي
 ساد فيها وسدّ عنها خطوبا ذهبَتْ بين عزمه والسدادِ
 انت ثبَّتَها برغم المداجي في بداياتها ورغم المبادي
 أردفت خلفها رجالا وخلت معها منتهى عنان الهادي
 لا خلت منك والدا لك منها في المهّات طاعة الاولادِ
 والدُ ألفت مساعيه فيها بين أجفانها وبين الرقادِ
 هيبَةٌ تملأ الصدر ولكن اين منها مواضع العبادِ
 لم تنزل تعمّر القلوب الى أن زرعت حبّ حبّه في الفؤادِ
 فله في النفوس خالص ودّ ثابت في ضمائر الاعتقادِ
 طهر الله صدره حين أعلى قدره عن ضغائن الأحقادِ

منها

جهلوا ما عرفت منّي وفضلي علّم فوق شامخ الأطوادِ
 نقصوا بي من حيث زادوا فكانوا نَسَبًا زاد نقصه بزيادِ
 انت واصلت بالكرامة برّى وفي اقصى مطالبى ومرادِ

ثُمَّ اتَّبَعَتْهَا بِأَلْطَافٍ بِرٍّ بِالْفَتْ فِي تَهْدِي وَافْتِقَادِي

٩٣ وَقَالَ يَمْدَحُ الْمَكْرَمَ عَلَى بْنِ الزَّيْدِ^١ [كامل]

يَا مَنْ تَظَلُّ لَهُ الْكَوَاكِبُ حُسَدَا لَعَلَّوْ رَبَّتَهُ وَتَمَشَى سُجَّدَا

ومنها

وَأَسْلَمَ فَقَدْ شَكَرَ الْوَصِيَّ وَالْهَ عَزَمَا نَصَرَتْ بِهِ النَّبِيَّ مُحَمَّدَا

٩٤ وَقَالَ لِعَزِّ الدِّينِ حُسَامٍ^٢ [سريع]

يَا أَكْرَمَ الْحَاضِرِ وَالْبَادِي وَفَارَسَ الْمَرْكَبِ وَالنَّادِي

وَيَا ذُبَابَ الْإِبْيَضِ الْمُنْتَضَى عَزَمَا وَنَصَلَ الصَّعْدَةَ الصَّادِي

وَأَقَى كِتَابٌ مِنْكَ مَضْمُونُهُ شَكَرُكَ عَنْ بِرِّي وَإِسْعَادِي

بَدَأَتْ بِالْحُسْنَى فِجَازِيَّتُهَا وَالْفَضْلُ فِي الْإِحْسَانِ لِلْبَادِي

فَشَقَّ بِوُدِّي وَاعْتَقَدْتُ أَتْنِي لَمَنْ يَنَادِيكَ بِإِرْصَادِ

وَسَلَّ مِنَ اللَّهِ تَجِدُ مُنْعِمَا طَوَّلَ حَيَاةَ النَّاصِرِ الْهَادِي

1. Vers 1 et 9 d'une poésie de 9 vers dans D, fol. 61 v°.

2. 6 vers dans D, fol. 61 v°.

٩٥ وقال ايضا على لسان بعض من حصل في اعتقال
السلطان^١ [بسيط]

هذى مناجاة عبد رَقّ حاسدهُ من البلاء الذى امسى يكابدهُ
لا يَطْرُق النومُ أجفانا لمقلته ومقلة الموت من قُرْبٍ تراصدهُ
ومنها

أما الرجاء فقد جهّزْتُ مركبه وفدا الى مَلِكٍ ما خاب وافدهُ
الكاملُ ابن ابى الفتح الذى اعتصمت

به الخلافة لما غاب والده
حاشا كمالِك من نقص تقدّمه والبدرُ يُعرَف بعد النقص زائدهُ
فَيْشُ تَجِدُ لى نظيرا فى الذين هفوا وما نظيرك مِمَّن انت واجدهُ
وما أقيمُ لنفسى حُسْنَ معذرة انا المَسِيء الذى ضلّت مقاصدهُ
بَعْدْتُ عَنْكُمْ وكانت زَلَّةً وخطا فأغفرْ وذلك ذنبٌ لا أعاودهُ
إِنِّى شَقِيت وهل من فضلٍ عاطفةٍ على تُسَعِدْ جَدِّى او تساعدهُ
لستُ الجليدَ على ما قد بُليْتُ به فأرحمُ فلو كنتَ صخرًا ذاب جامدهُ
إن ابن سبعين قد أَشْفَى على طَرَفٍ من المنيّة واختلت قواعدهُ

1. Vers 1, 2, 7-15 et 21 d'une poésie de 21 vers dans D, fol. 61 v°-62 r°.

ومنها

لو قَصَّرَ الحمدُ بى عن شكر أنعمه فآللهُ شاكرُهُ عَنى وحامدُهُ

قافية الراء

٩٦ قال يمدح ياسرا بالين^١ [كامل]

سفر الزمان بواضح من بشرِهِ وأفتَرَ باسمُ ثَغَرِهِ من ثَغَرِهِ
واضاء حتَّى خَلَّتْ فحمة ليله طارت شرارا فى توقد فجرِهِ

ومنها

بالياسر المغنى بأيسر جوده والمقتنى عَزَّ الزمان بأسرِهِ
مَن طالت اليَمَنُ العراقَ بفضله وستت على ارض الشَّامِ ومُضَرِهِ

٩٧ وقال من قصيدة يهنئ بعيد الفِطْرِ^٢ [كامل]

أحي معارف كل معروف بها ومحا معالمَ منكريه ونكبرِهِ

٩٨ وقال يمدح الامام العاقد^٣ [كامل]

1. Vers 1, 2, 7 et 8 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 62 v°.

2. Vers 1 d'une poésie de 31 vers dans D, fol. 62 v°-63 v°.

3. Vers 1, 2 et 17-17 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 63 v°.

(35) D. fol. 85 r°-87 r° a les vers 1-10, 12-25, 44, 46 et 47.

الشعرُ يَعْلَمُ أَنَّ قَدْرَكَ اكْبَرُ تَمَا نَقُولُ وَأَنَّ فَضْلَكَ اكْثَرُ
لَكِنَّ مَدْحَكَ خِدْمَةٌ مَفْرُوضَةٌ أَمْرُ الْمُقِيلِ بِفَعْلِهَا وَالْمُكْثَرِ

ومنها

شَرَفْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَوَاسِمُ أَصَحْتُ تَوَزَّخَ بِأَسْمِكُمْ وَتُسَطَّرُ
قُسِمْتُ كَمَا قُسِمَ الزَّمَانُ مَحَاضِرُ لَمْ يَنْصَرِمِ وَمَقْدَمٌ وَمَوْخَرُ
وَاجِلُهَا يَوْمُ الْخَلِيجِ فَإِنَّهُ مِنْ بَيْنِهَا يَوْمٌ اغْرُ مَشْهُرُ
يَوْمٌ خَلَعَتْ عَلَيْهِ لَيْلَ عَجَاجَةٍ شُهْبُ الْأَسْتَةِ فِي دُجَاهَا تَزْهَرُ
يَوْمٌ كَأَنَّ الْجَيْشَ تَحْتَ قِتَامِهِ سِرٌّ بِأَثْنَاءِ الْجَوَارِحِ مُضْمَرُ
وَإِفَاكَ فِيهِ النَّيْلُ وَهُوَ مِنَ الْحَيَا خَجِلٌ يَقْدِمُ رِجْلَهُ وَيَوْخَرُ
قَدْ جَاءَ مُعْتَذِرًا إِلَيْكَ وَتَابًا مِنْ ذَنْبِهِ الْمَاضِي وَمِثْلِكَ يَعْذُرُ
لَوْلَا تَعَثَّرُهُ بِأَذْيَالِ الثَّرَى مَا كَانَ مَذْرُورًا عَلَيْهِ الْعِشِيرُ
لَوْ لَمْ تَغْتَبِرْ بِاللُّنْدَى فِي وَجْهِهِ مَا لَاحَ قَطُّ عَلَيْهِ لَوْنٌ اغْبُرُ
وَلَوْ أَنَّهُ لَاقَى رَكَابَكَ أَيْضًا صِرْنَا لَكَدَرَهُ الْعِجَاجِ الْاَكْدُرُ
وَلَقَدْ عَدَمْنَاهُ فَنُبِتَ نِيَابَةٌ عَزَّ الْغَنَى بِهَا وَاتَرَى الْمُغِيرُ
إِنْ كَانَ مِنْ نَهْرٍ فَكَفُّكَ لُجَّةٌ أَوْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ فَوَيْلُكَ اغْزُرُ

1. D الجوارح ; j'ai adopté le texte de B¹.

شَتَانِ بَيْنَكُمَا أَبْخَرُ وَاحِدٌ كَيْدِ انَامِلْهَا الْكَرِيمَةُ أَبْخَرُ
فِي كُلِّ وَقْتٍ فَيْضُ جُودِكَ حَاضِرٌ فِينَا وَنَائِلُهُ يَغِيبُ وَيَحْضُرُ
وَعَلَى الْحَقِيقَةِ لَا الْحِجَازَ فَإِنَّهُ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُبْكَرُ
كَسْرُ الْخَلِيجِ عِبَارَةٌ عَنْ مِثَّةٍ اضْحَى بِهَا كَسْرُ الْبَرِّيَّةِ يُجْبَرُ
فَتَمَلَّ مُوسَمَهُ وَغُمْرَا خَالِدَا تَمْضِي لِيَالِيهِ وَأَنْتَ مَعْمَرُ
وَتَهَنَّأِ أَيَّامَ الْكَفِيلِ وَدَوْلَةٍ عَزَّتْ بِهَا فَهُوَ الْهِنَاءُ الْإِكْبَرُ
هَادِي الدَّعَاةِ كَفِيلُ دَوْلَتِكَ الَّتِي تَهْدِي إِذَا ضَلَّ السَّمِيعُ الْمُبْصِرُ
إِنْ كُنْتَ فِي وَجْهِ الْخِلَافَةِ مَقْلَةً فَالصَّالِحُ الْهَادِي عَلَيْهَا يَحْجَرُ
أَوْ كُنْتَ فِي حَرَمِ الْإِمَامَةِ قِبْلَةً فَهُوَ الشَّعَارُ لِأَهْلِهَا وَالْمَشْعَرُ
أَوْ كُنْتَ لِلْإِسْلَامِ شَمْسُ هِدَايَةٍ فَطَلَانَعُ مِنْهَا الصَّبَاحُ الْمُسْفِرُ
مَلِكٌ إِذَا عُدَّ الْمُلُوكُ وَفَضَاهَا بَدَأَ اللِّسَانُ بِهِ وَثَنَى الْخُنْصِرُ
شَيْمٌ يَرُوقُ الْأَذْنَ مِنْهَا مَسْمُوعٌ وَعَلَى يَرُوقُ الْعَيْنَ مِنْهَا مَنْظَرُ
أَحْيَى بِخُيِّ الدِّينِ سَيْرَتَهُ الَّتِي يُطَوِّى بِهَا نَشْرُ الشَّيْءِ وَيُنْشَرُ
ذَخِرُ الْأَنْعَمَةِ مِنْ خِلَافِ هَاشِمٍ وَوَصِيلَةُ لَهُمْ تَصَانُ وَتُذْخَرُ
النَّاصِرُ الْمُخَيِّ الَّذِي بَغْنَانُهُ اضْحَتْ عَظِيمَةٌ كُلَّ خُطْبٍ تَصْعُرُ
سَرُفَتْ بَنُو رُزَيْكَ حَتَّى أَتَاهُمْ دُونَ الْبَرِّيَّةِ لِلْكَوَاكِبِ مَعَشَرُ
وَتَوَاضَعُوا وَالِدُهُ يُعْلَمُ وَالْعَلَى أَنَّ الزَّمَانَ بِهِمْ يَتِيهِ وَيَفْخَرُ

الشائدون عَلَى كَبَا مِنْ دُونِهَا كِسْرَى وَقَصَّرَ عَنْ نَدَاها قَيَّصَرُ
فَلْيَسْلَمُوا لِلْعَاضِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَضْدٌ يُذَلُّ بِهِ الْعَدُوُّ وَيُقَهَّرُ

٩٩ وقال في الأكرم بن الزبد^١ [طويل]

إِذَا مَا لَقِيتَ الْأَكْرَمَ النَّذْبَ فَأَعْتَذِرْ إِلَيْهِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي الْحَمْدِ الشَّكْرِ
وَقُلْ لَا خَلَا مِنْكَ الزَّمَانُ وَلَا انْطَوَى بِسَاطُكَ مِنْ نَهْيِ مَطَاعٍ وَمِنْ أَمْرِ
فَمَا زِلْتَ طَلَقَ الْوَجْهَ فِي السُّخْطِ وَالرَّضَى حَمِيدَ السَّجَايَا فِي التَّجْهِمِ وَالسَّرِّ^٢
إِذَا مَا تَسَخَّنَا^٣ عَلَيْكَ قِيلَتْنَا قَبُولَ رَحِيبِ السَّاحِ وَالرَّاحِ وَالصَّدْرِ

١٠٠ وقال يرثي الملك الصالح^٤ [خفيف]

لَيْتَ يَنُومُ الْإِثْنَيْنِ لَمْ يَتَبَسَّمْ عَنْ مَحْيَاهُ لِلْيَالَى ثَغُورُ
طَلَعَتْ شَمْسُهُ بِيَوْمِ عُبُوسٍ حَيَّرَ الطَّيْرَ شُرَّهُ الْمُسْتَطِيرُ
وَتَجَلَّى صَبَاحُهُ عَنْ جَبِينِ أُمَيْدُ اللَّيْلِ فَوْقَهُ مَذْرُورُ
صَبَّحَ الْمَجْدَ فِي صَبِيحَةِ ذَاكَ الْيَوْمِ غَبْرَاهُ صَنِئِمَّ عَنَقْفِيرُ

1. 4 vers dans D, fol. 65 r°.

2. التَّجْهِمِ وَالسَّرِّ.

3. تَسَخَّنَا.

4. Vers 9-16 et 42-54 d'une poésie de 97 vers dans D, fol. 65 r°-67 v°. Les vers 1, 7, 17, 19, 20, 25, 26, 33 et 92-97 sont publiés dans *An-Noukat*, p. 51-52; les vers 1, 7, 17, 19, 25, 26, 40, 41, 55, 56, 62 et 63 dans *Rauḍatain*, I, p. 125-126.

بلغ الدهرُ عندها ما تمنى وعليها كان الزمان يدورُ
 حادثٌ ظَلَّتْ الحوادثُ ممّا شاهدته من جوره تستجيزُ
 تَرَجَفُ الارضُ حين يُذكرُ عنه وتكاد السماء منه تمورُ
 طَبَّقَ الارضُ من مصابِ ابى النّعا رات خطبٌ له النجومُ تغورُ

ومنها

لك رِضوانٌ زائرٌ ولقوم هلكوا فيه مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ
 حفظتُ عهدك الخِلافةَ حفظا انت منها به خليق جديرُ
 أحسنتُ بعدك الصّنيعةَ فينا فاستوتُ منك غيبة وحضورُ
 وأبى الله أن يَتَمَّ عليها ما نرى حاسدا لها او كفورُ
 . ضيقوا حفرة المكيّدة لكن ضاق بالناكثين ذاك الحفيورُ
 وتجروا على القصورِ بغدر وسراجُ الوفاء فيها يُنيرُ
 حَرَمٌ آمِنٌ وشهرٌ حرامٌ هُتكتُ منها عُرى وستورُ
 لا صيامٌ نهاهمُ لا امامٌ ظاهرٌ تُربُّ أَخَصَّيه طهورُ
 أخفروا ذمّة الهدى بعد علمٍ ويقينٍ أن الامام خفيورُ
 واذا ما فت خدورُ البوادي بدمام فما تقول القصورُ
 غضب العاضدُ الامام فكدات فرّقنا منه أن تذوب الصخورُ

أدرك الشار من عِداه بعزم لم يكن في النشاط منه فتورُ
واستقامت بنصره وهده حُجَّةُ الله واستمرَّ المريرُ

١٠١ وقال يمدح المظفرَ اخا الملك الصالح^١ [رجز]

يا ظبية الرمل التي انستُها وتَنفَرُ
لام عليك عُدِّي لو شاهدوكِ عذرُوا

ومنها

وأشكرُ أبا النجم الذي إحسانُه لا يُكْفَرُ
بَدَرَ بن رُزَيْكَ الذي ادنى نداء البدرُ
ذو غرة تزهو بها تيجانُه والمِفقَرُ

ومنها

قلتُ لمن كان معي أكشف لنا ما الخبرُ
فقال لي منتهرا اسكتْ لفيك الحجرُ
يجوز أن يخفى السُّهى فكيف يخفى القمرُ

1. Vers 1, 2, 10-12 et 42-53 d'une poésie de 53 vers dans D, fol. 67 v^o. 69 r^o.

فقلتُ من هذا الذى تُعْظِمُهُ وَتُكْنِىهِ
 قال جلالُ الرؤسا. فَاسْتَمِعُوا وَأَبْصِرُوا .
 هذا الذى تَجَمَّلَتْ مِصْرُ بِهِ لَا شَيْدَرُ
 فعندها قلتُ لحظى انتَ حَظٌّ مُدِيرُ
 حقى متى أَضْجَرُ من دهرى ولست أَضْجَرُ
 وسوف أَبْلُغُ النُّنى إن عزمَ المظْفَرُ
 لأتْنى من ظله فى ذمّة لا تُخْفَرُ
 نلتُ به ما أرتجى أمنتُ ممّا أَحْذَرُ
 وهو على ما أَشْتَهَى من كلِّ خلقٍ أَقْدَرُ

١٠٢ وقال يمدح نجم الدين بن مَصالٍ^١ [سريع]

قولاً لنجم الدين يا خيرَ من نادَتْ نِداهُ غُرُّ أشعارِ
 ووارثَ الأَفضَلِ من بعده مَنصِبَه العارى من العارِ
 يا من ثناه وسنا وجهه نزهةُ أَسْماعٍ وأَبصارِ
 يَفْديكَ أقوالُ عطاياهم ماءُ أَجاجٍ بين أَججارِ
 ظاهرُ أثوابهم أبيضُ والعَرَضُ من زفتٍ ومن قارِ

1. 10 vers dans D, fol. 69 r°.

زَعَانِفُ تَأْنَفُ مِنْ ذَمِّهِمْ وَحَمْدِهِمْ غُوفِي وَأَبْكَارِي
 أَهْدِي لِي فَرَوْ لَهُ قِيَمَةٌ غَالِيَةً لِكُنْهِ عَارِي
 يَبِيتُ فِي اللَّيْلِ بِلَا سِتْرَةٍ وَالْقَطُّ يَحْيِيهِ مِنَ الْفَارِ
 فَأَمْنُنْ وَلَا تَمْنُنْ عَلَى إِثْرِهَا بِشَقَّةٍ مِنْ عَمَلِ الدَّارِ
 فَسَوْفَ يَجْزِيكَ ثَنَائِي بِهَا مِنْ كُلِّ قِيَرَاطٍ بِقِنطَارِ

١٠٣ وقال في يوم الخميس وقد نُقل الصالح من الدار التي
 كان بها مدفوناً بالقاهرة الى تربة بالقرافة^١ [كامل]

يَا مُطْلِقَ الْعَبَرَاتِ وَهِيَ غِزَارُ وَمَقْتِدَ الزَّفَرَاتِ وَهِيَ حِرَارُ
 مَا بَالُ دَمْعِكَ وَهُوَ مَاءٌ سَافِحٌ يُذَكِّي بِهِ مِنْ حَدِّ وَجْدِكَ نَارُ
 لَا تَتَخَذَنِي قَدْوَةً لَكَ فِي الْأَسَى فَلَدَى مِنْهُ مَشَاعِرٌ وَشِعَارُ
 خَفِضْ عَلَيْكَ فَإِنَّ زَنْدَ بَلِيَّتِي وَارٍ فِي صَدْرِي صَدَى وَأَوَارُ
 إِنْ كَانَ فِي يَدِكَ الْخِيَارُ فَإِنِّي وَلَهَانَ لَمْ أَتْرَكَ وَمَا^٢ أَخْتَارُ

1. Vers 1 8, 20, 36, 45-47, 49 et 68-83 d'une poésie de 83 vers dans D, fol. 69 r°-71 v°. Les vers 12-14, 17, 19, 21, 22, 37, 38, 46, 48, 50-51, 56, 57, 61 et 62 sont dans *An-Noukat*, p. 63-65 et 145. La *Kharida*, fol. 259 v°, contient les vers 12-14, 17, 21, 37, 38 et 54. Dans *Raudatain*, I, p. 126 127, on trouve les vers 9 19, 21-23, 30-35, 37-41, 54 59, 61-64, 67 et 66, plus, entre les vers 13 et 14, un vers. donné en troisième dans *An-Noukat*, p. 63.

2. La lecture de وما est incertaine.

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي حَنِينٌ مُضَلَّةٌ يُرْدَى لَهَا بَعْدَ الْحَوَارِ حَوَارُ
 عَاهِدْتُ ذِمِّي أَنْ يَقَرَّ فُخَانِي قَلْبٌ لِسَائِلِهِ الْهَمُومُ قَرَارُ
 هَلْ عِنْدَ مُحْتَقِرٍ سَيْرٌ بَلِيَّةٍ إِنَّ الصَّغَارَ مِنَ الْهَمُومِ كِبَارُ

ومنها

حَتَّى إِذَا شَدَّتْهَا وَنَصَبْتُهَا عَلَمَا يُحَيِّجُ فَنَازَهُ وَيُزَارُ

ومنها

أَكْفَيْلَ آلِ مُحَمَّدٍ وَوَلِيِّيهِمْ فِي حَيْثُ عَرَفُوا وَلِيَّهُمْ إِنَّكَادُ

ومنها

وَلَقَدْ وَفَى لَكَ مِنْ صَنَائِعِكَ أَمْرُ بِشَنَائِهِ تَسْتَمِعُ السُّمَارُ
 أَوْفَى أَبُو حَسَنِ بِعَهْدِكَ عِنْدَ مَا خَذَلْتُ يَمِينُ أَخْتَهَا وَيَسَارُ
 غَابَتْ حُمَائِكَ وَاثْقَيْنِ وَلَمْ تَغِبْ فَكَأَنَّهُمْ بِمَحْضُورِهِ حُضَارُ

ومنها

لَقِيَ الْمَنِيَّةَ دُونَ وَجْهِكَ سَافِرَا عَنْ غُرَّةٍ لَجَبِينِهَا إِسْفَارُ

ومنها

مَلِكٌ جَنَائِةٌ سِيفُهُ وَسَنَانُهُ فِي كُلِّ جَبَّارٍ عَصَاهُ جُبَارُ
جُمِعَتْ لَهُ فِرْقُ الْقُلُوبِ عَلَى الرِّضَى وَالسِّيفُ جَامِعُهُنَّ وَالِدِينَارُ
وَهُمَا اللَّذَانِ إِذَا أَقَامَا دَوْلَةً دَانَتْ وَكَانَ لَامِرُهَا اسْتِمْرَارُ
وَإِذَا هُمَا افْتَرَقَا وَلَمْ يَتَنَاصِرَا عَزَّ الْعَدُوُّ وَذَلَّتِ الْأَنْصَارُ
يَا خَيْرَ مَنْ تُقَضَّتْ لَهُ عُقْدُ الْحَبَى وَغَدَا إِلَيْهِ النَّقْضُ وَالْإِمْرَارُ
وَمَضَتْ أَوَامِرُهُ الْمَطَاعَةُ حَسَبَ مَا يَقْضِي بِهِ الْإِسْرَارُ وَالْإِصْدَارُ
إِنَّ الْكَفَالََةَ وَالْوَزَارَةَ لَمْ يَزَلْ يُؤَمِّي إِلَيْكَ بِفَضْلِهَا وَيُشَارُ
كَانَتْ مَسَافِرَةُ إِلَيْكَ وَتَبَعْدُ السَّأْخَطَارُ مَا لَمْ تُرَكَّبِ الْأَخْطَارُ
حَتَّى إِذَا نَزَلْتَ عَلَيْكَ وَشَاهَدْتَ مَلِكًا لَزْنَدِ الْمُلْكِ مِنْهُ أَوَارُ
أَلَقْتَ عَصَاهَا فِي ذِرَاكَ وَعُغْرَيْتَ عَنْهَا السُّرُوحَ وَحُطَّتِ الْأَوْكَارُ
لِلَّهِ سِيرَتُكَ الَّتِي أَطْلَقْتَهَا وَقَيَّوْذُهَا التَّارِيخُ وَالْأَشْعَارُ
جَلَّتْ فَصْلَى خَاطِرِي فِي مَدْحِهَا وَكَبَتْ وَرَائِي قُرْحٌ وَمِهَارُ
وَالْحَيْلُ لَا يُرْضِيكَ مِنْهَا مَخْبَرُ إِلَّا إِذَا مَا لَزَّهَا الْمَضَارُ
وَمَدَانِحِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَطَالَمَا سَبَقْتُ وَلَمْ يُبْلَلْ لَهْنٌ عِذَارُ
إِنْ أَخَرْتَنِي عَنْ جَنَابِكَ مِخْنَةً بِأَقْلٍ مِنْهَا تُبْسِطُ الْأَعْدَارُ
فَلَسَدِي مِنْ حُسْنِ الْوَلَاءِ عَقِيدَةٌ يُرْضِيكَ مِنْهَا الْجَهْرُ وَالْإِسْرَارُ

١٠٤ وقال يمدح العاضد^١ [طويل]

فتسرح لها في كل يوم مَسْرَعَةً تُبَاشِرُ سَمْعَ المجد منها البشائرُ
قضى الله يا ذخر الأئمة أن من يناويك أو ينوى لك الغدر خاسرُ

ومنها

وأبطلت كيد الخارجى بن يوسف وانت كفيل لابن يوسف ناصرُ
توهم أن المَلِك ما سَوَّلَتْ له وسأوس أملتْها المُنى والحواطرُ
وهذا مرام لم تنزل دون نيله مواردُ حَتَفٍ ما لهنّ مصادرُ

١٠٥ وقال يمدح الناصر بن الصالح^٢ [كامل]

دانت لامرك طاعة الأقدارِ وتواضعت لك عزّة الأقدارِ
وسما على الشعرى محلّك فى الورى فسمتْ بِذِكْرِكَ هَمّةُ الأشعارِ

ومنها

1 Vers 3, 4 et 8-10 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 71 v°-72 v°, les vers 1, 2, 5, 11, 13 et 16 sont dans *An-Nouhat*, p. 66 ; 28 et 29 dans *Raoudatun*, 1, p. 97.

2. Vers 1, 2, 5 32 et 43-51 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 72 v° 74 r°.

وَأَمْدُ يَدِيكَ إِبَا الشُّجَاعِ مَثْوَةٌ وَعُقُوبَةُ بِالسَّيْفِ وَالِدِينَارِ
فَهِيَ ذَرِيعَةُ عِزَّةٍ وَكَرَامَةٍ وَهِيَ ذَرِيعَةُ ذُلِّهِ وَصَغَارِ
النَّائِبَانِ عَنِ الْمَنِيَّةِ وَالْمُنَى فِي قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ وَالْأَعْمَارِ
وَالْمُضْأِجِحَانِ فَسَادَ كُلِّ طَوْنَةٍ مَرْتَابَةٍ بِالْعَرَفِ وَالْإِنْكَارِ
وَالْقَائِمَانِ إِذَا تَطَاوَلَ نَاكُثٌ بِمَحْرَاسَةِ الْأَوْطَانِ وَالْأَوْطَارِ
وَالْحَامِلَانِ عَنِ الْمَالِكِ ثِقْلَ مَا تَحْتَاجُ مِنْ نَقْضٍ وَمِنْ إِمْرَارِ
وَالرَّافِعَانِ غَدَاةَ كُلِّ كَرِيهَةٍ خَطَرَ الْمُلُوكِ عَلَى الْقَنَا الْخَطَارِ
وَالْمُوقِدَانِ لَهُمْ بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ نَارَ الْعُلَى فِي رَأْسِ كُلِّ مَنَارِ
وَلَقَدْ جَمَعَتَا إِبَا الشُّجَاعِ إِلَيْهِمَا خَفَضَ الْجَنَاحِ وَرَفَعَةَ الْمَقْدَارِ
وَذَعَرَتْ سَاهِيَةَ الْقَابِ بِبَهِيَّةٍ سَكَنَتْهَا بِسَكِينَةٍ وَوَقَارِ
وَوَفَيْتَ هَذَا الدِّينَ وَاجِبَ حَقِّهِ فَصَفَتْ مَشَارِبُهُ مِنَ الْأَكْدَارِ
وَإِكْلَ عَصْرِ دَوْلَةٍ وَسِيَاسَةٍ تَجْرَى الْأُمُودُ بِهَا عَلَى الْإِثَارِ
فَإِذَا بَدَأَ لَكَ جَالِسًا فِي دَسْتِهِ فَخَذَارِ مِنْ لَيْثِ الْعَرِينِ حَذَارِ
وَأَقْصِرْ خُطَاكَ وَكُفِّ عَنْ وَجْهِ الثَّرَى مَا طَالَ مِنْ ذَيْلٍ وَفَضْلٍ إِذَا رِ
وَأَحْصِرْ مَقَالَكَ إِنْ نَطَقْتَ فَرِيئًا وَعِظَ الْمَقِيلُ بَعَثَةَ الْمِكْشَارِ
عِنْدِي لَكَ الْحَبْرُ الْيَقِينُ فَتَقِ بِمَا يُنْهَى إِلَيْكَ جُهَيْنَةُ الْأَخْبَارِ
أَصْبَحْتُ مِنْهُ وَقَدْ عَلِمْتَ فَصَاحَتِي فِي كُلِّ نَادٍ أَسْتَقِيلُ عَشْرِي

أَقْسَمْتُ بِالْمَلِكِ الَّذِي أَلْفَاظُهُ سَحَرُ الْعُقُولِ وَنَفْحَةُ الْأَشْجَارِ
 ذَخِرِ الْأَنْعَمَةَ كَافِلِ الْخُلَفَاءِ مِنْ نَسْلِ الْهَدَاةِ الْحُمْسَةِ الْأَطْهَارِ
 لَقَدْ اعْتَرَانِي الشُّكُّ هَلْ فِي تَاجِهِ وَجْهٌ صَبِيحٌ أَمْ صَبَاحُ نَهَارِ
 وَجْهٌ بِهِ تَقْذَى عَيُونُ عِدَاتِهِ كَمَدًا وَتُجْلَى أَعْيُنُ النَّظَارِ
 لَمْ أَذِرْ هَلْ نُصِبَتْ مَرَاتِبُ دَسْتِهِ بِمَقَرِّ مَلِكٍ أَمْ بِدَارِ قَرَارِ
 دَارٌ غَدَتْ يَا شَمْسَهَا وَغَامَهَا فَأَكْمًا وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْذَّوَارِ
 وَكَأَنَّمَا هِيَ جَنَّةٌ أَغْنَيْتَهَا يَا بَحْرَهَا عَنْ مِئَةِ الْأَنْهَارِ
 وَجَعَلَتْهَا دَارَ السَّلَامِ فَبُورَكْتُ دَارَ السَّلَامِ وَكُكْبَةُ الزُّوَارِ
 لَوْ لَمْ تَكُنْ بَيْتًا يَمِينُكَ رَكْنُهُ مَا كَانَ مَسْتَوْرًا بِذِي الْأَسْتَارِ
 أَهْدَتْ لَهَا تَبَيُّسٌ مَا لَمْ يَفْتَخِرْ بِنَظِيرِهِ عَصْرٌ مِنَ الْأَعْصَارِ
 وَأَمَدَهَا حُسْنُ اقْتِرَاحِكَ بِالَّذِي لَمْ تَقْتَرَحْهُ خَوَاطِرُ الْإِفْكَارِ

ومنها

فَتَمَلَّ دَوْلَتِكَ الَّتِي افْتَخَرْتَ بِهَا وَخَرْتُ عَلَى الْأَعْصَارِ وَالْأَمْحَارِ
 غَبَرْتَ فِي وَجْهِ الْمَالُوكِ بِسِيرَةٍ لَمْ يَكْتَحِلْ أَحَدٌ لَهَا بِغَبَارِ
 وَغَدَتْ عُلاكَ صَحِيفَةً تَتَوَانَا أَمَنْتُ رَعِيَّةً مِنْ يَخَافِ الْبَارِ
 وَبَنَيْتَ بَعْدَ أَبِيكَ شَانِئَ رَتْبَةٍ يُغْنِي "نَعِيمًا" لَهَا عَنِ الْأَخْبَارِ

اعلمتَنا لما طلعتَ ببرجها أنَّ البروجَ مطالعُ الأقارِ
يا خابطُ العشواءِ بعدَ طلائعِ هذا الشهابُ ضرامُ تلكِ النارِ
يا ظامئُ الآمالِ إنَّكَ نازلِ بغديرِ ذاكِ العارضِ المِدارِ
يا خائفُ الضاري نصحتُكَ فأتَّيندُ وأحذرُ فهذا شبلُ ذاكِ الضاري
وأسلمُ لأَيامِ غدا بكِ اهْلُها من جورها في فِئمةٍ وذِمَارِ

١٠٦ وقال في كسر الخليج يمدح العاضد سنة تسع وخمسين
وخمسة^١ [طويل]

سجودا فهذا صاحب الركن والحِجْرِ ووارثُ علم النمل والنحل والحِجْرِ

ومنها

تَمَلَّ اميرَ المؤمنين مواسما تزوركُ من صوم شريف ومن فِطْرِ
يواسِلها سعدُ بمجدك مُقبِل فعائمُ الى عام وشهرُ الى شهرِ
ركبتَ الى كسر الخليج واثما ركبْتَ الى جبرِ الرعايا من الكسرِ
ولمّا رأيتَ البرَّ بحرا من الظُّبَا تعجبتَ من بحرِ يسير الى نهرِ
غدوتَ بفتح السدِّ في زحفِ أرعنِ يَسدُّ هبوبَ الريحِ بالأسل الشَّعْرِ

1. Vers 1, 10-18, 25-27 et 37-40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 74 r°-75 r°.

يَرِدَ ظِلَامِ النَّعْمِ فَجْرًا كَانَمَا أَسْتَشْهُ مطبوعة بسنا الفجرِ
 كَانَ عَلَى الْبِيدَاءِ مِنْهُ صَحِيفَةٌ كَتَاتِبُهَا سَطْرٌ يُضَافُ إِلَى سَطْرِ
 إِذَا خَفَقَتْ أَعْلَامُهُ وَبَنُوهُ رَأَيْتَ عَلَيْهَا غُرَّةَ الْعَزِّ وَالنَّصْرِ
 وَقَدْ خَلَعَ التَّائِيْدُ فَوْقَكَ حُلَّةً تُطَرِّزُ بِالْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ وَالْبِرِّ

ومنها

أَوَارَتْ مَجْدَ الْحَافِظِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَحَافِظَ حَكَمِ اللَّهِ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ
 إِذَا مَا اسْتَجَابَ اللَّهُ صَالِحَ دَعْوَةٍ فَفُتِحَ الرَّحْمَنُ بِالْناصِرِ الذَّخِرِ
 فَقَدْ سَتَرَتْ أَيَّامُهُ عَيْبَ دَهْرِنَا فَلَا كَشْفَ الرَّحْمَنِ ذَلِكَ مِنْ سِتْرِ

ومنها

وَكَمْ قُدْرَةٌ يَا آلَ دُرِّزَيْكَ مِنْكُمْ تَعَبَّرُ بِالْإِحْسَانِ عَنْ شَرَفِ الْقَدْرِ
 وَلَوْ لَمْ تَكُونُوا أَمْرَيْنَ عَلَى الْوَرَى لَكُنْتُمْ أَحَقَّ النَّاسِ بِالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ
 فَكَيْفَ وَقَدْ أَضْحَى إِمَامُ زَمَانِكُمْ لَكُمْ جَامِعًا بَيْنَ الْكَفَالَةِ وَالْقَهْرِ
 فَذَنْبُكُمْ لَهُ مَا دَامَ شِعْرِي فَإِنَّهُ سَيَبْقَى إِلَى أَنْ يَنْقُضِيَ غَمْرُ الدَّهْرِ

١٠٧ وقال يمدح عز الدين حُسامًا' [طويل]

1. Vers 1-10 et 42 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 75 r°-76 v°. Les vers 34, 36, 37, 40, 41 et 43-47 sont publiés dans *Al-Nouhat*, p. 116-117.

سرى لكِ عَرَفٌ في النسيم الذي سرى وخطرةٌ ذكر نَقَرَتْ سِنَةً الكَرَى
وأومض من تلقاء ارضكِ بارق قضى لكِ عندي أن تنامي وأسهرًا
يذكركني دَرًا بشغركِ أبيضًا ولونَ خضاب في بنانكِ أحمرًا
طوى لكِ بُرْدَ الليل نشرٌ كأنما اجاز على دارينَ وهنا وما درى
وما كان ذاك النشرُ إلا تحيةً بعثتَ بها مسك الذوائب أذفًا
بعثتَ بتيكَ الريح روحَ ابن قفرةٍ برى لحمه هزُّ النوافح في البرى
حليفٌ لأَكوار المطايا كأنما يعدُّ القرى أوطى مهادا من القرى
إذا قطعت أوصالَ ارض ركبهُ فقد وصلت ذيلَ الهواجر في السرى
كأنَّ ابن حُجَيرٍ قد غناه بقوله¹ نحاولُ مُلُكا او نموت فنُعذِّدًا
وما ظفر الراجي من المجد غاية اذا هو لم يَرْجُ الاجلَ المظفَّرًا

ومنها

وهذبَ فكري نقدهُ وانتقادهُ وأثنى على شعري وان كان أشعرًا

١٠٨ وقال يمدح بدر بن رزّيك ويذكر حريقا وقع بمنظرته
بالخليج وبذكر داره الاخرى وبناءها وستورها الديباج ومقاطم

1. Imrou'ou 'l-kais, dans Ahlwardt, *The Divan of the six arabic Poets*, p. 130.

العاج والابنوس ويسئله في سكنى دار¹ [كامل]

ليست صفاتُ علاك مما يُمتَرَى فيها ولا مما يُصاغ ويُفترَى
مدحتك قبل مديحنا لك همة أغنثك شهرةً فضلها أن تُشهرَا

ومنها

وكفتك عن جرّ العساكر هيبة أضحت تجرّ بكلّ ارض عسكرا
وشغتها بغرائم لولا التثني أذكت على الآفاق جبرا مُسعرا
وقائع أيدتها بصنائع ضين المديح لذكرها أن يُشترى
نابت مناب الخضر في تطوافه مذ فارقت هذا الجانب الاخضرا
كم موقف أذكت من شهب القنا في ليلٍ عثيره سنا وسنورا
ومواطن وطبت نفسك عندها لما وردت الموت أن لا تصدرَا
فتكشفت من فارس الاسلام من ملك تعود أن يُعان ويُنصرَا
صدقت فتك بالمظفر عند ما حمى الوطيس بها فرحت مظفرا
حيث الأجنة والأسنّة شرع والجو قد لبس العجاج الأكدرَا

1. Vers 1, 2, 9-23, 31-34, 38, 45, 47, 50, 55-57, 60-63 et 70 d'une poésie de 70 vers dans D, fol. 76 v°-78 r°. Les vers 24-27, 30, 35-37, 39-41, 46, 48, 49, 51-54. 59 et 62 sont dans *An-Noukat*, p. 102-103.

وكانَ عزمك قال حين تقدّمت . بك همّة لم ترَضْ أن تتأخّرا
 لا تُكسر الأعداء حتّى يشهدوا ضدّ الذوايل في الصدور تكسّرا
 والمشرقيّة لا يروق بياضها إلا اذا صُبغَ النجيع الأحمر
 بين الحديد على يمينك غيرة حسد الحسام بها الأصمّ الأسمر
 فعدا لنا نظم المشقّ نائرا عقد تمام جاله أن يُنثرا
 فأفخر بهمتك التي من حقها إن لم يرعها مجدّها أن تغفرا

ومنها

لله فيك ابا الضياء سريّة يجري بطاعتها القضاء اذا جرى
 فتَمَلّ دارا شيدتها همّة يغدو العسير بامرّها متيسّرا
 جمَلتها وتجملت مضرّ بها لما علت بك عزّة وتكبّرا
 فاقت على الإطلاق كلّ ثنية وسمت فما استثنيت سوى أمّ القرى

ومنها

وسقيت من ذوب النّضار سقوفها حتّى لكاد نُضارها أن يقطرا

ومنها

لَمْ يَبْذُ فِيهَا الرُّوضُ إِلَّا مُزْهِرًا وَالنَّخْلُ وَالرُّثْمَانُ إِلَّا مُشِيرًا

ومنها

وَبِهَا مِنَ الْحَيَّانِ كُلِّ مُشْهَرٍ لَيْسَ الشَّيْخَ الْعَبْقَرَى مُشْهَرًا

ومنها

وَكَأَنَّ صَوْلَتَكَ المخوفةَ أَمَنْتَ أَسْرَابُهَا أَنْ لَا تُرَاعَ وَتُذْعَرَا

ومنها

وَعُدُّوتُ مُحْسِبَا عَلَى إِحْسَانِهِ الضَّافِي وَمَحْسُودَا عَلَيْهِ مِنَ الْوَدَى
حَتَّى مَتَى أَنَا فِي جَوَارِكَ أَكْثَرَى دَارَا وَدَوْدُكَ لِلْأَنَامِ بِلَا كِرَا
فَأَمَانُ بِهَا فِي الْقَرَبِ مِنْكَ فَسِيحَةٌ فَالْقَرَبُ مِنْكَ بِنُورِ عَيْنِي يُشْتَرَى

ومنها

تَسْقَى الْعُقُولَ سُلَافَةً لَمْ تَعْتَصِرَ مِنْ بَابِلٍ أَبَدًا وَلَا مِنْ عَكْبَرَى
رَوَى مَنَابِتَ كَرَمِهَا الْكَرَمُ الَّذِي أَخْضَى بَيْنَبُوعِ الْهِنْدَى مَتَفَجِّرَا
شَرِبَ السَّمَاحُ الْفَارَسِيُّ كَبُورَهَا فَقَضَتْ عَلَى مَعْرُوفِهِ أَنْ يُشْكِرَا
بَدْرُ بْنُ دُرَيْكِ الْوَدَى لَا تَتَقَى هَفَوَاتِهِ فِي مَجَالِسِ أَنْ تَبْدُرَا

ومنها

فَلْيَغْنَى مَا حَيَّيْتُ مَدَائِحَ مَجْدِهِ وَلْيَبْقَ مَا بَقِيَ الزَّمَانُ مَعَمَّرًا

١٠٩ وقال يمدحه في شهر رمضان سنة ست وخمسين^١ [رجز]

عند ظباء الجلهتين ثارده وبين أطناب المَها عشارده

ومنها

بدرُ بن رُزَيْكٍ الذى لا ينقضى	نورُ محيَّاه ولا إبدارده
قد خالف البدرَ فلا خسوفه	فى حالة يُغشى ولا سِرارده
يطلع من ابنائه فى دسته	نجومُ مُلك هم غداً أقارده
أشبَّالُ خيسٍ وهم أسوده	صغارُ عصرٍ وهم كِبارده
أصبحتَ غصنا وهم ثمارده	أمسيتَ بحرا وهم أنهارده
إنَّ أبا النجم الهمام لم يزل	يعلو على نجم السما منارده
صار على نهج أخيه بعد ما	حلَّق فى جوِّ العلى مطارده
أشبهه خلِّقا وخلِّقا طاهرا	اذ كان من إنجازه زجاردِه
ورثنا أبناء رُزَيْكٍ وهم	خيار بيت انتما خياردِه

1. Vers 1 et 60-71 d'une poésie de 90 vers dans D, fol. 78 r°-80 v°.

هَمْ لُبَابٌ انْتَمَا لُبَابِهِ وَهَمْ نُضَارٌ انْتَمَا نُضَارُهُ
فَاحْتَسِبُوا لِي بَوْلَاءَ صَادِقٍ أَخْبِرْكُمْ عَنْ صَدَقَةِ اخْتِبَارُهُ
كُلُّ يَرَى جَبَكُمْ وَانْمَا عُمَارَةٌ مِنْ دُونِهِمْ عَمَارُهُ

١١٠ وقال وقد سَوَّغَهُ الامير الظهير مُرْتَفِعُ الْخَوَاصِ^١ دَاراً لَهُ
بِالْحُلَيْجِ تُعْرَفُ بِدَارِ سَعْدِ الْاِفْتِخَارِيِّ فَكُتِبَ اِلَى بَعْضِ الْاِمْرَاءِ
يَسْتَعِينُهُ فِي مَرَمَّتِهَا^٢ [كامل]

وَلِرُبَّمَا زَلَقَ الْحِمَا دُرٌّ وَكَانَ مِنْ غَرَضِ الْمُكَارِي

١١١ وقال يمدح فارس المسلمين بدر بن رَزِيك^٣

١١٢ وقال لولِي الدولة صهر الجمل^٤ [سريع]

قُلْ لَوْلَى الدَّوْلَةُ اَسْمَعُ فَقَدْ ضَيَّقَتْ صَدْرَ النِّظْمِ وَالنَّثْرِ
إِنْ كُنْتُ لَمْ تَشْكُرْ عَلَى مَا مَضَى مِنْ اخْتِصَاصِي لَكَ بِالشُّكْرِ
فَأَبْسَطُ لِيَ الْعِذْرَ عَلَى زَلَّتِي فَإِنِّي أَنْظَرُ فِي امْرِئِي

1. Le manuscrit porte الخواص (peut-être pour الجلواز).

2. Vers 18 d'une poésie de 18 vers dans D, fol. 80 v°-81 r°. Les vers 1-8, 14, 16, 9-11 et 17 sont dans *An-Noukat*, p. 106-107.

3. 5 vers dans D, fol. 81 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 107.

4. 3 vers dans D, fol. 81 v°.

١١٣ وقال وكتب بها الى القاضي المهذب بن الزبير وكان
طلب منه شيئا من شعره^١ [طويل]

ألا أيها الناسي قديم مودة أبيتُ لها حفظا مع النوم ذاكرا
أراك اذا أوماتَ نحو مهمة ركبْتُ^٢ اليها كلَّ هول مبادرا
وان عرضتُ حاجُ اليك صغيرة أعدتُ رسولي مُخَفِّقَ السعي صاغرا
فلن كان ذا عدلا دعوناك عادلا وإن كان ذا جورا^٣ دعوناك جاورا
ولو كنتَ كالنقاش فيما عديمته من الشعر لم تعدم من الناس عاذرا
ولكنني ما زلت أدعى حقيقة وإلا مجازا قبل شعرك شاعرا
وقد أزمع الوفدُ اليماني رحلة فرأيتُك في أن لا تعرق المُسافرا

١١٤ وقال يمدح العادل رُزَيْكَ في حياة ابيه^٤ [سريع]

المدحُ يَدْرِى أنكم أكبرُ من كلِّ ما يُنظَمُ او يُنثَرُ

١١٥ وقال يمدح الصالح^٥ [سريع]

1. 7 vers dans D, fol. 81 v°.

2. Var. à la marge de D : ركبْتُ.

3. D جورا.

4. Vers 1 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 81 v°-83 r°.

5. Poésie de 55 vers dans D, fol. 83 r°-84 v°.

لا وعيونٍ لحظها ساجِرُ وطرفها بي أبدا ساجِرُ
 وما بدا من عُقَدَاتِ النَّقَا تحت غصونِ كُلِّها ناضِرُ
 ما عَرَفَ الإِشْرَاكُ في حُبِّكم لي بعد ما وحدكم خاطرُ
 وإنَّما انتم تَغَيَّرْتُمْ لما سعى بي كاشح كاشِرُ
 ونافرِ الأعطافِ عاملثه باللفظ حتى سكن النافرُ
 ولم أزل أَسْمَحُ أعطافه ورأيه في قضى جانرُ
 حتى غدا من خَجَلٍ مُطْرِقا وكلُّ إعراض له آخِرُ
 عَجِبْتُ من ذَلَى ومن عزه من موقفٍ عاذله عاذرُ
 في ليلة ساهرها نائم فما له سمعٌ ولا ناظرُ
 مددت فيها الفَنَجَ لَمَّا خلا السَّجْوُ الى أن وقع الطائرُ
 فَبِتُّ من فرط اغتباطي به أَظُنُّ أُنَى غائب حاضِرُ
 أَحَسُّبُ أُنَى في جميع الورى ناهٍ بما أَخْتَارُهُ آمِرُ
 مُفْتَرِضُ الطاعة مُسْتَوْجِبُ الأَمْرِ كَأَنِّي المَلِكُ الناصرُ
 السَّيِّدُ ابن السَّيِّدِ المرتضى فرعُ نماء الحَسَبِ الطاهرُ
 اشرفُ أَمْلَاكِ الورى هَمَّةً أولهم في المجد والآخِرُ
 تَجْرى الليالى بالذى يَشْتَهَى طوعا وَيَجْرى الفَلَكُ الدائرُ
 مباركُ الطلعة ميمونها نورُ العلى في وجهه ظاهرُ

يَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَرَهُ أَنَّهُ ذَاكَ الَّذِي يَذْكُرُهُ الذَّاكِرُ
أَفَرَسُ مَنْ تَحْمِلُهُ شَطْبَةٌ ضَامِرَةٌ كَالرَّمْحِ أَوْ ضَامِرُ
أَطْعُنْ مَنْ هَزَّ طَوَالَ الْقَنَا مَا كُلُّ مَنْ هَزَّ الْقَنَا مَاهِرُ
وَاللَّهُ مَا أَدْرَى أَلَيْثُ الشَّرَى فِي سِرِّهِ أَمْ جَخْفَلُ سَائِرُ
لَا غَرَوْ أَنْ يَخْبِيَ خَيْسَ الْعَلَى شَبْلُ ابْنِهِ الْأَسَدُ الْحَادِرُ
وَيَهْدِي الرِّكْبَ إِذَا أَظْلَمُوا نَجْمُ ابْنِهِ الْقَمَرُ الزَّاهِرُ
الصَّالِحُ الْهَادِي لَهُ وَالِدٌ لَقَدْ تَسَاوَى النُّجُومُ وَالنَّاجِرُ
تَبَارَكَ الْمُعْطَى لَكُمْ هَذِهِ السَّرْبَةُ فَهُوَ الْمَلِكُ الْقَادِرُ
رَدَاؤُهَا فَوْقَكُمْ لَانِقٌ وَهُوَ عَلَى غَيْرِكُمْ نَافِرُ
قَدْ كَانَ عَبَّاسٌ بِهَا وَابْنُهُ وَالْجَدُّ فِيهَا مُكْرَهُ صَاغِرُ
وَلَمْ يَزَلْ فَوْقَهُمَا سَتْرُهَا مُرْنَى إِلَى أَنْ قُتِلَ الظَّافِرُ
فَأَصْبَحَتْ أَسْتَارُهُ عَنْهُمَا مَكْشُوفَةٌ إِذْ غَضِبَ السَّائِرُ
تَعَوَّضَتْ عَنْ فَاجِرٍ صَالِحًا لَا يَسْتَوِي الصَّالِحُ وَالْفَاجِرُ
وَفِيكُمَا بَيْنَهُمَا آيَةٌ بَاهِرَةٌ بِرَهَائِهَا بَاهِرُ
كَالَكَمَا سَارَ إِلَى سَيِّدَةٍ فِيهَا ابْنُهُ قَبْلَهُ سَائِرُ
أَنْتَ تَقِي الْعَهْدَ وَافٍ بِهِ وَهُوَ بِمَا يَعْقِدُهُ غَادِرُ

انت بآيات الهدى مؤمن مصدِّقٌ وهو به كافر
 وهو لآل المصطفى خاذل وانت سيف لهم ناصر
 لو كان حياً وتباريتما كنتَ الجَلِيّ وهو العاشر
 إن قدَّمته السِّنُّ في مَدَّة فهو الى فضلك يَسْتَخِرُ
 انت بما شِدَّتْهُ أَوَّلُ وهو بما هَدَمَهُ آخِرُ
 بمثل ما أُوتِيَتْ من رتبة وسوددِ فليَفْخِرِ الفَاخِرُ
 أَصْبَحْتَ من سَرِّ العلى حيث لا يُدْرِكُ الناظِرُ والْخَاظِرُ
 مُبْجَلٌ القَدَرُ يقول العدى انت على ما تشتهى قَادِرُ
 فإِلى مَنْ تَرْفَعُهُ خَافِضٌ ولا لِمَنْ تَكْصِرُهُ جَائِرُ
 سَاحَتُكَ الخُضْرَاءُ لا أَقْفَرْتُ يَنْتَابُهَا الوَارِدُ والْصَادِرُ
 أَصْبَحْتُ من جَمَلَةِ ذَوَارِهَا فلم يَنْلِ مَا نِلْتَهُ زَائِرُ
 لم يَرْضَ بِالْإِكْرَامِ لى وَحْدَهُ فِجَادِنِى إِنْعَامُهُ الْغَامِرُ
 شَرَفْنِى بِالقُربِ من حَضْرَةِ يَنْفَقُ فِيهَا الْإِدْبُ الْبَائِرُ
 مُسْفِرَةُ الْغُفْرَةِ لم أَلْقَهَا إِلَّا انْشَى لى أَمَلٌ سَافِرُ
 دَائِمَةُ الْإِحْسَانِ يَنْتَابُنِى من رَاحَتِهَا رَائِحٌ بَاصِرُ
 يَا مَجْدَ الْإِسْلَامِ¹ الَّذِى لم يَبْرُ سَيَرُ ثَنَاهُ الْمَثَلُ السَّائِرُ

1. Il faut scander *yâ madjda islâmi*, sans tenir compte de l'*alif*

يا من غدا بالمجد مستأثرا وليس بالنعمة يستأثر
يا سابقا لا يدعى سابق مدح معاليه ولا خاسر
اسمع سمعت الحيد من خادم حظك من إخلاصه وافر
لم يُدذ من سكرة إعجابه اسحر الخاطر ام شاعر
لكنه شرف قدر الثنا بنظم ما انت له ناثر
لأني وإن أحسنت لا أدعى أتني لما أسديته شاكر

١١٦ قال يمدح رزّيك بن الصالح^١ [بسيط]

في مثل مدحك شرح القول مختصر وفي طوال القوافي عنده قصر

ومنها

حيث بعزّة مغيي الدين مملكة صفا بوالده فيها له كدر
متوجّ ثشرق الدنيا بطلعته وتنجل الشمس مها لاح والقمّر
إذا اقامت على ثغر صوارمه فللنوائب عن سگانها سقر
اغاث أعمال بلّيس وأمنها من بعد ما غالها الإشفاق والحدّر

wasla; cf. de même dans un vers cité par Al-Ḥariri, *Maḳāmāt* (2^e éd.), p. 175, l. 4.

1. Vers 1 et 19-37 d'une poésie de 58 vers dans D, fol. 84 v^o-86 r^o.

وليس يعلو لمن رام العلى حَظْرُ إن لم يَهْنُ عنده التَّعْزِيرُ والحَظْرُ
 اغرَتْ قبل ابى الغارات مقتحِما للسهول تَسْتَصْغِرُ الجُلَى وتَحْتَقِرُ
 فكان شمساً وكنّت الفجر يَقدِّمها والفجرُ في الجوّ قبل الشمس يَتَشَرُّ
 بعزّة الناصر بن الصالح انكشف السَّأْداءُ عن حوزة الاسلام واندعروا
 ليجت به الغارة السَّعْواءُ خلفهمُ والنصرُ يُقَسِّمُ لا فاتوه والظَّفَرُ
 فأمعنوا هَزَمًا منه ومذ علموا بأأله نافرٌ في إشرهم نفروا
 وحين أبليت عذرا في الحاق بهم وصحّ منك السَّرى والليلُ والسَّهْرُ
 وقال عزمك لما أن ألحّ ولم تُلْحِ له منهم عين ولا أترُ
 إن يَنجُ منها ابو عمرو فن قَدَرِ نجا وكم مُدْرَة قد عاقها القَدَرُ
 وعُدَّتْ نحو مقرّ العزم في غُصْبِ يَفْنَى بها الاكثران الرمل والظَّرُ
 وللصّوام في أجفانها اسفُ تكاد من حرّه الأجفانُ تَسْتَعِيرُ
 جيش إذا انضمّ قُطْرَاهُ رأيت على أرجانه شَجَرَاتِ الحِطِّ تَشْتَجِرُ
 شاموا حَيًّا ومُحْيَا منك بينهما سحائبُ البِشْرِ والإنعامِ منهُمُ
 أَرْضِيَتْ عَسْكَرَ مِغْزٍ بالنّوال ولم يَزَلْ رَضَى الناسُ بابَ قَرْعِهِ عَمِيرُ
 فَاشْكُرْ يدا أَصْبَحُوا شُكْرًا لِمَنْتَهَا على ولانك إن غابوا وإن حضروا

١١٧ وقال وقد مات لتاج الخلافة وَرَدَ وَلَدٌ ووصل

اليه من الشام ثلاثة اخوة وذلك في رجب سنة ست وخمسين
 وخمسة^١
 [طويل]

أَرَا جَعْتُ لِي عِشَّةُ الزَّمَنِ النَّضْرِ وَعِيشُ تَقْضَى فِي كَنَانَةٍ وَالنَّضْرِ
 لِيَالِي رَيْعَانُ الشَّبِيبَةِ مُقْبِل وَغَضْنُ الصَّبَا يَهْتَزُّ فِي وَرَقِ خُضْرِ
 ومنها

وَكُلُّ الْعَالِي مِنْ قَبْلِ وَزْدٍ عَقِيمَةٍ فَلَيْسَ لَهَا يَا وَزْدُ غَيْرُكَ مِنْ بَكْرِ
 كَرِيمٍ لَهُ مِنْ آلِ رُزَيْكَ امْرَأَةٌ نَمَا فَرْعُهَا مِنْ دَوْحَةِ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ
 يَعْدُونَهُ ذُخْرًا لِكُلِّ مَلْتَةٍ وَأَكْرَمُ بِهِ عِنْدَ الْمَلَمَاتِ مِنْ ذُخْرِ
 ومنها

وَسَادَ مِنَ الْأَمْلَاكِ كُلِّ مَسْوَدٍ وَقَادَ جِيُوشَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْكُفْرِ
 وَطَوَّلَ بَاعَ الْأَسْرِ وَالْقَتْلِ فِي الْعَدَى وَفَكَ بَنُوعَاءَ الرِّقَابِ مِنَ الْأَسْرِ
 وَمَنْ عَجَبٍ أَنْ الْمَنَايَا تُطِيعُهُ إِذَا شَاءَ فِي زَيْدٍ وَإِنْ شَاءَ فِي عَمْرٍو
 وَتُبْدَى لَهُ الْعَصِيَانُ فِي مَهْجَةِ ابْنِهِ لَقَدْ بَالِغَتْ فِي شَيْمَةِ اللُّومِ وَالْغَدْرِ

1. Vers 1, 2, 13-15, 20-26 et 31-37 d'une poésie de 54 vers dans D, fol. 86 r°-87 v°.

تولت بضغام بن بدر واثه لا تمنع في الإمكان من بيضة العفر
مضى الأكرم المأمول حين تطلعت اليه عيون الوفد والعسكر المجبر
ولاحت لهم فيه مخايل سودد ويخبرهم عن صدقها كرم النجر

ومنها

كان الليالى استشعرت سوء فعلها وإن ضاق عن تقصيرها سعة العذر
فعوضته بابن ثلاثة أخوة وقد يستفاد الربح من موضع الخسر
أنت بهم الأيام جبرا لكسرهما فيا لك من كسر ويا لك من جبر
سروا من بلاد الشام نوحك نبعة كما انتجع الأسباط يوسف في مضر
قضية حال تقتضى نيل رتبة يلم بها حكم العيافة والزجر
وما انت إلا الكف تسطو على العدى وهم قوة فيها كأنملك العشر
وقد أيد الرحمن موسى كليمة بهارون لما قال أشركه في امرى^١

١١٨ وقال يمدح فارس المسلمين اخا الملك الصالح^٢ [طويل]

سرت نفحة كالمسك أذهى وأعطر وأردية الظلماء تطوى وثننه

1. *Coran*, xx, 33.

2. Vers 1, 17-26, 48-54, 60, 61 et 67 d'une poésie de 83 vers dans D, fol. 87 v°-90 r°.

ومنها

يعيشك هل فى الارض غيرة عاشق
 شهاب امير المؤمنين الذى غدت
 أغر لَوَ أَنَا مَا عرفنا حديثه
 حتى حَرَمَ العلياء لَمَّا تَوَاقَبَت
 وفى ضحوة الاثنين لولا دفاعه
 وقد أعربت يومَ العروبة خيله
 حلفت بزوَارِ المحصب من مِئى
 وبالنفَر من بطحاء مكة بعد ما
 لقد سُدَّتْ يا بدر بن رزيك رتبة
 تُنَاطِ امْرُؤَ المُلِكِ منك بحازم
 وهل فارسُ الاسلامِ إِلَّا المظفرُ
 بدولته الايامُ تسو وتغفرُ
 لحدَّثنا عنه سرُّ ومُنْبَرُ
 عليها سباعُ ضارياتٍ وأنسُرُ
 لما كان كسرُ المُلِكِ والدين يُجْبَرُ
 عن النصر تحت القصر والخلقُ حُضِرُ
 ومن ضمه منهم حَطيْمٌ ومَشْعَرُ
 أهْلُوا بِذِكْرِ الله فيها وكَبُرُوا
 لها البدرُ خِلٌّ وانكواكب معشرُ
 يقدِّم من تدبيرها ويؤخِّرُ

ومنها

تهلَّلَ بشرا واستهلَّ أَنَامِلًا
 ارى الناسَ جِسمًا آلَ رُزَيْكَ رأسه
 دعوا يا بنى الأخبار يحى وجعفرًا
 ولا تذكروا كعبا وعمرًا وعَنَتَرًا
 فله بدرٌ مُشمِسُ الجَوِّ مُنْظِرُ
 وبدرٌ له تاج ورُزَيْكَ جوهرُ
 فكلُّ بنى رُزَيْكَ يحى وجعفرُ
 فخدُمهم كعب وعمر وعَنَتَرُ

وخلّوا حديث البُخْتَرِيِّ فَإِنِّي لَهُمْ بُخْتَرِيٌّ لَمْ تُنَاسِبْهُ بُخْتَرُ
 وَكُنْتُ أَظُنُّ الشَّعَرَ بَعْدَ طَلَانِعٍ يَضِيعُ فَيُنْسَى أَوْ يَمُوتُ فَيُقْبَرُ
 فَأَحْيَيْتُمْ تِلْكَ السَّجَايَا بِشَلْهَا حَيَاةً بِهَا مِثُّ الْمَكَادِمِ يُنْشَرُ

ومنها

سَأَفْنَى وَيَفْنَى مَا بَدَلْتُمْ مِنَ النَّدَى وَيَخْلُدُ مَدْحِي فِيكُمْ وَيَعْمُرُ
 فَلَا تَذْكُونِي أَشْتَكِي جَوْرَ حَادِثٍ وَأَنْتُمْ عَلَى الْإِنْصَافِ أَقْوَى وَأَقْدَرُ

ومنها

إِيَادِيكَ لَا يُغْصَى لَدَيَّ عَدِيدُهَا وَأَبْيَاثُ مَدْحِي فِيكَ تُغْصَى وَتُخْصَرُ

١١٩ وقال يمدحه أيضا [كامل]

هَئِثْتَ مَفْتَتَحَ الصِّيَامِ السَّافِرِ عَنْ وَجْهِ مَغْفَرَةٍ وَاجِرٍ وَافِرِ

١٢٠ وقال في القاضي المكين أبي المعالي عبد العزيز بن
 الحسين بن الحُجَابِ السَّعْدِيِّ وقد حدث له مرضٌ أَخَّرَهُ عَنْ

حضور مجلس الملك الصالح طلائع بن رزيك [طويل]

وحتىّ العالیٰ یا اباها وصنوها یمن امرئ عاداته القسم والید
 لئن قصرت عما بلغت من العلی وأحرزته ابناء دهرک والدهر
 متى كنت یا صدر الزمان بموضع فرتبتک العلیا وموضعک الصدر
 ولما حضرنا مجلس الانس^٢ لم یکن علی وجهه اذ غبت انس ولا بشر
 فقدناک فقدان النفوس حیاتها ولم یکن^٣ فقد الارض أعوزها القطر
 وأظلم جو الفضل اذ غاب بدره وفي اللیلة الظلما یفتقد البدر

١٢١ وقال یشکره وقد بلغه ثناؤه علیه وشکره لشعره^٤ [طويل]

قبولا وإلا بان عجز الخواطر وعذرا وإلا ضاق عذر الضائر
 فما یشعر المزجى كواء فكره الیک اغتادرا أنه غیر شاعر
 ولو لم یشجعنی تغاضیک عاقنی محاذرتی من خجلة التجاسر

1. 6 vers dans B², fol. 108 r^o, et dans D, fol. 91 r^o et v^o. Dans B², les vers sont ainsi introduits : وقال يستوحش من القاضي الجليس . ابن الجباب (الجباب ms.)

2. Var. dans D : الصدر .

3. B² تك .

4. Vers 1-5 d'une poésie de 15 vers dans D, fol. 91 v^o.

وما انت تمن أستخير لقاءه حياء واجلالا ببيسور خاطري
على أن فكري لم تزل خطراته سوائم في روض من الفضل ناضر

١٢٢ وقال في رمضان يمدح تاج الخلافة وردا غلام الملك
الصالح^١ [رجز]

خاطر فإن الحظ للمخاطر وأهجر بها أوطانها وهاجر
وأزم بأيدي العيس كل قفرة تضل فيها لحظات القافر

ومنها

فإن عديمت من علاك شاهدا فقلل الدعوى ولا تكابر
يا اسد الدين وما من حاجة يدعى لها مد الفرات الزاخر
إن بني رزيك لنا أن سطت أيمانهم منك بعضب باتر
وأطلعوا منك على نصيحة طاهرة الأذيال والسرائر
وأختبروا عزمك في مواضع تكشف عن كرم المخابر
عدوك للملك العقيم عدة باقية من أنفيس الذخائر
وشاطروك أنعمًا شكرتها إن المزيد واجب للشاكر

1. Vers 1, 2, 51-58, 65 et 66 d'une poésie de 97 vers dans D, fol. 92 r°-94 v°.

فَاعْتَضِدُوا مِنْكَ بِكَافٍ لَمْ يَزَلْ غَنَاؤُهُ^١ يَكْبُرُ فِي الصِّبَاثِرِ

ومنها

زَارَتْهُ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ اخْوَةٌ ثَلَاثَةٌ أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ زَائِرِ
أُمُّ الْمَعَالَى عَاقَرَتْ مِنْ مِثْلِهِمْ وَالْيَأْسُ أَزْجَى مِنْ رَجَاٍ لِلْعَاقِرِ

١٢٣ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا^٢ [سريع]

يَا اسد الدين بدت حاجةً نَزَاهَتِي تَنْجِلُ مِنْ ذِكْرِهَا
صُنْتُ عَقُودَ النِّظَمِ مِنْ شَرْحِهَا مَعْتَمِدًا فِيكَ عَلَى سِتْرِهَا
وَلَمْ أَشْمُ وَجْهَ الْقَوَائِي بِهَا رَفَعَا لِمَقْدَارِكَ عَنْ قَدْرِهَا
حَبَسْتُهَا عَنْكَ حَيَاءً وَقَدْ أَطْلَقَ حُسْنَ الظَّنِّ مِنْ اسْرِهَا
فَأَمَنْتُ بِهَا وَلَتَكُ مُسْتَوْدَةً فَأَنَا الْبَيْتُ فِي سِتْرِهَا

١٢٤ وَقَالَ يَهْنَى الْكَامِلُ شُجَاعُ بْنُ شَاوَرٍ بَعِيدَ الْقَطْرِ^٣ [طويل]

تَهَنَّى بِأَعْيَادِ غَدَا بِكَ فَخَرَّهَا وَسَارَ مَسِيرَ النِّجْمِ بِاسْمِكَ ذِكْرُهَا

1. D sans points diacritiques.

2. 5 vers dans D, fol. 94 v°.

3. Vers 1, 32 et 33 d'une poésie de 38 vers dans D, fol. 94 v°.

ومنها

ولولا ابو طيء لَنَصَتْ مُشِيرَةٌ
الىك وقال الصدرُ اَنَّاكَ صَدْرُهَا
على اَنَّاكَ الكافي الذي في حياته
اليك انتهى نَهْيُ الليلي وامرُهَا

١٢٥ وقال ايضا يمدحه^١ [بسيط]

لو اَظْلَمْتُ على سَرَى واضماري
لم تَوَثَّرِي غَيْرَ ما يَجْرِي بِلِيارِي
لَكَنَّ قَلْبِكَ لم تَضْرُم شَرارُثَهُ
من نار قلبي ولا من زَنْدِي الوادِي

ومنها

أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ مَعْمُورًا جِوَانِبُهُ
بالوفد ما بين حُجَّاجٍ وَعُتَارِ
لَقَدْ نَهَضْتُ بِأَمْرِ لَا يَقُومُ بِهِ
أَبَا الْفَوَارِسِ لَا بَادٍ وَلَا قَارِ
أَنْتَ الَّذِي يَعْقِدُ الْإِسْلَامُ خَنْصَرَهُ
عَلَيْهِ فِي كُلِّ إِيرَادٍ وَإِصْدَارِ
كَمْ مَوْقِفٍ لَكَ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمٍ
صَفَا بِكَ الْمُلُوكَ فِيهِ بَعْدَ أَكْدَارِ
لَمْ تَرْضَ فِيهِ مَشِيرًا تَسْتَشِيرُ بِهِ
غَيْرَ النَّصِيحِينَ مِنْ سَيْفٍ وَدِينَارِ
مَا غَابَ شَاوِرٌ عَنْ دَسْتِ حَلَّتْ بِهِ
وَالشُّبْلُ يُحْمِي عَرِينَ الصَّيْنِغَمِ الضَّارِي
مَنْعَتَ كَيْدَ رِجَالٍ أَنْ يَتَمَّ عَلَى
مَا أَضْمَرُوا فِيهِ مِنْ مَكْرٍ وَإِصْرَارِ

1. Vers 1, 2, et 10-41 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 95 v°-96 v°.

قَلَدَتْهُمْ طَوْقَ إِحْسَانٍ فَحِينَ بَغَوْا قَلَدَتْهُمْ حَدَّ مَاضِي الْغَرْبِ بِشَارِ
 يَا قُرْبَ مَا اسْتَلَقُوا مِنْكُمْ بِمَا غَرَمُوا فِي الْحَالِ مِنْ غَيْرِ إِمْهَالٍ وَإِنْظَارِ
 فِي مَدَّةِ الْحَمْلِ أَدْرَكْتُمْ جَنَابَهُمْ عَلَا عَلَاكُمْ بِأَخَذِ الْمُلْكِ وَالشَّارِ
 إِنَّ السَّوْزَارَةَ لَوِ خَلَيْتَهَا رَجَعَتْ إِلَيْكَ طَائِعَةً مِنْ غَيْرِ إِجْبَارِ
 لَكِنْ رَأَيْتُكَ فِي أَوَّلَى وَثَانِيَةٍ لَمْ تَأْخُذِ الْمُلْكَ إِلَّا أَنْخَذَ قَهَّارِ
 إِذَا تَمَسَّكَ أَقْوَامٌ بِعَصَمَتِهَا طَلَقَتْهَا مِنْ خَلِيلٍ غَيْرِ مُخْتَارِ
 فَمَا تَبَدَّ إِلَيْهَا الْخَاطِبُونَ يَدَا إِلَّا كَسَرَتْ عَلَيْهَا زَنْدَ جَبَّارِ
 وَمَا عَلِمْنَا وَزِيرًا قَبْلَ دَوْلَتِكُمْ رَدَّتْ لَهُ وَجَهَ عُرْفٍ بَعْدَ إِنْكَارِ
 وَسَوْفَ تَعْتَذِرُ الْإِيَّامُ نَحْوَكُمْ إِذَا تَكَبَّفَ هَذَا الْعَارِضُ الطَّارِ
 أَبَا الْفَوَارِسِ مَا حُبِّي لدَوْلَتِكُمْ خَافٍ فَيُحْتَاجُ إِيضَاحِي وَإِظْهَارِي
 أُحِبُّ شَاوَرَ إِيْخْلَاصًا وَعِزَّتَهُ وَهَلْ عُمَارَةٌ فِيكُمْ غَيْرُ عَمَّارِ
 أَتُنِي عَلَيْكُمْ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ يَقُولُ مِنْ خَوْفِ تَقْصِيرٍ وَإِقْصَارِ
 فَكَيْفَ أَشْكُو اللَّيَالِي وَهِيَ جَارِيَةٌ بِمَا تَرِيدُونَ مِنْ نَفْعٍ وَإِضَارِ
 لَمْ يَقْنَعِ الدَّهْرُ أَنَّ الشَّعْرَ لِي سَمَةٌ أَعَدَّهَا مِنْ سَمَاتِ النِّقْصِ وَالْعَارِ
 حَتَّى اغَارَ عَلَى وَفَرَى فَصِيْرِهِ مُقَسِّمًا بَيْنَ أَيْدِي الْعُزِّ وَالنَّارِ
 وَأَسْتَأْصِلُ النَّهْبُ وَالْإِحْرَاقُ مَا تَرَكْتُ

لِيَ الْحَوَادِثُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ دَارٍ

أدافع الهمَّ عن قلبي فيَنَغْلِبُنِي ما شئت من فقد أوطان وأوطارِ
 مولاي دعوةً عبد لم يزل ابدا يهدي لك المدح من غونٍ وأبكارِ
 ضنَّ ماء وجهيَ عمن لا يناسبني فليس للحرِّ إلا عونُ أحرارِ
 وأستوصي يا ابن كفيل المُلْك بي ابدا

خيرا فلي حُرُماتُ الضيف والجارِ
 وانظرْ لكثرةَ أشعارِ مُدحتَ بها فليس للحرِّ إلا عونُ أحرارِ
 قصائدُ لو مدحتُ الناباتِ بها لم تجرِ إلا على قصدى وإشارِ
 لا تَحْذِلُوها فهذا وقتُ حاجتها للنصرِ يا خيرَ أعوانِ وأنصارِ
 فأَجْعَلْ نذاك غريبا لا شبيهَ له من الندى في غريب الفضل والدارِ
 وما أَكَلَفْ نِعْماك التي سبقت أبا الفوارسِ إلا القوت والجاري

١٢٦ وقال يمدح قُطب الدين^١ [كامل]

سارت حُشاشةٌ مهجتي اذ ساروا والنومُ من بعد الأُحبة عارُ
 ومنها

فَقَدَى لِقُطب الدين مالِك دولة شغلته عن اوتاره الاوتارُ

1. Vers 1 et 23-26 d'une poésie de 60 vers dans D, fol. 96 v°-98 r°.

وعصابة من حاسدي ايامه طاروا وما قُضيت لهم اوطارُ
 ان فُتتَ جنسا انت منه فأحمرُ السياقوتِ نوعُ جنسه الأبحارُ
 أغنى صباحك عن سنا مصباحهم بالشمس يُخفى الكوكب الغرارُ

١٢٧ وقال على لسان سائل يمدح نجم الدين ابا محمد بن
 مَصَال^١ [رجز]

ان كنتِ أزمعتِ على المسيرِ فلا تَفَكِّي ربقة الاسيرِ
 فليس في قلبي ولا ضيرِ إلا رضاكِ فأعدلي او جُوري

ومنها

بلغت غاية السرورِ شكواي من دهرى الى الاميرِ
 الأفضل ابن الأفضل الوزيرِ نجم الهدى ذى السودد الخطيرِ
 وابنِ سُلَيْمٍ ذى الشنا الاثيرِ وألثمُ ثرى جنابه المعمورِ

١٢٨ وقال في الفقيه عيسى^٢ [وافر]

1. Hémistiches 1-4 et 23-28 d'une poésie de 67 hémistiches dans D, fol. 98 v°-99 r°.

2. 2 vers dans D, fol. 99 r°.

صفا كدّر الشريعة وأستقرّا وأتيد امرؤها بك وأستمرّا
لئن أحبي سيئك فردّ مَيتٍ فقد أحيت بالاسلام مِصرّا

١٢٩ وقال يرثي نجم الدين أبا الملك الناصر صلاح الدين
رحمهما الله^١ [طويل]

هي الصدمة الاولى فن بان صبره على هول ملقاها تَضَاعَفَ اجره
ولا بُدّ من موت وفوت وفُرقَة ووجد بماء العين يوقد جره
وما يتسلى من يموت حبيبُه بشيء ولا يخلو من الهم فكره
ولكنه جرح يعزّ اندماله وكسر جناح لا يؤمل جبره

ومنها

فن ناصريه عزّه وتقيّه وسيفاه منهم والصلاح وفخره
اولئك اهل الحلّ والعقد ينتهى الى امرهم طى الزمان ونشره
ومن كافليه قُطْبُه وشهابه اذا بات محتاجا الى الشدّ أزره
هما اخوا أيوبَ والحليكَ الذى اتى بهما تلوا له وهو بكره

1. Vers 1-4, 28-35, 38 et 39 d'une poésie de 39 vers dans D, fol. 99 v°-100 v°. Les vers 1, 5, 6, 9, 12-24 et 35-37 sont publiés dans *Raudatain*, I, p. 212. Le premier vers est aussi dans Ibn Khallikân ; voir *Biographical Dictionary*, I, p. 247.

وما حَسَنُ فوقَ الحُسَيْنِ واثِمَا تأخَّرَ عنه في الولادة عَمْرُهُ
ولو خَلَفَ ابنا واحدا سَيِّدُ الورى لما حاز ميراثَ الخِلافَةِ صَهْرُهُ
ولم يَتَنَازَعْ عَمَّهُ وابنُ عَمِّهِ عليها الى أن يَجْمَعَ الخَلْقَ حَشْرُهُ
فكيف لِحَيِّسِ آلِ أَيُّوبَ أُنْسُهُ لقد بانَ خوفُ الدهرِ منهم وذُغْرُهُ
ومنها

افاض على الايامَ أحسنَ سيرة يموت بها جورُ الزمانِ وغدرُهُ
إذا كانت البلوى من اللّٰه فليكن من الحزمِ حمدُ اللّٰه فيها وشكرُهُ
١٣٠ وقال يمدح ضياء الدين ابن الشَّهْرَزُورِي^١ [وافر]

أما لى من عذولكم عَذِيرُ ولا من جورِ صدكم مُجِيرُ
علقتُ بغادرٍ يَهْتَزُّ عَظْفَا وردفاً مِثْلَ ما اهْتَزَّ العَذِيرُ
عزيرٌ ساعدثنى فى هواه ليالٍ شاقها منْ غزيرُ
يجدّد عهدَها زفراتُ وجدٍ هى الجمراتُ قيل لها زفيرُ

ومنها

1. Vers 1-4 et 13-21 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 100 v°-101 r°.

نظمنا في ضياء الدين شعرا على صفحاته للصدق نور
 نشرفه بذكر علاك فيه كما شرفت بقومك شهردور
 ونعلم أن مدحا لم يقيد به إحسانكم كذب وزور
 وأتم المكرمات لمن عداكم من الاولاد مقلات نزور
 بكل قرارة للدين منكم وللدنيا عميد او وزير
 تملك قاسم وذى وحمدى بأخلاق هى الروض النصير
 فكم غناكم قلم وسيف فأطربكم صايل او صرير
 وقال الناصرون بارض مضر فكان وداده نغم النصير
 وتابع يره نحوى ولكن كما يتتابع النوء المطير

١٣١ وقال ايضا^١ [مبحث]

قل للمشارف عتى مقال من يتشرد

١٣٢ وقال ايضا^٢ [كامل]

هل ثبلغان لبختيار ذاكى المروءة والنجار
 الأوحى المليك المفصل عن ذوى الهمم الكبار

1. Vers 1 d'un fragment de 5 vers dans D, fol. 101 v°.

2. 10 vers dans D, fol. 101 v°.

أَنَّى لَقِيت صَدِيقَنَا حَمْدَانُ أَنْحَسَ مِنْ قُدَارِ
 لَمْ يَلْقَنِ إِذْ جُنْثُهُ إِلَّا بِمَطْلٍ وَاعْتِذَارِ
 حَتَّى كَانَتْ عِنْدَهُ مِنْ بَعْضِ أَنْذَالِ التَّجَارِ
 قَوْمَ تَهَمُّ نَفْسُهُمْ أَنْ يَعْصِرُوا دَهْنَ الْحِجَارِ
 أَنْتَ لِلْحَيَّةِ الَّتِي نَبَتْ عَلَى خِزْيٍ وَعَارِ
 وَقَرُّهُ وَقَصْدُهُ فَوَجَعْتُ عَنْهُ بِلَا وَقَارِ
 لَا أَسْتَجِيزُ هِجَاءَهُ أَيْنَ الْهِجَاءِ مِنَ الْحَمَارِ
 نَعْمَاؤُهُ عَارِيَّةٌ أَوْشِكُ بَرْدَ الْمُسْتَعَارِ

١٣٣ وقال يرثي ولده عَطِيَّةٌ^١ [مقارب]

عَطِيَّةٌ إِنْ ذَقْتَ طَعْمَ الْحَمَامِ فَإِنْ فَرَاكَ عِنْدِي أَمْرُ
 هَوَى كَوَكَبٍ مِنْكَ بَعْدَ الطَّلُوعِ ذَوَى غَصْنٍ مِنْكَ بَعْدَ الشَّرِّ
 وَلَوْ لَمْ تَكُنْ قَرَأَ زَاهِرًا لَمَا مُتَّ عِنْدَ خُسُوفِ الْقَمَرِ

١٣٤ وقال في دار ركن الإسلام^٢ [كامل]

يَا دَارُ دَارُ عَلَيْكَ سَعْدُ الْمَشْتَرَى وَجَرَى عَلَيْكَ زَلَالُ نَهْرِ الْكَوْثَرِ

1. 3 vers dans D, fol. 101 v°.

2. Vers 1-10 et 17 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 101 v°-102 r°.

ولقد جمعت من الحاسن جملة لم تتفق لخبير ومعتبر
ولقد كسيت من الرخام غلائلا نُسجت ولكن من نقي الترمير
وكان حُسن بياضه وسواده ليل تبسم عن صباح مُسفر
كرايش الحبرات او كقلاند كافورهن مفصل بالعنبر
دارت محاسنه على فسقية ثنلى فتحكى مقلّة من مخير
وعلى جوانبها بساط خيلة قد فروزه بالنبات الاخضر
وترى دساترها تفروز بمانها فوزا حكي ذيل السحاب المنظر
دار كمثل النجم شرف قدرها نجم بن شايں ذو الجبين الازهر
ملك اذا عدّ الملوك بينصر قدمته فعددتّه بالخنصر

ومنها

لم يفتخر حمدان وابن مناهب أعطاف عطفيها ولم تتكسر

١٣٥ وقال يمدح الملك المعظم شمس الدولة اخا الملك

الناصر صلاح الدين رحمه الله^٢ [بسيط]

1. D دار.

2. Vers 1-20 et 29-45 d'une poésie de 45 vers dans D, fol. 102 r°-103 v°. Les vers 1-4, 6, 38, 32 et 27 sont dans la *Kharida*, fol. 257 v°-258 r° ; les vers 1-3, 5 et 4 dans *Rauḍatain*, I, p. 225.

ما عن هوى الرِّسْلِ العُذْرِيَّ أَعْدَارُ لم يَبْقَ لِي مَذْ أَقَرَّ الدَّمْعِ إِنْكَارُ
 لِي فِي الْقُدُودِ وَفِي ضَمِّ النُّهُودِ وَفِي لَمْ الْحُدُودِ لُبَانَاتُ وَأَوْطَارُ
 هَذَا اخْتِيَارِي فَوَافِقِي إِنْ رَضِيتَ بِهِ أَوْ لَا فَدَعْنِي وَمَا أَهْوَى وَأَخْتَارُ
 وَغُرَّ غَيْرِي فَنَفِي اسْرِي وَدَائِرَتِي مِنْ الْمَهَا ذُرَّةٌ صَدْرِي لَهَا دَارُ
 لُنْمِي جَزَافًا وَسَامَخِي مَصَارِفَةً فَالنَّاسُ فِي دَرَجَاتِ الْغُبِّ أَطْوَارُ
 لَا عَتَبَهَا مِنْ سُمُومِ الْغَيْظِ مَعْتَصِرَ وَلَا عَتَابِي لَهَا إِنْ قَتُّ إِعْصَارُ
 بَيِّتُ دَائِرَةِ الْإِنْصَافِ دَائِرَةٌ عَلَى صَفَاءِ هَوَى مَا فِيهِ أَكْدَارُ
 يَمِيلُ بِي وَبِهَا وَالرَّيْحُ سَاكِنَةٌ لِلْوَصْلِ وَالْهَجْرِ إِقْبَالُ وَإِدْبَارُ
 هَذَا هُوَ الْغَزَلُ الْمَنْسُوجُ مِنْ كَلِمٍ فِي الْعَقْلِ مِنْهُنَّ صَهْبَاءُ وَأَوْتَارُ
 تَغَزَّلُ طَالَ مَا حَلَّ الْإِزَارُ بِهِ طَيِّبًا وَحُلَّتْ عَنِ الْأَجْيَادِ أَزَارُ
 مَنْزَهُ اللَّفْظِ لَا يُزْدَى بِمِثْلِهِ مَعَ الدَّمَائَةِ لَا إِثْمٌ وَلَا عَارُ
 وَصَلْتُهُ فِي مَدِيحِي فِي عُلَى مَلِكٍ أَفْعَالُهُ سِيرٌ تُثَلِّسِي وَآثَارُ
 مَتَوَجِّجٌ مِنْ بَنَى أَيُّوبَ عَاشَ بِهِ حَظِّي وَأَصْبَحَ لِلْأَشْعَارِ إِشْعَارُ
 إِنْ قُلْتُ سَاحَتُهُ لِلْوَفْدِ مُنْتَجِعٌ فَقُلْ وَرَاحَتُهُ لِلرِّفْدِ مِدْرَارُ
 كَانَ رَاحِلَهُمُ عَنْهَا وَنَازِلَهُمُ فِيهَا مَدَى الْعُمَرِ حُجْبَاجٌ وَغُمَارُ
 وَكُلَّمَا حُطَّ رَحْلٌ فِي أَبَاطِحِهَا حُطَّتْ بِهِ مِنْ ذُنُوبِ الْفَقْرِ أَوْزَارُ
 عَلَى السَّجِيَّةِ لَا يَنْأَى لَطَارِقَةٌ مِنَ الْيَسَارِ وَلَا يُبْذِنُهُ إِعْسَارُ

لو أَثَرْتُ قُبْلُ الْأَفْوَاهِ فِي يَدِهِ لَبَانَ مِنْهَا عَلَى كَفَيْهِ آثَارُ
 أَنَامِلُ تَبْدَلُ الدِّينَارَ وَاهِبَةً وَلَا يَبَاسِشُهَا لِلْمَسِ دِينَارُ
 تُجْدِي وَتُرْدِي وَفِي صَفْحِ الْمَهْدِ مَا نَدْرِي وَنَعْلَمُ وَهُوَ الْمَاءُ وَالنَّارُ

ومنها

يَبْتَاعُ بِالْجُودِ أَحْرَارَ الرِّجَالِ فَهَمُ عَبِيدُ نِعْمَتِهِ وَالْقَوْمُ أَحْرَارُ
 لَا فُحْرَ إِلَّا فَخْرُ الدِّينِ وَانْقَطَعَتْ عُرَى الدَّعَاوَى فَلَا يَغُرُّكَ إِكْثَارُ
 سَلَنِي بِهِ فَلَسَانُ الْكَوْنِ يَحْفَظُ مَا أَقُولُ وَهِيَ تَوَارِيخُ وَأَخْبَارُ
 قَتِيدُهَا وَهِيَ فِي آفَاقٍ مُطْلَقَةٌ سَيَّارَةٌ وَحَدِيثُ الْمَجْدِ سَيَّارُ
 أَقُولُ وَالْقَوْلُ مَأْثُورٌ وَاشْرُفُهُ مَا عَبَّرَتْ خُطْبٌ عَنْهُ وَأَشْعَارُ
 لَا تُخَدَعَنَّ فَتُورَانِشَاهُ أَكْرَمُ مِنْ حُطَّتْ سُرُوحُ بِنَادِيهِ وَأَكْوَارُ
 أَمَا وَشَمْسُ بَنِي أَيُّوبَ ضَامِنَةٌ هِدَايَتِي فَنَجْوُ السَّعْدِ أَقَارُ
 إِنَّ اللَّيَالِيَ أَسَاءَتْ غَيْرَ عَالِمَةٍ أَنَّ ابْنَ أَيُّوبَ لِي مِنْ جُودِهَا جَارُ
 أَمَا الزَّمَانُ فَقَدْ وَافَى رَحَابَكَ بِي مُهَاجِرًا فَلْيَكُنْ لِي مِنْكَ أَنْصَارُ
 وَابْجُلْ بِعَدَنِ هَذَا الدَّرَّ وَهُوَ فَيَّ فَالْبُجْلُ بِي كَرَّمَ مُحَضُّ وَإِثَارُ
 وَأَطْرَبُ عَلَى خَطَرَاتِي فَهِيَ مُطْرِبَةٌ لَا بَلَّ عَلَى قَطَرَاتِي فَهِيَ أَنْهَارُ
 إِنْ شَتَّ وَدَا فَسَلْمَانُ وَعَمَّارُ أَوْ رَمَتْ حَمْدًا فَبِشَارُ وَمِهْيَارُ

فالبُخْتُرىُ وديعى وهو اسبقُ من يَضُمُّه فى رِهانِ الفضلِ مضارُ
وانت فوق ابن خاقانٍ نَدَى وَرَدَى يُثْنِي على قطرها المُنْهَلِ أَقْطارُ
فأَمَنْ على بنصفِ الالف راتبةً فَقَدَرُ وَذَكَ لا يَحْيِيهِ مقدارُ
مقسومةً فى شهورِ العامِ تُخْتَلُ لى أَقْساطُها كُلَّ شهرٍ وهى إِدْدارُ
وإن عَزَمْتَ على تسييرِ مَكْرُمةٍ فهذه الكَلِماتُ الغُرُّ أَطيارُ

١٣٦ وقال ايضا^١ [سريع]

إن شئت أن أكتبَ مسترسلا اليك فيما عَنَّ من امرِى
فأَكْتُبْ على الظهرِ ولا تَعْتَذِرْ فَإِنَّهُ اكْتُبْ لِسِرِّ

١٣٧ وقال ايضا يخاطب رجلا جليل القدر على الحجابة وأن
بوابه لا يُنْصِفُ مَنْ طَرَقَهُ^٢ [بسيط]

يا من أَذَلَّ ببسطِ العذرِ مَنْ جَارَا وَمَدَّ سَبَقًا الى العلياءِ مَنْ جَارَى
رَتَّبَ على البابِ انسانا له ادبٌ وَعِشْرَةٌ يَلْتَقِي بالبشرِ من زارَا
ومجاسا خاليا باسمِ الجلوسِ ولا يُرَى علينا اذا جئناه إِنْكَارَا
فلى ثلاثةِ ايامِ اعود من السدھليزِ أبسطُ عند النفسِ أَعْذارَا

1. 2 vers dans B², fol. 104 v°, et dans D, fol. 103 v°.

2. 6 vers dans D, fol. 103 v°.

وللدهاليز أربابُ الظلامه لا اهلُ الكرامة إجلالا وإقدارا
وأستخير ابنَ عَرِيفٍ والرَّشيدَ تجدُ لـديهما نَبأَ عَنِّي وأخبارا

١٣٨ وقال من كتاب بعد النثر^١ [طويل]

أفنى كل يوم انت باعْتُ همتي إلى ابا غمران من دونها الشكرُ
أجىء إلى الإسكندرية لم تقف أكثفُ بني المأمون عني ولا القطرُ
يصاحبني في كل أرض نوالهم كأنَّ أياديهم معي أبدا سفرُ
امنتُ بموسى كيدَ دهر وسحره إذا حلَّ موسى بلدةً بطلَ السحرُ
كانَ جميع الناس إلا أقلَّهم مساوٍ لدنيانا وموسى لها عذرُ

١٣٩ وقال في القاضي الفاضل رحمه الله^٢ [سريع]

إن قصر الشكرُ فهَبْ عُدْرًا تجاوزت نعمتك^٣ الشُّكْرَا

ومنها

يا أبيض الوجه ويا طاهر السمرض ويا أعلى الوردى قدرا

1. 5 vers dans D, fol. 103 r°-104 r°.

2. Vers 1, 7 et 8 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 104 r°. Elle a dans B¹, fol. 85 r°, 11 vers, dont nous donnons les vers 1, 7 et 11.

3. B¹ ممتك.

عرفني جودك طعم الغنى^١ حتى غدا يستطرف الفقرا

١٤٠ وقال يرثي نجم الدين والد الملك الناصر صلاح
الدين^٢ [بسيط]

فلا تقل غرة الدنيا مطامعها فمانع الموت لا غش ولا غرر

ومنها

صلى الإله على نجم أضاء لنا من نسله النيران الشمس والقمر

١٤١ وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين في حياة أبيه
ومعه^٣ [طويل]

1. عرفه فضلك وجه الغنى^٢.

2. Vers 3 et 40 d'une poésie de 40 vers dans D, fol. 104 r°-105 r°. On trouve dans *Rauḍatain*, I, p. 212-213, les vers 1-3, puis un vers qui n'est pas dans D, 4, puis un vers ajouté, 5, 7, 10, 11, 14, 18, 19, 24-26, 29, 30, 36, 37, puis encore un vers ajouté, 38 et 39 de ce morceau.

3. Vers 1 et 12-28 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 105 r°-106 v°. On trouve dans *Rauḍatain*, I, p. 163-164, les vers 1-9, 11, 15, 18, 16, 17, 19, 20, 27-40, 45-47, plus 2 vers qui ne sont pas dans D, entre les vers 38 et 39, entre les vers 46 et 47. Les vers 18 et 16 sont donnés, ainsi disposés, dans *An-Noukat*, p. 80, dans Ibn Al-Athîr (*Historiens orientaux des Croisades*, I, p. 537) ; dans *Rauḍatain*, I, p. 158.

لك الحَسْبُ الباقي على عَقَبِ الدهرِ بل الشَّرَفُ الراقى على قُفَّةِ النسرِ

ومنها

وَقَرَّتْ لَكُمْ عَيْنٌ لَنَا وَجَوَانِحُ أَعْيَضَتْ يَبْرَدُ الْوَصْلُ عَنْ حَرَقَةِ الْهَجْرِ
وَأَلْقَابِكُمْ فِي الدِّينِ مِثْلُ فَعَالِكُمْ تَنَمَّ بِهَا الْأَخْبَارُ عَنْ كَرَمِ الْحُبْرِ
لَهَا اسْدُ مِنْكُمْ وَنَجْمٌ وَمِنْكُمْ صَلَاحٌ وَسَيْفٌ إِنَّ ذَا غَايَةِ الْفَخْرِ
حَتَّى اللَّهُ مِنْكُمْ عَزْمَةٌ أَسَدِيَّةٌ فَكَلَّمَتْ بِهَا الْإِسْلَامُ مِنْ رَهَقَةِ الْكُفْرِ
لَنْ نَصْبُوا فِي الْبَرِّ جَسْرًا فَلِإِنِّكُمْ عَبَرْتُمْ بِبَحْرِ مِنْ حَدِيدٍ عَلَى الْجَسْرِ
طَرِيقٌ تَقَارَعْتُمْ عَلَيْهَا مَعَ الْعَدَى فَفُزْتُمْ بِهَا وَالصَّخْرُ يُقَرِّعُ بِالصَّخْرِ
أَخَذْتُمْ عَلَى الْإِفْرَنْجِ كُلَّ ثَنِيَّةٍ وَقَاتَمَ لِأَيْدِي الْحَيْلِ مَرًى عَلَى مَرًى
وَأَزَجَّهِ مِنْ مِضْرَ خَوْفٍ يَلْسُزُهُ كَمَا لَزَّ مَهْزُومٍ مِنَ اللَّيْلِ بِالْفَجْرِ
وَكَمْ وَقَعَةٍ عِذَاءٍ لَمَّا اقْتَضَضَتْهَا بِسَيْفِكَ لَمْ تَتْرَكْ لَغَيْرِكَ مِنْ عُذْرِ
وَرُعَتْ بِأَطْرَافِ الْيَرَاعِينَ قَلْبٌ مِنْ تَفَرَّخَ فِي أَيَّامِهِ بِيضَةُ الْغَدْرِ
كَتَابُ تَنْفَى الْهَمِّ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ وَكُتِبَ تُزِيلُ الْهَمَّ عَنْ مَوْطِنِ الْفَكْرِ
إِذَا نُشِرَتْ أَعْلَامُهَا وَعُلُومُهَا ثَبَتَ أَمَلُ الْمَغْرُورِ طَيِّبًا عَلَى غَرٍّ
وَأَصْبَحَتْ كَالْأَسَادِ فِي الْجَدِّ وَالْجِدَى فَنَاهَيْكَ مِنْ مَاءِ نَمِيرٍ وَمِنْ نَمِرٍ
وَصَفَرَتْ مَقْدَارَ الْخَطَايَا بِقُدْرَةِ يَغُورُ بِضَافِي حَلْمِهَا وَغَرُّ الصَّدْرِ

إذا ماتت الأحقادُ يوما بحلمكم فليس لها غيرُ التجاور من قبر
وأَتيَكم بالناسِ كاسرةُ العدى ولكنَّها بالجوْد جابرةُ الكسرِ
أَبوك الذى اضحى ذخيرةُ مجدكم وانت له خير النفائسِ والذخِرِ

١٤٢ وقال يمدح الامير نجم الدين جمال المُلك ابا على موسى
ابن المأمون ويَهْنئُه بشهر رمضان^١ [كامل]

يا مُوقداً نارَ القِرَى للسارى ومُشبَّ جَذَوَتِها بـكلِّ مَنارِ
بُلُغْتَ ما ترجوه من نيلِ المُنى وتنافُسِ الأخطارِ والأوطارِ
وتضاعفت ابداً عليك ولا انقضت بركاتُ هذا الصوم والإفطارِ

١٤٣ وقال من قصيدة يمدح الصالح^٢

١٤٤ وقال فيه ايضاً من قصيدة^٣

١٤٥ وقال من قصيدة يودّع الخليفة والوزير منها^٤

1. 3 vers dans D, fol. 106 v°.

2. 6 vers dans D, fol. 106 v°, publiés dans *An-Noukat*, p. 40-41.

3. 4 vers dans D, fol. 106 v°-107 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 35-36; voir aussi ces vers dans la *Kharida*, fol. 258 v°, et dans *Raudatain*, I, p. 226.

4. 1 vers dans D, fol. 107 r°, publiés dans *An-Noukat*, p. 37; voir aussi ces vers dans la *Kharida*, fol. 258 v°.

١٤٦ وقال عند قدومه الى مصر وكتب بها الى
الصالح^١ [طويل]

ولى تحت دار الملك يومان لم تَلُحْ لعينى علامات الكرامة والبشر
وقد أخذت ايام قُوص نصيها فهل نُقلت تلك السجيا الى مِصر

١٤٧ وقال يهْنى شاوراً بعد عوده من محصار بلييس^٢
١٤٨ وقال من قصيدة يمدح بدر ابا الصالح وقد نفذ اليه
مهاكمتا بعدته^٣

١٤٩ وقال من قصيدة يمدح عز الدين حُساما^٤

١٥٠ وقال يمدحه من قصيدة ايضا^٥

١٥١ وقال من قصيدة يمدح رُكن الاسلام نجم الدين ابا
شاور^٦

1. 2 vers dans D, fol. 107 r°.

2. 10 vers dans D, fol. 107 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 82 ;
cf. *ibid.*, p. 73, et *Rauḡatain*, I, p. 130.

3. 7 vers dans D, fol. 107 v°, et dans *An-Noukat*, p. 99. Les
vers 3-7 sont dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

4. 18 vers dans D, fol. 107 v°-108 r°, complétés par 2 autres
dans *An-Noukat*, p. 114-115. 7 vers, 1-3 et 16-19 de la pièce com-
plète sont dans la *Kharida*, fol. 260 r°.

5. 16 vers dans D, fol. 108 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 118-119.

6. 8 vers dans D, fol. 108 v°-109 r°, dans *An-Noukat*, p. 136-137,
et, à l'exception du vers 4, dans la *Kharida*, fol. 261 r°.

١٥٢ وقال فيه ايضا^١

١٥٣ وقال يمدح محمد بن شمس الخلافة^٢

١٥٤ وقال يودّع عليّ بن الزيّد عند ما وليّ المحلة^٣

١٥٥ وقال رحمه الله^٤ [سريع]

إن كبرت سنى فلى همة لم يتأثر فضلها بالصبر
ما ضرتنى غدر اللبالي وقد وفى لى السمع ونور البصر
ولا خبا مصباح ذكرى ولى فكر سليم ولسان ذكر

١٥٦ وقال سامحه الله^٥ [رمل]

أيها القارى اذا مُتْ لنظى ولنثرى
إن أكنّ أحسنت فأشكر أو فدغ ذمى وشكرى
وأطرح ذكرى اذا مرّ على سمك ذكرى
أو فقل ما شئت إني عنك مشغول بقبرى

1. 4 vers dans D, fol. 109 r°, et dans *An-Noukat*, p. 137.

2. 4 vers dans D, fol. 109 r°, et dans *An-Noukat*, p. 139.

3. 8 vers dans D, fol. 109 r' et v°, et dans *An-Noukat*, p. 148 149.

4. 3 vers dans B*, fol. 74 v°, et dans D, fol. 109 v°.

5. 4 vers dans B*, fol. 75 r°, et dans D, fol. 109 v°.

١٥٧ وقال رضى الله عنه^١ [رمل]

ليت شعرى بعد موقى من ترى يسكن دارى
وكذا يا ليت شعرى من لهدى الكُتُب قارى
فلقد أنفقتُ فيها عُمرَ ليلى ونهارى
يا غريم اليُثم رِفْعًا بأطينفالِ صغارِ
وتحكَّم كيف ما أحبيت فالدنيا عَوارى

١٥٨ وقال ينجى ربّه^٢ [بسيط]

اقول لابنى وقد قال الطبيب له لم يبق إلا رجاء الخالق البارى
رضيتُ بالله مَرَجًّا إذا اعترضت وسأوسُ اليأس فى ظنّى وأفكارى

١٥٩ وقال يمدح امير الجيوش شاورًا^٣ [طويل]

1. 5 vers dans B¹, fol. 75 r°, et dans D, fol. 109 v°.

2. Vers 1 et 2 d'un fragment de 8 vers dans B¹, fol. 76 r°, de 7 vers dans D, fol. 109 v°-110 r°.

3. Vers 1-22, 28-38, 43 et 55-62 d'un poème de 62 vers dans D, fol. 110 r°-111 v°; de même, sinon 56-63, dans B¹, fol. 100 r°-104 r°, qui a 63 vers. On trouve dans *An-Noukat*, p. 128 et 71-72 les vers 23, 24, 38-42, 44-46, 50-55 (B¹ 49-54), 60 (B¹ 61). Rectifier d'après cette note quelques-uns des chiffres donnés p. 70, note 6.

عسى مُنْجِدُ الْأَطْطَانِ يَوْمًا يُغَيِّرَهَا وفاتلُ أَسْبَابِ التَّوَى لَا يُغَيِّرَهَا
 وَمَانِعُ أَجْفَانِي لِذِيذٍ رُقَادَهَا يَبِيعُ جَفُونِي رَقْدَةً أَوْ يُغَيِّرَهَا
 وَلَوْلَا الْعَيُونُ النَّجْلُ مَا ذُقْتُ لَوْعَةً يَشْتَفِي مَخْنِيَّ الضَّلُوعَ زَفِيرَهَا
 إِذَا مَا أَدَارَتْ بِالْحَاظِ كَوْسَهَا آدَارَتْ عُقْبَارًا كُلَّ قَلْبٍ عَقِيرَهَا
 وَهَلْ فِتْنَتُ الْأَلْبَابِ إِلَّا فَتْسُونَهَا^١ وَهَلْ فَتْرٌ^٢ أَهْلِ الْعَزْمِ إِلَّا فَتْرُهَا
 وَبَيْنَ قَبَابِ الْخَيْفِ مِنْ جَبَلِي مَنًى أَسِيرَةٌ خِذْرِ لَا يُفَكُّ أَسِيرَهَا
 يَشْتَقُّ عَلَى طَيْفِ الْخِيَالِ لِقَاؤَهَا مِنْ الْخُوفِ إِلَّا أَنْ يَنَامَ سِيرَهَا
 يَنْمُ عَلَيْهَا كُلَّمَا نَعَتْ الصَّبَا عَلَى الرُّوضِ وَهَنًا مَسْكَهَا وَعَبِيرَهَا
 طَوَّهَا بَنَانُ الْبَيْنِ عَنَّا لَنِيَّةً وَاعْجَلُ مِنْ نَفْرِ الْحَجِيجِ نَفُورَهَا
 وَأَبَقْتُ يَسِيرًا مِنْ حُشَاةٍ مَهْجَةٍ أَبَى الْوَجْدِ إِلَّا أَنْ يَسِيرَ يَسِيرَهَا
 فَيَا سَاكِنِي أَكْنَافِ نَعْمَانَ أَنْعِمُوا بِزُورَةٍ حَقَّ يُشْبِهُ الْحَقَّ زُورَهَا
 فَلَوْ شِئْتُمْ بِرَدَّتُمْ حَرًّا حَرَقَةً يَهَيِّجُهَا تَذَكُّارُكُمْ وَيُثِيرَهَا
 أَلَا حَبِذَا فِيكُمْ مَشْتَةً شِتَّةً يَظْلُ سَوَاءً هَجْرُهَا وَهَيِّيرَهَا
 وَلَوْ كَانَ لِي فِي النَّفْسِ أَمْرٌ بِذَلَّتْهَا وَهَانَ عَلَى الْأَخْطَارِ فِيكُمْ خَطِيرَهَا
 وَلَكِنَّمَا مِلْكٌ لِدَوْلَةِ شَاوِرٍ وَلَا بُدَّ لِي فِي مِلْكِهَا أَسْتَشِيرَهَا

1. D فتورها .

2. D قير .

فَإِنْ أَذْنَتْ فِي ذَاكَ أَقْضَلُ وَإِنْ أَبَتْ سَلَا وَجَدُ نَفْسِي وَاسْتَمَرَ مَرِيرُهَا
 وَزِيرٌ شَفَى صَدْرَ الْوَزَارَةِ بَعْدَ مَا شَكَتْ أَلَمَ الدَّاءِ الدَّفِينِ صَدُورُهَا
 تَتَرَجَّجُ مِنْهُ بِالْمَهَابَةِ تَأْجُهَا وَأَشْرَقَ نَادِيهَا وَسُرَّ سَرِيرُهَا
 وَمَا جَهِلْتُ قَطُّ الْوَزَارَةَ أَنَّهُ يَكُونُ بِلَا شَكٍّ إِلَيْكَ مَصِيرُهَا
 وَكُنَّا نَرَى مِنْهَا مَكَانَكَ بَيِّنًا تَرَاهُ صَحِيحَاتُ الْعَيُونِ وَعُودُهَا
 وَقَدْ عَرَفَ الْإِسْلَامُ أَنَّكَ سِينَهُ كَذَا اللَّيْلَةُ الْبَيْضَاءُ يُعْرِفُ نَوْدُهَا
 وَإِيَّ رَحًا دَارَتْ فَلَمْ يَكْ شَاوَرٌ بِقُطْبِ الْوَطَايَا وَالرَّزَايَا مُدِيرُهَا

ومنها

تَرْوَحُ^١ وَبِالنَّصْرِ الْعَزِيزِ رَوَّاحُهَا وَتَغْدُو وَلِلْفَتْحِ الْمَبِينِ بُكُورُهَا
 يَوْمٌ بِهَا الْفُسْطَاطُ مِنْكَ مَتَوَّجٌ لَهُ ابْدَأَ عِيْدُ الْعُلَى وَنَفِيرُهَا
 صَدَمَتْ بِهَا مِنْ آلِ رُزَيْكَ هَضْبَةٌ تَصَدَّعَ رُضْوَاهَا وَسَاخَ بُيْرُهَا
 تَحَطَّمَتْ مِنْهَا سَاعِدٌ وَمُسَاعِدٌ فَأَمْسَتْ وَمَا يُرْجَى لَجَبْرِ كَسِيرُهَا
 وَلَمَّا خَلَتْ أَوْكَادُهُمْ مِنْ نَسْرِهِمْ وَطَارَتْ حِذَارًا مِنْ سُطَاكِ نَسْرُهَا
 مَنَحَتْ الدَّرَارَى خَيْرَ بَرٍّ وَرَبْمَا يَبْرَ بِأَشْبَالِ اللَّيْثِ مُبِيرُهَا
 عَفَوَتْ وَلَوْ كُنْتَ الَّذِي قَدَرْتَ عَلَى مَسَاءَتِهِ لَمْ يَفِ عَنْكَ قَدِيرُهَا

1. Le sujet est إِيَامُكَ au vers 32, cité dans *An-Noukat*, p. 128.

ولا غَرَوَ أن ماتت حقودٌ بحلمكم فإنَّ صدور القادمين^١ قبورها
 رأيتُ رجالا زودوهم مذمة وتلك الحجايا فكرتى لا تُجيرها
 أأَجْعِدُ أحيانا^٢ ابا الفتح أرخيت عليه به أبوابهم وستورها
 وحاشاك أن تَرْضَى بدمِ خَوادِر بصارك الماضى تُصان خدورها

ومنها

وإن لم أكن نِلْتُ الغنى فى زمانهم فتلك سحاب بَلَّ تُرْبى مطيرها

ومنها

ابا الفتح والمعروف شىء مداره على عَرَض الدنيا وإئى^٣ مديرها
 اذا ما قضيتُ للدورى كلَّ حاجة فى حاجة سهلٍ عليك عسيرها
 أضفتَ الى الجارى^٤ الذى لى إقامة اقتت بها حالى وأثرى فقيرها
 ووقعتَ لى فيها بخطك منيما وعدلك من جور النصارى نصيرها
 فإنهم لا يقطعون طريقها على أملى يوما وانت خفيها

1. القادمين B^٢.

2. احسانا B^٢.

3. وانت B^٢.

4. الجار D.

وقد^١ زعموا أنَّ الملوكَ مناهِلُ فإنَّ صحَّ ما قالوا فانمَ بحورُها
نظرتم إلى الايام وفي ذميمة فجنمَ بايام قليل نظيرُها
فلا اعتمدتْ إلَّا عليكم امورُها ولا ابتستْ إلَّا اليكم ثغورُها

١٦٠ وقال من رسالة [بسيط]

بس الكتاب غدت كفى تَسطرُّه مخبراً عن حديث ساء مَخبَرُه
كتبته وبودى لو عَدِمْتُ يدي وذاب ناظرُ عيني حين أنظرُه

١٦١ وقال من أخرى^٢ [مقارب]

فليت الرسالة لَمَّا تَكن وليست رسالةُ خير البَشَرِ
ولكن رسائلُ لَمَّا تُعَدُّ علينا بخير وعادت بِشَرِ

١٦٢ وقال في الورمين^٣ [طويل]

1. D ومذ.

2. 2 vers dans D, fol. 111 v°.

3. 2 vers dans D, fol. 111 v°.

4. 3 vers dans B¹, fol. 71 r° et v°, dans D, fol. 111 v°-112 r°, dans Al-Makrizi, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 121, dans As-Soyoûfi, *Kitāb ḥousn al-mouḥàḍara*, I, p. 48. Voir aussi *Fundgruben des Orients*, IV, p. 238.

خليلى ما تحت السماء بنيت ثُمائل فى إتقانها هَرَمَى مصرِ
 بناءً يَخاف الدهرُ منه وكلُّ ما على ظاهر الدنيا يَخاف من الدهرِ
 تنزَّه طرفى فى بديع بنائها ولم يَتَنَزَّه فى المراد بها فِكْرِى

١٦٣ وقال من قصيدة أولها^١ ، [كامل]

بكرت عليك مدائحُ أبكار سمحت ببذل مصونها الأفكار
 إن وقرئتُك عن النسبِ كرامةً فلهنَّ منك كرامة ووقار
 أو أحسنتُ فيك الثناء فإثما طربتُ وشكرُ الحنين عُقار
 زارت جنابك والمودة قصدها لا درهمٌ قصدت ولا دينار
 لكنّها خطبت صداقةَ حضرة تُهدى لها بصادقها الأشعار

١٦٤ وقال أيضا^٢ [وافر]

أبا حَسَنَ والأيامُ تَمْضِى وَيَبْقَى فَعَلْكُمْ وَجِيلُ ذَكْرِى
 أما وَحْيَاةٍ دَوْلَتُكُمْ فَلِئِى أَعُدُّ حَيَاتَهَا سَبَبَا لِعُمْرِى
 لَقَدْ سَكَنْتُ مَحَبَّتُكُمْ فَوَادِى عَلَى حَالِى مِنْ عُسْرِ وَيُسْرِ
 فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ فَثِقُوا بِشَكْرِى وَإِنْ لَمْ تُحْسِنُوا فَثِقُوا بِعُذْرِى

1. 5 vers dans B¹, fol. 142 v^o, et dans D, fol. 112 r^o.

2. 4 vers dans D, fol. 112 r^o.

١٦٥ وقال ايضا^١

[طويل]

على عَدَنٍ من ساكني شاطئٍ مِضَرٍ سلام وما المخصوصُ غيرُ ابى بَكْرٍ
 تحيةُ مشتاقٍ وتحفةُ ماجدٍ سليمٌ غديرُ القلبِ من كَدَرِ الغديرِ
 يُحييكَ من نثرٍ ونظمٍ ببعض ما وهبتَ له يا مالكِ النظمِ والنثرِ
 ولا عَجَبٌ فالبحرُ يُنشِئُ سحائبًا ويعكسُ أحيانًا فسطحَ في البحرِ

١٦٦ وقال ايضا^٢

[سريع]

الحمد لله على حالة لا حولَ لى فيها ولا قدَره
 أخرجني الدهرُ الى صاحب قد سَئِثَ معرفتي قدَره
 اذا قضى لى حاجةَ نَزَره لم يَقضها إلا على ضَجَره
 تُعجبه كثرةُ ذُلِّ له وليس ذا من كَرَمِ العِشَره
 وإن اتته رُفعتي لم يُجِبْ عنها ولم يُشِغِلْ بها فِكْره
 ولستُ بالغافل عن مثلها لكتني أكره ما يُكْره

قافية الزاى

١٦٧ قال يهجو كاتباً من كتّاب النصارى يُكَنَّى ابا

1. 4 vers dans D, fol. 112 r°.

2. 6 vers dans D, fol. 112 v°.

الفضل^١

[رمل]

يا ابا النقص المُكَنَّى بابى الفضل مجازًا
لك يا ابن البَظَرِ قَرْنٌ بلغ النجمَ وحازا

قافية السين

١٦٨ قال فى الفقيه عيسى^٢ [وافر]

وقائلةٍ مَن الرجل الذى لا يُماثلُه الرجالُ فقلتُ عيسى
فقلت ما دليلك قلتُ أَضَحْتُ بهمتِه كلومُ الدهرِ تُوسى

١٦٩ وقال يثى العاضد لدين الله^٣ [كامل]

أَسْفَى لِمَالِكٍ عَاضِدِي عَطَلْتُ حَجَرَاتُهُ بَعْدَ الشدى والبَاسِ
أَخَذْتُ بِنَانُ الْعَزِّ مِنْ أَمَوَالِهِ وَرَجَالِهِ بِخَنَاقِ الْأَنْفَاسِ
وَعَسَى اللَّيَالَى أَنْ تَرَدَّ زَمَانُكُمْ لَدُنَّا كَعُودِ الْبَانَةِ الْمِيَّاسِ
أَبْنَى عَلَيَّ وَالْبَتُولِ وَأَحْمَدِ وَكَوَاكِبِ الدُّنْيَا وَخَيْرِ النَّاسِ

١٧٠ وقال ايضا فى المعنى^٤ [كامل]

1. 2 vers dans D, fol. 112 v°.

2. 2 vers dans D, fol. 112 v°.

3. 4 vers dans D, fol. 112 v°.

4. 4 vers dans D, fol. 113 r°.

قطعتَ يومَ السبتِ رأسَ صنوه وذاقَ يومَ السبتِ سِما ناقعا
 صفحتَ يومَ الحِجَى عنه قادرا فعادَ في فعلِ القبيحِ راجعا
 وفارقَ الطاعةَ وهى جُنَّة تُحرِّزُ من كانَ مطيعا سامعا
 عفوتَ فى الأولى فلما خانها أدنتَ له الأخرى حماما شاسعا
 اراد أن يطلع ذروة العلى لكن بدا من فوق جِذْعَ طالعا
 غادرته فوق الصليب قائما يمدّ وسط الجوّ باعا واسعا
 مدّا الى الأفق يدى مستطير فأمرثه النبلُ وبِلاَ هامعا
 تركتها مارقةً من مارق خان وتزعت الحسام القاطعا
 وهو ينادى بلسان حاله هذا جزا من كفر الصائعا
 بهرامُ مفتاح لكلّ ناكث أصبحَ فى بحرِ النفاق شارعا
 فليصُحْ من خمر الهوى مخامر إن كان حِلْمٌ عن سفاهِ رادعا
 ولا يخادعُ نفسه فإِنَّه رُبَّ خِداعِ أهلك المخادعا

١٧٥ وقال يذكر بعض اصدقائه ما وعده^١ [منسرح]

غيرُ بميدٍ وغيرُ ممتنعٍ نسيانُ مولاي للحديثِ ميمى

١٧٦ وقال فى مُشارَفِ الصناعة وقُوصَ يذكر

1. Vers 1 d'une poésie de 4 vers dans D, fol. 114 r° et v°

صليبا وابن قُطاعة^١ [مبحث]

قل للمُشارف عني اذا اختبى في الصنعة
 كُتِبَ الرقاع الى من يُهينهن رِقاءه
 وليس حُكْمُ القوافي . يجوز في كلِّ ساعة
 وسوف تُسمع منها ما لا تريد ساعه
 عاملاتهن بغدر والغدرُ بِشِّ الصنعة
 حاشى غلامَ صليب من ذاك وابن قُطاعة

١٧٧ وقال يمدح المكرم وردًا غلام الصالح^٢ [سريع]

قلت وما قصدى رياء بما أقول في الناس ولا سُنة
 جمَل وردٌ جيدٌ أيامه بالجلود والهيئة والمنعة

١٧٨ وقال يمدح المكرم ايضا ويودعه وقد خرج لولاية

الغربية^٣ [وافر]

وأيقنت الشجاعة أن وردا أحق فتى يلقب بالشجاع

1. 6 vers dans D, fol. 114 v°.

2. Vers 1 et 2 d'un fragment de 7 vers dans D, fol. 114 v°.

3. Vers 8-10 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 115 r° et v°.
 Les vers 1, 19, 24 et 26 sont dans *An-Noukat*, p. 154, et dans la *Kharida*, fol. 261 v°.

وكم نادت ظُباه الى قلوب وقد خفقت دُؤَيْدَكَ لن تُراعى
فَدَى لابی الخُسام ولا أُحاشى رجالٌ جانبوا كَرَمَ الطُّباع

١٧٩ وقال يَهْنَى شاوراً بَعِيدَ الفطر ويشكو موقف الجارى
الراب له^١ [رجز]

إن نشطت فقل لها لا تَرْتَعِي على طول دارساتِ الأَدْبُعِ

ومنها

يا خير مُبْدٍ في السَّماح مُبْدِع إنْ أَمراً تَرَفَعَه لم يَوْضِعِ
وإنْ من وَضَعَتَه لم يُرْفَعْ قد مَسَنى الضَّرُّ ومَسَ من مَعِي
ضَاقَتْ بنا أحوالُنا فَوَسَّع أَضْحَكُ والجَبْرُ بين أَضْلَعِي
من كَثرة الدِّينِ وفقرِ مُدْقِع وانت ظَلَى واليكَ مَفزَعِي
والدَّهر لا يَحْمِلُ عنكَ موضِعِي فَأَنْصُرْ نَصِيرِيكَ في التَّشْيِعِ
وقد وَجَدْتَ اَرْضَ شُكْرِ فَاتْرِعِ

١٨٠ وقال ايضاً^٢ [علويل]

1. Hémistiches 1, 2 et 75-85 d'une poésie de 85 hémistiches dans D, fol. 115 v°-116 v°.

2. 2 vers dans B¹, fol. 104 v°, et dans D, fol. 116 v°.

أَعَدُّ لِي جَوَابِي فِي ظَهْرِ رِقَاعِي لِيَرْجِعَ بَرِّي وَهُوَ غَيْرُ مُذَاعٍ^١
وَأَنْ عُقَّتْهَا عَنِّي لِتُصَبِّحَ حُبَّةً عَلَيَّ فَقَدْ عَامَلْتَنِي بِخُدَاعٍ

١٨١ وقال وقد كتب بها الى الملك الناصر ولم يُشدها
وترجها بشكاية المتظلم، ونكاية المتألم،^٢ [طويل]

أَيَا أَذُنَ الْإِيَامِ إِنْ قُلْتُ فَاسْئَلِي لِنَفْسِي مَصْدُورَ وَأَتَةِ مُوجَعٍ
وَعَيَّ كُلَّ صَوْتٍ تَسْمَعِينَ نِدَاءَهُ فَلَا خَيْرَ فِي أَذُنٍ تُنَادِي فَلَا تَعِي
تَقَاصَرَ بِي خُطْبُ الزَّمَانِ وَبِأَعْمِهِ فَقَصَّرَ عَن ذُرْعِي وَقَصَّرَ أَذْرُعِي
وَأَخْرَجَنِي مِنْ مَوْضِعٍ كُنْتُ أَهْلَهُ وَاتَزَلَنِي بِالْجُودِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِي
بَسِيفِ ابْنِ مَهْدِيٍّ وَأَبْنَاءِ فَاتِكِ أَقْصَى مِنَ الْأَوْطَانِ جَنْبِي وَمُضْجِعِي
فَيَمُتُ مِضْرًا أَطْلُبُ الْجَاهَ وَالْغَنَى فَنِلْتُهُمَا فِي ظِلِّ عَيْشٍ مَمْنَعٍ^٣
وَزُرْتُ مُلُوكَ النَّيْلِ إِذْ زَادَ نَيْلُهُمْ فَأَحْمَدَ مَرْتَادِي وَأَخْصَبَ مَرْتَعِي

1. مشاع B^١.

2. Poésie de 64 vers dans B^١, fol. 112 v^o-115 r^o, dans D, fol. 116 v^o-118 v^o, dans Mouslim, *Djamharat al-islām* (ms. CCCCLXXX de Levde d'après J. de Goeje et Th. Houtsma, *Catalogus*, I, p. 287-296), fol. 187 r^o-188 r^o, qui a seulement 62 vers. *Raudatain*, I, p. 222-223, donne les vers 6-8, 10-13, 15, 16, 20, 23, 26 et 27. Le vers 15 est cité avec des variantes dans Wüstenfeld, *Calcaschāndi*, p. 195; cf. p. 224.

3. B^١ ممتع.

وَفُزْتُ بِأَلْفٍ مِنْ عَطِيَّةٍ فَانْزِرْ مَوَاهِبُهُ لِلصَّنْعِ لَا لِلتَّصْنِيعِ
 وَكَمْ طَرَقْتَنِي مِنْ يَدٍ عَاضِدِيَةٍ سَرْتُ بَيْنَ يَتَقَطَّى مِنْ عَيُونٍ وَهَجَّجِ
 وَجَادَ ابْنُ دُرَيْكِزٍ مِنَ الْجَاهِ وَالْعَنَى بِنَا زَادَ عَنْ مَرْمَى رَجَائِي وَمَطْمَعِي
 وَأَوْحَى إِلَى سَمْعِي وَدَانَعَ شَعْرَهُ لِحَبْرَتِهِ^١ مَنَى بِأَكْرَمِ مُودَعِ
 وَليست أَيْدَى شَاوَرٍ بِذَمِيمَةٍ وَلَا عَهْدُهَا عِنْدِي بِهَدْمِ مَضِيعِ
 مَلُوكٌ دَعَا إِلَى حَرَمَةِ حَارِ تَبَشُّهَا هَشِيمًا رَعْتَهُ النَّائِبَاتُ وَمَا رُئِيَ
 وَرَدْتُ بِهِمْ شَمْسَ الْعَطَايَا لَوْفَهُمْ كَمَا قَالَ قَوْمٌ فِي عَلَيٍّ وَتَوَسَّعِ^٢
 مَذَاهِبُهُمْ فِي الْجُبُودِ مَذْهَبُ سُنَّةِ وَإِنْ خَالَفُونِي فِي اعْتِقَادِ التَّشْيِيعِ
 فَكُنْ لِصَلَاحِ الدِّينِ وَالْعَدْلِ شَانَهُ مَنِ الْعَكْمُ الْمُضْغَى إِلَى فَادَّعَى
 سَكَتٌ فَقَالَتْ نَاطِقَاتُ ضُرُورَتِي إِذَا حَلَقَاتُ الْبَابِ عُقِلْنَ فَاقْرَعِ
 فَأَدْلَلْتُ إِدْلَالَ الْمُحِبِّ وَقُلْتُ مَا أَبَالِي بَعْنِ الطَّبَعِ لَا بِالتَّطْبِيعِ
 وَعِنْدِي مِنَ الْأَدَابِ مَا لَوْ شَرَحْتُهُ تَيَقَّنْتُ^٣ أَنِّي قِدْرَةٌ ابْنِ الْمُقَفَّعِ
 أَقْتُ لَكُمْ ضَيْفًا ثَلَاثَةَ أَشْهُرَ أَقُولُ لَصَدْرِي كُلَّمَا ضَاقَ وَرَسَّعِ
 أَعْلَلُ غُلَامَانِي وَخَيْلِي وَنَسَوْتُ بِمَا ضَعُفْتُ مِنْ عَذْرِ ضَعِيفٍ مُرَقَّعِ

1. D. فحَبْرَتِهِ.

2. B. وتوسع.

3. D. تَيَقَّنْتُ, puis قدرة au lieu de قِدْرَةٌ.

وَنُورُكُمْ لِلوفد في كلِّ بلدة تُفَرِّقُ شمل النائل المتوزِّع
 وكم من ضيوف الباب تمن لسانه اذا قطعوه لا يقوم باصبع
 مشارعُ من نعمائكم ذُرَّتْها وقد تَكَرَّرَ بالاسكندرية مشرعى
 وضائقتى اهل الديون^١ فلم يكن سوى بابكم منه ملاذى ومفزعى
 فيا راعى الاسلام كيف تركتها فريقتى ضياع من عرايا وجُرع
 دعوتك من قُربٍ وبُعْدٍ فهَبْ لنا جوابك فالبازى يُجيب اذا دُعِى
 الى الله أشكو من ليالى ضرورة رجنا بها نحو الجناح المرجع
 قنعنا ولم نسلك صبرا وعفة الى أن عدنا بلفنة المتقنع
 ولما أغص الريق مجرى حلوقنا اتيناك نشكو غصة المتوجع
 فإن كنت تَرعى الناس للفقه وحده فنه طرازي بل لثامى وبُرْقعى
 الم ترعنى للشافعى وانتم اجل شفيح عند أعلى مشفع
 ونصرى له في حيث لا انت ناصر بضرب صقيلاتٍ ولا طعن شرع
 ليالى لا فقه العراق بسجيع بمصر ولا ريح الشام بزغزع
 كأتى بها من اهل فرعون مؤمن أصارع عن دينى وإن حان مصرعى
 آمن حسنات الدهر ام سيئاته رضاك عن الدنيا بما فعلت معى
 ملكت عنان النصر ثم خذلتنى وحالى بمراى من علاك ومسمع

١. B: منهم et الذنوب.

فما لك لم^١ توسع على وتلتفت
فإما لأني لست دون معاشر
وإما لما أوضحته من زعازع
وردي ألوف المال لم ألتفت لها
وإما لفن واحد من معارف
فإن سئتي نظما ظفرت بمفلق
طباع وفي المطبوع من خطراته
سألتك في دين لياليك سئته
وهاجرت أرجو منك إطلاق راتب
وليتك فيمن أطلق^٢ الشرق مطلق
وما أنا إلا قائم السيف لم يعن
وياقوتة في سلك عقد مدارة
وكم مات نضناض اللسان من الظما
فيا واصل الارزاق كيف تركتني
إلى ألتفات المنعم المتبرع
فتحت لهم باب العطاء الموسم
عصفن على ديني ولم أتزعزع
بعيني ولم أحفل ولم أتطلع
هو النظم إلا أنه نظم مبدع
وإن سئتي نثرا ظفرت بمضجع
غني عن أفانين الكلام المصنع^٣
وألزمتيه كارها غير طيع
تقرر من أزمان كسرى تباع
لتعلم نبني إن عجمت وخروعي
بكيف وذير لم يجد من مريض
على حررات من عقيق مجزع
وكم شرقت^٤ الماء أشدائ الكع
أمد إلى نيل المي كف أقطع

١. D لا.

٢. B^١ المضجع.

٣. B^١ ان علمت et اطلع.

أَعْنَدُكَ أَنِّي كُلَّمَا عَطَسَ أَمْرُ^١ بَدَى شَمِّمٍ أَقْنَى عَطَشْتُ^٢ بِأَجْدَعِ
ظُلَامَةٌ مُصَدَّعُ الْفَوَادِ فَهَلْ لَهُ سَبِيلٌ إِلَى جَبْرِ الْفَوَادِ الْمَصْدَعِ
وَأَقْسِمُ لَوْ قَالَتْ لِيَالِيكَ لِلدَّجَى أَعْدُ غَارِبَ الْجُزَاءِ قَالَ لَهَا أَطْلَعِي
غَدَا الْأَمْرُ فِي إِيصَالِ رِزْقِي وَقَطْعِهِ بِحِكْمِكَ فَأَبْدِلْ كَيْفَ مَا شِئْتَ وَأَمْنِجْ
كَذَلِكَ أَقْدَارُ الرِّجَالِ وَإِنْ غَدَتْ بِحِكْمِكَ^٣ فَأَحْفَظْ كَيْفَ شِئْتَ وَصَيِّجْ
فِيَا زَارِعَ الْإِسْلَامِ^٤ فِي كُلِّ تَرْبَةٍ ظَفَرَتْ بَارِضٌ تُنْبِتُ الشُّكْرَ فَأَزْدِرِجْ
فَعُنْدِي إِذَا مَا الْعُرْفُ ضَاعَ غَرِيبُهُ ثَنَاءً كَعَرَفِ الْمَسْكَةِ الْمُتَضَوِّجِ
وَقَدْ صَدَرَتْ فِي طَيِّ ذَا النِّظَمِ رَقْعَةٌ غَدَا طَمَعِي فِيهَا إِلَى خَيْرِ مَطْمَعِ
أُرِيدُ بِهَا إِطْلَاقَ دِينِي وَرَاتِبِي فَأَطْلُقْهُمَا وَالْأَمْرُ مِنْكَ وَوَقِّعْ
وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْجَاهِ وَالْعَزْ^٥ وَالْغَنَى وَقَانِعُ أَخْشَاهَا إِذَا لَمْ تَوَقِّعْ
وَمَا هِيَ إِلَّا مَدَّةٌ نَسْتَمِدُّهَا وَقَدْ فَجَّتِ الْأَرْزَاقُ مِنْ كُلِّ مَنَبِجِ
إِلَى هَاهُنَا أَنْتَهَى حَدِيثِي وَأَنْتَهَى وَمَا شِئْتَ فِي حَقِّي مِنَ الْخَيْرِ فَأَضْنِجْ
فَإِنَّكَ أَهْلُ الْجُودِ وَالْبِرِّ وَالتَّقَى وَوَضَعُ الْإِيَادِي الْبَيْضِ فِي كُلِّ مَوْضِعِ

١. D et B^١ عَطَسَ ; B^٢ عَطَشْتُ .

٢. بَامْرِكِ B^١ .

٣. الْإِحْسَانِ B^١ .

٤. وَالْمَالِ B^١ .

قافية الفاء

١٨٢ قال يرّد على بعض الشعراء وهو الاحدب ابن ابى حصينة
وقد أنشد بدم الدولة الماضية بين يدى نجم الدين ابى الملك
الناصر عند ما سكن اللؤلؤة^١ [بسيط]

أَنتَ يَا مِنْ هَجَا السَادَاتِ وَالْخُلَفَا وَقَلْتَ مَا قَلْتَهُ فِي ثَلَبِهِمْ سَخَفَا
جَعَلْتَهُمْ صَدَقَا حَلُّوا بِلَوْلُؤَةٍ وَالْعُرْفُ مَا زَالَ سُكْنَى اللَوْلُؤِ الصَّدَقَا
وَأَنَا هِيَ دَارٌ حَلَّ جَوْهَرُهُمْ فِيهَا وَشَفَّ فَأَسْنَاهَا الَّذِي وَصَفَا
فَقَالَ لَوْلُؤَةٌ عُجْبًا بِبَهْجَتِهَا وَكَوْنِهَا حَوْتَ الْأَشْرَافِ وَالشَّرَفَا
فَهِيَ بِسُكَّانِهَا الْآيَاتُ إِذْ سَكَنُوا فِيهَا وَمِنْ قَبْلِهَا قَدْ اسْكَنُوا^٢ الصُّخْفَا
وَالْجَوْهَرُ الْفَرْدُ نَوْزٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ مِنْ الْبَرِيَّةِ إِلَّا كُلُّ مَنْ عَرَفَا
لَوْلَا تَجَسُّسُهُ فِيهِمْ^٣ لَكَانَ عَلَى ضَعْفِ الْبَصَائِرِ لِلْأَبْصَارِ مُخْتَطِفَا
فَالْكَلْبُ يَا كَلْبُ أَتَسْنَى مِنْكَ مَعْرِفَةٌ لِأَنَّ فِيهِ حِفَاطًا دَائِمًا وَوَفَا

١٨٣ والأبيات التى أنشدها ابن ابى حصينة^١ [بسيط]

1. 8 vers dans D, fol. 118 v°, et dans Al-Maḳṛizī, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 469.

2. D اسكبوا.

3. Al-Maḳṛizī فيه تجسسهم.

4. 4 vers dans D, fol. 110 r°, et dans Al-Maḳṛizī, *Al-Khiṭaṭ*, I, p. 469.

يا مالك الارض لا أرضى له طرفاً منها وما كان فيه^١ لم يكن طرفاً
 قد عجل الله هذى الدار تسكنها وقد أعد لك الجنات والغرفاً
 تشرفت بك عمن كان يسكنها فالبس بها العز وتلبس بك الشرفاً
 كانوا بها صدفاً والدار لؤلؤة وانت لؤلؤة صارت لها صدفاً

١٨٤ وقال جاني رسول الأوحـد صُبـح اخي شاور من سَنَدَفاً
 بكسوة وغلة يستدعي المدح مني فكتبـت اليه بقصيدة منها^٢
 ١٨٥ وقال من قصيدة يهجو ابن دُخان^٣ [كامل]

من كل فـدم لا يزال لسانه مغرئ بحرف الزاي^٤ او بالقاف
 إن كان يحسب أن خـسة اصله تحميه من حـتى ومـر دُعافى
 فالأسد تفتـرس الكلاب إذا عدت أطوارها والأسد غير ضاف
 دعى أثـقل بالهـجاء لـجائه إن البغال كثيرة الإخلاف
 لا تـأمنن أبا الرذائل بعدها وأحذر أمانة سارق خطاف
 فالمرتجى عند اللثام أمانة كالمرتجى ثـمرا من الصفاف

١. Al-Makrizi منها.

٢. 7 vers dans D, fol. 119 r°, et dans *An-Noukat*, p. 134.

٣. 6 vers dans B¹, fol. 73 r° et v°, et dans D, fol. 119 r° et v°.
 Les vers 2-6 sont dans la *Kharidu*, fol. 262 r°.

٤. الزاء.

١٨٦ وقال يهجوهُ ايضاً^١ [سريع]

قل لابن دُخَانٍ اذا جثته ووجهه يَنْدَى من القَرْقَفِ
 في أَسْتِ آمَ جَارِيٍّ ولو أَنَّهُ أضعافُ ما في سورة الزُّخْرَفِ
 وَأَصْفَعُ قَفَا الذَّلِّ ولو أَنَّهُ بين قفَا القَيْسِ والأَنْسُفِ
 مَكَّنَكَ الدهرُ سِبَالَ السُّورِ فأحلقْ لِجَاهِمِ آمِنَا وَأَنْتَفِ
 خلا لك الديوانُ من ناظرٍ مستيقِظُ العزمِ ومن مُشْرِفِ
 فأكسبَ وحصلَ وأَدَخِرَ وأَكْتَنَزَ وأسرقَ وَخُنَ وَأَبْطَشَ وَخُذَ وَأَخْطَفِ
 وَأَبْنِكَ وَقُلْ ما صحَّ لى درهمٌ فردُّ وصلِّبَ وأَجْتَهِدْ وَأُخْلِفِ^٢
 وَأَسْتَغْنِمِ القَتَّةَ من قبل أن يَرْتَفِعَ الإنجيلُ بالمُضْخَفِ
 هذا دُخَانُ الشعرِ أرسلته الى دُخَانِ المَشْعَلِ الأَسْجَفِ

قافية القاف

١٨٧ قال يمدح الملك الصالح^٣ [بسيط]

من كان لا يَعِشُقُ الأَبيادَ والحدَقَا ثمَّ ادَّعى لذة الدنيا فما صدَقَا

1. 9 vers dans B¹, fol. 74 r^o et v^o, 8 dans D, fol. 119 v^o.

2. Ce vers n'est pas dans D.

3. Vers 1-3, 12-14, 40 et 41 d'une poésie de 52 vers dans D, fol. 119 v^o-121 r^o.

في العشق معنى لطيف ليس يعرفه من البرية إلا كل من عَشِقَا
لا خَفَّفَ الله عن قلبي صابته للغانيات ولا عن طرفي الأرقا
ومنها

لو كنت أملكُ رُوحِي وارتضيتُ بها بذلتُها لكِ لا زورا ولا مَلَقَا
وإنما الصالح الهادي تملِكُها بفيض جود رَعَى آماله وسَقَى
واقتادها الحظُّ حتى جاورتُ مَلِكَا تُنسي ملوكُ الليالي عنده سُوقَا
ومنها

وعِشْتَ للناصر المحي الذي نطقَتْ أفعاله في عُلاه قبل من نطقَا
المُخَوِّزِ السَّبْقِ الأوفى ولا عَجَبُ اذ كنتَ والدَه أن يُعْرِزَ السَّبْقَا

١٨٨ وقال يهجو عديَّ المُلْكِ ' [طويل]

لَحَى الله مدحا لا يَرَجِي ثوابه لسيديكم وهَجُوا لا يَخَاف وَيُتَقَى
عذرتُ عديَّ المُلْكِ اذ ليس عنده من العِرضِ شَيْءٌ يُتَقَى أن يُمَزَّقَا
فما لكِ لا تَخْشَى بها عِرضَكَ الذي يفوت الثُرَيَّا والسماك المُحَلِّق

١٨٩ وقال يرثي الملك الصالح ويمدح ولده الملك الناصر
وانشدها في مشهد بالقرافة في شعبان سنة سبع وخمسين
وخمسمائة^١ [طويل]

أرى كلَّ جمع بالردى يتفرق وكلَّ جديد بالبلى يتمزق
وما هذه الأعمار إلا صحائف نورخ وقتا ثم تمحى وتمحق

ومنها

ولنا تنقضى الحولُ إلا لياليا تُضاف الى الماضى قريبا وتلحق
وعُجنا بهجاء القرافة والآسى يغرب في أكبادنا ويشرق
عقدنا على ربِّ القوافى عقائلا تمر اذا هانت جياد وأينق
وقلنا له خذْ بعض ما كنت منجما به وقضاء الحق بالحرّ أليق
عقود قواف من قوافيك تُنتقى ودُرَّ معان من معانيك يُسرق
نثرنا على حصباء قبرك دُرّها صحيحا ودُرُّ الدمع في الحدّ يُفلق

ومنها

وجدناكم يا آل رُذِيك خير من تنص إليه الأعمال وتعنق

1. Vers 1, 2, 25-30 et 59-64 d'une poésie de 64 vers dans D, fol. 121 r°-123 r°.

وفدنا اليكم نطلب الجاه والغنى فأكرم ذو مشوى وأغنى ثملق
 وعلمتمونا عزة النفس بالندى وملقى وجوه لم يشنها التملق
 وصيرتم الفسطاط بالجود كعبة يطوف بركنيها العراق وجلق
 فلا ستركم عن مرنج قط مرنج ولا بأبكم عن معلق الحظ معلق
 وليس لقلب في سواكم علاقة ولا ليد إلا بكم متعلق .

١٩٠ وقال وكتب بها الى شرف الدولة بن جبر جوابا عن
 شعر بعث به اليه قبل اللقاء يتشوقه على هذا الوزن وذلك في
 سنة احدى وخمسين وخمسة^١ [خفيف]

بات يري السهى بطرف مؤرق وفزاد من الغرام محرق

١٩١ وقال يمدح الملك الصالح^٢ [كامل]

هل تعلمان طريقة لم تُطرق او مؤردا للشكر غير مرئق
 فأقابل الكرم الذى سبق المني نحوى بشكر نحوه لم يسبق

١٩٢ وقال يمدح العادل رزيك فى حياة الصالح ابيه^٣ [كامل]

1. Vers 1 d'une poésie de 17 vers dans D. fol. 123 r° et v°.

2. Vers 1 et 2 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 123 v°-124 r°. Les vers 20, 22-25, 3, 4, 26 et 28 sont dans *An-Noukat*, p. 39-40.

3. Vers 1-6 et 25-29 d'une poésie de 49 vers dans D, fol. 124 r°-125 v°. Les vers 46 et 47 sont dans *An-Noukat*, p. 57.

لَمَّا أَدَارَ مُدَامَةً الْأَحْدَاقِ دَبَّتْ حُمَيْيًا نَشْوَةَ الْأَخْلَاقِ
 جَارَ الْمُدِيرِ لَهَا وَلَوْ عَدَى الْهَوَى فِي حَكْمِهِ لَأَمِنْتُ جُودَ السَّاقِ
 ظَنَنْتِي أَعَادَ اللَّيْلَ طُرَّةَ شَعْرِهِ وَأَمَدَّ ضَوْءَ الصَّبْحِ بِالْإِشْرَاقِ
 وَنَسْنَانُ ذَابَ السَّحَرُ فِي آمَاقِهِ وَأَذَابَ مَاءَ الرُّوحِ مِنْ آمَاقِي
 كَتَبَ الْجَمَالَ عَلَى صَحِيفَةِ خَدِّهِ عَذَرَ الْمُحِبِّ وَحُجَّةَ الْمُشْتَاقِ
 مَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ رُؤْيَا وَجْهِهِ أَنَّ الْخُدُودَ مَصَارِعَ الْعُشَاقِ

ومنها

مَنْ مُبْلِغُ الْيَمَنِ الَّذِي فَارَقْتُهُ مَا غَابَ عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ فِرَاقِي
 أَتَى وَرَدَتْ الْجُودَ يَفْهَقُ بِحَرْهِ وَشَرِبْتُ مِنْ كَأْسِ الْغَنَى بِدِهَاقِي
 فِي ظِلِّ فَيَاضِ الْمَوَاهِبِ أَبْلِجٍ حَلَّتْ يَدَاهُ مِنَ الزَّمَانِ وَثَاقِي
 أَنْسَيْتُ حِينَ وَرَدْتُ غَمْرَ نَوَالِهِ مَا أَعْتَدْتُ مِنْ تَمَدٍّ وَمِنْ رَقَاقِي
 لِلنَّاصِرِ بْنِ الصَّالِحِ الشَّرَفُ الَّذِي فَاقَتْ بِهِ مِصْرٌ عَلَى الْآفَاقِ

١٩٣ وقال يمدح الاجلّ الموفق ابا الحجاج يوسف بن
 محمد الكاتب كاتب الدست وصاحب ديوان الإنشاء والرسائل
 بمصر^١
 [كامل]

1. Vers 1-6 d'une poésie de 29 vers dans D, fol. 125 v°-126 v°.

ما هاج مُزَنَّةَ دَمْعِهِ الْمُتَرْقِيقِ إِلَّا تَأَلَّقَ بَارِقُ بَالِأَرْقِ
 بَرَقٌ يَذْكُرُنِي وَمِيضٌ مَبَاسِمٍ يَسْرِي الْهَوَى فِي ضَوْئِهَا الْمُتَأَلِّقِ
 مِنْ كُلِّ ثَغْرِ مِثْلَ ثَغْرِ مَخَافَةٍ خَافٍ طَرِيقَ رُضَابَةٍ لَمْ يُطْرِقِ
 نَجْعَ الْعَفَافِ عَلَيْهِ ثَوْبَ صَيَانَةٍ هُمُ الْحَيَانَةُ عِنْدَهَا لَا يَرْتَقِي
 سَقِيَا لَايَامَ الشَّبَابِ فَإِنَّهَا رَوْضُ الْحَيَاةِ وَزَهْرَةُ الْمُسْتَنْشِقِ
 أَيَّامُ أَصْطَحَبَ الْعَوَانِي وَالْفَنَى فِي ظِلِّ أَغْصَانِ الشَّبَابِ الْمَوْرِقِ

١٩٤ وقال في غرض له^١ [مبحث]

يَا رَبِّ نَفْسُ خُنَاقِي وَحُلٌّ عَقْدَ وَثَاقِي
 وَأَسْتَرْ عَلَى فِلَائِي أَخَافُ هَتَكَ خَلَاقِي

١٩٥ وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيُّوب رحمه الله^٢ [طويل]

فَوَاضُ يَجْمُ الشُّوقَ وَالْوَجْدُ يَحْرِقُ أَرَاكَ كَرَى الْأَجْفَانِ وَهُوَ مُؤَدِّقُ
 دَعِ الْعَيْنَ تُغْرَقَ بِالْمَدَامِ خَدُّهُ فَنَخَاطُوهُ فِي لَبَّةِ الْوَجْدِ مُغْرَقُ
 وَفِي خَدِّ ذَاتِ الْحَالِ حَمْرَةٌ جَمْرَةٌ عَلَى نَارِهَا مَاءُ الصَّبَا يَتَرَقِّقُ

1. Vers 1 et 2 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 126 v°.

2. Vers 1-3 et 30-38 d'une poésie de 38 vers dans D, fol. 126 v°-127 v°. Les vers 16 et 19-29 sont dans *Rauḍatain*, I, p. 193.

ومنها

تركت قلوب المشركين خوفاً وبات لواء النصر فوقك يَخْفِقُ
 لئن سكن الاسلام جاشاً فلانه بما قد تركتم خاطر انكفر يَهْلِكُ
 ست بصلاح الدين ملّة أحمدٍ وطائرُها فوق السماك مَحْلِقُ
 وطلعة مولود كريم تطلعت اليه عيون للمسالك تَرْمَقُ
 لك الخير قد طال أنتظاري وأطلقت لغيري أرزاق ورزق معوّق
 كأنك لم يسمع بجودك مغرب ولم يتحدّث عن عطائك مشرق
 وإني من تاربخ أيامك السقي بها سابق التاربخ يُنْحَى وَيُنْحَقُ
 صدقتك فيما قلت أو انا قائل بأنك خير الناس والصدق أثق
 وحسبي أن أنهي اليك وأنتهي وأخين من ظني وانت تحقّق

١٩٦ وقال ايضاً¹ [بسيط]

كثبي ليك على مقدار ما أنفقاً من الحوادث لا صفوا ولا رنقا

1. 2 vers dans B², fol. 104 r°, et dans D, fol. 122 v°. Les deux
manuscripts ont en même temps les 2 vers dont il s'agit dans B², fol.
p. 29, introduits dans B², où ils précèdent, par les vers 195-196. Dans D,
ils suivent, par

فأصغف بفضلك عنها في تصدُّحها فما تروك لا مُلغاً^١ ولا مَلَمّاً

١٩٧ وقال يمدح الفقيه الحافظ^٢ [كامل]

إن قلت قد خَرِسْتُ خلاخلُ ساقِها فأسمع لما يوحيه نطقُ نِطاقِها
ومنها

أَخلاقُ حضرةِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ أَحلى وأعذبُ من مُديرِ مَذاقِها
قُطْبُ عليه مَدَارُ أُمّةٍ^٣ أَحْمَدٍ حيث انتهى الاسلام من آفاقِها
هو رُحلة الدنيا التي عقدت له فِرَقُ الهدى ما النحل من أَصْفاقِها
وكأنما الاسكندرية مَكَّة والرفق والتوفيق زاد رفاقِها
في مشرق الدنيا ومغربها الى يَمِينِها مع شأَمها وعِراقِها
وَفدُّ اليك وطالبرن ودائِعاً قيدت ما جملوه من إطلاقِها
هَجروا السديار وكلَّ راضحةِ الطُلَى ذاقوا افتراقِ العيس يومَ فِرَاقِها

1. J'aurais corrigé en مُلغى, si les deux manuscrits n'avaient avec raison adopté une orthographe identique pour les deux mots qui font calembour.

2 Vers 1, 13-20, 31 et 32 d'une poésie de 46 vers (D 45) dans B¹, fol. 108 r°-110 v°, et dans D, fol. 127 v°-129 r°.

3. B¹ مَلَمّة.

وتعوضوا عنها بقصدك ذُلْفَةً فكَوْرا بها الأعناق من أرباقِهَا

ومنها

ولرُبَّ غامضة اذا ما استقبلتْ كَشَفَتْ بالبرهان من أعلاقِهَا

ويدي من المعروف لما استبهمتْ ابوابُهَا فتحت من أغلاقِهَا

قافية الكاف

١٩٨ قال يعرِّض لابن دُحَّان^١ [كامل]

لا تحسبن أنى هجر تك فالهجا يَجِلُّ عنكا

لكن صفتُ بك الذى نَفَثَاْهُ يُعْرِفن منكَا

قافية اللام

١٩٩ قال يرثى الملك الصالح^٢ [طويل]

1. 2 vers dans B¹, fol. 71 v^o-72 r^o, et dans D, fol. 129 r^o.

2. Vers 7-26 d'une poésie de 78 vers dans B¹, fol. 87 v^o-92 v^o, et dans D, fol. 129 r^o-131 r^o. Elle est introduite ainsi dans B²:

وقال يرثى الصالح طلائع بن رُزَيْك ويهتَى ولده بالملك وانشدها بالايوان
بمحضرة العاضد. Les vers 1, 2, 4, 6, 35 et 37-39 sont dans *An-Noukat*, p. 50 (modifier d'après ces indications les chiffres de la note 1), dans la *Kharida*, fol. 259 r^o, et dans *Raudatain*, I, p. 125. Les vers 1-6 et 35-39 sont dans Ibn Khallikán, éd. de Slane, I (un.), p. 337, et dans la traduction anglaise, I, p. 659-660).

فباجت بلاياه وهاجت بلبائيه فيا أيها الدستُ الذي غاب صدره
 اذا نزلت بالملك يوما نوازله عهدتُ بك الطودَ الذي كان مفزعا
 وفي كلِّ ارض خوفه وزلازله فتمنَّ زلزلَ الطودَ الذي ساخ في الثرى
 الى سائر الأقطار منه وداخله ومن سدَّ باب الملك والامرُ خارج
 أُعدتْ لغزو المشركين جحافلُه ومن عوّق القادى^١ المجاهدَ بعد ما
 وأدركه حتى تحطّمَ عاملُه ومن أكره^٢ الرمحَ الرُدينيَّ فالتوى
 وأجفانه مطروحة وحمائلُه ومن كسر العضبَ المهْدَ فَاغتدى
 الى أن تشكَّى وحشة الطوق عاطلُه ومن سلب الاسلامَ حليّةَ جيده
 خطيبا اذا التفت عليه محافلُه ومن أسكت الفضلَ الذي كان فضلُه
 اذا خامرتُ جسما تخلّت مفاصلُه وما هذه الضّوضاءُ من بعد هيبة
 يُريك سوادَ الليل فيها قساطلُه كأنّ ابا الغارات لم يُنشِ غارة
 ولا طرّزتُ ثوب الفِجاجِ مناصلُه ولا لمعتُ بين العجاجِ نصولُه
 ينافِسُ فيه فارسَ الخيل راجلُه ولا سار في عالى ركبائيه موكب
 كما مرحتُ تحت السروج صواهله ولا مرحتُ فوق السدروع يِراعةً
 جميل السجايا او عدوَّ يُجاملُه ولا قُسمتُ الحَماظُه بين مُخلِصٍ

١. الغازى . B^١

٢. اركز . B^١

ولا قَابِلَ الحَرَابِ والحَرْبِ عاملاً من الباس^١ والإحسانِ ما اللَّهُ قابِلُهُ
تَعَجَّبْتُ من فعل الزمان بنفسه ولا شَكَّ إِلَّا أَنَّهُ جُنَّ عاقلُهُ
بمن تَغْفِرُ الايَّامَ بعد طَلانحٍ ولم يَكْ في أبنائها من يُمَارِئُهُ
أُنْزِلَ بالهادى الكفيل صروفها وقد خَيَّمَتْ فوق السماك منازلُهُ
وتَسْعَى النايَا منه في مَهْجَةٍ أَمْرِي سَعَتْ هِمَمٌ^٢ الاقدار فيما تُحَاوِلُهُ

٢٠٠ وقال يمدح المظفر أخا الملك الصالح^٣ [طويل]

لکم من ودادی ناصر لیس يُغْذَلُ ولی خاطرٌ یَغْرَى بکم حین یُغْذَلُ
أَحْبَابُنَا یَهْنِکُم الیوم أنْکُم تجورون فی ظلم الوداد وأَعْدِلُ
تبدلتُم بعد النوى وسلوتم وقلبی لا یَسْلُو ولا یَتَبَدَّلُ
فإن کان شیخی اصلَ عیبی لديکم فکلُّ شباب نازلٌ سوف یَرَحَلُ
وما الشَّعرُ المسودُّ إِلَّا حَديثُهُ یروق الفقی أوراؤها ثم تَذْبَلُ
ومن نصلت بالشیب صبغة رأسه فلیس له إِلَّا التقی والتنصلُ
ومن لم تَزْعِه الاربعون فإِنَّه علیل بأخبار الصَّبَى یَتَعَالُ
أیا قلبُ کم تَنْهَک واعظَةُ النُّهَى وتَزْجُرُک الایَّامُ لو کنت تُقْبَلُ

1. D الناس et قاتل.

2. D منهم.

3. Vers 1-12 d'une poésie de 39 vers dans D, fol. 131 r°-132 r°.

أما لك همّ غيرُ نظم قصيدة تُضَمِّنها بالقول ما ليس تفعلُ
تغزّلتَ حتّى صوّحتَ زهرةَ الصَّبَى وقالت قوافي الشِّعرِ كم تتغزلُ
كانَ أبا الفتح المظفرُ لم يَجِبْ عليك له الحقُّ الذي ليس يُجهلُ
فعدُّ لك عن نفلِ الكلامِ لفرضه فمن لم يَقمْ بالفرض لا يَتَنفَّلُ

٢٠١ وقال يمدح الناصر بن الصالح^١ [سريع]

خادمٌ ذيلِ المجلسِ العادلِ وغرسَ عصرِ الصالحِ أكافِلِ
يقتلِ الأرضَ ويُنهى إلى مالكِ رقِّ الحقِّ والباطلِ
وواحدِ العصرِ الذي فعله حليةُ هذا الزمنِ العاطلِ
ومطلعِ الشمسِ على دسّته من بعدِ ذاكِ القمرِ الآفلِ

٢٠٢ وقال يمدحه أيضاً^٢ [خفيف]

خَفَّةُ الروحِ واجتنابُ الشَّقالَةِ فَتَعَا للقرىضِ بابَ المقالَةِ

٢٠٣ وقال يمدح الامام العاضد ووزيره الصالح^٣ [كامل]

1. Vers 1-4 d'une poésie de 31 vers dans D, fol. 132 r°-133 r°.

2. Vers 1 d'une poésie de 24 vers dans D, fol. 133 r° et v°.

3. Vers 1, 2, 9-19, 33 et 34 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 133 v°-135 r°.

ن حارت الأفكار كيف تقول في ذا المقام فعذرُها مقبول
بهر الجمال العاضدُ خواطراً خطرُ الخلافة عندهن جليلُ

ومنها

لا يبلغ البُلغاء وصفَ مناقِبِ أثنى على إحسانها التنزيلُ
شيمٌ لكم عُثرُ اتي بمديحها الفرقانُ والتوراةُ والإنجيلُ
سيرٌ نخناها من السور التي ما شأنها نسخٌ ولا تبديلُ
قامت خواطرنَا بجدمة نظمها فيكم وقام بنثرها جَنيرُ
شرفٌ تبیت به قُرَيْشٌ كلُّها عوْلاً لكم وعليكم التعويلُ
إن الرسول ابوكُم من دونها فتمن الذي منها ابوه رسولُ
ولقد ورثتَ مقام قوم يستوى منهم شبابٌ في العلى وكهولُ
وجعتَ سَنَلْ خلافة لم يختلف في فضلها المعقول والمنقولُ
لما برزت الى المصلى مغلينا وشعارك التكبير والتهيلُ
وخطبتَ فيه المؤمنين خطابةً ذابت عيونٌ عندها وعقولُ
وسلتَ غَرْبَ فصاحة نبويةً شهدتْ بأنك للنبي سليلُ

ومنها

شيمٌ كفلتَ بهن ملةَ أحمدٍ والصالح الهادي لهن كفيلُ

كافٍ هو البابُ الذي من لم يصل منه فليس له اليك وصولُ

٢٠٤ وقال يمدح الملك الناصر بن الصالح^١ [طويل]

لكلّ مقام في علاك مقالُ يصدقُه بالجد منك فعّالُ

ومنها

رأيتُك لم تقنع بمنصبك الذي	علا فنجومُ الافق عنه سفالُ
فباشرتَ مكروهَ الوغى في مواطنٍ	حرامُ المنايا بينهنّ حلالُ
وهل يفخر الصنّام إلا بقطعه	وإن راق منه جوهرٌ وصقالُ
كأنّك خلتَ السّلمَ نقصا على العلى	وليس لها غيرُ القتال كمالُ
ولمّا تشكّى الخوفُ ^٢ حيفا على الهدى	وكاد الهوى يسطو عليه ضلالُ
نهدتُ ^٣ الى الإفراج تُزجى كتاباً	تغلّ بها أعناقهم وتُغالُ
فولّوا وقد أبت عليهم نفوسهم	سباسبُ حالت دونهم ورمالُ

1. Vers 1, 8-31, 54 et 55 d'une poésie de 68 vers dans D, fol. 135 r°-136 v°. Les vers 32, 34, 35 et 38-40 sont dans *An-Noukat*, p. 49 et 59. Les vers 32, 34 et 35 sont dans Ibn Al-Athir, *Chronicon*, XI, p. 182; cf. *Historiens orientaux des Croisades*, I, p. 522.

2. D الخوف.

3. D نهلت.

وَأَتَبَعْتَهُمْ رَكْضًا عَلَى كُلِّ سَابِجٍ إِذَا جَرَدَتْهَا يَوْمَ غَارَةٍ
فَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الْوَشِيحِ ظِلَالُ طَوَالُ فِي لَيْلِ الْقَتَامِ غَوَارِبُ
عَلَيْهِنَّ مِنْ نَسِجِ الْقَتَامِ جَلَالُ يُشِيرُ غَبَارًا كُلَّمَا قَذَى الْهَدَى
بِفِتْنَةِ طَاغٍ كَانَ مِنْهُ كَحَالُ دَمِيتَ بِهَا بَهْرَامَ عَنْ قَوْسِ عَزْمَةٍ
تَبِيتَ لَهَا الْأَقْدَارُ وَهِيَ ثِقَالُ وَأَدْرَكْتَهُمْ إِدْرَاكًَ مِنْ لَا يَفُوتُهُ
مَرَامُ وَلَا يَنْأَى عَلَيْهِ مَسَالُ سَرِيتَ بِهَا وَاللَّيْلُ وَخَفَّ شَبَابُهُ
فَصَبَحْتَهُمْ إِذَا شَابَ مِنْهُ قِذَالُ وَلَمَّا أَشْتَمَلَتِ اللَّيْلُ بُرْدًا إِلَيْهِمْ
جَرَتْ بِالذِّى تَهْوَى صَبَاً وَشِمَالُ وَأَوَقَدْتَ نِيرانَ الْوَعَى بِذَوَابِلِ
سَرَتْ وَلَهَا زُرْقُ النِّصَالِ ذُبَالُ وَأَتَبَعْتَهَا وَالْكَفُّ تَقْوَى بِأُخْتِهَا
بَبِيضِ تَصُونِ الْمَجْدِ وَهُوَ مُذَالُ إِذَا هَجَرْتَ أَغْمَادَهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا
سَوَى قَطْعِ أَوْصَالِ الطُّغَاةِ وَصَالُ فَهِنَّ شَجَاً فِي حَلْقِ كُلِّ مَعَانِدِ
وَهَنَّ عَلَى قَلْبِ السُّوْلَى زُلَالُ عَتَادُ مَلِيكَ يُكْثِرُ الْبَاسَ وَالنَّدَى
إِذَا قَلَّ نُزْلُ فِي الْوَرَى وَنِزَالُ هُوَ الْقَاسِمُ السَّجْلَيْنِ عَفْوًا وَنَقْمَةً
وَحَاسِمُ دَاءِ الدَّهْرِ وَهُوَ عُضَالُ تَكْفُلُ هَمَّ الْمَلِكِ عَنْ قَلْبِ كَافِلِ
عَدَا وَهُوَ فِينَا عَصْمَةٌ وَثِمَالُ تَقِيلُ الْأَمَانِي عِنْدَهُ تَحْتَ رَحْمَةٍ
بِهَا عَثَرْتُ الْمُسْلِمِينَ ثُقَالُ تَرُوحُ الْإِيَادَى مِنْ يَدَيْهِ خَفِيفَةً
وَتَغْدُو عَلَى الْأَعْنَاقِ وَهِيَ ثِقَالُ

ومنها

إذا كان رأى الناصر المَلِك ناصرى
فإن صريح القول فى خُفالٍ
فَتَى عنده فضل وفصل إذا أَلْتَقَى
جِلادٌ على نصر الهدى وجدالٍ

٢٠٥ وقال يمدح المكرم بن الزبد ايضا^١ [طويل]

ابا حَسَنٍ جَاءَتْ اِلَى مَثْوِيٍّ
مِنَ النَّمَطِ الْاَدْنَى عَنِ النَّمَطِ الْعَالِيِ
اَتَتْنَى اَثْوَابٌ غَلَاظٌ كَانَهَا
خَوَاطِرُ يَمْسُجِنَ الْقَرِيضَ لُبُغَالِ

۲۰۶ وقال يمدح العاصد^۲ [کامل]

من أجل سيرة ذا المقام المنزه لم يكن عن أحد شجاعة مقول

ومنها

ورثوا الإمامة حاضرا عن غائب وندرجه أيضا آخرها عن أولي
من خفاها أو فائز أو عاضد بنو ربيعة بن النضر الجلي
وصي يلى بن عماد بن عبد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد

٢٠٧ وقال في عيد الفطر من سنة سبع وخمسين يمدح العاضد
 ووزيره العادل بن الصالح^١ [بسيط]

تَقَبَّلَ اللَّهُ صرماً أنت واصلُهُ من الصلاح بأعمالٍ تُشاكِيهِ

٢٠٨ وقال يمدح الناصر بن الصالح على لسان سائل من اهل
 الادب سأله ذلك في سنة سبع وخمسين في محرم^٢ [كامل]

فُتَّتَ الملوك مهابةً وجلالاً وطرائقاً وخلانقاً وخِلالاً
 وسجاجةً ورجاحةً وفصاحةً وصباحةً وسماحةً ونوالاً
 أنجَلَتْ أفرادَ الزمانِ إيالةً وكفالةً ومقالةً ونِمالاً

٢٠٩ وقال في عيد النحر^٣ [سريع]

قُلْ للامير الأكرم الكاملِ يا خير من أضغى الى قائلِ
 أقسمتُ بالبيت ومن زاره في الحج من حافٍ ومن ناعلِ
 لو حملتُ شُمُ الجبال الذي حملته منك على كاهلِ
 مال عليك الدهرُ ككتفه لم يستندْ منك الى مائلِ

1. Vers 1 d'une poésie de 36 vers dans D, fol. 138 v°-139 v°.

2. Vers 1-3 d'une poésie de 21 vers dans D, fol. 139 v°-140 r°.

3. Vers 1-4 et 11-17 d'une poésie de 17 vers dans D, fol. 140 r° et v°.

ومنها

لا تعتقد أني أبو فاتكٍ أَرْضِي امتنانَ العارضِ الهاتِلِ
 كُنتَكَ المولى الذى ما على سائله منقصةُ السائلِ
 ولا اذا أَسَدَى يَدًا حَرَّةً تبدو عليه عِزَّةُ الباذِلِ
 وقد مضى العِيدُ ولم يأتنى ما اعتدتُ من بَرٍّ ومن نائلِ
 فإن يكنْ عامُكَ ذا مُجِلا فليس وُدِّي لك بالماحِلِ
 وإن تُرِدْ صَبْرِي الى قابلِ صبرتُ مختارا الى قابلِ
 وأسعدْ بَعِيدَ لم يَزرنى به جودُكَ فى طَلٍّ ولا وابلِ

٢١٠ وقال يمدح عز الدين حُسَامًا^١ [طويل]

أَلَا قُلْ لِعَزِّ الدينِ لا زالَ جِدُّه عَزِيزًا وَاَمَّا ضِدُّه فَذَلِيلُ
 ولا زالَ منصورُ اللّواءِ مَظْفَرًا يَقيمُ صَغَا الايَّامِ حينَ تَبِيلُ
 اتانى كِتابُ منك اَمَّا سَطورُهُ فَرُوضٌ وَاَمَّا نَشْرُهُ فَتَقْبُولُ
 ولم أَذِرْ هَلْ بَينَ السَطُورِ شِائِلُ بَعَثَتْ بِهِما امَ بَينَهُنَّ شُمُولُ
 فَقَدْ هَزَّ أَشْواقِي الى أنْ تَرَكَتَنِي اقولُ وَكُتْمَانُ الغَلِيلِ غُلُولُ

1. 7 vers dans D, fol. 140 v°.

ترى تسعد الايام بالجمع بيننا وهل لى الى برّد اللقاء سبيلُ
وإن تبخل الدنيا بتأليف شملنا فرأى المقام الناصرى جميلُ

٢١١ وقال يمدح العادل رزّيك بن الصالح ويهنّئه بعيد الفطر
سنة اربع وخمسين وخمسمائة^١ [كامل]

لك أن تقول اذا اردتّ وتفعلًا ولن سعى فى ذا المدى أن ينجلا
لم يبق غير ابيك خلد مأكّه احدى تُقرّ له بقاصية العلى
أصبحت للاسلام مجدا باذخا وذخيرة تُرجى وباعا أطولا
خلفت خلفك كلّ سابق حلبة يسعى وجنتَ أمامه متبهلا
مسحت بنو رزّيك عزّتك التى جعلتك عزّتها أغرّ محجلا

٢١٢ وقال يهجو الكاتب المعروف بالجعل^٢ [بسيط]

لو كان للشعر عند الله منزلة ما ساغه الله من أشداقه الجعلُ
إن كوسجّ التشفّ خديّه وشاربه فإن لحيته فوق الخصى خصلُ
يا كاتباً فوق خُصيّنه وعانيّه من المداد ومن جبر أسته كتلُ
ومن يحكّ أكالا تحت عضمه لا تأكلنّ مع الأملاك إن أكلا

1. Vers 1-5 d'un poème de 67 vers dans D, fol. 140 v-142 r.

2. 1 vers dans D, fol. 142 v.

٢١٣ وقال يمدح العادل بن الصالح^١ [كامل]

لِّلَّهِ مِنْ يَوْمٍ أَغْرَّ مُحَجَّلٍ فِي ظِلِّ مُحْتَرَمِ الْفَنَاءِ مَبْجَلٍ
 وَمَسْرُوقِ سَمَحِ الزَّمَانِ لَنَا بِهَا فِي دَارِ مِنْهَلِ الْبُذَى مَتَهَلِّلٍ
 النَّاصِرِ بْنِ الصَّالِحِ السَّامِيِّ إِلَى شَرَفِ مُعَمِّ فِي الْمَعَالِي مُخَوِّلٍ
 يَوْمَ يَقُولُ لَكَ السُّرُودُ بِهِ اقْتَرَحَ مَا شَتَّ مِنْ بَيْضِ الْأَمَانِي يَفْعَلِ
 وَتَمَلَّ قَصْرًا أَشْرَفَتْ شُرَفَائِهِ بَعْلَى أَبِيكَ عَلَى السَّمَاءِ الْأَعَزْلِ
 شَيْدَتْ فِيهِ مَنَاظِرًا مُجْدِيَّةً أَصْبَحْنَ أَفْضَلَ مِنْ بِنَاءِ الْأَفْضَلِ
 وَدَلِيلَ فَخْرِكَ أَنْ مَا شَيْدَتْهُ أَعْلَى وَأَنْ بِنَاءَهُ مِنْ أَسْفَلِ

٢١٤ وقال يمدح رُزَيْكِ بْنِ الصَّالِحِ^٢ [رجز]

لَوْلَا جَفَوْتُ وَمُقَلُّ مَكْحُولَةٌ مِنْ الْكَحَلِ
 وَأَحْظَاتُ لَمْ تَزَلْ أَرْمَى نِبَالًا مِنْ نَعْلِ
 وَبَرْدَ رُضَابِهِ أَلَذُّ مِنْ طَعْمِ الْعَسَلِ
 يَظْمَأُ إِلَى بَرُودِهِ مِنْ عَالٍ مِنْهُ وَتَهْلِ
 لَمَّا وَصَلْتُ قَاطِعًا إِذَا رَأَى جِدِّي هَزَلِ

1. Vers 1-7 d'une poésie de 28 vers dans D, fol. 112 v - 113 v.

2. Vers 1-25 et 51-56 d'une poésie de 70 vers dans D, fol. 113 v - 115 r.

مُخَالِفٌ لَوَ أَنَّهُ أَضْمَرَ هَجْرِي لَوَصَلَ
وَأَغْيَدٍ مَنْعَمٍ يَمِيلُ كُلَّمَا اعْتَدَلَ
يَهْتَزُّ غَضْنُ قَدِهِ لَيْنًا إِذَا أَرْجَحَ الْكَفَلَ
غَيْرٌ إِذَا جَمَشَتْهُ أَطْرَقَ مِنْ فَرْطِ الْحَجَلِ
أُرْيَعِينَ مَدْلِلٍ غُزَّيْلٍ يَأْبَى الْقَرْزَ
سَأَلْتُهُ فِي قَبْلَةٍ مِنْ ثَغْرِهِ فَمَا فَعَلَ
رَاضِيَهُ لِي مَشْمُولَةٌ تَرْمِي النِّشَاطَ بِالْكَسَلِ
حَتَّى أَتَانِي صَاغِرًا يَحْدُوهُ سُكْرٌ وَتَمَلَّ
أَمْسَى بِغَيْرِ شُكْرِهِ ذَاكَ الْمَصُونُ يُبْتَدَلُ
وَبَاتَ بَيْنَ عِقْدِهِ وَبَيْنَ قُرْطَانِهِ جَدَلُ
وَكَدْتُ أَهْمُو لَعَسَا فِي شَفْتَيْهِ بِالْقُبَلِ
فَدَيْتُهُ مِنْ مَبْنِيٍّ أَلِثْتُهُ فَلَا أَمَلُ
كَأَنَّهُ أَنَامِلٌ لِحَدِّ الْإِسْلَامِ الْأَجَلُ
مَعْرُوفُهُنَّ أَبَدًا يَمْضُكُ فِي وَجْهِ الْأَمَلِ
النَّاصِرُ بْنُ الصَّالِحِ السَّهَادِي مِنْ الْمَدْحِ أَجَلُ
لَكِنْ يُعَدُّ مَدْحُهُ لِلصَّدَقِ مِنْ خَيْرِ الْعَمَلِ
مَنْ يَسْتَعِيزُ بِاسْمِهِ السَّعَالَى إِذَا خُطِبَ نَزَلَ

أَبْلَجَ مِنْ شَبَابِهِ تَوَرَّ الشَّبَابَ الْمُقْتَبِلُ
يَبْدُو بِهِ فِي غُرَّةِ السُّدْنِ سُرُورٌ وَجَدَلُ
وَيُشْرِقُ الْمُلْكُ بِهِ أَجَلُ وَتَفْخَرُ الدُّوَلُ

ومنها

يَا جَاهِلًا بِنُفْضِهِ سَلَى وَغَيْرَى لَا تَسَلُ
قَدْ زُرْتُهُ فَنِلْتُ مِنْ لِنِعَامِهِ مَا لَمْ يُنَلْ
وَأَلْتَفَّ ذَيْلُ فَضْلِهِ السَّضَافِي عَلَى وَاشْتَمَلُ

٢١٥ وقال يمدح الأمير سيف المجاهدين ابن مُرْتَفِعٍ عِنْدَ
سَفَرِهِ^١ [طويل]

أَبَى الْمَجْدُ إِنْ يُزْمَعُ رَحِيلًا فَلِلْنَدَى وَلِلْبَاسِ وَالْمَجْدِ الرَّفِيعِ رَحِيلُ
أَوْدَعُ مِنْ عَالِي رِكَابِكَ سَيِّدَا كَثِيرُ ثَنَانِي فِي عُلاهِ قَلِيلُ
كَكَيْمٍ غَدَتِ أَفْعَالُهُ مِثْلَ وَجْهِهِ وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَغْرُ جَمِيلُ
وَمَا فَرَحَتْ إِخْيِيمُ قَبْلَكَ بِأَمْرِي لَهُ غُرَرٌ مِنْ فَضْلِهِ وَحُجُولُ
سَمَتْ نَفْسُهُ عَنْ كُلِّ مِثْلٍ وَمُشَبِّهِ فَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ النُّجُومِ قَبِيلُ

1. 11 vers dans D, fol. 145 r° et v°.

على أنه من دوحة يَغْرِثِيَّةٍ لها المجد فرعٌ والسماح أصولُ
 اذا هزها ريجُ المديحِ ترثتُ ومالت مع الآمالِ حيث تَمِيلُ
 وقتك من الأسواءِ أنفُسُ معشرٍ لهم حَسَبٌ في الباخلين طویلُ
 اذا جال فكري في مذمةِ عرضهم نهاني عنهم أنهم لك جِيلُ
 لك اللّه من ريبِ الحوادثِ حافظُ وبالنَّجحِ فيما تبتغيه كَفِيلُ
 ولا زلتَ محروسُ العلاءِ بهتةِ تعلّما بالعقلِ كيف نقولُ

٢١٦ وقال يمدح تاج الخلافة وردا ويذكر غدر المغاربة
 بعلمانه وانصرافه من جزيرة نَصْرٍ^١ [بسيط]

يَهْوَى الحبيبين من بأسٍ ومن كرمٍ على البغيضين من جنٍ ومن بَجَلٍ
 ولا يَحِلُّ بثغرِ حَلِّهِ ابدا سوى النقيضين من أَمْنٍ ومن وَجَلٍ
 لك العزائم والأراءُ إن نُصِبَتْ بالقول والفعل لم تُفَلِّدْ ولم تَفِلِ
 ورُبُّ مُعْضَلَةٍ لَمَّا دُعِيَتْ لها كَفَفَتْ ما ناب من أنيابها العُضُلِ
 وموردٍ تَتَحامى الأُسْدُ مشرعه وردته بصدور الشرعِ الذُّبُلِ
 أقسمت فيه وناذُ الموتِ جامحة وخضتَ بحرِ بلاياه ولم تُبَلِ

1. Vers 19-40 et 43-47 d'une poésie de 50 vers dans D. fol. 45 v. 1-17. Les vers 1, 3, 6-15, 18, 41, 42 et 48-50 sont dans *Al-Noukai*, p. 172-173, et aussi, à l'exception des vers 7 et 48, dans *Al-Khamsa*, fol. 261 r° et v°.

أطلعت فيه سَنَا بيض جعلت لها سُودَ الجماجم أبدالاً من الحُللِ
وغارة لا يَشْقُ الطيفُ شُقَّتْهَا طويتَ فيها بساطَ الرِثِّ بالعَجَلِ
حتى هجمتَ هجومَ الرِّيحِ في طَفَلٍ من العجاجة مستغنٍ عن الطَّنْفَلِ
باشرتها بخُسامٍ غيرِ منْشَمٍ إبا الخُسامِ ولم تسَلِ عن الأسَلِ
ما كان غدرُ بني أُرْدُنَّ مُحْتَسِبَا كم حادثٌ جَلَلٍ في الفكرِ لم يَجَلِ
ما ضَرَّ مجذَكَ غدرٌ جاء من نفرٍ اعزَّكَ الحولُ فاعْتَالوك بالَحِيلِ
إن أمهلنا الليالي وهي فاعلة فسوف تَسْقِيهمُ مُهْلاً على مَهَلِ
لو ناضلوك على الإنصاف عَرَفَمِ مَوَاقِعَ الرَّمْيِ رَامٍ من بني ثَعْلِ
لكن مشوا لك مقاتلين في حُبَرٍ وعادةُ الأسد أن تُؤْتَى من الغِيلِ
قد كان قصدُ الاعادى أن تُخَفَّ لها وأن ينالك فيها ألسنُ العَذَلِ
فصدَّكَ الحَزْمُ عن إدراك ما طلبوا حاشى خِلالِكَ أن تُؤْتَى من الحَلَلِ
لا يحسبوا أنك الموهن جانبُه فإنَّ جرحك جريحٌ غيرُ مندملِ
فإنَّ عزَّكَ اقوى أن يضَيِّعه فقدَّ اليسيرينَ من خَيْلٍ ومن خَوَلِ
يفديك يا وَرْدُ قومٍ ما ذكرتَ لهم إلَّا علتَ كلَّ خَدَّ وردةُ العَجَلِ
إن يستجدوا على أبلتَ جدَّتْها فما يُقاسُ جديداً المجدُ بالسَّلِ
وإنَّ أَكْبَرَ غَبْنٍ أن تُقاسَ بهم ما كلُّ غبنٍ من الدنيا بمُحْتَمَلِ

أوليت ارض بني نصر وما معها والطير لا يلتقي فيها من الوجل
 فحيم الامن فيها مذ نزلت بها حتى أضج الكرى من صحبة المقل
 قد كنت فتحت ابواب الامان لنا فكيف أقفلتها في ساعة القفل
 ما انت بالرجل المتقوص منزلة اذا عزلت ولا المزداد بالعسل
 وكيف يُعزل ملك جود راحته على الكارم والى غير منعزل

٢١٧ وقال يدح الكامل بن شاوّر ويهّنه بربج^١ [بسيط]

إن كان عطفك للإعجاب يختال فإن طرفك للألباب يفتال
 قلوبنا بين هجر منك أو صلة يتقادها لك إعراض وإقبال

ومنها

لله عزمك من قوص ومورده فُسْطاطٌ مِصرَ ودون الورد أهوال
 فارعتم^٢ آل رزيك على شرف لو لم تُزِيلوهم^٣ عنه لما ذالوا
 برأيك انفلتت تلك الجبال^٤ لهم واث بالراى نقاض وقتال^٥

1. Vers 1, 2 et 24-43 d'une poésie de 56 vers dans D, fol. 147 r°-148 v°.

2. Sic ; peut-être faut-il lire قارعتم ; cf. le vers 35 de cette poésie.

3. D لو لم تُزِيلوهم.

4. D الجبال.

5. D وقتال.

إن لم تهاجر الى جَيْرُونِ ممتطيا جَرْدَاءُ يَصْجُهَا^١ عَوْدٌ وَشِنَالُ
 فقد أَقَمْتَ مقاما كان موقفه بَرْدًا على كَيْدِ العلياء سَلْسَالُ
 حُزِنَتِ الشَّجَاعَةُ أَفْعَالًا وتسمية اذ لم يروِّعك آساد وأَصْلَالُ
 وما مضى بك يوم ليس فيه على ايام ضِرْغَامٍ تدبيرٌ وأَعْمَالُ
 وإن ايام بَلْبِيسٍ لعالمَةٌ منك الغناء وإن لم يَنْدِرْ جُهَالُ
 أبليتَ فيها بما سَيَّرَتْ من عُدَدٍ ومن عَدِيدٍ الى الاعداء يَتَنَالُ
 لولا بيوت من الاموال جلت بها على عساكرها لم يَسْتَقِمَ حَالُ
 وقد سحبت الى يبحي مُلْتَمِئَةٌ لها من الحَلَقِ الماذى أذْيَالُ
 قارَعَتْهُ فتشظى عُوْدٌ صعدته ضعفا وهل يَتَسَاوَى النبع والضالُ
 وأتى الى شاطئِ مِضْرٍ وُضِغَتْهُ مِمَّنْ فَلََّتْ شَبَا حَدِيثِهِ فَالَالُ
 حملتَ عن شاورٍ أثقالَ بلدته حتى حُفَّتْ مُهْمَاتٌ وَأَثْقَالُ
 هذى الوزارة قد ألبستها حُلَالًا قَشِيبَةً وَلَهْدَى وَهَى أَسْمَالُ
 عادت الى انساها الماضي وبهجتها فدارها اليوم دار منك مِخْلَالُ
 أعدتْها وهى مِغْطَارِ النسيم وقد مضت عليها ليال وهى مِثْفَالُ
 انت المُشار اليه قبل أَسْرَتِهِ برتبة لم يَشْنِهَا القَيْلُ والقَالُ
 اذا نطقتَ فسموع وممثَّلُ وإن سكتَ فإِعْظَامٌ وإِجْلَالُ

مَلِكٌ يَصَلَّى إِلَى أَعْمَالٍ سَوْدِيَّةٍ لَا بَلَّ عَلَيْهَا لِأَهْلِ الْمَدْحِ أَقْوَالُ

٢١٨ وَقَالَ يَهْنَهُ بِشَهْرِ الصَّوْمِ^١ [كامل]

شُعِلَ الزَّمَانُ بِمَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ فَعَدْتُ خَوَاطِرُنَا بِذِكْرِكَ تُشَقِّلُ

ومنها

شَكَرْتُ عُلَاكَ أبا الْفَوَارِسِ دَوْلَةً مَا إِنَّ لَهَا إِلَّا عَلَيْكَ مَعْوَلُ
أَخِضْتُ إِذَا اسْتَشْنَتْ إِيَّاكَ وَأَرْدَفْتُ مِنْ بَعْدِهِ أَحَدًا فَانْتَ الْأَوَّلُ
لَوْلَا كِمَالُكَ لَمْ يُقَلَّ لَكَ كَامِلُ لَوْلَا الْفَضَائِلُ لَمْ يُقَلَّ لَكَ أَفْضَلُ
بِكَ تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ فِي الشَّيْمِ الَّتِي أَصْبَحَتْ غَايَةً مَنْ بِهَا يَتَشَقَّلُ
إِنَّ الْخِلَافَةَ وَالْوِزَارَةَ لَمْ تَزَلْ يَا ابْنَ الْكَفِيلِ بِنَصْرِهَا تَتَكَفَّلُ
مَا أَمَدَّ ظِلُّ الْأَمْنِ فَوْقَ رُؤُوسِهَا إِلَّا وَتَأْجُكُ بِالْغَنَى يَتَظَلَّلُ
لَمْ تَعُدْ مِنْهَا صَفْحَةٌ بِشَلَّةٍ إِلَّا وَعِزُّكَ فِي صِدَاهَا صَيَّقَلُ
وَكَمْ^٢ نَصَبَتْ ذُبَالَةً فِي ذَابِلِ تَهْدِي الْمَوَاكِبَ وَالْكَوَاكِبُ أَقْلُ
وَسَتَرَتْ بَيْضَ عِمَائِمٍ بِغَمَائِمِ سُودٍ تَوَلَّى نَسْجَمَ الْقَسْطَلِ

1. Vers 1 et 10-43 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 148 v°-149 v°.

2. D ولم.

وتنوفة بالجيش ضاق مجالها فالذئب فيها والقنا لا يمس
غادرت يوم عدك فيها أيوماً وتركهم والليل فيها أليلاً
ورميهم بالجرد وهي أجادل منقضة من فوقهم او جندك
وتوهموا لمع الحديد ولوته روضا بوارقه تجود وتهل
فاذا اخضرار الروض درع سابل والغصن ربح والمهند جندول
وغدا اخوك الفتح يُقسم لا نجوا بك لا فعلت وباب مضر مقل
صدقت سترك في الكمال باربع شرف الفعل بها يتم ويكمل
بأس معروف تنازع فيهما قلم تقلبه يدان ومصل
لك في رقاب الشاكرين صنائع ووقائع بالناكثين تنكيل
فلقد اخذتم ثأركم من عضبة تفصيل جملة فعلهم لا يجعل
لم يجعلوا مهر الزارة غير ما ساقوا لها من عذرة لا تجهل
إن سئيت ذات الحليل فإنها لمجدل بالرمل منكم مرميل
ولئن توارت بالحجاب وأعرضت عنكم فخطرها اليكم مقبل
أهلتموها حمل تسعة اشهر وهي العقيم لغيركم لا تحمل
رجعت اليكم وهي ذات طهارة وسليها فتح أغر محجل
وعضلتوها عند خطبة غيركم حتى أنجلت وهي المهم المضل
أنقذتموها من أناماهم وقد قبضت عليها كنهم والأنمل

ولقيتمُ عنها القتالَ بمثله من بعد ما انكشفت وبأن المقتلُ
ضمنت لكم شهبُ الكواكب والقنا نصرا فطاعنه السماك الأعزلُ
يا مالكا لو سُئِنه ردّ الصبي أيقنْتُ أن يمينه لا تبخلُ
أشكو اليك من الزمان إجابة وجراحة تدمي وليست تدملُ
دَينُ كما شاء الحريقُ وحاله في خاطري منها حريقُ مُشعلُ
أعجبتُ مبلغه فأشكلَ قدره وكسوف يَنقطه نذاك ويُشكلُ
وعلى اهتمامك أن يُخَفِّفَ ثقله إن انت لم تُسَلِّ فن ذا يُسَلِّ
هل بعد عبادانَ تُعلمُ قريةً او يُرتجى مَلِكٌ وانت الأفضَلُ

٢١٩ وقال ايضا^١ [رجز]

أنهى اليك من خفى حالى ومن امور قد آكلن بالي

٢٢٠ وقال يمدح الامير سيف الدولة ابا الميمون مبارك بن

مُنْقِذٍ^٢ [رجز]

قدك مثل الغصن في اعتداله لولا نسيمُ هَبَّ من عُدَالِه

1. Vers 1 d'une poésie de 5 vers, que précèdent, dans D, fol. 150 r°, 2 morceaux de 2 vers chacun, introduits par ايضا وقال.

2. Vers 1 et 25-44 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 150 r°-151 v°.

خُطَّ عَلَى الْمُبَارَكِ بْنِ كَامِلٍ تَمَامُ مَا يُنْقَصُ مِنْ كَمَالِهِ
أَعْلَى عَلَى الْمَيْمُونِ مِنْ مَنَارِهِ أَضْعَافَ مَا أَعْلَاهُ مِنْ مَنَائِلِهِ
مَوَلَّى وَإِنْ قُلْتُ خَلِيلٌ لَمْ أَخْفَ مِنْ عَهْدِهِ بَوَائِقُ اخْتِلَالِهِ
لَا تَنْتَحِ الْإِيَّامُ طَوْلَ عَمْرِهِ مَا يُشَبِّهُ الْخِلَالََ مِنْ خِلَالِهِ
قَدْ جَانَسَ الْإِحْسَانَ بِالْخُسْنِ فَهَلْ جَمِيلُهُ يُشْتَقُّ مِنْ جَمَالِهِ
الْمُرْشِدَى الْمُنْقِذَى الْمُنْتَمِي فِي الْمَجْدِ بَيْنَ آلِهِ وَآلِهِ
مِنْ مَعَشَرٍ مَا مِنْهُمْ إِلَّا أَمْرٌ تَنْصَلُّ الدَّهْرُ إِلَى نِصَالِهِ
مَجْدٌ يَبِيتُ فَرْعُهُ لِأَصْلِهِ مُتَّبِعًا يَحْدُو عَلَى مِثَالِهِ
يَتَّبِعُ فِيهِ كَامِلًا مَقْلَدًا إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ مِنْ أَقْبَالِهِ
أَسْنَدُهُ نَصْرٌ إِلَى مُقَادٍ عَنْ مُنْقِذٍ وَهُوَ أَبُو أَشْبَالِهِ
مُطَرِّدُونَ كَأَطْرَادِ جَذْوَلٍ ذَلَّ الْقَدَى عَنْ جَرِيَّتِي ذُلَالِهِ
وَكَأَطْرَادٍ مِنْ كَعُوبِ ذَابِلٍ يَجْلُو دَجَى اللَّيْلِ سَنَا ذُبَالِهِ
بَيْتٌ إِذَا حَدَّثَتْ عَنْ بَيْتِهِمْ لَمْ يَزِدِ الْإِسْنَادُ عَنْ إِسْرَالِهِ
قَدْ شَدَّ مَجْدُ الدِّينِ إِذَرَّ عَقْدَهُ فَالدَّهْرُ لَا يَطْمَعُ فِي اخْتِلَالِهِ
وَأَصْبَحَتْ صَفْحَتِي فَيْبَ وَرَمَهُ لَا صَدِيتُ تَلْمَعُ مِنْ صِقَالِهِ

أَبْلُجْ لَا يَنْجِلْ رَاجِي فَضْلَهُ وَلَا يَرَى الْوَضْعَةَ فِي سُؤَالِهِ
 مَا فِي الْغَمَامِ مِنْ رَدَى وَمِنْ نَدَى فَمَنْ سَجَايَاهُ وَمِنْ سِجَالِهِ
 ذَا فِي قَلْبِ الْمُسْتَقَى قَصِيدَةً أَرَشِيَّةُ الْحَاجَاتِ مِنْ نَوَالِهِ
 فَضِيلَتِي تُعَرَفُ مِنْ مَقَالَتِي وَفَضْلُهُ يُعَرَفُ مِنْ فِعَالِهِ
 ضُنْتُ بِهِ شِعْرًا لَهُ بِذَلِكَ وَصَوْنُ بَيْتِ اللَّهِ فِي أَبْتَدَالِهِ

٢٢١ وقال فيه ايضا^١ [خفيف]

خُذْ حَدِيثِي فَلَيْتَ مَعْسُولُ وَرَجَالُ حَدِيثِهِمْ مَفْسُولُ
 بِثَ حَيْثُ أَلْتَقَتْ شَاهِدْتُ رَوْضًا وَعَذِيرًا^٢ وَقَابِلْتَنِي قَبُولُ
 غَيْرَ أَنَّ التَّدْوِدَ لَمْ أَكْ أَدْرِ قَبْلَ هَذَا مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَمِيلُ

٢٢٢ وقال ايضا^٣ [سريع]

أَخْلَفْتَ مِعَادَكَ يَا أَكْمَلُ^٤ وَغَيْرُ هَذَا بِالْوَفَا أَجْمَلُ
 لَا تَعْتَقِذْهَا هَفْوَةً سَهْلَةً مَا كُلُّ ذَنْبٍ ثَقْلُهُ يُخْمَلُ
 أَعْلَاكَ حِجَابٌ بِأَخْلَاقِهِ حَاشَاكَ أَنْ تَعْمَلَ مَا يَعْمَلُ

1. Vers 1-3 d'une poésie de 42 vers dans D, fol. 151 v°-152

2. Sic. peut-être convient-il de lire وغديرا.

3. 7 vers dans D, fol. 152 v°-153 r°. 4. D أَفْعَلُ.

أَقْسِمُ لَا يَسْمَعُهَا غَيْرُهُ وَعِنْدَهَا الزَّمُومُ وَالْمُهْمَلُ
وَيَلَاهُ إِنْ غَنَتْ قَفَا نَبْكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبِ دَارِهِ حَوَمَلُ^١
جَنَائِةٌ مِنْهُ وَجَرَحٌ عَلَى مَوْدَةِ الْأَحْبَابِ لَا يَدْمَلُ
هَذَا عِتَابٌ لَزِمْتُ مِنْهُ مَعَ لَامِهِ فَاسْمَعْ لِمَا أَعْمَلُ

٢٢٣ وقال يرثي ابنه عَطِيَّةٌ^٢ [طويل]

عَطِيَّةُ إِنْ صَادَفَتْ رُوحَ مُحَمَّدٍ اخِيكَ وَصُنُوكَ الْعَلِيِّينِ مِنْ قَبْلِ
فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ لَا شَقِيَّتَ وَقُلْ لَهُمْ سَقِيتُ أَبَاكُمْ بَعْدَكُمْ جَرْعَةَ الشَّكْلِ

ومنها

وما في بنى ذا الحليل من هو مثلكم كما ليس في آبائهم أحدٌ مثلى

ومنها

عسى رحمة الرحمن تجمع بيننا فلأبنا على قُرب وإبنا على مهلٍ

٢٢٤ وقال فى المعنى^٣ [متقارب]

1. *Mo'allaka* d'Imrou'ou 'l-Kais, v. 1.

2. Vers 1, 2, 6 et 9 d'un morceau de 9 vers dans D, fol. 153 r°.

3. Vers 1 d'un fragment de 3 vers dans D, fol. 153 r°

أزور القرافة لا عن هوى وأمنحها الصّد لا عن قلى

٢٢٥ وقال ايضا^١ [سريع]

فديت من لم^٢ ينقطع بره عنى فى قول ولا فعل

٢٢٦ وقال ايضا^٣ [بسيط]

هم الأحبة إن جاروا وإن عدأوا والمالكون لقلبي كيف ما فعلوا
فليعلموا أن ودى ما يغيره تغيّر من سجاياهم ولا مأل^٤
وليقبض اللوم عن قلبي تبسطه فقد طويت بساطا مده العذل^٥
أجلهم أن يزور العيب ساحتهم وأن اقول لهم يا قاطعين صأوا
فكلما لاح ضوء البرق قلت له أقصر فقلبي ببرق النبل مشغل^٦
فما ألام على شىء سوى كلفنى بحب من ليس فى الدنيا له بدل^٧
أحبة لهم فى القلب منزلة أضحت وفردوس أخلاق لها نزل^٨
يقوم بالعذر عنى فى محبتهم عذر يقده التشيب والغزل^٩

1. Vers 1 d'une série de 5 vers dans D, fol. 153 r° et v°.

2. D لا.

3. Poésie de 8 vers dans D, fol. 153 v°.

٢٢٧ وقال يمدح زين الدين عمر بن لاجين رحمه الله^١ [وافر]

رجونا قطع هجرِكِ بالوصالِ	فأخرجكِ الدلالُ الى الملالِ
وهبْ نسيمُ عاذلكِ المعنَى	فالِ وغصنُ قذكِ في اليمالِ
رحلتِ الى الصبي فتزلتِ منه	بمجتَمعِ المحاسنِ والجمالِ
فجُودى قبلِ راحتِهِ وعودى	فقاطنُهُ سريعُ الانتقالِ
وهذا السوردُ بُدِّلَ في حدودِ	تَنَاهَى مِثْلَ شَعْشَعَةِ الذُّبَالِ
وما ظلَّ الشبابُ وإن تَمَادَى	لياليهِ بمأمونِ الزوالِ
عذرتُكِ في جفانكِ لى فإبَى	رأيتُ العذرَ من خُلِقِ الليالى
طرفنِ بشيبِ رأسى منكِ طَرَفَا	كَانَ قَذَاءَ لَخْظِكِ من قَذَالِ
تعلَّقَ لى سَوَادُ فى فزادى	فيا لى من سَوَادِ الهَمِّ يابِ
ولو حملَ الزمانُ ثَقِيلَ هَتَى	على مَتْنِيهِ ضَجَّ من انكادالِ
وكم لى فى بنيهِ من خليلِ	يُراوِدُنِي بعينِ الاختلالِ
أُهْدَى للوفاءِ به فيأبَى	ويعدلُ عن طريقِ الاعتدالِ
صبرتُ عليه محتَمِلا الى أنْ	تَعَلَّمَ حسنَ صبرى واحتمالِ
وقلتُ له أَرِحْها من مراحِ	يَؤُولُ به السمينُ الى الهُزالِ

1. Poésie de 18 vers dans D, fol. 153 v - 154 r .

وَأَبْطَنُهَا وَأَنْشَطُهَا فَإِنَّا مُنْتَا^١ مِنْ عَقَالٍ وَاعْتِقَالٍ
 أُبَارِكُ فِي مَبَارِكِهَا بَيَاتَا تَبَيْتَ عَرَاصَهُ مَلَقَى الرِّجَالِ
 وَمِنْ عُمَرِ عِمَارَةٍ كُلِّ ظَنٍّ خَوَابٍ فَالْحَفْنَةُ^٢ كُلُّ فَالٍ
 وَمَنْ لَمْ يُغْنِ مَلَجَاهُ فَإِنِّي إِلَى عُمَرَ بْنِ لَاجِينَ مَالِي

٢٢٨ وقال عند اجتيازه بالقصور الزاهرة وزوال
 اهلها^٣ [بسيط]

عِمَارَةٌ قَالَهَا الْمَسْكِينُ وَهُوَ عَلَى

خوف من القتل لا خوف من الزلزل

1. Lecture rendue douteuse par l'absence de points diacritiques.

2. Même observation.

3. D احتيازه. — Vers 43 d'une poésie de 43 vers dans D, fol. 154 r°-155 v°. Les vers 1-24, 26-29, 31 et 32 sont dans B¹, fol. 106 r°-107 v°, introduits par وقال يرثى القصور; même introduction pour le vers 1 dans la *Kharida*, fol. 257 v°. *Rauḍatain*, I, p. 223-224, a les mêmes vers que B¹, plus le vers 25. Abou 'l-Fidā, *Annales*, IV, p. 8-13, cite les vers 1, 3, 5, 10-13, 15, 16, 33, 34 et 42 (cf. 11-13 dans *Historiens orientaux des Croisades*, I, p. 44). Les vers cités par Abou 'l-Fidā sont traduits en allemand par Hammer-Purgstall, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, p. 939. Dans Al-Maḥrizī, *Al-Khiṭat*, I, p. 495-496, on trouve les vers 1-42. M. Wüstenfeld a publié à la suite de son *Calcaschandi's Geographie und Verwaltung von Ägypten*, p. 222-223, les vers 1-13, 15-34, 36-39, 41 et 42.

٢٢٩ وقال يرثي ولده حُسَيْنًا في ربيع الآخر سنة احدى
وستين^١ [كامل]

الدمع يَهمل والفؤاد عليلُ والقلبُ في غَمراته متبولُ
ولقد أَيْتُ وفي حشائي جمره متأجج بالحرّ ليس يزولُ
مِن فقد طِفْلٍ كان لي وموئسَى وبه على الايام كنت أصولُ

٢٣٠ وقال وقد زار صديقاً له ولم يجده فكتب اليه^٢ [سريع]

يا سَيِّدا ساحةُ أبوابه لكلّ من لاذ بها قُبْلَه
قد استبْتُ الطَّرسَ في لثمه كفَّك واستودعته قُبْلَه
فأمَدُّ اليه راحة لم يزل معروفها يُنجِلُ مَنْ قُبْلَه

٢٣١ وقال في كتابي الشيخ الأثير وهما الصَّقر وابن
قُضاة^٣ [كامل]

1. Vers 1-3 d'une poésie de 13 vers dans D, fol. 155 v°.

2. 3 vers dans B^s, fol. 71 r°, dans D, fol. 155 v°-156 r°, et dans la *Kharida*, fol. 261 v°.

3. 3 vers dans B^s, fol. 70 v°, qui, après قضاة (ms. قُضاة), ajoute من النصارى, et dans D, fol. 156 r°.

الناس في بلوى وفي بَلْبَالٍ بالصَّخْر وابن قُضَاعَةَ الغُرْبَالِ
يا مسلمين ويا نصارى أَنْظِرُوا كُتَابَنَا وَكُفَاةَ بَيْتِ الْمَالِ
غَلِطَ الْأَثِيرُ بِذَا وَذَلِكَ غَلْطَةٌ جَلَتْ^٢ إِلَيْهِ بِضَائِعَ الْعُدَالِ

٢٣٢ وقال في بعض كُتَابِ النصارى^٣ [طويل]

الْأَقْلُ كُتَابُ الصَّنَاعَةِ كُلِّهِمْ وَخُصَّ إِبَا النَقْصِ الْمَكْنَى إِبَا الْفَضْلِ
عَلَى أُمٍّ مِنْ لَا يَعْتَنِي بِحَوَائِجِي أُيُودُ الَّتِي بُرِّكْنَ فِي سُورَةِ النَّخْلِ^٤

٢٣٣ قال يهجو ابن دُخَانَ^٥ [بسيط]

لَمْ يَبْقَ لِابْنِ دُخَانَ عِنْدَ خَالِقِهِ أُمْنِيَّةٌ يَتَمَنَّاها وَيَأْمُلُهَا
لَأَنَّ حَوَصْلَةَ الْمَلْعُونِ لَوْ فُتِحَتْ لَاعَيْتِ النَّاسَ فِي مِضِرِّ حَوَاصِلِهَا
وَأَمَّا فَاتُهُ وَاللَّهُ يَلْعَنُهُ أَنَّ الْأَزْبَةَ لَمْ يَعْظُمَ فَيَاشِلُهَا
وَسَوْفَ تَنْتَبِهَ الْإِيَّامُ مِنْ سِنَةٍ حَتَّى يُسَمَّى إِبَا النَقْصَانِ غَافِلُهَا
فَأَشْرَبَ عَلَيْهَا وَكُلَّ يَا ابْنَ الْحَبِيثِ فَمَا يُخْطِيكَ عَاجِلُ أَقْوَالِي وَآجِلُهَا

1. حالة B^١.

2. جَلَتْ B^١.

3. 2 vers dans B^١, fol. 71 v°, et dans D, fol. 156 r°.

4. *Coran*, soûra xvi.

5. 7 vers dans B^١, fol. 72 v°-73 r°, et dans D, fol. 156 r°.

وَأَعْلَمُ بَأَنَّ قَوَافِي الشَّعْرَ مَا غَضِبْتُ إِلَّا وَسُودَ وَجَهَ الْحَقِّ بَاطِلُهَا
هَذِي مُقَدِّمَةٌ تَأْتِي أَوَاخِرُهَا كَمَا كَرِهْتَ كَمَا جَاءَتْ أَوَائِلُهَا

٢٣٤ وَقَالَ فِيهِ إِضًا^١ [خَفِيف]

كَلِمًا دُنْتُ سِلْسَمَهُ رَامَ حَرْبِي مَا لِهَذَا الْوَضِيعِ قَوْلُوا وَمَا لِي
أَجْرُبُ الْعِرْضَ يَشْتَنِي بِهَجَانِي وَهُوَ عِرْضٌ بِالذَّمِّ لَيْسَ يُبَالِي
أَفْصَحُ النَّاسِ فِي ثَلَاثِ حُرُوفٍ وَهُوَ فِي غَيْرِهَا قَلِيلُ الْمَجَالِ
مَوْلَعٌ فِي التَّكْلَامِ بِالزَّأْيِ وَالْقَا فِ مَعْنَى بَسَاءٍ بَطْزٍ الْعِيَالِ

٢٣٥ وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ يَصِفُ طُرْخَانَ حِينَ صُلِبَ^٢

٢٣٦ وَقَالَ إِضًا مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ الصَّالِحَ^٣

٢٣٧ وَقَالَ يَمْدَحُ ضِرْغَامًا بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا فِي صِفَةِ الدَّوْلَةِ^٤

٢٣٨ وَقَالَ وَقَدْ اجْتَمَعَ الصَّالِحُ وَأَخُوهُ وَأَبْنَاهُ فِي مَجْلَسٍ فِي

1. 4 vers dans B², fol. 74 r°, et dans D, fol. 156 r° et v°. Les 2 premiers vers sont dans la *Kharida*, fol. 262 r° et v°.

2. 3 vers dans D, fol. 156 v°, dans *An-Noukat*, p. 47, dans la *Kharida*, fol. 258 r°, et dans *Raudatain*, I, p. 220.

3. 2 vers dans D, fol. 156 v°, dans *An-Noukat*, p. 47, dans la *Kharida*, fol. 258 r°, et dans *Raudatain*, I, p. 226.

4. 15 vers dans D, fol. 156 v°-157 r°, et dans *An-Noukat*, p. 75-76.

بعض الولايم فامرہ عز الدين أن يرتجل فيهم شيئاً فقال^١
 ٢٣٩ وقال من قصيدة يمدح بها هماما اخا ضرغام منها في حق
 اهل شاور^٢

٢٤٠ وقال من قصيدة يمدح بها الكامل بن شاور^٣
 ٢٤١ وقال من رسالة كتب بها الى الامير ابى المهند
 حُسام^٤ [بسيط]

ليت النسيم اذا حملت عاتقه	شوقا تقصّر عنه الكتب والرسل
يُهدى تحية أشواق الى ملك	يفيض من راحته الرزق والاجل
كان صدرى من ضيق ومن حرج	للوافدين الى ابوابه سُبُل
وجدت من كل شيء غائب بدلا	وليس لى عَوْض منهم ولا بدل
كم ليلة بات وجدى وهو مشغل	فى خاطر بسواه ليس يشتغل
اذا تذكرت ايامى بحضرته	ضاقت على فلا سهل ولا جبل
جُزنا بساحة عز الدين فابتدرت	من المباسم فى أرجائها القبل

1. 8 vers dans D, fol. 157 r°, et dans *An-Noukat*, p. 98. Les vers 1-6 sont dans la *Kharida*, fol. 259 v°-260 r°.

2. 5 vers dans D, fol. 157 v°, et dans *An-Noukat*, p. 132.

3. 3 vers dans D, fol. 157 v°, dans *An-Noukat*, p. 133, et dans la *Kharida*, fol. 260 v°.

4. 9 vers dans D, fol. 157 v°-158 r°.

وأوهمتنا عطاياء وهيئته حضوره فاستجده الرعب والأمل
وطالما غاب ليث الغاب منتقلا والرعب في الغاب باقي ليس ينتقل
٢٤٢ وقال يرثي اهل القصر^١ [كامل]

لا تندبن ليلى ولا أطلالها يوما وإن ظننت بها أجمالها
وأندب هديت قصور سادات عفت قد نالهم رب الزمان ونالها
درست معالمهم لدرس ملوكهم وتغيرت من بعدهم أحوالها
٢٤٣ وقال أيضا وكتب بها الى القاضي الاكرم فخر
الدولة^٢ [متقارب]

دنا العيد هُئيت أمثاله وعرفت باليمن إقباله
ولا زال ما اقترحته المنى تجر ببابك أذياله
الى فخر دولة دين الهدى تعب من الشعر جرياله
فتى زان منصب أعمامه وجمل بالفضل أخواله

قافية الميم

٢٤٤ قال يمدح ياسرا باليمن^٣ [كامل]

1. Vers 1-3 d'un morceau de 10 vers dans D, fol. 158 r°.

2. Vers 1-4 d'une poésie de 18 vers dans D, fol. 158 r° et v°.

3. 3 vers dans D, fol. 158 v°.

لبس البهاء بسيعك الاسلامُ وتجتات بفعالك الايامُ
فَتُ الملوكة فضائلاً وفواضلاً وعزائماً عزّت فليس تُرامُ
خطبوا العلاء وقد بذلت صداقها فنكأها إلا عليك حرامُ

٢٤٥ وقال ايضاً^١ [كامل]

النصرُ من قُرْنا عزمك فأعزمِ والدهرُ من أُسراءِ حكمك فأحكمِ
والحزمُ قبل العزمِ فأحزمُ وأعزمِ واذا استبان لك الصواب فصمِ
وأستعمل الرفقَ الذى هو مُكسب ذكر القلوب وجُدْ وأجلْ وأحلِمِ
وأحرصْ وُسْ وأشجعْ وَلَيِّنْ وأنعمِ واصلْ وأعدلْ وأدعْ وأحفظْ وأرحمِ
واذا وعدتْ فعدْ بما تقوى على لإنجازه واذا اصطنعتْ فتيمِ

٢٤٦ وقال يمدح الامام الفائز ووزيره الصالح وذلك عند
قدومه مصر وهى اَوَّل شعر قاله بها^٢

1. 5 vers dans D, fol. 158 v°-159 r°.

2. Poésie de 23 vers dans D, fol. 159 r° et v°, dans *An-Noukat*, p. 32-34, dans *Raḍdatain*, I, p. 225-226, dans Ibn-Khallikān, II, p. 368-369 de la version anglaise; cf. la traduction allemande donnée dans Hammer, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, p. 934-935. La *Kharīda*, fol. 258 1° et v°, a les vers 1-5 et 17-19; Ad-Damīrī, *Ḥayāt al-ḥayawān*, II, p. 162, le premier hémistiche, ainsi que les vers 19, 22 et 23.

٢٤٧ وقال يمدح المظفر فارس المسلمين اخا الصالح^١ [طويل]

فما أَسْتَنَشَقْتُ رِيحَ الصَّبَاحِ خِيَاشِمُ من القومِ إِلَّا والقنا في الحِيَاشِمِ
رَمَيْتَهُمُ بِالصَّافِنَاتِ وَفَوْقَهَا ضِرَاعُهُ لَا يَفْرُسُنْ غَيْرَ الضِرَاعِمِ
إِذَا اعْتَقَلُوا سُنَرَ الْوَشِيحِ حَسْبَتَهُمِ أَرَأَقَمَ يَنْهَشُنْ الْعَدَى بِأَرَأَقِمِ
تَنَظَّنُّهُمْ فِي الرُّوعِ خُرْسًا وَبَيْنَهُمِ كَلَامَ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ الْمَوَاجِمِ
تَوَهَّمُ بَهْرَامُ وَيُوسُفُ ضَلَّةً من الرأى لَمْ تَحْطُرْ عَلَى وَهْمٍ وَاهِمِ
هُمَا جَمَاعَتُهُمَا كَثِيرًا وَمَنْيَا نَفْسَهُمَا مِنْهُمْ بِأَضْنَاتِ حَالِمِ
ومنها

وَكَانَا يَظُنَّانِ الظُّنُونَ جِهَالَةً بِنِ الْإِفَاهِ مِنْ لَيْفِ الْأَعَاجِمِ
فَلَمَّا أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ بِالْحَى أَصْبَحَا يَعْضَانِ فِيهَا حَسْرَةً بِالْأَبَاهِمِ
وَصَبَّحَهُمْ بَدْرُ بْنُ رُزَيْكَ مُعْلِمًا يَجِيشُ كَمْوَجِ الْأَخْضَرِ الْمُتَلَاطِمِ
كَأَنَّ اشْتِعَالَ الزُّرْقِ فِي لَيْلِ نَقَعِهِ كَوَاكِبُ فِي قَطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ فَاحِمِ
كَأَنَّ وَمِضَ الْبَرْقِ فِي جَنَابَاتِهِ بِرُوقِ سِرْتٍ فِي عَارِضِ مَتْرَاكِمِ
وَأَرْسَلَتْهَا مِثْلَ النَّسُورِ كَوَاسِرًا تَسُوقُ حِمَامًا نَحْوَ سَرْبِ الْجَمَانِمِ

1. Vers 18-23 et 26-62 d'une poésie de 62 vers dans D, fol. 159 v°-161 r°. On trouve dans *An-Noukat*, p. 104-105, les vers 1-3, 6, 7, 9, 11, 13, 15-17, 22, 24 et 25.

صدمتهم منها بجُردِ صَلامٍ فصَدَعَتْهُمْ صَدْعَ الجِيَادِ الصَلامِ
 طَلَمَتْ وفيهم نَجْدَةٌ وَحِيَّةٌ وهم بين مهزومٍ هَنَّاكَ وهَاذِمِ
 وقد مَنَعَ الأبطالُ أن لا تَزورهم نبالٌ كَنهَلٌ من السَّوْبِلِ سَاجِمِ
 وفي خيلهم كَرٌّ وفَرٌّ وعندهم طِعَانٌ وضَرْبٌ بالقَنَا واللِّهَادِمِ
 ففَادَرَتْهم بِالْحَيِّ صَرَغَى كَأَنَّهُمْ بَقِيَّةُ زَرْعٍ من حَصِيدِ وَقَائِمِ
 نَثَرَتْ بِحَدِّ السَّيْفِ مَا نَظَمَ القَنَا هَنَالِكَ من عَقْدِ الطَّلَى والمَعَاصِمِ
 وَأَدْرَكَتْهم والأَرْضُ واسعةُ الفُضَا وصَيَّرَتْهم في مِثْلِ حَلْقَةِ خَاتِمِ
 فَأَضْحَوْا وَهم من بَعْدِ غِبْطَةٍ حَاسِدِ لِنَعْمَتِهِمْ يَرْجُونَ رَحْمَةً رَاحِمِ
 وَرُحَّتْ سَلِيمَ العِرْضِ من كُلِّ وَضْمَةٍ وَلَكِنَّ حَدَّ السَّيْفِ لَيْسَ بِسَالِمِ
 وَلَمَّا رَأَيْتِ النَّاسَ فِي خِيفَةِ الرَّدَى وَأَوَجَّهَهُمْ مَا بَيْنَ شَاءٍ وَسَاهِمِ
 رَمَيْتِ سَوَادَ الجَيْشِ بِالْجَيْشِ فَأَنْجَلَتْ عَجَاجُتُهُ عَنِ أَذْرُعِ وَجَاجِمِ
 حَمَلَتْ عَلَيْهِمْ حَمْلَةً فَارِسِيَّةً فَزَقَّتْ ثَوْبَ المَازِقِ المِتْلَاحِمِ
 وَأَوْقَدَتْ نَارَ الحَرْبِ ثُمَّ أَصْطَلِيتْهَا بَعِزْمِ مَشَى فِي جَمْرِهَا التَّجَاحِمِ
 وَبَاشَرَتْهَا جَهْرًا بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ ثُثَانٌ وَثُثْدَى بِالنَّفُوسِ الْكَرَائِمِ
 فَسَادٌ كَفَاهُ اللّٰهُ مِنْكَ بِمُضْلِحِ وَدَاءٌ شَفَاهُ اللّٰهُ مِنْكَ بِحَاسِمِ
 وَكَمْ غَمَّةٌ لَوْلَا أَبُو النِّجْمِ أَصْبَحَتْ قَدَى فِي عَيُونِ أَوْ شَجَا فِي حَلَاقِمِ
 وَمُعْظِلَةٌ جَلَى دَجَاها وَلَمْ يَزَلْ مَلِيًّا بِكُشْفِ الْمُعْظِلِ المِتْفَاقِمِ

وخطب عظيم قام في دفع صدره وما زال مذخورا لدفع العظام
يُنَادِي لامر لا يُنَادِي وليدُه اذا حزم الإشفاق شملَ الحيام
تَلْقَى تيمّا حينَ أقبل طالبا مُنَى قَطَعَتْ مِنْهُ مَنَاطَ التّمانِمِ
وقابله المَلِكُ الهُمَامُ بعزيمة غدا قاصرا عن مجدها كلِّ قائمِ
وما افترق الجيشان إلّا ورأسه يَمِيلُ عَلَى غصنٍ من الخطّ ناعمِ
وأعوانه عَوْنٌ عَلَى ما يسوءه وَجُثَمَائِهِ طَعْمُ النُّسُورِ الحوامِ
وما كان ذاكُ الجمعِ إلّا غنيمه لِبَذْرِ وَإِلّا عُدَّةٌ لِلْمُهْزائِمِ
هُمَامٌ يَرُوعُ الْأَسَدَ فِي كُلِّ مَازِقِ وَيَصْجِبُهُ التَّايِيدُ فِي كُلِّ مَآزِمِ
فَتَى عَجَمَتْ أَيْدَى اللَّيَالِي قَنَاتِهِ فَالْفَتْهُ أَيْدِيهِنَّ ضَلَبَ التّعاجِمِ
اخو الحزم والإقدام ما زال عنده شِجَاعَةُ هُجَامٍ وَتَدْبِيرُ حَازِمِ
تراه غداةَ الحربِ أوّلَ طاعن رَعِيلا وَيَوْمَ السِّلْمِ اخِرَ طاعِمِ
أَفَادَ جِيهَاتِ الْإِيَادَى تَبْرُعَا وَخَلَدَ ذَكَرَ الْمَأَثَرَاتِ الْجَسَائِمِ
أَحَادِيثَ مِنْ حِلْمٍ وَبَأْسٍ وَنَثَلِ ثَجْدَدَ ذِكْرَ السُّودِّ الْمُتَقَادِمِ
نَسِينَا بِهَا خُبَرَ قَيْسِ بْنِ عَاجِمِ وَعَمِرِ بْنِ مَعْدِي وَكَغَيْبِ وَحَاتِمِ

٢٤٨ وقال يمدح الامام المعاضد ويذكر صهارته

[كامل]

للصالح^١

1. Vers 1-20 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 161 r°-162 v°.
Les vers 14, 15 et 27-31 sont dans *An Noukat*, p. 59-60.

ثغرُ الهدى متبلّج بَسَامُ ووجوهُ أيامِ الزمانِ وِسَامُ
 عزمُ الإلهِ لعبده وولِيه عزّما جرتْ بسعوده الأَقْلَامُ
 ورأى بنورِ الآه عقدَ صهارة سعدتْ به الأخوال والأَعْمَامُ
 لما تعرّضَ حاسدوه لردّه امضاء كَرّها والأُنوفُ رِغَامُ
 وأتمّ ما فعل الكفيلُ طلائعُ إنّ البداية حُسْنُهَا الإِتِمَامُ
 ولئن وفيتَ لقد وُفّي لك قبلها وكفّاك اذ خان الكُفُافُ وخامُوا
 وبدونَ ما أولاك من إخلاصه يُرعى ذِمَارٌ بعده وذِمَامُ
 قد قلتُ للنفرِ الذين تعرّضوا لخلاف ما تهوى وانت إِمَامُ
 إنّ الخلافَ لا يزال يَدّها من ربّها التأييدُ والإِلْهَامُ
 فاذا قضتْ بعضُ القضاءِ فإنّه برّذٌ على كَيْدِ الهدى وسَلَامُ
 أوّليس للرحمن فيك سريرةُ لم تَرَقْ في دَرَجَاتِهَا الأَوْهَامُ
 لم تَعْتَقِلْ إلّا عقيلةَ معشر لِعُلاك منهم غاربٌ وسَنَامُ
 أبناءَ رُزِيكَ الذين تَكْشَفَتْ عَنّا بهم غُصّةٌ وجاد نَعْمَامُ
 ضمتوا بشملك شملهم فكأنّهم من أَلْفَةِ أَلْفٍ تَنَسُّهُ وِلَامُ
 وغدوتم كالحُصْنِ في كفِّ الهدى والدهرِ إلّا أنّك الإِيْهَامُ
 هذا المقامُ العاضدُ مخلّد ابدا عليك ودائم ما دَامُوا
 وابو شُجاعٍ كافلٌ لك أنّه حَرَمٌ على اهلِ العناد حَرَامُ

لَزِمَتْ مَلَاذِمُهَا وَأَبْرَمَ عَقْدَهَا مَلِكُ الْبِهْ النَقْضُ وَالْإِبْرَامُ
الْعَادِلُ بْنُ الصَّالِحِ الْحَامِي الْعَلِيُّ وَالشَّيْبِلُ يَحْيَى بِمَا حَمَى الضَّرْغَامُ
مَلِكُ يَاسُوجَ عَلَى مَعَاطِفِ مُلْكِهِ لِلنَّاطِرِينَ سَكِينَةً وَغَرَامُ

٢٤٩ وقال أيضا وعرض بالفائز يمدحه^١ [طويل]

وَلَا ذَكَ مَفْرُوضٍ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَحُبُّكَ مَفْرُوطٌ وَأَفْضَلُ مَغْنَمٍ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُكْرِمَ بِحُبِّكَ نَفْسَهُ غَدَا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ غَيْرُ مُكْرَمٍ
وَرِثْتُ الْهَدَى عَنْ نَضِ عَيْسَى بْنِ حَنْدَرٍ

وَفَاطِمَةُ لَا نَضِ عَيْسَى بْنِ مَرْثَمٍ
وَقَالَ أَطِيعُوا لِابْنِ عَمِّي فَإِنَّهُ أَمِينٌ عَلَى سِرِّ الْأَلَاءِ الْمَكْتَمِ
كَذَلِكَ وَصَّى الْمُصْطَفَى فِي ابْنِ عَمِّهِ إِلَى مُنْجِدٍ يَوْمَ الْغَدِيرِ وَمُثَمِّمٍ
عَلَى مُسْتَوًى فِيهِ قَدِيمٌ وَحَادِثٌ وَإِنْ كَانَ فَضْلُ السَّبْقِ لِلْمُتَقَدِّمِ
مَاءُكَتَ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ بِبَيْعَةِ أُمِّدْتَ بِغَقْدٍ مِنْ وَلَائِكَ مُبْذَمٍ
وَأَوْتَيْتَ مِيرَاثَ الْبَسِيطَةِ عَنْ أَبِي وَجَدٍ مَضَى عَنْهَا وَلَمْ يَتَقَسَّمِ
لَكَ الْحَقُّ فِيهَا دُونَ كُلِّ مُنَازِعٍ وَلَوْ أَنَّهُ نَالَ السَّمَاءَ بُسْلَمٍ
وَلَوْ حَفَظُوا فِيكَ الْوَصِيَّةَ لَمْ يَكُنْ لَغَيْرِكَ فِي أَقْطَارِهَا دَوْرُ دَرَاهِمٍ

1. Vers 1-10 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 162 v°-163 v°.

2. D أفضل, sans *wāw* en tête.

٢٥٠ وقال ايضا^١

[بسيط]

ابا علي وما من حاجة عرضت الى نداءك سوى عتي على كرمك
 صغرت قدر ودايد كنت اُكثيره
 حاشي اهتمامك ان يجني على همك
 نفرت بالقسم المبرور ذا ثقة
 يدنو اليك وبن قعقت من اُجبان
 تفديك يا ابن ابي الهيجا ذووهم
 تزل اقدمهم في الجحد عن قبعك
 يصرت اكباد اهل العصر من اء
 عنما وحننا ولم تبغ مدى حُلمك
 أقسمت بالله خرفا من معه
 وما أبالي وحق الله عن تسمك
 وسوف أنزل حاجاتي اذا عرض
 بكعبة الجود والبطحاء من حرمك
 وما يضل ابن ليل بات يرث
 وذن من العلم مشبوث على غلمك

٢٥١ وقال ايضا^٢

[سريع]

يا مَلِكَا ساحة ابواب
 بالثم والتعفير مخدومة
 قد اشترى الخادم مملوك
 مليحة الصورة معدومة
 ذات فمٍ مطعمه بارد
 وأست على الايام محبومة
 فرائة بالطبع مضامة
 لكتنها ليست بكادومة
 قيمتها ستون لكتني
 أعوزني اشئت من القيمة

1. 3 vers dans D fol. 164 r°.

2. 5 vers dans D, fol. 164 r°.

٢٥٢ وقال يهجو ابن دُحان^١ [طويل]

هَبِ الْقِبْطَ لَمْ تَعْرِفْ طَرِيقًا إِلَى الْعَلَى وَلَا سَمِعْتَ أَخْبَارَ كَعْبٍ وَحَاتِمٍ
فَمَا لِقُرَيْشٍ وَهِيَ أَكْبَرُ حُجَّةٍ تُقِيمُ بِهَا شَرَعَ النَّدَى وَالْمَكَادِمِ
تَكَلِّفْنَا بَعْدَ الْوَلَا عَقُوبًا عَلَى الضِّيمِ أَوْ نَقْضِ الْعُرَى وَالْعَزَائِمِ
عَسَى شَيْئَةُ الْأَنْبَاطِ وَهِيَ ذَمِيمَةٌ تَغْيِرُهَا الْأَسْبَاطُ مِنْ آلِ هَاشِمِ

٢٥٣ وقال يمدح الامام العاضد وولد الملك الصالح
ناصر الدين^٢ [وافر]

أُمُتِّسَفَ الْمَهَامِ وَالْتَوَامِي عَلَى قُلُوصِ سَوَاهِمِ كَالسَّهَامِ
أَبْنِ لِي مَا حَدَاكَ إِلَى مَرَامٍ تَرَكْتَ بِهِ الْمَطَايَا كَالْتَرَامِي
أَعَنْ مِضِرَّ أَجَدَّ بِكَ انْتِجَاعٌ وَطَائِي التَّيْلِ يُرَوِّى كُلَّ ظَائِمِي
فَلَا تَكُ مِثْلَ مُنْتَهَجِ جَهَامَا يُخْلِفُ خَلْفَهُ صُوبَ الْغَمَامِ
أَمَلْتِمَا نَوَالًا أَوْ ثَوَابًا تُعَدُّهُمَا لِفَقْرٍ أَوْ أَثَامِ
وَعَلَى الْعَاضِدِ الْهَادِي قَدِيرٌ عَلَى الْغُفْرَانِ وَالْبَيْنِ الْجَسَامِ
فَأَنْتِ عَصَا الْإِقَامَةِ فِي مَقَامٍ كَرَامَتُهُ تَزِيدُ عَلَى الْمَقَامِ

1 4 vers dans D, fol. 164 r° et v°.

2. Vers 1-11, 36-40 et 45 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 164 v°-165 v°.

تَرى الْجَبَّاهَاتِ وَالْأَقْدَامَ فِيهِ تَفْضُلُ بِالسَّجُودِ وَبِالْقِيَامِ
وَلَوْلَا الْحِظُّ مِنْ أَجْرِ وَفَخْرٍ لَمَا رَغِمَتْ أَنْوْفٌ فِي الرِّغَامِ
وَسَلَّمَ بِالسَّجُودِ عَلَى إِمَامٍ يَجِلُّ عَنْ التَّحِيَّةِ بِالسَّلَامِ
وَقَبِلَ تُرْبَ سَاحَتِهِ فَهِنَهَا عَرَفْنَا حَرَمَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ

ومنها

وَأَيَّدَ مُلْكَهُ بِأَبَى شُجَاعٍ وَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ الْإِهْتِمَامِ
فَأَسْفَرَ وَجْهَ مُلْكٍ عَاضِدِيٍّ يَشَارُ بِهِ إِلَى عَضْدِ الْإِمَامِ
تَطَلَّعَتِ الْعُلَى مِنْهُ إِلَى مَنْ يَشْرَفُ سَامِيَ الرُّتَبِ السَّوَامِي
بَنَى بِالنَّاصِرِ الْمُخَيِّ مَنَارًا تُقَطِّمُ دُونَهُ نَفْسُ الْكَرَامِ
وَلَمْ يَكُنْ نَصْرٌ وَالِدُهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ رَمِيَّةٌ مِنْ غَيْرِ رَامِ

ومنها

بِهِ طَالَتْ بَنُو دُرَيْكَ بَاعَا عَلَى الْحَيَيْنِ مِنْ يَتَنِ وَشَامِ

٢٥٤ وقال في شهر رمضان يمدح العاضد ووزيره الكامل
سنة سبع وخمسين^١ [كامل]

1. Vers 1-5, 22-38, 48, 54 et 55 d'une poésie de 55 vers dans D, fol. 165 v°-167 r°. Les vers 49-53 sont dans *An-Noukat*, p. 60-61.

خَلَعْتَ عَلَيْكَ مَوَاسِمُ الْآيَاتِ حَلَى الْجَلَالِ وَحُلَّةَ الْإِعْظَامِ
يَحُوُّ الْحَاقُّ الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ وَتَزَاكَ طُولُ السَّهْرِ بِدَرِّ تَمَامِ
جَلَّتِ الْخِلَافَةُ مِنْكَ فَرَقَ سَرِيرُهَا كَنْزَ الْهَدَى وَذَخِيرَةَ الْإِسْلَامِ
وَبَقِيَّةَ اللَّهِ الَّتِي يَبْقَانِهَا تَجْرِي الْأُمُورُ عَلَى أَتَمِّ نِظَامِ
بِالْعَاوِدِ الْمَهْدِيِّ قُدَّسَ ذِكْرُهُ صَبَحَتْ لَنَا الْآيَاتُ بَعْدَ سَقَامِ

ومنها

أَقْسَمْتُ بِالْمَلِكِ الشَّهِيدِ طَلَانِعِ وَكُنِي بِهِ قَسَمًا مِنَ الْأَقْسَامِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ رَمَضَانُ شَهْرَ كَرَامَةٍ يُقْضَى لَهُ خَصَائِصُ الْإِكْرَامِ
لَأَنْفَقْتُ مِنْ تَأْدِينِهِ وَسَلْبَتِهِ ذَكَرَ الْفَضِيلَةِ مِنْ شُهُودِ الْعَامِ
وَوَسْمَتِهِ بِمَلَامَتِي وَجَعَلْتُهُ هَدَفًا لِكُلِّ مَذْمَةٍ وَمَلَامِ
وَلَقُلْتُ إِنَّ الصَّوْمَ لَيْسَ بِوَاجِبِ فِيهِ وَإِنَّ الْفِطْرَ غَيْرُ حَرَامِ
إِنِّي لَيَحْزَنُنِي طُلُوعُ هَلَالِهِ وَطَلَانِعُ رَهْنِ الصَّدَى وَالْهَامِ
وَأُحِبُّ شَعْبَانَا لِأَنِّي لَا أَرَى مِنْهُ إِلَى شَوَّالٍ غَيْرَ ظِلَامِ
بَلَّ الرَّحِيقُ تَرَاكٍ مِنْ مُسْتَشْهَدِ ظَامٍ وَبَحْرُ نَدَاهُ عَذْبٌ طَامِ
وَمِنَ الْعِظَائِمِ إِنْ سَلَوْتُكَ بَعْدَ مَا رَوَى نَدَاكَ مَفَاصِلِي وَعِظَائِمِي
سَنَ ابْنُ شَاوَرٍ¹ سَنَةً أَحْيَيْتَهَا يَا ابْنَ الْقَوَامِ بِصَانِمِ قَوَامِ

1. D sans شاوَر, avec indication d'une lacune qui n'est pas comblée.

فَقَضَى عَلَيْكَ أَبُو الشُّجَاعِ كَمَا قَضَى لِأَخِيكَ خَيْرَ خَلِيفَةٍ وَإِمَامٍ
 ذُقْتَ الْحِمَامَ كَمَا أَذَقْتَ وَلَسْتَا سَيِّئِينَ لَوْلَا الْعَدْلُ فِي الْإِحْكَامِ
 وَلَقَدْ طَوَيْتَ حَيَاةَ أَرْوَعَ لَمْ يَزَلْ مُغَرَّرَى بِنَشْرِ الْعِلْمِ وَالْإِعْلَامِ
 أَطْفَأْتَ نُورَ الْإِلَهِ إِلَّا أَنَّهُ أَطْفَأَكَ مِنْ لَفْحَاتِهِ بِضِرَامِ
 أَظَنَنْتَ أَنَّ الْغَابَ لَيْسَ بِمُنْجِعِ السَّجَنَاتِ مِنْ شِبْلِ وَمِنْ ضِرْغَامِ
 حَلَّتْ بَنُو رُزَيْكَ مِنْ تَبِجِ الْعَلَى مَا عَزَّ مِنْ مَرَمَى وَبَعْدَ مَرَامِ
 تَعْلُو وَتَغْلُو رَتْبَةً هُمْ أَهْلُهَا أَبْدَأَ عَلَى السَّامِيِّ أَوْ الْمُتَسَامِ

ومنها

قُلْ لِلْخَلَافَةِ لَا خِلَافَ وَقَدْ غَدَا عَنْهَا أَكْفَيْلُ أَبُو الشُّجَاعِ يُحَامِي

ومنها

فَتَحَّ الْفَتْوحَ أَتَاكَ مِنْ يَدِ كَافِلٍ لَمْ يَرْضَ مُتَّةَ ذَابِلٍ وَحُسَامِ
 فَاسْأَلْ الْإِلَاهَ أَنْ يُدِيمَ حَيَاتِهِ لَكَ الْفَ عَامٌ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ

٢٥٥ وقال يودع عز الدين عضد الدولة حساما عند سفره في
 ذى القعدة^١ [طويل]

1. Vers 1 d'une poésie de 14 vers dans D, fol. 167 r° et v°.

شكا أَلَمَ التوديع وهو أَلِيمٌ مُحِبٌّ بروعات الفراق عليمٌ

٢٥٦ وقال يشكر الاجلّ فارس المسلمين ويمدحه وولده العماد
في صفر سنة ستّ وخمسين وخمسمائة^١ [بسيط]

كُنْ لِي عَلَى شُكْرٍ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ عَوْنَا فإِنِّي بِحَقِّ الشُّكْرِ لَمْ أَقِمِ
ومنها

ورُبَّ نازلة شَعَرَتْ بِمَجْتَهِدا في كَشَفِ غُفَّتِهَا عَنْ كَاشِفِ النُّعَمِ
فِعْمَلِ الوَصَى عَلِيٍّ بِالنَّبِيِّ وَقَدْ هَمَّتْ بِحَرَمَتِهِ انْكَفَادُ فِي الْعَرَمِ
مَوَاطِنُ ثُبَّتَ فِيهَا عِنْدَ غَيْبَتِهِ عَنْهَا وَلَسَتْ عَلَى غَيْبِ بُثَّتِهِمْ
بَنِيَتْ بِالسَّيْفِ مَجْدًا قَالَ شَامُخُهُ إِنَّ الْعِمَادَ عِمَادٌ غَيْرَ مِنْهُمْ
نَجَلٌ كَرِيمٌ رَأَيْنَا مِنْ نَجَابَتِهِ حِلْمَ الْكَهُولِ وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَى الْخُلْمِ
شَبِيهُ مَجْدِكَ فِي خُلُقٍ وَفِي خُلُقٍ وَالشُّبْلُ كَاللِّيثِ فِي بَطْشٍ وَفِي فَخْمِ

٢٥٧ وقال يمدحه ايضا ويهنته برجب سنة ستّ
وخمسين^٢ [كامل]

1. Vers 1 et 16-21 d'une poésie de 41 vers dans D, fol. 167 v°-168 v°. Les vers 36, 37, 39 et 40 sont dans *An-Noukat*, p. 101.

2. Vers 1 d'une poésie de 50 vers dans D, fol. 168 v°-170 r°.

سَهَلْتُ حُزُونَهُ وَجَدَهُ وَغَرَامِهِ مِنْ بَعْدِ شِرَّةِ شَوْقِهِ وَغَرَامِهِ

٢٥٨ وقال يَمْزِي بِالْفَائِزِ وَيَهْنِي بِمَجْلُوسِ الْإِمَامِ الْعَاضِدِ^١ [طويل]

لَنْ قَلَّ صَبْرُ فَاَلْمَصَابِ عَظِيمُ	وَإِنْ جَلَّ شُكْرُ فَاَلنَّوَالِ جَسِيمُ
تَحَيَّرْتُ فِي شُكْرِ الزَّمَانِ وَلَوْ مَهْ	فَلَمْ أَذْرِ بَعْدَ الشُّكْرِ كَيْفَ أَلُومُ
غَدَا الدَّهْرُ مَحْمُودُ الْقَعَالِ إِلَى الْوَرَى	وَعَهْدِي بِهِ بِالْأَمْسِ وَهُوَ ذِمِّي
وَسَرَّ قُلُوبًا بَعْدَ مَا كَانَ سَاوَاهَا	فَفَنِي كُلَّ قَلْبٍ جَنَّةً وَجَحِيمُ
لَنْ عَرَضْتُ لِلْفَائِزِ الطَّهْرِ نَقْلَهُ	فَانْتِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُقِيمُ
وَإِنْ حَسَدْتُنَا جَنَّةُ الْخُلْدِ قُرْبَهُ	فَقُرْبُكَ مَتَا جَنَّةٌ وَنَعِيمُ
وَرِثْتُ الْهَدْيَ بِالنَّصِّ مِنْهُ وَقَوْلَهُ	أَخِي وَابْنُ عَمِّي إِنْ عَدِمْتُ يَقُومُ
وَقَدْ سَنَّ ذَاكَ الْمَصْطَفَى فِي ابْنِ عَمِّهِ	فَمَنْ شَرَفَيْنِكُمْ حَادِثٌ وَقَدِيمُ
حَكَتْ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ بَيْعَتُكَ الَّتِي	يَصْحَحُ بِهَا الْإِيمَانُ وَهُوَ سَقِيمُ
وَقَدْ رَبِحْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ صَفْقَتُهُ	لَهَا مِنْ رِقَابِ الْمُؤْمِنِينَ لُزُومُ
يَدُ اللَّهِ فِيهَا فَوْقَ أَيْدٍ أَعَادَهَا	مَنْ النِّكَاحُ عَقْدٌ فِي وَلَاكِ سَلِيمُ
ثَوَالِيكَ بِالْإِخْلَاصِ فِيهَا سَرَائِرُ	تُصَلِّي لَكُمْ لَوْلَا الثَّقَى وَتَصُومُ
لَقَدْ رَامَتْ الْإِيثَامُ أَمْرًا فَنِلْتَهُ	وَمَا أَقْدَرَ الْأَقْدَارَ حِينَ تَرُومُ

1. Vers 1-17 d'une poésie de 37 vers dans D, fol. 170 r°-171 r°.

طرقن بأتم النائبات فأشرفت على السوت أرواح لنا وجُوسمُ
ولولا سيوف العاضدى طلائع لحفَّ وقودُ عندها وحليمُ
سيوفُ اذا ضاق المجال عن القنا فهنَّ لهامات الخصوم خصومُ
ولكنَّه الطود الذى لا يَهْزُه رياح ولو هبت وهنَّ حُومُ

٢٥٩ وقال فى الغزل^١ [وافر]

سأعذركم وأحفظُ ما أضغمت من الخُرمات والود القديمِ
ويأتىكم على بُعدى وقرنى سلامُ الله من قلب سليمِ
وليس يَذمُّ اهل الفضل عندى اذا عذروا سوى الرجل الذميمِ^٢

٢٦٠ وقال يمدح رزّيك بن الصالح^٣ [بسيط]

انت الزمان فن ترفعه يغلُ ومن تتخفّض من الناس لا يُرفَعُ له عَلمُ
ومن تغافلَت عنه فهو مُطَرَّحُ ومن نظرت اليه فهو محتشمُ

٢٦١ وقال ايضا^٤ [بسيط]

1. 3 vers dans D, fol. 171 r°.

2. D الديم.

3. Vers 7 et 8 d'une poésie de 8 vers dans D, fol. 171 r° et v°.
Les vers 1-3, 5 et 6 sont dans *An-Noukat*, p. 96.

4. 3 vers dans D, fol. 171 v°.

يا مُسْبِلَ السَّترِ لا تَكشِفْهُ عن رَجُلٍ لا يَلْتَجِى اِبداً اِلا الى كَرَمِكَ
 وَأَسْتُرْ عَلَيْهِ ولا تَهْتِكْ سِرِّيهِ بقول من يَسْتَحِلُّ الضَّيْفَ في حَرَمِكَ
 وهذه هذه فَأَمْنٌ عَلَيْهِ بها مضافةً نحو ما أوليتَ من كَرَمِكَ

٢٦٢ وقال يمدح الكامل شجاع بن شاور ويذكر مسيره لقتل
 ابن الحَيَّاط بالأعمال القُوصِيَّة عند خروجه عليهم وظفره بالجميع
 وعوده بعد ذلك الى الأعمال البحريَّة لتمهيد البلاد ورجوعه
 الى مستقرِّه غانماً [طويل]

ليالِيكَ من بِشْرِ تَهَشَّ وَتَبَسَّمُ وإيَّامُكَ الحُسْنَى بِحِجْدِكَ تَقَسَّمُ
 يسوق التَهْيانِي طاعةً ومَحَبَّةً الى بابِكَ الميمون عِيدٌ وموسمُ
 لك الحِظُّ من عامين ماضٍ ومُتَقَبِّلٍ يَحْتَمِلُهُما ذُو حِجَّةٍ ومَحَرَّمُ
 فمستقبِلُ اضْحَى بِشُكْرِكَ يَبْتَدِى وماضٍ وقد امسى بِذِكْرِكَ يَنْقِمُ
 وفي مثل هذا الشَّهرِ عُرِفَتْ يُنْهِنُهُ سَما بِكَ عِزُّمُ نَحْرٌ يَغْيِي مُصَمِّمُ
 تيمَّتِ الحالُ الصَّعِيدَ لِحَرْبه فضاكَ به فوق الصَّعِيدِ التَّيْمُ
 جَلَبَتْ اليه عَصَبَةٌ كامِلِيَّة بأَمْثالِهِم تُبْنَى المَعالى وتُهْدَمُ
 اذا نَطَقَتْ يَوْمَ الجِلاَدِ سَيوفُها فإنَّ لسانَ النُّصرِ فيهنَّ يُفْهَمُ

تريك سنا الإصباح منها أسنة حكتهن في ليل الهجاجة أنجم
صدمت بها يخى وقد كاد امره وتديده الشافي يثم وينم
فعدت مسعاه وأطفأت ناره وعوقت مجرى سيله وهو خنرم
ولم يقدم القسطاط إلا وعزمه يخر رجلا خوفه ويندم
ارادت قرينش نصره ولو أنه وما ذاك إلا للخامسة منكم
وإلا فلم تنكر قرينش بأنكم سنام العلى والناس خفت ومنم
وقد علمت أحلامها وعتولها غداة عصمك أنها سوف تدم
وما جات أيام إشنا وطنبند^١ وساحل دهروط^٢ بأنك ضيعم^٣
وقفت بها تحمى فوارسك التى كفيت أذهم حين دافعت عنهم
وأقيت فيها يا شجاع بن شاور طرازا على كتم الشجاعة يرقم
وإن عجيبا أن سيفك فى الوغى محل لأرواح العدى وهو محرم
ولو ولدت منك الوزارة واحدا له النصر يوم الروع والتصل توأم
لئن عرفت منك الشناش فى الوغى فوالدك الهادى ابو الفتح أنزم
امير الجيوش العاضد الذى غدت بطاعته الأقدار تعطى وتخرم

1. D. وطنبند. J'ai suivi Yākoût, *Mow'elam*, I. p. 285, article أشنين. de préférence à III, p. 515, article طنبندا. Cf. aussi du même, *A'-Mousharik*, p. 295.

2. D. ضيعم.

اخو مُعْجَزَاتٍ لَمْ يَصِلْ قَطُّ كَاهِنٌ اِلَى السَّرِّ مِنْ مَكْنُونِهَا وَمُنْعَمٌ
 وَكَمْ مِنْ يَدٍ قَدْ قَارَعَتْكُمْ عَلَى الْعُلَى فَفُزْتُمْ بِهَا وَاللَّهِ بِالْغَيْبِ أَعْلَمُ
 وَقَدْ أَعْرَضْتُ عَنْ سَوَاكُمْ فَلَمْ تَبْتَ أَعْنَتْهَا إِلَّا إِلَيْكُمْ تَسْلِمُ
 حَمَلَتْ مِنَ الْأَنْثَالِ عَنْ قَلْبِ شَاوِرٍ نَوَائِبَ لَا يَقْوَى بِهِنَّ يَلْخَمُ
 إِذَا نَابَهُ أَمْرٌ فَإِنَّكَ مِخْدَمٌ وَإِنْ فَاتَهُ ثَغْرُ فَإِنَّكَ لِهَذَمٌ
 تَكَلَّفْتَ عَنْهُ رَحْلَةَ الصَّيْفِ وَالشِّتَا كَأَنَّكَ تَلْتَذِ الشَّقَا حِينَ تُنْعَمُ
 فَيَوْمَا إِلَى الْإِنْجَادِ أَنْتَ مُنْجِدٌ وَيَوْمَا إِلَى إِسْعَادِهِ أَنْتَ مُشْعِمٌ
 نَهَضْتَ لِأَعْمَالِ الْحَلَّةِ نَهْضَةً يُدَاوِي بِهَا جِسْمُ الْعُلَى حِينَ يَسْتَمُ
 وَمَهَّدْتَ أَكْنَافَ الْبِلَادِ بِهَيْبَةٍ كَفَنْتَكَ وَمَا أَهْرَيْتَ بِالسَّيْفِ مِخْجَمُ
 بَشَتَّ بِهَا بَأْسًا وَجُودًا تَنَافِيًا كَمَا تَتَنَافَى جَنَّةٌ وَجَهَنَّمُ
 فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنْ عُفَاتِكَ مُعْدِمٌ وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنْ عُدَاتِكَ مُجْرِمٌ
 وَعُدْتُ إِلَى دَسْتِ الْوِزَارَةِ قَافِلًا وَجَيْشِكَ بِالتَّأْيِيدِ وَالنَّصْرِ مُعْلَمُ
 وَكُفْتُكَ مَبْسُوطٌ وَعَدْلُكَ شَامِلٌ وَمَجْدُكَ مُحْرُوسٌ وَنَهْجُكَ أَقْوَمُ
 وَأَضْحَتْ رَحَابُ الْمُلْكِ لَنَا حَالَتَهَا تَحَيَّى بِتَعْفِيرِ السُّجُودِ^٣ وَثُلُمُ
 أَعَدْتُ عَلَى الْإِيَامِ كُلِّ ظُلَامَةٍ وَمَالِكَ مِنْ جُودِ النَّدَى يَتَظَلَّمُ

١. D إذا.

٢. D عذابك.

٣. D الوجود.

فلو بلغت نحو السماء بلاغة^١ لكانت لك الشعرى مع الشعر تُنظَّمُ

٢٦٣ وقال يمدحه أيضا^١ [وافر]

محلُّك لا يُسام ولا يُسامي	وقدرك لا يُرام ولا يُرامِي
وناديك أكرِّمُ أجْلُ نادٍ	يَحْجُ اليه من صلي وصامًا
إذا البيتُ الحرامُ نأى فإنَّا	نزور بدارك البيت الحرامًا
فناء لا تزال العين تَلْقَى	لأعيان الملوك به زحامًا

ومنها

رأتِ مِصْرُ إِبْراكَ لها مِسيحا	فأنشر عدله فيها رِمَامًا
وأشفى مُلكها سَقَمًا فدَاوى	دخيلةً دائها وشفى السَقَمَا
ثَبَّتْ أبا الفوارس من علاه	ذُرَى قَعَدَ الزمانُ بها وقامًا
وكنْتَ كشاورٍ خَلَقَا وخُلِقَا	ومَكْرُمَةً وعزما واهتمامًا
لئن كفلتِ عزائمُه الإِمامَا	فقد كفلتِ مواهبُك الأنامَا
وقد كان الزمانُ لنا عبوسا	فعلِمه نذاك الابتِساسَا
فلا زالت مدائِحُنَا تُهَيِّئِي	بكم أعيادَنَا عامًا فعامَا

1. Vers 1-4 et 18-27 d'une poésie de 27 vers dans D, fol. 172 v°-173 v°.

وخيّر خيلك إن صاحبت^١ في شرف
 إن المعالي عروس عيد^٢ واصفة^٣
 عزّم يفرّق بين الساق والقدم
 إن^٤ لم تخلّق رداءينها برشح دم
 ترى مسامع فخر الدين تسمع ما
 أملاه خاطر أفكارى على قلبي
 فإن أصبت في حظ المصيب وإن
 أخطأت قصدك فأعذرني ولا تلم

ومنها

لا يدرك الجد إلا كل مقتحم
 لا ينقض الخطرة الأولى بشانية
 في مَوج ملتطمٍ أو فَوْج^٤ مضطرمٍ
 ولا يفكر في العقبى من السدم
 كأنما السيف أفتاه وقال له
 في فتح مكّة حلّ القتل في الحرم
 ولم يُراعوا لعُثمان ولا عُمر
 ولا الحُسين ذِمَامَ الأشهر الحرم
 فما تروم سوى فتح صوارمه
 يُضحكن في كل يوم عابس السهم
 حتى كأنّ لسان السيف في يده
 يروى الشريعة عن عاد وعن إرم
 هذا الحدّث عنه في تيابك يا
 شمس الهدى والعلی يُضفي الى كلبى

1. عامرت^B.

2. وامقة^B.

3. اذ^B.

4. فوج^B et D.

5. Ce vers n'est pas dans D.

6. Ce vers n'est pas dans D

هذا ابن تُومَرَت قد كانت بدايته^١ كما يقول الوري لحماً^٢ على وَضَمٍ
وقد تَرَامَى^٣ الى أن أَمَسَكَ يَدُهُ من الكواكب بالأنفاس وأنكظم^٤
وكان أولُ هذا الدين من رَجُلٍ سعى الى أن يدعوهُ سَيِّدَ الْأُمَمِ
والغيثُ فهو كما قد قيل أولُهُ قطرٌ ومنه خرابُ السدِّ بالعَرِمِ
والبدْرُ يبدو هلالاً ثم يَكْشِفُ بالأنوارِ ما سترته سُتْلَةُ الظُّلَمِ
تنمو قُوى الشئ بالتدرِجِ إن رُوِّقَتْ

لَطَى^٥ فيَقْوى شَرَاؤُ الزَّئِدِ بِالضَّرَمِ
حاسبٌ ضميرك عن رأى اناك وقُلْ نصيحةٌ وردت من غير مُتَّهَمِ
أَقْسَمْتُ ما انت بمن حلَّ هَتْمُهُ ما راق من نِعَمٍ او رَقَّ من نَعَمِ
وانما انت مرجوٌ لواحدة بَنَى بها الدهرُ مجداً غيرَ منهدِمِ
كَأَنِّي باليالى وهى هاتفة مَذْضَمَّ سَمِعُ رجالِ دونها وعَمِي
وباللى كَلِّمًا لاقتك قائلة اهلا بِمُنْشِرِ آمالِ من الرِّمَمِ

1. B^٢ ولايته.

2. D لحم.

3. B^٢ ترامي، provenant de la leçon نراه، empruntée aux deux manuscrits de *Raudatain*, le texte imprimé portant : وقد ترقى.

4. Ce vers n'est pas dans D.

5. B^٢ طفة.

6. B^٢ حان.

مولاى دعوةَ مظلومٍ ودرَبَتَما تحنو الموالى على الداعى من العَدَمِ
أصبحتُ بالشعر ملحوظا بمنقصة ولم أزل بين اهل العلم كالعلمِ
صُنْ معدنَ الدُّرِّ عن كَفِّ ثِقَلِها ومعدنُ الدُّرِّ والياقوتِ فهو فَيِّى
والعصرُ يَعْلَمُ أُنِّى فيه جوهرةٌ رخيصةُ السعرِ بالغالى من القِيَمِ

٢٦٦ وقال ايضا يمدح نجم الدين ولد السلطان الملك الناصر
صلاح الدين رحمة الله عليهما^١ [بسيط]

يا خيرَ معْتَصِبٍ بالتاجِ منتَصِبِ تَرْضَى المكارمُ عن يوميه والْأَمَمُ
هل انت مُضْغٌ الى دَعْوَى أُخْبِرُها الى علاك فانت الحُصَمُ والحَكَمُ
ما زال فى الثغر لى رزقٌ سحائبُه تَهْمِي على روضِ آمالى وتَنْسَجُمُ
حتى ملكتَ فلا نجمٌ أَسِيرُ به الى علاك ولا نارا ولا عِلَمُ
واليومَ خسةُ أَعوامٍ محرَّمة لم يُسْقِنِ لك طَلٌّ لا ولا دِيَمُ

ومنها

وانت أكرمُ من يمشى على قدم والناسُ عنك فقد أثنوا بما علّموا

1. Vers 20-24 et 32-45 d'une poésie de 45 vers dans D, fol. 175 r°-176 r°. On trouve dans *Raudataun*, I, p. 211-212, les vers 1, 4, 7-10, 12 et 14; *ibid.*, I, p. 222, les vers 25-32.

وما التواثرُ مما أَسْتَرِبُ به حاشى لقاعدة الإجماع تَنخَرُمُ
 إسْكَندريَّةُ نَعْرُ انت مالِكُه والنازُ من عَزَمَاتِي فِيهِ تَضْطَرُمُ
 فَاْمَنْ وَوَقِعْ بِنِصْفِ الْاَلْفِ أَقْسَمُهَا فِيهِمْ فَالْكَ بَيْنَ النَّاسِ يُقْتَسَمُ
 وَأَغْرَمُ فَإِنَّ الْمُلُوكَ الصَّيْدَ عَادُتُهُمْ إِذَا رَأَوْا عَاجِزًا عَنْ مَغْرَمِ غَرْمُوْا
 وَمَنْ رَجَاكَ لَنَزِرِ يَسْتَعِينُ بِهِ فَحِكْمَتِي فِي نَدَى كَفَيْنِكَ تَحْتَكُمُ
 أَنْتَ الْمَسِيحُ وَأَحْوَالِي بِهَا سَقَمُ فَاْمَنْ بِمُعْجِزَةٍ يَبْرَأُ بِهَا السَّقَمُ
 فَلَوْ مَدَحْتُ زَمَانِي وَهُوَ عَبْدُكُمْ بِمَدْحِكُمْ لَمْ يَزُرْنِي الشَّيْبُ وَالْهَرَمُ
 لَهْنِي عَلَى اسْدِ الدِّينِ الْهُمَامُ وَمِ جَرَتْ عَلَيْهِ دُمُوعُ الْعَيْنِ وَهِيَ دَمُ
 لَوْ عَاشَ لِي لَمْ أَقُمْ هَذَا الْمَقَامُ وَلَا أَذَلَّنِي الدِّينُ وَالْأَطْفَالُ وَالْخُرَمُ
 قَدْ كَانَ يَرْفَعُنِي فِي صَدْرِ مَجْلِسِهِ السَّعَالِي وَيَبْسُطُ أُنْسِي حِينَ أَحْثِمُ
 وَكَانَ يَعْرِفُ مَقْدَارِي وَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَمُ
 فَتُؤَلِّفُ لِفَضْلِكَ يَحْفَظُنِي لِحُدُومَتِهِ فَرَبِّمَا تُحَفِّظُ الْأَجْدَاثُ وَالرِّمَمُ
 وَأَنْظُرْ إِلَى بَعِينِيهِ فَبَيْنَكُمَا فِي كُلِّ رِيٍّ وَفِعْلٍ صَالِحٍ رَحِمُ

٢٦٧ وقال ايضا^١ [طويل]

أناجيك والهمم الدخيل مقيم وأدعوك والصبر الصحيح سقيم

1. Vers 1 et 6 d'une poésie de 6 vers dans D, fol. 176 r°. Les vers 2-5 sont dans *Raoudatayn*, I, p. 223.

ومنها

أَلَا هَبْ لَنَا مِنْ حَيَّةِ الهمِّ رُقِيَّةً فَإِنَّكَ مِنْ لَيْلِ السَّلَامِ سَلِيمٌ

٢٦٨ وقال أيضا^١ [كامل]

أَصْنِيعَةَ الطَّهْرِ الْإِمَامِ أَنْعَمُ وَأَضْغِ إِلَى كَلَامِي

ومنها

إِيَّهَا أبا الْبَرَكَاتِ كُنْ عَنْ خَادِمِي نِعَمَ الْمُحَامِي
فَوْحَتٍ وَذَكَ إِنَّنِي مَا كُنْتُ قَطُّ بِمُسْتَضَامِ
أَخْسَنُ بِعَمَةِ كَوْكَبٍ لَوْلَا حَيَاتِي وَاحْتِشَامِي
وَحَقَارَةِ الْجَيْشِ الَّذِي عِنْدِي يَقِلُّ عَنْ الْكَلَامِ
وَإِذَا اعْتَرَاكَ كَانَ فِي كَفِّي غَنِيَّةٌ عَنِ الْخُصَامِ
وَمَتَى تُصَافِحْنِي فَلَا أَرْضَى مَصَافِحَةَ الْغَمَامِ
وَأَسْلَمَ وَدُمٌ فِي نِعْمَةٍ تَتَرَى عَلَى رِغَمِ اللَّسَامِ

٢٦٩ وقال وكتب بها إلى القاضي الفاضل رحمه الله^٢ [كامل]

1. Vers 1 et 6-12 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 176 r° et v°.

2. Vers 1, 2 et 6-11 d'une poésie de 11 vers dans B^a, fol. 115 r° et v°, et dans D, fol. 176 v°-177 r°.

أَجْرِ النِّسَمِ إِلَى الشَّمَانِمِ وَأَنْفُثْ رُفَاكَ عَلَى السَّمَانِمِ
وَأَشِرْ إِلَى أَخَوَاتِ كَفِّكَ تَسْقِنَا وَهِيَ الْغَنَامِمِ

ومنها

مَوْلَايَ دَعْوَةَ مُثَقَّدٍ وَالدهرُ بَيْنَ يَدَيْكَ قَائِمٌ
لِي حَاجَتَانِ عَظِيمَتَا نِ وَانْتَ أَهْلُ الْعِظَامِمِ
قَلْبِي وَهَمَّتِي مِنْهُمَا فَأَرْحَنُهُمَا دَامِ وَدَائِمِ
جَرَّدَ لِرَفْعِ^١ شِكَايَتِي عَزَمَا يَعْضُ عَلَى الشَّكَايِمِ
وَعَزِيمَةً خَطَرَاتُهَا تَطْوِي الطَّوَى عَنْ ضَيْفِ حَاتِمِ
غَرَسَ الرَّجَاءَ إِلَى مَتَى يُبْنِي الشَّمَارُ مِنَ الْكَمَائِمِ

٢٧٠ وقال وقد اتَّهَمُوهُ^٢ [مَجْتَثٌ]

اللَّهُ أَعْلَى وَأَعْلَمُ بِمَا جَرَى وَهُوَ أَحْكَمُ
لَقَدْ طَرْتُ لِي أُمُورُ مِنْ مِثْلِهَا يُتَوَجَّمُ
بُلَيْتُ مِنْ كُلِّ نَذَلٍ وَلَدِ زِنَا مُتَجَهَّمُ

1. لدفع B^١.

2. Poésie de 10 vers dans D, fol. 177 r°.

عَلِيَّ الْقَيْسِ بَلْفَظٍ مِنْ الْمُحَالِ مُتَرْجِمٌ
 يَفْتَابُنِي ثُمَّ يَبْدُو بِوَجْهِهِ يَتَبَتَّمُ
 وَيَسْتَبِيحُ لِعَرْضِي لِيَزْدَرِيهِ وَيَشْلُمُ
 يَا رَبِّ أَنْتَ بَصِيرٌ وَأَنْتَ بِالْغَيْبِ أَغْلَمُ
 إِنِّي عَنِ الْفَحْشِ نَاءٌ مَعْشَفٌ مَبْتَرِمٌ
 لَكِنْ جَزَاءً مِنْ يُضِيعُ السَّجِيلَ مَعَ غَيْرِ مُسْلِمٍ
 يَكُونُ هَذَا جَزَاءَهُ مِنْ كُلِّ تَغْلٍ وَمُجْرِمٍ

٢٧١ وقال من قصيدة في الصالح يذكر فيها البراءة مما تُنسب إليه من القول في مذهبه¹

٢٧٢ وقال من قصيدة في شاور²

٢٧٣ وقال من قصيدة مدح بها مجد الإسلام ابن الصالح³

٢٧٤ وقال من قصيدة مدح بها عز الدين حُساما⁴

1. 9 vers dans D, fol. 177 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 43. Les vers 1-4 et 7-9 sont dans la *Kharida*, fol. 259 r°.

2. 11 vers dans D, fol. 177 v°, dans *An-Noukat*, p. 69-70, et dans Ibn Khallikān, éd. de Slane, I (un.), p. 311; traduction anglaise, I, p. 610-611; voir aussi la version en vers allemands par Hammer, *Literaturgeschichte der Araber*, VII, p. 936.

3. 12 vers dans D, fol. 178 r°, et dans *An-Noukat*, p. 97-98.

4. 8 vers dans D, fol. 178 r° et v°, et dans *An-Noukat*, p. 113-114.

٢٧٥ وقال من قصيدة يمدح بها الكامل بن شاو^١
 ٢٧٦ وقال وكتب بها الى محمد بن شمس الخلافة وهو
 بدمي^٢
 ٢٧٧ وقال في ابن دُخان وقد وُقِعَ كتاب^٣ كان بيده
 لقوم^٤ [طويل]

ثُسالني عن قصتي متجاهلا لتوجدني عذرا وعندك علمها
 وتدعو على الجاني بكل عظمة وانت ابوها يا صديقي وأُمها

٢٧٨ وقال يمدح شاو^٥ [طويل]

عنان الليالى في يديك مسالم ومجدك من أحداثهن مسالم
 سبقت الملوك السابقين وفئت من يحى. فانت السابق المتقدم

ومنها

1. 8 vers dans D, fol. 178 v°, dans *An-Noukat*, p. 133, et dans la *Kharida*, fol. 260 v°.

2. 9 vers dans D, fol. 178 v°-179 r°, et dans *An-Noukat*, p. 139-140. Les vers 1-3 et 6-9 sont dans la *Kharida*, fol. 261 r°.

3. Lecture douteuse ; B³ وقع باب ; D وقع باب.

4. 2 vers dans B², fol. 72 r°, et dans D, fol. 179 r°.

5. Vers 1, 2, 18-32 (D 18-31) et 46 (D 44) d'une poésie de 46 vers dans B², fol. 96 v°-99 r°, et de 44 dans D, fol. 179 r°-180 r°.

أجرت الهدى يا ابن المِجِيرِ فاصبَحْتُ عليك ثنايا الدين تُثْنِي وتَبَسُّمُ
لك الحمد عن آل النبي مُحَمَّد ومثلك من يَسْتَرْجِبُ الحمد منهمُ
كفَلتَ لهم أن يُكشِفَ الغمَّ عنهمُ ولو أنه قِطْعٌ من الليل مُظْلِمُ
كَأَنَّكَ ما فى الارض غيرك مؤمن وَلِيٌّ ولا فى العَلق غيرك مُسْلِمُ
حسرتَ لثام الخوف عن وجه مَلِكهم ووجهك بالنقع المشار ملثمُ
جلوتَ جبيننا مثل سيفك أبيضًا عليه قناعٌ بالعجاجة أقمُ
وذدتَ الأعادى عن حريم خلائِفِ حَتَّى جَلَّها سيف بكفك مُخْرِمُ
لعمري لقد فرجتَ عن مِصرَ غمَّة تشيب لها الأهرامُ خوفًا وتَهْرَمُ
ويا طالما كَشَفْتَ عنها عَظِمة يكاد لها وجهُ المُعْظَمِ يُخْطَمُ
ولولا دفاع اللّٰه عنها بِشاوِرِ لأمسى عليها للمَذَلَّةِ مِيسَمُ
وغادرها غدرُ الزمان وريبه واكْثَرُ من فيها يَتِمْ وآتِمْ
ولكن تلافها ابو الفتح ناظما فرائد شل لم نكن قطُّ تُنْظَمُ
لئن بلغت من كافر لك حُجَّةُ لقد شِيعت فى شاكر لك أنْعَمُ^١
فما يُتَمَّى كَسْرُ وجودك جابر ولا يُشْتَكى جِحٌّ وسيفك مَرَهَمُ
رفعتَ بسط العدل^٢ كلَّ ظَلامة ومالك من جور الندى يَنْظَمُ^٣

1. Ce vers manque dans D, ainsi que le vers 37 de B².

2. B² الارض.

3. Cf. plus haut, p. 350, l. 15.

ومنها

سَيُثْنِي عَلَيْكُمْ ضَيْفُكُمْ وَغَرِيبَكُمْ ثَنَاءً جَمِيلًا وَالزَّمَانُ لَهُ فَمٌ

فافية النون

٢٧٩ وقال يمدح الامام العاضد^١ [طويل]

ولا ذاك دَيْنٌ فِي الرِّقَابِ وَدَيْنٌ وَوَدُّكَ حَصْنٌ فِي الْمَعَادِ حَصِينٌ
وَجُبُّكَ مَفْرُوضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَقُولُ بِحُبِّ الْمُصْطَفَى وَيَدِينُ

٢٨٠ وقال يمدح الصالح ويرثي اهل البيت^٢ [كامل]

شَأْنُ الْغَرَامِ أَجَلٌ أَنْ يَلْحَاقَنِي فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ الشَّقِيقَ الْهَاجِنِي
إِنَّا ذَلِكَ الصَّبُّ الَّذِي قَطَعْتَ بِهِ صَلَّةُ الْغَرَامِ مَطَامِعَ السُّلُوفِ
مُلِثْتُ زَجَاجَةً صَدْرَهُ^٣ بِضَمِيرِهِ فَبَدَتْ خَفِيَّةُ شَأْنِهِ لِلشَّانِي
غَدَرْتُ بِمَوْتِهَا الدَّمْعُ فغَادَرْتُ سَرَى اسِيرًا فِي يَدِ الْإِعْلَانِ

1. Vers 1 et 2 d'une poésie de 47 vers dans D, fol. 180 r°-181 v°.

2. Vers 1-5 et 14-32 d'une poésie de 51 vers dans D, fol. 181 v°-183 r°. B¹, fol. 104 v°-106 r°, a les vers 1-17, plus un vers que nous lui avons emprunté et qu'il a placé entre les vers 14 et 15. Les vers 20-25 sont cités dans Aboû 'l-Fidâ, *Annales*, IV, p. 12-13.

3. D صبره.

عَنَنْتَ أَجْفَانِي فَقَامَ بَعُذْرَهَا وَجَدْتُ يُبْسِحُ وَدَائِعَ الْأَجْفَانِ

ومنها

رَأَى الرَّشَادَ فَمَا السَّيِّئُ تَرِيَانِ	يَا صَاحِبِي وَفِي مَجَانِبَةِ الْهَوَى
وَيُزِيلُ أَيْسَرُهُ جُنُونََ جَنَانِي ¹	بِى مَا يَزُودُ عَنِ التَّسْبِيبِ أَوَّلُهُ
تَنْهَى النَّهْيَ عَنِ طَاعَةِ الْعِصْيَانِ	قَبَضْتُ عَلَى كَفِّ الصَّبَابَةِ سَلْوَةٍ
وَتَجَلَّدِي قَاصٍ وَهَمِّ دَانِ	أَمْسَى وَقَلْبِي بَيْنَ صَبْرٍ خَاذِلٍ
آلَ الرَّسُولِ نَوَاعِبُ الْأَحْزَانِ ²	قَدْ سَهَلْتُ حَزْنَ الْأَكْلَامِ لِنَادِي
إِنْ فَاتَ نَصْرُ مَهْنَدٍ وَسِنَانِ	فَأَبْذُلُ مَشَايِعَ اللِّسَانِ وَنَصْرَهُ
تَشْيِيبَ شَكْوَى الدَّهْرِ وَالْغِذْلَانِ	وَأَجْعَلُ حَدِيثَ بَنِي الْوَصَى وَظُلْمِهِم
سَقَمًا وَشَتَّ غَارَةَ الشَّنَّانِ	غَضِبْتُ أُمِّيَّةً إِرْثَ آلِ مُحَمَّدٍ
وَتُقَابِلُ الْبُرْهَانِ بِالْبُهْتَانِ	وَعَدْتُ تُخَالِفُ فِي الْخِلَافَةِ أَهْلَهَا
ظَهَرَ التَّفَاقُ وَغَارَبَ الْعُدُونِ	لَمْ تَقْتَنِعْ أَحْلَامُهَا بِوَكُوبِهَا
لَمْ يَبْنِهَا لَهُمْ أَبُو سُفْيَانَ	وَقَعْدِهِمْ فِي رَتْبَةِ نَبْوِيَّةٍ
اخْذُوا بِشَارِ الْكُفْرِ فِي الْإِيمَانِ	حَتَّى أَضَافُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ
تَرَكْتُ يَزِيدَ يَزِيدَ فِي النُّقْصَانِ	فَأَتَى زِيَادٌ فِي الْقَبِيحِ زِيَادَةٌ

1. Ce vers n'est pas dans D.

2. B¹ a pour le second hémistiche : فَقَدْ الشَّبَابِ بَوَاعِثُ الْأَحْزَانِ .

حَرْبُ بَنُو حَرْبٍ اِقَامُوا سُوقَهَا وَتَشَبَّهَتْ بِهِمْ بَنُو مَرْوَانَ
 لَهْفَى عَلَى النِّفَرِ الَّذِينَ أَكْثَمَهُمْ غَيْثُ الْوَدَى وَمَعُونَةُ اللَّهْفَانِ
 أَشْلَاوَهُمْ مِزْقٌ بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ وَجُسُومُهُمْ صَرَعَى بِكُلِّ مَكَانٍ
 مَالَتْ عَلَيْهِمُ بِالتَّمَالِي أُمَّةٌ بَاعَتْ جَزِيلَ الرِّبْحِ بِالْخُسْرَانِ
 دَفَعُوا عَنِ الْحَقِّ الَّذِي شَهِدَتْ لَهُمْ بِالنَّصِّ فِيهِ شَوَاهِدُ الْقُرْآنِ
 مَا كَانَ أَوْلَاهُمْ بِهِ لَوْ أُتِدُوا بِالصَّالِحِ الْمُخْتَارِ مِنْ غَتَانِ
 انْسَاهُمْ الْمُخْتَارَ صَدَقَ وَلَانَهُ كَمْ أَوَّلِ أَرْبَى عَلَيْهِ الشَّيْءِ

٢٨١ وقال يبشر بمخلص الظهير مُرتَفِع من الاعتقال^١ [بسيط]

مِنْ اسْتَعَانَ بِغَيْرِ اللَّهِ لَمْ يُعِنْ وَمَنْ تَعَزَّزَ بِالرَّحْمَنِ لَمْ يَهِنْ
 وَأَزْوَجُ النَّاسِ مِنْ بَاتِ سَرِيرَتِهِ نَقِيَّةٌ مِنْ دَخِيلِ الْحَقْدِ وَالضَّغْنِ
 حَاسِبُ ضَمِيرِكَ لَا تَأْمَنُ بِوَانِقِهِ وَأَزْجَرُهُ مِنْ خَطَرَاتِ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ
 وَقُمْ إِذَا رَقَّتْ فِي مَقَلَةٍ سِنَةٌ قِيَامُ مَنْتَبِهِ عَنْ غَفْلَةِ الْوَسَنِ
 مُسْتَشْفِعًا بِرَسُولِ اللَّهِ وَأَبْنَتِهِ وَبَعْلِيهَا وَالْحُسَيْنِ الطَّهْرِ وَالْحَسَنِ

ومنها

هذا ابو العيز لولا صدق نيته في القول والفعل لم يَخْلَص من المَحْنِ

1. Vers 1-5 et 10 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 183 r°.

٢٨٢ وقال أيضا وكتب بها الى طيب دعاه فأعذر عن
إجابته^١ [طويل]

إذا أكثر الحموم من هذيانِه فقدّم له عذرَ الجبرِ بشانِه
ولا تتأخّر حين تُدعى حاجة فما النيثُ بالمحمود بعد أوانِه

٢٨٣ وقال في ابن عين الزمان^٢ [كامل]

قلّ للسعيد بن السعيد المُجتبَى صَثِرَ الخلافة وابنِ عينِ زمانِه
يا وارثا عن يوسفِ أخلاقِه ومعيدَ فضلى سيفه ولسانِه
إنّ الأوامر مذ اتثنى لم تكن لى همّة إلا خُلُو مكانِه
وأعَضْتُ بالدار الشريفة موضعا أخبرتُ بعضَ العمرِ فى عُمرانِه
زادت مرثته على مائة وذا ميدانُ حربٍ لستُ من قُوسانِه

٢٨٤ وقال يهنّى ابن الزّيد بمخلع تمام السنة لانتقال الملك
الصالح^٣ [بسيط]

اقول والصدقُ فيما قلتُ يعُضدُنِي وعادةٌ لى اذا ما قلتُ لم أَمِنِ

1. 2 vers dans D, fol. 183 r°.

2. 5 vers dans D, fol. 183 r° et v°.

3. Vers 1, 2 et 7-15 d'une poésie de 15 vers dans D, fol. 183 v°-184 r°.

لأمدحن فتى تجرى مضكاه من المدائح مجرى الروح في البدن

ومنها

وفضلك ثلاث مذ علمت بها أحببت مدحك حب العين بالوسن
منها وفاؤك للقوم الثلاثة في وقت يخون اخاه كل مؤتمن
وحسن صبرك يوم القصر منفردا للموت يا ليت يوم القصر لم يكن
وحفظك العهد بعد الموت ثالثة ألزمت قلبك فيها صعبة الحزن
حتى كأن الأسي والحزن معتقد^١ تلقى به الله في سر وفي عان
آلت دموعك لا ترقى الى سبهة لقد وفيت بحق الفرض والسنة
فأستقبل الحقب المستقبل بما تنسى به لوعة الماضي من الزمن
وأحب على السحب فضل الذيل من خلع

أعرتها فضل عرض غير ذي درن
ظلت تُزَرُّ على بأس ومكرمة ولا تُزَرُّ على بُخل ولا جُبْن

٢٨٥ وقال على الوزن ايضا [بسيط]

قل للمكرم إدلالا وما يبح إحسان منه على الإدلال يحلمي

1. D معتقدا.

2. 4 vers dans D, fol. 184 r°.

إِخْلَعْ عَلَى الشَّعْرِ مِمَّا أَنْتَ لَابِسُهُ فَإِنَّهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى الشَّعْرِ
حَتَّى يَقُولَ عَذُولِي فِي مُحِبَّتِكُمْ إِنَّ إِيخْيَارِي لَكُمْ جَارٍ عَلَى السَّنَنِ
وَتَعْلَمُ الْعَيْنُ أَنَّ الْجُودَ قَامَ لَهَا بِمَا تَكَلَّفْتُهُ عَنْ نَشْوَةِ الْأُذُنِ

٢٨٦ وقال يمدح فارس المسلمين اخا الصالح^١ [مقارب]

بِقَاؤِكَ يَا فَارِسَ الْمُسْلِمِينَ أَقَرَّ الْهَدَى وَأَقَرَّ الْعِرْنَ
وَلَوْلَا دِفَاعُكَ عَنْ حُوزَةِ السَّهْدَى عَدِمَ النَّاسُ دُنْيَا وَدِينَا
بِكَ اسْتَمْسَكَتْ دَوْلَةُ الْفَاطِمِيِّ فَأَعْلَقَتْهَا مِنْكَ حَبْلًا مَتِينًا

ومنها

بَقِيَتْ إِلَى أَنْ تَرَى فِي الْعِمَادِ وَإِخْوَتِهِ كُلِّ ظَنٍّ يَقِينَا

٢٨٧ وقال يمدح امير الجيوش شاورا عند رجوعه من حصار
بَلَيْسٍ وَالْأَفْرَنْجِ صُحْبَتَهُ^٢ [كامل]

1. Vers 1-3 et 9 d'une poésie de 9 vers dans D, fol. 184 r^o.

2. Vers 1-29, 33-38 et 45-48 d'une poésie de 48 vers dans D, fol. 184 r^o-185 v^o. Les vers 1, 2, 30-32 et 39-44 sont dans *An-Noukat*, p. 83-84, plus 2 vers qui ne sont pas dans D et que j'ai compris dans mes calculs de la note 3 à la page 83. Les vers 40 et 41 sont dans *Raoudat*, I, p. 131.

إِنَّ السَّعَادَةَ قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُهَا وَأَفْتَرَ عَنْ ثَغْرِ الْهِنَاءِ أَوَانُهَا
 وَافَاكَ أَوَّلُ عَامِهَا بِمَسْرَةٍ لَا الْفِطْرُ أَهْدَاها وَلَا رَمَضَانُهَا
 عَامٌ كَانَ شَهْرُهُ مِنْ حُسْنِهَا دُرَّرَ تَضَاحُكَ فِي السَّلُوكِ جُمَانُهَا
 فَتَحْتَ فَتَوَحُّكَ بِالسَّعَادَةِ بَابَهَا فَاسْعَدَ بِمِلْكِكَ عَظِيمٍ شَانُهَا
 مَتَقَسِّمَ يَوْمِ النَّدَى مَعْرُوفَهَا مَتَبَسِّمَ يَوْمِ الْهَدَى عِرْفَانُهَا
 مَجْدًا بَنَى عَبْدَ الْمَجِيدِ فَائِكُمْ مِنْ دَوْحَةِ نَبِيَّةٍ أَغْصَانُهَا
 مَذْغَابَ نَاطِقِهَا فَايْئِكَ أَشْهَا وَالتَّرْتُّمَانَ لَمَّا قَرَاهُ لِسَانُهَا
 كَمْ آيَةٌ رُوِيََتْ لَكُمْ إِسْرَارُهَا آلَ الْوَصَى وَلِلرَّيِّ إِعْلَانُهَا
 دَرَجَ الزَّمَانُ وَعِنْدَكُمْ أَسْرَارُهَا فِيمَا تَرَوْنَ وَعِنْدَكُمْ إِيْمَانُهَا
 وَهَبِ الْخِلَافَةَ شَارِكُوكُمْ فِي اسْمِهَا أَوَّلَيْسَ فَرَقَ بَيْنَكُمْ فُرْقَانُهَا
 فَكَأَنَّمَا تَأْوِيلُكُمْ أَرْوَاحُهَا وَكَأَنَّمَا تَفْسِيرُكُمْ أَبْدَانُهَا
 كَثُرَتْ عَلَيْهَا الْمُسَدِّعُونَ وَمَا لَهُمْ فِيهَا إِمَامَتُكُمْ وَلَا قِرْبَانُهَا
 نَطَقَتْ بِآيَةٍ مِصْرَكم مِنْ شِيرْكُوهُ سَيِّئٌ يَزِيدُ عَلَى السَّمَاعِ عِيَانُهَا
 أَخْبَرْتُمُونَا عَنْهُ قَبْلَ مَجِيئِهِ أَخْبَارَ صَدَقَ صَحِّحٌ مِنْهُ بَيَانُهَا
 وَكَأَنَ عِلْمُ الْكَائِنَاتِ وَدِيعة مَخْزُونَةٌ وَصُدُورُكُمْ خُزَانُهَا
 تَأْتِي الْأُمُورُ وَقَدْ سَطَرْتُمْ ذِكْرَهَا فَيَكُونُ بَعْدَ حَدِيثِكُمْ حَدَثَانُهَا
 حَتَّى كَانَ صُرُوفُهَا عَنْ أَمْرِكُمْ تَجْرَى وَأَعْنَانُ السَّمَاءِ عِنَانُهَا

اللَّهُ أَكْبَرُ وَالْخِلَافَةُ فِيكُمْ مِنْ أَنْ تَلِينَ لِحَاسِدِ عِيدَانِهَا
 إِنِّي وَبَيْعَتِكَ الْكَرِيمَةِ جَنَّةُ السَّمَاءِ وَشَاوِرَ الرَّضَى رِضْوَانِهَا
 هُوَ مَقْلَةُ الدُّنْيَا وَأَسْوَدُ عَيْنِهَا وَالْعَاضِدُ بْنُ الْمُصْطَفَى لِمَنَائِهَا
 وَعَدَ الْمُهَيِّئِينَ أَنْ سَيُظْهِرُ دِينَكُمْ عِدَّةٌ عَلَى كَرَمِ الْإِلَهِ ضَمَائِهَا
 أَفْتُخِّدُ الْأَعْدَاءَ جَذْوَةً دَعْوَةً قُدِّمْتُ بِأَنْوَارِ الْهُدَى نِيرَانِهَا
 إِنْ بَاتَ مِنْ عَدَدِ الْمُلُوكِ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَوِي نَارُ الْقَضَا وَدَخَانِهَا
 رَاجٍ بِفَالٍ الْبَصَرِ يَبْذُلُ نَفْسَهُ حَيْثُ الْمُنْيَةِ ضَيِّقُ مِيدَانِهَا
 وَلَقَدْ دُفِعْتُ إِلَى ثَلَاثِ يَوَائِبٍ كَادَتْ تَشِيبُ لَهْوَهَا وَلَدَائِهَا
 مِنْ مَعَشَرَ تَغْدُو السَّمَاحَةَ وَالنَّدَى فِيمَا حَوَتْ أَجْفَانُهَا وَجَفَائِهَا
 فِعِصَابَةٌ غُزِيَّةٌ غَادَرْتُهَا وَأَجَلٌ مَا نَرْجُوهُ مِنْكَ أَمَانِهَا
 وَعِصَابَةٌ رُومِيَّةٌ عَاشَرْتُهَا فَتَأَدَّبْتُ وَتَهَذَّبْتُ أَذْهَانِهَا
 وَعِصَابَةٌ مِصْرِيَّةٌ بِكَ أَصْبَحْتُ فَوْقَ الْبَرِّيَّةِ رَاجِعًا مِزَانِهَا

ومنها

وَتَدَارَكْتُ بِلَيْسَ مِنْكَ عَوَاطِفُ يَسَعُ الزَّمَانُ وَاهْلَهُ غُفْرَانِهَا
 أَقْسَمْتُ لَوْلَا حُسْنُ رَأْيِكَ لَاغْتَدَى السَّنَاقُوسُ فِي بَلَيْسَ وَهُوَ أَذَانِهَا
 بَلَدٌ لَوْ أَنَّهُدِمَتْ قُرُوعُهُ سُورُهُ بِيَدِ النَّصَارَى لَمْ يُعَدَّ بُنْيَانِهَا

أَبْقَيْتَهَا لِلْمُسْلِمِينَ وَإِنَّهُ لَيَعْرِزُ بَعْدَ خَرَابِهَا عُثْرَانُهَا
 شَفَعَ النِّسَاءَ إِلَيْكَ فِيهِ فَشَنَعَتْ فِي سَيِّئَاتِ رَجَالِهَا نِسْوَانُهَا
 وَهَبَ الْجَرَائِمَ لِلْحَرَائِمِ قَادِرٌ تُرَضَّى سَطَاهُ وَلَا يُرَى إِذْعَانُهَا

ومنها

وَأَرَى قِرَانَاتِ الْكَوَاكِبِ لَمْ تَكُنْ إِلَّا وَآثَرُ فِي عِدَاكَ قِرَانُهَا
 وَإِذَا رَمَيْتُ مُعَانِدًا بِمَكِيدَةٍ وَأَرَدْتُ أَنْ يَجْنِيَ عَلَيْهِ زَمَانُهَا
 هَبَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الرِّيحِ دَبُورُهَا وَمِنَ الْكَوَاكِبِ طَالِعُ دَبْرَانُهَا
 فَاسْلَمْ كَفِيلَ خَلَاةٍ عَلَوِيَّةٍ أَضْحَى بِسِفْنِكَ ظَاهِرًا بُرْهَانُهَا

٢٨٨ وقال يهنئ الأمير بَذْرَانَ عند قدومه بعد حصار اسد
 الدين شِيرْكَوَه في الثاني^١ [رجز]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ
 بِمَقْدَمِ الْمَلِكِ الَّذِي أَقَرَّ مَنَا الْأَغْيَنَ
 تَابَ الْمُلُوكُ خَيْرٌ مِنْ هَزِّ الْمَوَاضِي وَالْقَنَى
 بَدْرٌ يَشْتَّى لَفْظُهُ وَمَا الْفُرَادَى كَالشُّنَى

1. Poésie de 38 vers dans D, fol. 185 v°-186 v°.

تُتَيَّ لَعَا أَنْ غَدَا بَدَرَ السَّنَاءِ وَالسَّنَا
 وَاسْمُ الْفَتَى أَشْرَفُ مِنْ ذَكَرِ مَنْعُوتٍ وَالْكُفَى
 يَفْدَى الظَّهِيرَ مَعَشَرَ مَا إِنْ بَنُوا كَمَا بَنَى
 جَارَاهُمْ فِي طَلَقِي كُنْ وَنُوا وَمَا وَتَى
 أَصْبَحَ جَيْشُ الْفَاطِمِيَّ مِنْ نَأَى وَمِنْ دَنَا
 مِنْ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ بَيْنَ الْمَنَايَا وَالْمُنَى
 فَشَاكُرٌ نَقَلَتْهُ مِنْ فَقْرِهِ إِلَى الْغِنَى
 وَغَادِرٌ غَادَرَتْهُ يَجْنِي ثَمَارَ مَا جَنَى
 وَمَوْثِقٌ أَطْلَقَتْهُ بِالْجَاهِ مِنْ قَيْدِ الْعَنَا
 وَرُضَّتْهُمْ بِصَوْلَةٍ بِهَا تَرُوضُ الزَّمَانَا
 وَوُسَّتْهُمْ سِيَاسَةً صَبَتْ عَلَى الْعَزَّ الْهَنَا
 أَقَمَتْ مِنْ صَعَادِهِمْ مَا كَانَ بِالْمِيلِ الْفُحَى
 خَشْنَتْ بِاللَّهِ لَهُمْ حَتَّى أَلَنْتَ الْحَشِنَا
 وَلِئْتَ حَتَّى طَمَعُوا أَنْ يَسْلُوكَ الْوَسَنَا
 فَرَأْفَةٌ وَغِلْظَةٌ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا
 أَصَحَّتْ فِي نِيَاتِهِمْ مُثْرَى الْيَدَيْنِ بِمَكِنَا
 وَالْمَلِكُ يُبْدِي لَكَ مِنْ أَسْرَارِهِ مَا بَطَّنَا

وَأَكْثُرَ وَالْإِسْلَامَ قَدْ تَيَقَّنَا مِنْكَ الْغَنَى
 قَدْ وَجَدَاكَ صَادِقًا سَرِيرَةً وَعَلَنًا
 فَلَقَّبُوكَ الْمُرْتَضَى لَا بَلْ أَمِينَ الْأَمْنَا
 حَتَّى لَنَجِلْتَ غَمَامَةً لِلْغَمِّ تَهْمِي مَحْنًا
 فَكُنْتَ فِيهِمْ قَارِحَ السَّرَى وَمَهْرًا أَرَدْنَا
 وَأَنْتَ مَشْكُورُ الْغَمَا لَ وَالْمَقَالِ وَالثَّنَا
 وَمَا رَأَتْ أَعْيُنُنَا مَذْغَبَتَ شَيْءٍ حَسَنًا
 كَأَنَّمَا النَّاسُ وَقَدْ غَبَّتْ عَلَيْنَا لَا لَنَا
 كَمْ لَيْلَةٍ هَبَجَتْ لِي فِيهَا الشَّجَا وَالشَّجْنَا
 رِذَالُكَ أَنَّ خَاطِرِي لَمَّا ظَلَعْتَ ظَلَعْنَا
 وَعَادَ رُوحِي عِنْدَ مَا عُدْتُ يَحِلَّ الْبَدْنَا
 لَكَ الْهَنَاءُ قَادِمًا لَا بَلْ لَنَا بِكَ الْهَنَا
 وَأَسْمَعُ لِدُرٍّ يُنْتَقَى بِاسْمِكَ ثُمَّ يُقْتَنَى
 مَعْدُنُهُ الْعَالِي فِي وَقَدْ مَلَكْتَ الْمَعْدَنَا
 رَضِيْتُ لِكَرَامِكَ لِي مَشُوبَةً وَثْمَنَا
 فَلِنْ أَجَزْتَ بِيَعْتِي فَمَا اخَافُ الْعَبَسَا
 فَأَبْتَقَ لِتَشْيِيدِ الْعَلَى وَأَبْتَقَ عَلَيَّ مَا بَيْنَنَا

٢٨٩ وقال على لسان انسان في طاعن بن العفير من قرابة
شاوَر^١ [طويل]

حرامٌ على قلبي يرى وهو ساكنُ	غَدِيَّةٌ قالوا طاعنٌ عنك طاعنُ
فَتَى إن تَغِبْ عَنَّا محاسنُ وجهه	فلتما يَغِبْ إحسانه والمحاسنُ
فَتَى يَسْتَوِي منه وفاءٌ وسودد	ظواهرُ أخلاقه وبِوَاطُنُ
سلام عليه حيث حلّ ركابُه	محافظةٌ إن ضيعَ العهدَ خائنُ
أُغِيثَ سَمْنُودٌ بمالي ركابه	فعرّ لها انْفُ ذليل وماردُ
فكلُّ فسادٍ عن سَمْنُودٍ راحل	وكلُّ صلاحٍ في سَمْنُودٍ قاطنُ
فأعوِزْ مطلوبٍ بها اليومَ خائف	وأكثرُ موجودٍ بها اليومَ آمِنُ
فَتَى ظاوه في السلم غيرُ مصحّف	وإن تُرنت يوم الوغى فهو طاعنُ

٢٩٠ وقال في الماجد صهر شاوَر^٢ [رجز]

راخٍ لها في حَلَقِ البَرِّينِ وأشدُّ عليها حَلَقِ الوَضِينِ

ومنها

1. Vers 1-8 d'une poésie de 12 vers dans D, fol. 186 v°-187 r°.

2. Hémistiches 1-2 et 39-54 d'une poésie de 65 hémistiches dans D, fol. 187 r°-188 r°.

يا ماجد الدنيا وسيف الدين ومستخفّ الراجح الرّزين
 عند مقامى شدة ولين لو لم تكن بالؤلؤ المكنون
 ذا خبرة ما علقت رهُونى فى عَرَض هذا الجوهر الشين
 على خليق بالثنا قمين صَبَّ من الحمد بما يُصبيني
 ما زال فى حادثة تعروني يقوم فى صدر الزمان دوني
 أبلغ طَلَقُ الوجه والجبين شمّاه فى الجود كالين
 سلسّاه من كرم ودين لا كأمري صلّاه من طين
 قدرت لَمَسَ الوابل الهتون فقلت لآمال لن تَميني

٢٩١ وقال فى القاضى الفاضل^١ [كامل]

جَعَلَ الدعاءَ وظيفَةً لك والثَّنَا عبدٌ جمعتَ الى السَّناء له السَّنا
 تُفديك مهجة خادم عرَفْتَه من بعد خيفة فقره كيف الغنى
 أحسنتَ حتّى خلتُ أُنْكَ حالفٌ أن لا يراك الله إلّا مُخْبِنَا
 أَعْتَقَنِي^٢ ولك الولاءُ فإنْ أَمْتُ فأحجبَ قَيْلَى من تَبَاعَدَ أو دَنَا

1. Poésie de 9 vers dans D, fol. 188 r°. B², fol. 84 v°-85 r°, a les vers 1, 4, 5, 7 et 6 avec le vers suivant entre 1 et 4 :

خَلَصْتَ وارِنَ انْفَه من بعد ما علقت به بُرّة الزمان فأذعنا

2. اغنيتنى B².

واذا اتاك السائلون وقيل من مولى فلان^١ في الرجال فقل أنا
 أنهى اليك ولا أغشك أنسى في نعمة لك جاوزت حد المني
 يا رازقي في حيث قال الناس لي ما مثل رزقك جائز أن يُمكننا
 بيني وبين الإنسانية شقة منها تقوس عود ظهري وأنحنى
 فأعض بها الملوك وأرحم مجزه غبراء عامرة تسى مرسنا

٢٩٢ وقال يرثي بعض ولده^٢ [وافر]

يا سفع المظلم كم سفخنا على مجراك من دمع هتون

ومنها

وكم لي في القرافة من حبيب قريب وهو رهن نوى شطون

ومنها

لئن أبلت لك الدنيا جينا فشكلى فيك قد ألى جيني^٣
 كأنك يا محمد لم تدافع صدور نواب الايام دوني

1. مولى عماره^{B*}.

2. Vers 1, 4, 10, 11 et 14-16 d'un morceau de 18 vers dans D, fol. 188 r° et v°.

3. جيني^D.

ومنها

رُزِقْتُكَ بعد إدراكى بعام فلم تَبعد سَنِينَكَ عن سَنِينِي
فَكُنْتَ اذا العيونُ دنتَ اليَنا أخى فى كلِّ عينٍ او قَرِينِي
وَكُنْتُ أرى الحَنَانَةَ ضَعَفَ عَزَمِ فَأَنسَى فَوَائِكَ بِالْحَنِينِ

٢٩٣ وقال أيضا^١ [متقارب]

أتانى جوابك عن رُفْعَتِي على غيرها فَأَسَاتَ الظُّنُونَا
فلا تَعْتَذِرْ عن جوابِ الظُّهورِ فبعضُ الظُّهورِ يفوقُ البُطُونَا
ولا تَرْتَوْنِي بِإِمْسَاكِهَا فلستُ بتاركِ خطيَ رَهِينَا

٢٩٤ وقال يمدح الملك الناصر ويمرِّضُ بذيَّ الناسِ^٢ [خفيف]

أَيُّهَا النَّاسُ وَالْخُطَابُ إِلَى مَنْ هُوَ مِنْ حَيْثُ فَضَّلَهُ إِنْسَانُ
هَذِهِ خُطْبَةٌ إِلَى غَيْرِ شَخْصٍ نَظَّمْتُ نَثْرَ عَقْدِهَا الْآذَانُ
لَمْ أُخْصِصْ بِهَا فَلَانَا فَلِإِنِّي فِي زَمَانٍ مَا فِي بَنِيهِ فَلَانُ

٢٩٥ وقال يرثي زوجته أُمَّ وَلَدِهِ سَيْفِ الْمُلْكِ بْنِ سَيْفِ

الْمُلْكِ^٣ [خفيف]

1. 3 vers dans B², fol. 104 v°, et dans D, fol. 188 v°.

2. Vers 1-3 d'un morceau de 17 vers dans D, fol. 188 v°-189 r°.

3. Morceau de 26 vers dans D, fol. 189 r°-190 r°.

نَبْهَتْنِي حَمَامَةٌ بِسُحَيْرٍ عِنْدَ تَفْرِيدِهَا عَلَى الْأَغْصَانِ
 هَتَفْتُ بِي وَقَدْ تَحَدَّرَ دَمْعِي فَوْقَ خَدَّيْ أَنْحَرًا كَالْجُمَانِ
 زِدْتُ هَمًّا بَنُوْحَهَا فَوْقَ هَمِّي وَأَعْتَرَانِي حُزْنٌ عَلَى أَحْزَانِي
 قُلْتُ مَاذَا التَّغْرِيدُ قَالَتْ دَهَانِي فِي خَلِيلِي رَيْبٌ مِنَ الْعَدَثَانِ
 قُلْتُ إِنْ كُنْتُ قَدْ عَدِمْتُ خَلِيلًا فَأَنَا قَدْ عَدِمْتُ ظَبِيَّةً بَانِ
 دُعَجَةُ الْمُقْلَتَيْنِ فِي وَجْهَتَيْنِهَا وَرَدَّةٌ فِي شَقَائِقِ النُّعْمَانِ
 كَلَّمْتُ عَقَّةً وَدِينًا وَفَخْرًا وَبِهَاءٍ يُزْهِى عَلَى كَيْنَانِ
 أَصْلُهَا طَيِّبٌ وَفَرْعُ زَكَاةٍ مَوْرِقُ الْعُودِ يَانِعُ الْأَغْصَانِ
 وَعَدِمْتُ السَّلْوَ وَاعْتَضْتُ عَنْهُ زَفَرَاتِ اللَّهَيْبِ وَالنَّيِّرَانِ
 إِذَا دَهَنَتْنِي فِيهِ خَطُوبُ اللَّيَالِي وَرَمَشْنِي عَنْ قَوْسِهَا الْبِرْنَانِ
 وَخَلْتُ بَعْدَهَا الدِّيَارُ فَأَضْحَتْ مَوْطِنًا لِلذَّنَابِ وَالْغُرْبَانِ
 بَعْدَ عَهْدِي بِهَا أَيْسَةَ رَسْمٍ فَرَمَشَهَا الْمَنُونُ بِالسَّنَانِ
 غَدَرْتُنَا الْإِيَّامُ بَعْدَ اجْتِمَاعٍ بَدَدْتُ سَمْلَنَا مِنَ الْأَوْطَانِ
 فَصَغِيرٌ بِالْإِ بَقْلَبٍ قَرِيمٍ وَكَبِيرٌ يَنْسُوحُ بِالْأَشْجَانِ
 بَعْضُنَا قَدْ قَضَى وَبَعْضٌ شَدِيدٌ وَالْمَنَايَا تَحْشُنَا بِسِنَانِ
 وَبِحَاقِبِي لَنَا حَادِيُ الْمَوْتِ تَسَارَوْا بِنَعْمَتِهَا لِلْمَكَانِ
 أَنْزَلُوهَا فِي الثُّدْبِ رَغْمًا بَرِغْمِي ثُمَّ صَارَتْ رَهِينَةً الْأَكْفَانِ

غَيَّبُوا شَخْصَهَا فَنَجَّابُ صَوَابِي وَبِهَاتِي وَمَهْجَتِي وَجَنَانِي
 وَتَمَيَّتُ لَوْ فَدَيْتُ ثَرَاهَا بِسَوَادِ الْعَيُونِ مِنْ أَجْفَانِي
 رُخْتُ عَنْهَا بِخَيْبَةِ وَإِيَّاس وَلَهَيْبِ يَمَضُ^١ كَالْأَفْعُوَانِ
 كَانَ أَنْسَى بِهَا قَدِيمًا وَقَدَمًا كُنْتُ أَسْطُو بِهَا عَلَى الْأَزْمَانِ
 تَرَكْنِي فَرْدًا أَكْبَدُ شَبْلِي وَأَرَدَ النَّوَّاحِ بِالْأَلْحَانِ
 وَأَقْضَى عَمْرِي بِظَنِّ كَذُوبٍ وَبَقْلِي مَا لَا يُؤَدِّي لِسَانِي
 فَسَلَامٌ عَلَيْكَ مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ عَلَى أَيْكَةٍ مِنَ الْأَغْصَانِ
 وَحَبَاكِ الْإِلَهِ مِنْهُ نَعِيمًا دَائِمًا ثَابِتًا مَعَ الْوِلْدَانِ
 فِي خُلُودٍ مِنَ الْجَنَانِ مُقِيمٍ مَعَ حَرِيمِ النَّبِيِّ مَعَ رِضْوَانِ

٢٩٦ وقال يرثي ولده^٢ [خفيف]

جَرْتُ مَاذَا أَقُولُ فِيمَا دَهَانِي فِي بُنْيَ ذَخْرُهُ لَزْمَانِي

٢٩٧ وقال يرثيه أيضا^٣ [وافر]

حَسَبْتُ الدَّهْرَ فِي وَلَدِي يَسَاعِدُنِي وَيُسَعِدُنِي

1. D يمض.

2. Vers 1 d'une poésie de 4 vers dans D, fol. 190 r°.

3. Vers 1 et 28-33 d'un morceau de 33 vers dans D, fol. 190 r°-191 r°.

ومنها

لإِسْمَاعِيلَ أَشْوَاقٍ تَزِيدُ عَلَى مَدَى الزَّمَنِ
 وَإِسْمَاعِيلُ لِي شُغْلٌ عَنِ اللَّذَاتِ يُشْغِلُنِي
 وَإِسْمَاعِيلُ لَا أَسْلُو هَ حَتَّى الْمَوْتِ يَصْرَعُنِي
 سَابِكِيهِ وَأَنْدُبُهُ بَنُو حَزَائِدِ الشَّجَنِ
 كَمَا قُنْرِيَّةٌ نَلَمَتْ بَغْدَادٍ عَلَى غُضَنِ
 وَأَبْنَى بَعْدَهُ أَسْفَا مَدَى الْإِيَامِ وَالزَّمَنِ

٢٩٨ وقال يرثي ابنه حُسَيْنًا^١ [خفيف]

خَطَبْتَنِي الْخَطُوبُ بِأَلْهَمَ لَعَا حَدَّثْتَنِي بِأَلْسُنِ الْحَدَثَانِ

ومنها

يَا لَهَا نَكْبَةٌ عَلَى نَكْبَةٍ جَا مَاتَ وَجْهًا يُنَكِّي بِمَجْرٍ ثَانٍ
 وَمُصَابٌّ عَلَى مُصَابٍ وَتُكَلِّ بَعْدَ تُكَلِّ أُصِيبُ مِنْهُ جَنَانِي

ومنها

1. D حُسَيْنٌ Vers 1, 4, 5, 20 et 28 d'un morceau de 31 vers dans D, fol. 191 r° et v°.

رَحَلُوهُ إِلَى الْقِرَافَةِ رَغْمًا أَوْدَعُوهُ لِلْخَدِّ وَالْأَكْفَانِ

ومنها

كُلَّ عَامٍ لِلْمَوْتِ عِنْدِي نَصِيبٌ فِي سِرَاةِ الْبَنِينَ وَالْإِخْوَانِ

٢٩٩ وقال أيضا^١

٣٠٠ وقال من قصيدة^٢

٣٠١ وقال^٣ [مجتث]

يَا أَغْرَرَ الْعَيْنَ قُلْ لِي وَيَا أَشَلَّ الْبَنَانِ

لَعَلَّ قَرْنَكَ عَنَّا يَرْدَ شَرِّ الْقِرَانِ

لَأَنَّهُ قَرْنُ تَيْنِيسٍ مَبِطْنِ بَاتَانِ

٣٠٢ وقال في ابن دُخَانَ^٤ [كامل]

أَضْحَتُ عَلَى شَطِّ الْخَلِيجِ ذَخَانِي مِرْقًا بِأَيْدِي النَّهْبِ وَالتَّيْرَانِ

وَأَضْرُّ مِنْ شَكْوَى الْحَوَادِثِ أَنَّنِي أَصْبَحْتُ مَدْفُوعًا إِلَى ابْنِ دُخَانِ

1. 5 vers dans D, fol. 192 r°, et dans *An-Noukat*, p. 112.

2. 3 vers dans D, fol. 192 r°, et dans *An-Noukat*, p. 137-138.

3. 3 vers dans B¹, fol. 70 v°, et dans D, fol. 192 r°.

4. 4 vers dans B¹, fol. 72 r°, et dans D, fol. 192 r°.

دعتِ الضرورةُ نحوهَ فَعَشِيَتْهُ حَتَّى رَأَى اللَّهَ حَيْثُ نَهَايَ
طَلَعَتْ عَلَى الشَّمْسِ بَعْدَ طَلَاغِ وَخُرْمَتْ عِزُّ الْجَاهِ بِالسُّلْطَانِ

٢٠٣ وقال يهجوهُ ايضاً^١ [طويل]

وقائلةٌ ما لى أرى الجورَ مُظْلِماً بأعمالٍ مِضِرٍّ دونَ كلِّ مِصْكَانٍ
فقلتُ وَمِضْرٌ كَالْبِلَادِ وَإِنْ يَكُنْ علاها دُخَانٌ^٢ فهو بَابِنِ دُخَانٍ
لقد سَنِمَ الْإِسْلَامُ طُولَ حَيَاتِهِ ودار على قرنيه الفُ قِرَانٍ
مَتَى تَقْبِضَ الْإِيَامُ عَنَا بِنَانَهُ وَتَبْسُطَ كَفَّ الْأَرْوَاحِ ابْنَ بَنَانٍ
لقد تركَ الْأَعْمَالُ صُفْراً^٣ كَأَنَّمَا قَوَالِبُ الْفَاطِظِ بَغِيرِ مَعَانٍ^٤
فصَدَّقَ مَقَالَ النَّاسِ فِيهِ وَلَا تَقُلْ كَلَامُ الْعَدَى ضَرْبٌ مِنَ الْهَدْيَانِ
فَأَقْسِمَ لَوْ عَادَاهُ كَلْبٌ أَهَانَهُ لِأَنَّهُمَا فِي الْقَدْرِ يَسْتَوِيَانِ
فَمَا لِسَانِي فَالْكَرَامُ تَخَافُهُ وَأَيُّ كَرِيمٍ لَا يَخَافُ لِسَانِي
وما بيننا إلَّا لَأَنِّي بِوَاحِدٍ أَدِينُ إِذَا دَانَ الْحَبِيثُ بِشَانِ

1. 9 vers dans B², fol. 73 v^o-74 r^o, et dans D, fol. 192 v^o. Les vers 1-6 sont dans la *Khartda*, fol. 262 r^o.

2. B² et *Khar*. ظلام.

3. D صرفاً.

4. D et *Khar*. معانى.

٣٠٤ وقال من قصيدة^١ [كامل]

يا دهرُ قد أَكْثَرْتَ في التلويحِ فإلى متى بَطْطالِي تلويني
 أَتَظُنُّنِي أَرْضَى بما مَلَأَ التَّرى نَوَهَ الدُّرِّيَّا دُونَ ما يُرْضِينِي
 حَلَقْتُ يُخَافُنِي مُنَايَ إلى السَّهَى فالدُّونُ لا يَرْضاهُ غَيْرُ الدُّونِ
 سَلُّ بِي وَلَسْتُ بِجَاهِلٍ فَنَوَائِبُ السَّائِمِ أَدْرِهَا كما تَدْرِينِي
 من لِي بِطَالَةِ السَّعْدِ وَقَدْ غَدَا قَطَعُ الْفَرَاقَ مُلَازِمِي وَقَرِينِي
 حَذَلْتُ النَّصِيرَ عَلَى الزَّمانِ وَصَرَفَهُ وَجَفَا مُعِينِي حِينَ جَفَا مُعِينِي
 حَسْبِي إِذَا خَذَلَ الزَّمانُ وَاهْلُهُ عَوْنَا عَلَى الدُّنْيَا بِنَجْمِ الدِّينِ
 كَمْ قُلْتُ أَضْيِ فِكْرَهُ بَغْرَائِي فَسَمِعْتُ مِنْهُ غَرَائِبًا تُضَيِّبُنِي
 بَلِّكَ^٢ إِذَا قَابَلْتُ بِشَرِّ جَبِينِهِ فَارْقَتْهُ وَالْبَشْرُ فَرَقَ جَبِينِي
 وَإِذَا لَثَمْتُ يَمِينَهُ وَخَرَجْتُ مِنْ أَبْوَابِهِ لَمْ يَرَجُلْ يَمِينِي
 وَإِذَا نَظَّمْتُ لَهُ النِّجْمَ فَأَنَا أَجْزَى^٣ عَلَى الْمَفْرُوضِ بِالْمَسْنُونِ
 أَمَا الْوَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي وَصَلُهَا وَأُرِيدُ وَصْلُ تَجَازُهَا يَأْتِينِي

1. 12 vers dans B², fol. 87 r^o et v^o, et dans D, fol. 192 v^o-193 r^o.
 Les vers 9 et 10 se trouvent dans la *Kharida*, fol. 257 v^o, et dans *Raudatain*, I, p. 225.

2. B² ما مَكَّا .

3. D أجرى .

٣٠٥ وقال وكتب بها الى تقى الدين^١ [مبحث]

قد كان حُبِّي مَخْضًا فردا لِسِتِ الاغاني
فزاحمتها أَخْيَرَى من الحسان الغواني
تَقَسَّمَ الحُبُّ مِنِّي ما بين حادٍ وثاني
جَمْتُ عَشْرِينَ ظَنِيًّا في قبضتي وبنائي
وسوف أَمْلَأُ بَيْتِي من الوجوه الحسانِ
من كُلِّ ذاتِ قِوَامٍ مجدولة كالعنانِ
لا بالطوال العوالي ولا القصار السمانِ
يَسْلُبُنِ جَيِّداً وَلَحْظاً من الظِّباءِ الرِّوَانِي
يَمْشِيْنَ مَشْيَ حَمَامٍ مَقْيَدِ الخطو عانِ
فهذه بَدْرٌ تَمَّ وهذه غصنُ بانِ
تَبَيْتَ هَذِي بِبَطْنِي لسانها في لسانِي
وتلك تَلَطَّى بِظَهْرِي وكفُّها في الفُلاَنِي
قد أَمْسَكْتَهُ وَقَالَتْ حَتَّى تُؤَوِّقِي ضِمَانِي
أَدْرُ مِنْ ذِي الى ذِي وليس عندي تَوَانِ
قَسَمْتُ قِسْمَةَ عَدْلٍ والعدلُ في الحُبِّ شَانِي

1. Poésie de 30 vers dans D, fol. 193 r° et v°.

حَتَّى إِذَا جَمَعَا لِي وَحَانَ وَقْتُ الطَّعَانِ
 طَعَنْتُ بِالرِّمْحِ حَتَّى غِيبْتُ نَصْلَ السِّنَانِ
 وَذَلِكَ الشَّيْءُ مِنْهَا كَمَثَلِ تَرَسٍ يَمَانِي
 لَقِيتُ مِنْهَا شُجَاعَا فِي الْحَرْبِ غَيْرَ جَبَانِ
 تَرَاهُ كُلَّ أَوَانٍ عَنْ قُرْبِهِ غَيْرَ وَاوَانٍ
 وَاللَّهُ يُبْقِي كَرِيمَا بِفَضْلِهِ قَدْ كَفَانِي
 ذَاكَ التَّقَى الْمَرْجَى لِنَائِبَاتِ الزَّمَانِ
 أَصْبَحْتُ مِنْ جُورِ دَهْرِي بِجُودِهِ فِي أَمَانِ
 أَرَى صُرُوفَ اللَّيَالِي وَعَيْنُهَا لَا تَرَانِي
 رَبِّ الْفَصَاحَةِ تَعْنُو لَهَا رِقَابُ الْبَيَانِ
 أَلْفَاظُ نَظْمٍ وَنَثْرٍ مَمْلُوءَةٌ بِالْمَعَانِي
 ذُو الْمَنِّ لَيْسَتْ عَلَيْهِ نَقِصَةٌ^١ الْاِمْتِنَانِ
 مَوْلَايَ دَعْوَةَ شَيْخٍ قَدْ عَاشَ الْفَقْرَ قِرَانِ
 وَشَعْرُهُ فِيكَ يَبْقَى بَقِيَّتَ الشَّيْخِ فَاِنْ
 قُلْ لِلْمَشَاشِخِ^٢ أَقْنَهَا فَقَدْ سَمِعْتَ أَذَانِي

1. D نقیضة.

2. J'emprunte cette vocalisation à D.

قافية الهاء

٣٠٦ وقال ايضا^١ [كامل]

أَفْدَى مَعْدَبَ مَهْجَى أَفْدِيهِ إِنْ كَانَ بَذْلُ حُشَاشَتِي يُرْضِيهِ
 ظَنِّي تَحَيَّرَتِ الْمَحَاسِنُ وَالصِّبَى فِي وَجْهِهِ^٣ فَعَذَّرْتَهُ فِي الثِّيِّ
 يَا حَبْدًا وَرَدُّ أَيْتُ عَلَى الرِّضَى بِاللَّثَمِ مِنْ وَجَنَاتِهِ أَجْنِيهِ
 تَسْبِيكَ حُنْرَةَ جَمْرَةٍ فِي خَدِّهِ أَبْدَا وَحُنْرَةَ خُمْرَةٍ فِي فِيهِ
 وَحَيَاةٍ نَعْمَتِهِ اللَّذِيذَةُ^٥ مَا دَعَتْ أُذُنِي أَلَذُّ مِنَ الْمَلَامَةِ فِيهِ

قافية الياء

٣٠٧ وقال ايضا^٦ [كامل]

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي كُلُّ الْمُلُوكِ لَهُ رَعِيَّةُ
 إِنْ كُنْتُ مِنْ خُدَامِكُمْ فَلَا مَ لَا أُعْطَى الْعَرِيَّةُ

1. Poésie de 5 vers dans B¹, fol. 84 r° et v°, et dans D, fol. 193 v°-194 r°.

2. B¹ قر.

3. B¹ في حسنه.

4. B¹ من.

5. B¹ الشهية.

6. 9 vers dans D, fol. 194 r°. J'ai ajouté par analogie : وقال ايضا.

إِنْ كُنْتُ مِنْ ضَيْفَانِكُمْ فَالضَيْفُ أَوْلَى بِالْعَطِيَّةِ
 وَاللَّهِ مَا أَبْقَى الْخَمْرَ لِي عَلَى وَلِيِّكَ مِنْ بَقِيَّةِ
 وَوَحَقِّي رَأْسُكَ إِنْ حَا لِي لَوْ عَلِمْتَ بِهَا رَزِيَّةِ
 وَإِذَا هَمَمْتُ بِكَشْفِ بَا طَنَهَا أَبَتْ نَفْسُ أَبِيَّةِ
 لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى التَّحْشُلِ إِنْ عَادَتْهُ رَدِيَّةِ
 وَفِي لِي بِعَهْدِكَ إِنِّي لَكَ فِيهِ مِنْ أَوْفَى الْبَرِيَّةِ
 لَلَّهِ أَوْ لِمَدَانِحِي أَوْ خِدْمَتِي أَوْ لِحِمِيَّةِ

٣٠٨ وقال وهو وراء جنازة ولده^١ [بسيط]

أَرْكَبُكَ الْمَوْتَ يَا عَطِيَّةُ نَعَشًا وَيَا بَيْتَ الْمَطِيَّةِ
 لَا كَفْلٌ قَابِلٌ رَدِيْفَا مِنْهَا وَلَا صَهْرَةٌ وَطِيَّةُ
 وَإِنْ يَكُنْ فِي الْمَعَادِ لُقْيَا فَدُونَهُ مَدَّةٌ بَطِيَّةُ

٣٠٩ وقال في الامير الموثق ابن علي موسى بن المأمون^٢ [سريع]

أَصْبَحَ عَبْدَ الْحُضْرَةِ الْعَالِيَةِ يَشْكُو جَدِيدَ الْحَالَةِ السَّالِيَةِ
 تَوَقَّفَ الْجَارِي فَلَمَّا لَهُ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ صَالِيَةِ

1. Poésie de 3 vers dans D, fol. 194 r°.

2. Poésie de 8 vers dans D, fol. 194 r° et v°.

وَأَنْتَ طَعِ الثُّوْتُ وَمَنْ يَنْتَ طَعِ هُنَّ فَمَا حَالُهُ حَالِيَه
 فَشَهْرَ ذِي الْقَعْدَةِ فَكَّتْ يَدِي مِنْ وَاجِبِي فِيهِ يَدٌ عَالِيَه
 وَشَهْرَ ذِي الْحِجَّةِ قَالُوا لَنَا ذَلِكَ بِقَايَا السَّنَةِ الْحَالِيَه
 وَأَوَّلُ الْعَامِ عَلَى مَا حَكُوا إِنْ صَدَقُوا يَرْخَذُ فِي الْجَالِيَه
 فَأَبْثُ بِنِ يَنْتَفِ ذُقْنِ الْمُنَى إِنْ لَمْ تَكُنْ آمَأْنَا سَالِيَه
 أَوْ فَتَدَارِكْ عَرَضَهَا مُنْعِمًا بَعْرِضِ تِلْكَ الْقِطْعَةِ الدَالِيَه

٣١٠ وقال من قصيدة يشكو عزَّ الدين حُسامًا^١

٣١١ وقال^٢ [رمل]

رُبُّهُ الْعُكْمُ السَّيِّئَه هُدِمَتْ هَدَمَ الْبَنِيَه
 أَخْرَبَ الْجُبْهَالُ مِنْهَا كُلَّ ثَغْرٍ وَثَنِيَه
 وَغَدَتْ دَنِيَّةُ الْعُكْمِ بِهِمْ وَهِيَ دَنِيَّةُ

هذا آخر ما وُجد من شعر الشيخ الفقيه الأديب أبي
 محمد عُمارَةَ بن أبي الحسن الْحَكَمِيِّ ثُمَّ الْيَمَنِيِّ عفا
 اللَّهُ عَنْهُ^٣

1. 3 vers dans D, fol. 194 v°, et dans *An-Noukat*, p. 112.

2. 3 vers dans B¹, fol. 70 v°, et dans D, fol. 194 v°.

3. Cette souscription est empruntée à D, fol. 194 v°, qui cependant donne encore le texte de deux poésies.

٣١٢ وقال يمدح فارس المسلمين^١ [بسيط]

يُلاحَ بى عادِلْ	فى أَهْوَرِ خاذِلْ	حَلَوِ الشِّيمِ
فى وصله وابلْ	لروضى الذابِلْ	لا فى الدِّيمِ
قد حَيَّرَ الأَذهانْ	فكلُّها وَلهانْ	يشكو الصَّدَى
لِلْحَسَنِ والإِحسانْ	فى وجهه عُنوانْ	اذا بَسَدَا
وجوهرُ الأَلحانْ	أصدافُه الأَذانْ	اذا شَدَا
من لحظه الحاتِلْ	ولفظه القاتِلْ	ذقتُ الأَلَمِ
والسحرُ من بابلْ	فى جفنه الذابِلْ	اصلُ السَّعَمِ

ومنها

يا مُطَرِّبِ الأَفهامْ	وَمُتَعِبِ الأَجسامْ	كم تَعَنَفْ
والظُّلْمُ والإِظلامْ	بفارس الإسلامْ	لا يُعَرَفْ
قد هذب الأَيامْ	فالدَّهرُ والأَحكامْ	لا يَجْنَفْ

٣١٣ وقال يمدح الصالح وولده واخاه فارس المسلمين^٢ [متقارب]

1. Poésie de 22 tercets dans D, fol. 194 v°-195 v°. Nous en avons extrait les tercets 1-7 et 13-15.

2. Poésie du genre dit مَوْشَعٌ, en 9 strophes de 5 hémistiches, suivies d'un vers isolé, dans D, fol. 195 v°-196 r°.

أَبْيَضٌ مُجَرَّدَةٌ أَمْ عَيْسُونَ تُسَلُّ وَأَجْفَانُهُنَّ الْجَفُونَ
عَجِبْتُ لَهَا قُضْبًا بِاتِرَةً
تَصُولُ بِهَا الْمُقْلُ الْفَاتِرَةَ
فَتَفْدُو لِأَرْوَاحِنَا وَاتِرَةَ
ظَبَاءٌ فَتَكُنْ بِأَسَدِ الْعَرِينِ وَغَائِرَةٌ خَرَجَتْ مِنْ كَيْنِ
إِذَا مَا هَزَزْنَ رِمَاحَ الْقَدُودِ
حَمَيْنَ النَّفُوسَ لَذِيذَ الْوَرُودِ
حِيَاضَ اللَّيِّ وَرِيَاضَ الْخُدُودِ
فَلَا تُطِيعَنَّكَ تِلْكَ النِّصُونُ فَإِنْ كَثِيبَ نَقَاهَا مَصُونُ
وَفِيهِنَّ فَتَانَةٌ لَمْ تَزَلْ
أَوَامِرُ مَقْلَتِهَا تُمَثَّلُ
وَمِنْ أَجْلِ سُلْطَانِهَا فِي الْمُقْلِ
تَقُولُ لَهَا أَعَيْنُ النَّاطِرِينَ إِذَا مَا رَنَتْ مَا الذَّى تَأْمُرِينَ
مَنْعَمَةٌ رِذْفُهَا مُخَصَّبُ
وَمَا أَهْتَزَّ مِنْ خَصْرِهَا مُجْدِبُ
مَقْسَمَةٌ كُلُّهَا يُعْجِبُ
فَجَسْمٌ جَرَى فِيهِ مَاءٌ مَعِينُ وَقَلْبٌ غَدَا صَخْرَةً لَا تَلِينُ

أما وعلى الصالح الأوحِدِ
رَدَى الْمُعْتَدِي وَندَى الْمُجْتَدِي
وَجَعَدُ الْعُقُوبَةِ سَبْطُ الْيَدِ
وَمَنْ نَصَرَ الْعِثْرَةَ الطَّاهِرِينَ وَنَعِمَ النَّصِيرُ لَهُمُ وَالْمُعِينُ
لَقَدْ شَرُفَتْ مِصْرُ الْقَاهِرَةِ
بِأَيَّامِ دَوْلَتِهِ الْقَاهِرَةِ
وَأَصْبَحَ لِلدَّوْلَةِ الطَّاهِرَةِ
بِعِزِّ ابْنِ رُزَيْكَ فَتَحَ مُبِينُ وَعِزِّ ابْنِهِ نَاصِرِ النَّاصِرِينَ
إِذَا مَا بَدَأَ الْمَلِكُ التَّاصِرُ
بَدَتْ شَيْمٌ مَا لَهَا حَاصِرُ
يَطُولُ بِهَا الْأَمَلُ الْقَاصِرُ
كَرِيمُ السَّجِيَّةِ طَلَقُ الْجَبِينِ بَرَأُ اللَّهِ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينُ
فَقَى شَأْوَ هَمَّتِهِ لَا يُنَالُ
فَمَاذَا عَسَى فِي عُلاهِ يُقَالُ
وَقَدْ حَازَ أَنْهَى صِفَاتِ الْكَمَالِ
وَحَوْلَهُ اللَّهُ دُنْيَا وَدِينُ وَأَخْصَى لَهُ كُلَّ خَلْقٍ يَدِينُ

فلا زال ظلُّ أبيه مديدٌ
مدى الدهر في دولة لا تبيدُ
وبُلِّغَ في نفسه ما يُريدُ
وإخوته السادة الأكرمين وفي عثم فارس المسلمين

تمَّ جميع الديوان بحمد الله وعونه وصلواته على خير خلقه
محمد وآله وصحبه وسلامه على يد العبد الفقير الى الله تعالى
الفائز من به يكتفى احمد بن ابى بكر بن احمد المالكي
السَّنْفَى عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولشايخه ولجميع
المسلمين آمين وكان الفراغ منه يوم الاحد تاسع شوال سنة^{٩٨٤}

1. Souscription reproduite d'après D, fol. 196 r°.

ذيل

ديوان عُمارَة اليمَنِيّ

[مبحث]

٣١٤ وقال ولم يَمن احدا^١

إن كان عندك حزمٌ	تأوى اليه وعزمٌ
فإن كلَّ هجاءٍ	عندى وإن زلَّ وضمٌ
ولا تقل إن قدرى	عن المذمة يسؤو
فالنجم لو كان يُهَيِّجِي	ما لاح في الجوّ نجمٌ
وهبْ هُجِيتَ بشعر	رثِّ اما فيه شتمٌ
وسوف يُكْتَبُ منه	على جَنِيبِكَ رَقْمٌ
لا تَفْرَحَنَّ بِحَمْدِ	تَبْنِيهِ فالذمُّ هدمٌ

[سريع]

٣١٥ وقال^٢

أصبحت الأحكامُ في عصرنا	تُبْكِي ولا يُفهمُ تعديدها
نشكو من الحُكَّامِ جهلا به	سوادُ خديها وتسويدُهما

1. 7 vers dans B¹, fol. 70 r^o.

2. 3 vers dans B¹, fol. 70 r^o et v^o.

دَنِيَّةُ الْحُصْنِ بِأَفْعَالِهِمْ دَنِيَّةٌ خُفَّتْ تَشْدِيدُهَا

٣١٦ وكتب الى صديق له^١ [سريع]

يا سَيِّدا يَشْهَدُ لِي خُلُقُهُ وَخَلَقُهُ أَنَّ الرُّودَا دُونَهُ
 كَمْ لَكَ مِنْ مَكْرَمَةٍ ضَخْمَةٍ وَمِثْلَةٍ لَيْسَتْ بِمَنْوَنَةٍ
 وَمَوْقِفٍ بَيْنَ الرَّدَى وَالنَّدَى يُخَافُهُ النَّاسُ وَيَرْجُونَهُ
 قَدْ اشْتَرَى الْخَادِمَ بِمَمْلُوكَةٍ صَوَّرَهَا بِالْحَسَنِ مَدْهُونَةً
 كَامِلَةَ الْعَقْلِ وَالْكَيْفِ إِذَا خَلَّتْ فِي الْفَرْشِ مَجْنُونَةً
 قِيَمَتُهَا سِتُّونَ مَوْزُونَةً وَالنِّصْفُ مِنْهَا غَيْرُ مَوْزُونَةٍ
 وَهِيَ عَلَى ذَاكَ فَأَنْعَمَ بِهِ تَحْتَ خُصْيِ الْبَائِعِ مَرْهُونَةً

٣١٧^٢ وَنُئِيَ إِلَيْهِ أَنَّ الرِّكَّابَ الْإِجْلَى التَّقْوَى إِدَامَ اللَّهُ ظِلَّهُ ،
 وَتَقَبَّلَ فَعَلَهُ وَقَوْلَهُ ، عَادَ إِلَى مَقَرِّ عَزِّهِ مِنْ قَصْرِهِ ، وَمَنْصَبِ نَهْيِهِ
 وَامْرِهِ ، حِينَ فَاتَ أَهْلَ الْجَامِعِ الْمُعَزَّى مِنَ الشَّرْقِ بِمَحْضُورِهِ ،
 مَا يَفْتَخِرُ بِهِ أَهْلُ الشَّرْقِ عَلَى نَظِيرِهِ ، [مقارب]

1. 7 vers dans B¹, fol. 71 r°, et dans 'Imâd ad-Dîn, *Kharîdat al-hasr*, fol. 262 r°.

2. Ce texte est précédé dans B¹, fol. 76 v°, par les trois vers publiés p. 182 sous le numéro 38.

وللشافعية فخر على سواهم بدولتك العادله
 وإن كنت أصبحت للفرقتين كفيلا بانعمك الشامله
 بقيتم بقيتم فنحن الريا وأيمانكم سُحِبَ هاطلة

٣١٨ وقال^١ [خفيف]

هل لميعادك الكريم تمامُ ام لدى المثل غاية وانصرامُ
 كلما جئتُ أقتضى منك ديناً عاقني الانقباض والاحتشامُ
 واذا ما الحبُّ كان جباناً شطاً مرمى الهوى وغرَّ المرامُ
 واذا كان من يحبّ عظيماً قدره فالسكوت عنه كلامُ
 ولعمري ما الخوف عنك نهانٍ بل نهانى الإجلال والإعظامُ

1. 5 vers dans B³, fol. 77 r^o.

نبذة

من

خريدة القصر وجريدة المصر

لعماد الدين الكاتب¹

ابو حمزة عمارة بن ابي الحسن الينى من اهل الجبال ونزل
زبيد وتفقه بها وهو من تهامة من مدينة يقال لها مرطان
من وادى وسّاع وبُعْدُها من مكّة في مهبّ الجنوب احد عشر
يوما من قحطان من اولاد الحَكَم بن سعد العشيرة وجدّ ابيه زيد
ابن احمد كان ذا قدرة على النظم الحسن ، وبلاغة في اللهجة
واللسن ، وشعره كثير ، وعلمه غزير ، ذُكر أنّه وفد
الى مصر فى زمان المعروف بالفائز ، واقام بها الى أن نُكِبَ
فَعَطِبَ وهو بمرامه فائز ، امر بصلبه فى القاهرة صلاح الدين

1. Manuscrit 3329 du fonds arabe de la Bibliothèque nationale, fol. 257 ro; cf. Ibn Khallikân, *Wafayât al-a'yân* (éd. Slane), p. 525-526; *Biographical Dictionary*, II, p. 370-371.

في شعبان او رمضان سنة تسع وستين في جملة الجماعة الذين^١
نُسب اليهم التدبير عليه ، ومكاتبه الفرنج واستدعائهم^٢ اليه ،
حتى يُجسّسوا ولدا للماضد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد
ليس من اهل مصر فحضر عند صلاح الدين واخبره بما جرى
فاحضرهم فلم يُنكروا الامر ولم يروه مُنكرا فقطع الطريق على
عُمري عُماره ، وأُعيض بخرابه عن العِمارة ، ووقعت اتّفاقات
عجيبة في قتله فمن جملتها أنّه نُسب اليه بيت من قصيدة
ذكروا أنّه يقول فيها^٣ [بسيط]

قد كان أوّل هذا الدين من رجل سعى الى أن دعوه سيّد الأمم

ويمجوز أن يكون هذا البيت معمولا عليه فأفتى
فقهاء مصر بقتله ، وحرّضوا السلطان على المثلة بمثله ، ومنها
أنّه كان في النوبة التي لا تقال عثرُها ، ولا يُحترم الاديب فيها
ولو أنّه في سماء النظم والنثر نثرُها ، ومنها أنّه كان قد هجا
اميرا كبيرا فعدّوا ذلك من كبائره ، وجُرّ عليه الردى في

1. Ms. الذي.

2. Ms. واستدعاهم.

3. *Divân*, n° 265, p. 354, l. 3.

جرائره ، وعمل فيه تاج الدين الكندي أبو اليمن بعد
صلبه^١ [طويل]

غمارة في الاسلام أبدى خيانة^٢ وبائع فيها بيعة وصليبا
فأمسى^٣ شريك الشرك في بغض أحد فأصبح في حب الصليب صليبا
وكان خبيث الملتقى إن عجمته تجذ منه عودا في النفاق صليبا
سيلقى غدا ما كان يسعى لاجله ويُسقى صديدا في لظى وصليبا

فن شعر عمارة ما اشدنيه الامير المفضل نجم الدين ابو
محمد بن مصال بعلبك في شهر رمضان سنة سبعين^٤ [كامل]

لو أن قلبي يوم كاظمة معي للمكثه وكظمت فيض^٥ الادمع
قلب كفاك من الصابة أنه لبي نداء الظاعنين وما دُعي

1. Mêmes 4 vers dans Aboû Schâma, *Rauḍatain*, I, p. 222, l. 2-5.

2. *Rauḍ.* جناية.

3. *Rauḍ.* وامسى.

4. Ces mêmes 4 vers se retrouvent, avec interversion du troisième et du quatrième, dans Aboû Schâma, *Rauḍatain*, I, p. 224, l. 33-37. Les vers 2 et 4 sont cités par Ibn Khallikân ; voir *Biographical Dictionary*, III, p. 548.

5. *Rauḍ.* غيظ.

ما القلب أول غادر فألومَه هي شيمة الايام قد^١ خلقت مِعي
ومن الظنون الفاسدات توهمي بعد اليقين بقاءه في اضلي

وانشدني ايضا لمارة اليني^٢ من قصيدة^٣

ووجدت له بعد موته قصائد يرثي بها اهل القصر فمن جعلتها
قصيدة اولها^٤ [بسيط]

رَمَيْتَ يا دهرُ كَفَّ المجد بالشللِ وجيده بعد حُسْنُ^٥ الخَلَى بالعَطَلِ

وانشدني الامير العَضُد ابو الفوارس مُرْهَف بن الامير أُسامَة
ابن مرشد بن منقذ من قصيدة له في فخر الدين شمس الدولة
تورانشاه بمصر عند توجَّهه الى الين قال انشدها وانا حاضر^٦

وانشدني لمارة ايضا في الملك المعظم شمس الدولة^٦

وانشدني له ايضا من قصيدة في صلاح الدين [طويل]

وما فكرة الانسان إلا دُبالة تُضَيء ولكن نورها بالهوى يُخْبُو

1. Raud. مذ.

2. *Diwân*, n° 304, vers 9 et 10; voir page 382, note 1.

3. Vers 1 du *Diwân*, n° 228; voir p. 328, note 3.

4. Ms. طول.

5. 8 vers du *Diwân*, n° 135; voir p. 264, note 2.

6. Vers 20, 21 et 24 du *Diwân*, n° 80; voir p. 212, note 1.

ومن شعره قوله^١ [كامل]

إن كان يحسب أن خسة أصله تحميه من حمتي ومن دُعافِي
فالأُسْدُ تفترس الكلاب إذا عدت أطوارها والأُسْدُ غير ضافِ
دَعْنِي أَثْقِلْ بالهجماء لجامه إن البغال كثيرة الأخلافِ
لا تأمن أبا الرذائل بعدها وأحذر أمانة سارق خطافِ
فالمرتجى عند اللئام أمانةً كالمرتجى ثرا من الصفافِ

وذكر لي بعض المصريين بالقاهرة إن الصالح بن رُزَيْك
رغب عُمارَة في أن يعود متشيماً ويأخذ منه ثلاثة الف دينار
فكتب إليه^٢

والجب من عُمارَة أنه تأبى^٣ في ذلك المقام عن الانتماء
إلى القوم وترك وَغْطَى القدرُ على بصره حتى أراد أن يتعصب
لهم ويُعيد دولتهم فهلك^٤

1. Le reste de la notice ne contient rien d'inédit, à l'exception de ce fragment, au fol. 262 r°.

2. Ms. ومَرَّ.

3. Voir cette correspondance en vers, 5 d'une part, 4 de l'autre, dans *An-Noukat*, p. 45-46.

4. Ms. تَأَلَّى.

5. Ainsi se termine la notice sur 'Oumâra, au fol. 262 v°.

TABLE DES MATIÈRES

	Pages.
AVANT-PROPOS	V
LES FINESSSES CONTEMPORAINES, RÉCITS SUR LES VIZIRS ÉGYPTIENS	o
DIWÂN DE 'OUMÂRA	100
SUPPLÉMENT AU DIWÂN	392
NOTICE SUR 'OUMÂRA, PAR 'IMÂD AD-DÏN AL-KÂTIB	390

un instrument d'une rare pureté avec une aisance parfaite. Nombre de ses contemporains qui ont appliqué à tous les genres littéraires la langue des Koraischites, l'idiome du Coran, l'ont mélangé d'éléments locaux, selon les pays où ils étaient nés, où ils avaient été formés, l'Espagne, le Maroc, l'Égypte, la Syrie, Bagdâdh, ces grands centres de la civilisation musulmane au XII^e siècle. L'empreinte de l'éducation vraiment arabe en pleine Arabie a pu s'effacer chez 'Oumâra, l'influence de l'Égypte, des khalifes Fâtimides, de leurs vizirs et de leur cour n'a pas été en tout point bienfaisante sur sa conscience et sur ses actes, mais son style a subi moins d'infiltrations du dehors que sa pensée, et il n'a pas cessé, dans son pays d'adoption, de garder précieusement la langue savoureuse par un goût de terroir très pénétrant, intacte de toute corruption étrangère, héréditaire dans sa famille, dans sa tribu d'Al-Ḥakam, la langue qu'il avait apportée avec lui, lorsqu'il abandonna le Tihâma du Yémen pour se rendre successivement à Zabid, à La Mecque, à Miṣr.

Paris, ce 10 décembre 1897.

clamer devant son interlocuteur'. 'Imâd ad-Dîn atteste d'ailleurs que des élégies de 'Oumâra sur les habitants du Château continuaient à circuler après la mort de l'auteur'.

Les épîtres en prose rimée que j'ai signalées dans le manuscrit B² présentent de grandes difficultés de lecture et d'interprétation. Malgré l'insuffisance du manuscrit unique, j'ai l'intention, dans le tome second, de faire une tentative peut-être audacieuse pour publier cette correspondance, en même temps que je raconterai en détail la vie de 'Oumâra dans les milieux d'Arabie et d'Égypte où elle s'est écoulée.

Deux tables des noms de personnes et des noms de lieux auraient complété utilement le présent volume. Je les ajourne afin de n'en pas séparer la nomenclature des hommes et des endroits cités par 'Oumâra dans ses lettres, par d'autres auteurs dans certains documents qui leur seront empruntés. M. William Marçais, élève diplômé de l'École des langues orientales, mènera à bonne fin, j'en suis convaincu, cette tâche dont il a bien voulu se charger. Dès à présent, je l'en remercie, ainsi que du concours zélé qu'il m'a prêté dans la révision des épreuves.

Abstraction faite de l'intérêt historique des récits dans lesquels 'Oumâra raconte les événements dont il a été le spectateur, dont souvent aussi il a été l'un des acteurs, je me suis senti attiré par l'écrivain de race arabe, qui manie

1. *Kharîda*, fol. 257 v^o (cf. ce tome, p. 397¹); *Rauḍatain*, I, p. 224, l. 32.

2. *Kharîda*, *ibid.* (cf. ce tome, p. 398).

L'ordre même où ces morceaux se suivent dans les *Noukat* est en général conservé. Les fragments d'autre provenance figurent dans le *Diwân* (mss. D et B'), à l'exception de 4 vers cités également d'après 'Imâd ad-Dîn dans le Livre des deux jardins', d'un vers sur Saladin que je publie avec la notice biographique, enfin de 5 vers que je lui ai également empruntés (voir p. 399). Il n'est pas besoin, pour expliquer l'origine de ces passages nouveaux, d'avoir recours à l'hypothèse d'une édition spéciale du *Diwân*. 'Oumâra et 'Imâd ad-Dîn ont été des contemporains et celui-ci a pu recueillir sur les lèvres de ceux qui les avaient entendus et qui les répétaient des vers inédits qui étaient répandus dans la haute société du Caire. 'Imâd ad-Dîn y venait souvent consulter son supérieur hiérarchique, le chef de la correspondance politique, Al-Kâdî Al-Fâdîl Ibn Al-Baisânî (1135-1200 de notre ère). Ce fut là que 'Imâd ad-Dîn se fit réciter des vers de 'Oumâra par l'émir 'Aḍoud ad-Daula Aboû 'l-Fawâris Mourhaf, fils de l'émir Ousâma, fils de Mourschid, le Mounḳidhite, qui les avait entendus dits par le poète lui-même¹. A Ba'lbek, en ramaḍân 570 de l'Hégire (avril 1175 de notre ère), 'Imâd ad-Dîn s'entretient avec son ami l'émir supérieur (الامير الفضل) Nadjm ad-Dîn Aboû Moḥammad Ibn Maṣâl, fils de l'ancien vizir d'Égypte². Ibn Maṣâl sait plus d'une poésie composée par 'Oumâra et se plaît à les dé-

1. *Raḍdatain*, I, p. 224, l. 33-37; voir ce tome, p. 397.

2. *Kharîda*, fol. 257 v° (cf. ce tome, p. 398); *Raḍdatain*, I, p. 225, l. 4; H. Derenbourg, *Vie d'Ousâma*, p. 419-421.

3. H. Derenbourg, *ibid.*, p. 376.

« La plainte de l'opprimé et la souffrance de l'affligé ». Mouslim de Schaizar a compris ce poème dans le livre dixième, consacré aux lamentations (شكوى), de son Encyclopédie de l'Islâm¹.

'Oumâra poète a été l'objet d'une notice avec pièces à l'appui dans la *Kharîdat al-kasr*, par 'Imâd ad-Dîn Al-Kâtib (1125-1204 de notre ère), le secrétaire en chef de Saladin pour les affaires syriennes². Elle s'ouvre par une courte biographie en prose rimée, conçue avec indépendance et non sans une certaine tendance à la sympathie, que j'ai publiée à la suite du *Diwân*. L'historien de la poésie arabe au XII^e siècle traite 'Oumâra non pas en politique factieux, mais en confrère, dont il connaît et apprécie l'Ouvrage d'ensemble (مجموع)³ sur les poètes du Yémen, sa source principale pour les poètes de l'Arabie méridionale. Après avoir fait connaître l'homme, 'Imâd ad-Dîn donne des spécimens copieux de ses poésies, dont il tire surtout des exemples abondants des *Noukat*, qu'il désigne, sans les nommer, comme le livre dont 'Oumâra est l'auteur (مصنف)⁴.

1. P. 287-291, numéro 191 ; Ibn Khallikân, *Biographical Dictionary*, II, p. 370. M. Wüstenfeld, *Die Geschichtschreiber der Araber*, p. 91, a confondu ce morceau avec le poème sur les Fâtimides (p. 328, numéro 228) et dont Ibn Sa'îd (texte imprimé : Ibn Sa'îd) a dit (Al-Maḥrizî, *Al-Khiṭat*, I, p. 495) : « On n'a jamais entendu rien de plus beau qui ait été écrit sur une dynastie après sa chute. »

2. J. de Goeje et M. Th. Houtsma, *Catalogus codicum arabicorum Bibliothecæ Academicæ Lugduno-Batavacæ*, I, p. 292.

3. Manuscrit 3329 de la Bibliothèque nationale, fol. 257 r°-262 v°.

4. *Ibid.*, fol. 247 r° ; 253 r°, 263 r° ; 275 r°.

5. *Ibid.*, fol. 258 r°.

donnés comme appendice au *Diwân*, il n'y a dans B^a aucun morceau qui ne se trouve pas également dans D.

Un *Diwân* de 'Oumâra, où des pièces inconnues des deux autres éditeurs avaient été introduites, était sous les yeux d'Aboû Schâma, lorsque, vers le milieu du VII^e siècle de l'hégire, vers 1250 de notre ère, il rédigea à Damas son Livre des deux jardins (كتاب الروضتين، في اخبار الدولتين)، consacré aux deux règnes de Noûr ad-Dîn et de Saladin. En effet, si beaucoup de citations concordent avec le contenu des manuscrits D et B^a, d'autre part on ne rencontre ni dans l'un, ni dans l'autre, les passages suivants que je cite d'après l'édition de Boûlâk, tome I^{er} : p. 123, l. 11 et 12 ; 131, l. 2-4, 18-22, 24-26 ; 164, l. 11-14, 16-22, 24-26 ; 181, l. 33-182, l. 1 ; 183, l. 7-11 ; 217, l. 8-12, 14-17 ; 222, l. 20-22, 24-26, 28-32 ; 224, l. 33 et 35-37 ; 225, l. 2 et 3. Les 4 premiers fragments proviennent peut-être des *Noukat* (p. 49, 89, 81, 83), mais les autres sont empruntés à un document dont la découverte a jusqu'ici échappé à mes recherches. On le retrouvera peut-être un jour dans quelque mosquée ou bibliothèque de l'Orient musulman.

Parmi les poésies de 'Oumâra, il en est une dont la célébrité a été hors de pair et qui a fait son chemin à part dans le monde musulman. 'Oumâra y raconte sa vie passée en faisant appel à la commisération et à la bienveillance de Saladin, dans une épître en vers qu'il lui écrivit, mais qu'il ne lui récita pas, et qu'il a intitulée : شكاية المتظلم، ونكايمة المتألم.

position. Mon édition est due au patronage que, dans cette circonstance, l'Académie des sciences de Saint-Petersbourg a bien voulu d'avance lui accorder.

Pour un certain nombre de morceaux, les leçons de ce manuscrit ont pu être contrôlées et parfois rectifiées par l'appoint de B³. La rédaction écourtée du *Dihwân* qu'il renferme doit être sans doute attribuée à l'éditeur des *Noukat* cité plus haut à propos du manuscrit B, c'est-à-dire à Nabîh ad-Dîn Aboû 'l-Îâhir Ismâ'il ibn 'Abd ar-Rahmân ibn Aḥmad Al-Anṣârî, le secrétaire. La date de son achèvement est schawwâl 644, c'est-à-dire du 3 février au 3 mars 1215. C'est à Misr, quarante et un ans après que 'Oumâra y avait été exécuté, que plusieurs parties de son œuvre furent ainsi rassemblées et que cet hommage littéraire fut rendu à sa mémoire. Pas un mot dans le manuscrit (fol. 70 r^o) n'indique ni la fin des *Noukat*, ni le commencement du *Dihwân*. Le passage de la première personne à la troisième laisse seul pressentir que la continuité est interrompue. Quant à la succession des poèmes, elle ne repose sur aucun principe : ni ordre alphabétique, ni ordre chronologique ; un ramassis de notes colligées, de feuilles volantes transcrites à la suite les unes des autres au fur et à mesure qu'elles défilaient au hasard de la trouvaille. Tout au plus, parfois une similitude de sens ou d'expression a-t-elle provoqué certains rapprochements, qui donnent l'illusion d'une apparence du classement. Excepté cinq fragments (fol. 70 r^o et v^o ; 74 r^o ; 76 v^o et 77 r^o) que j'ai

manuscrit unique qui provient de Rousseau porte la cote 298 dans les *Notices sommaires* de M. le Baron Victor Rosen (Saint-Pétersbourg, 1884, p. 255-256). Mesurant 24 centimètres en hauteur sur 15 en largeur, il comprend 196 feuillets à 19 lignes par page. J'ai publié le titre et l'*incipit* de cet exemplaire à la page 155 et je l'ai suivi pas à pas dans mon édition. Le *Dhwān* y est classé d'après l'ordre alphabétique des rimes. Le compilateur inconnu a introduit par de brèves indications sur le sujet, sur le destinataire, quelquefois aussi sur la date, chacun des morceaux dont il a formé son recueil. Ces renseignements précieux, qui figurent tous ici, ressortent dans le manuscrit grâce à l'encre rouge qui tranche sur le fond noir des vers soigneusement alignés avec leurs hémistiches aux coupes régulières. La copie n'est pas exempte d'erreurs, mais dans son ensemble, on peut la caractériser d'excellente. La vocalisation, sobre et correcte, est en général mise à bon escient et là seulement où elle peut éclairer le lecteur. Au fol. 194 v° se trouve une première souscription qu'après M. le Baron Rosen j'ai donnée à la page 387. Viennent ensuite deux poèmes ajoutés après coup que suit une seconde souscription (fol. 196 r°) qui a été reproduite à la page 391. Elle nous apprend que la copie a été terminée le dimanche neuf schawwāl 984 de l'hégire, c'est-à-dire le 30 décembre 1576. Sur la demande de M. Charles Schefer et sur l'avis favorable de M. le Baron Victor Rosen, ce manuscrit a été envoyé à l'École des langues orientales de Paris pour y être tenu à ma dis-

M. D. S. Margoliouth qui a bien voulu accepter les charges d'une succession aussi onéreuse. C'est avec beaucoup de bonne grâce et d'abnégation que mon nouveau collaborateur s'est mis au travail. Non seulement il a revu et annoté ma copie du manuscrit A, mais, à partir de l'endroit où elle s'arrête, il s'est astreint à reproduire avec une rigueur vraiment scientifique le manuscrit C, réservant l'usage de l'encre rouge aux points diacritiques qu'il ajoutait par une série de conjectures heureuses. M. le professeur Margoliouth m'a rendu encore un service dont je ne saurais trop le remercier : il a lu avec autant de soin que de compétence une épreuve de ces 400 pages et j'adois à la sagacité de son esprit, à sa science d'arabisant, nombre de corrections ingénieuses, de conseils suggestifs.

Le second ouvrage de 'Oumâra que je publie non pas en entier, mais en lui faisant de larges emprunts, est son *Dihdân*, la collection de ses poésies. J'ai de propos délibéré omis les passages où l'on ne rencontre aucun nom propre d'hommes ou de villes, sans me dissimuler pourtant ce qu'un choix a toujours d'arbitraire. C'est ainsi que j'ai inséré plusieurs morceaux à cause du souffle poétique dont ils me semblaient animés, du plaisir esthétique qu'ils m'avaient fait goûter. Leur inspiration ne produira peut-être pas le même effet sur des esprits non moins épris de la pensée et de la forme orientales, qui ne partageront pas et ne comprendront peut-être pas mes préférences.

Le texte a été surtout établi d'après le manuscrit D, qui appartient au Musée asiatique de Saint-Pétersbourg. Ce ma-

que l'indique cet en-tête, les *Noukat* (fol. 1-70 r°) sont suivis de poèmes et de fragments en vers (B^a, fol. 70 r°-117 v°), enfin d'épîtres en prose rimée (B^a, fol. 117 v°-147 r°). Le volume est terminé (fol. 147 v°-149 r°) par la poésie dont on trouvera la plus grande partie, sous le numéro 16, plus loin, p. 167-170. Je remercie bien vivement mon ami, M. le Dr W. Pertsch, qui m'a servi de garant pour que la Bibliothèque Grand-Ducale de Gotha me confiât l'un des trésors du dépôt dont il a la garde.

C. Manuscrit d'Oxford 835 (Marsh, 72; Uri, *Catalogus*, p. 181). Ce manuscrit qui mesure 20 centimètres et quart en hauteur sur 14 centimètres et demi en largeur, se compose de 70 feuillets à 15 lignes par page. D'après la note finale (fol. 67 r°), il a été achevé au commencement de rabî premier en 617 de l'hégire (vers le six mai 1220 de notre ère). La copie paraît à M. D. S. Margoliouth, professeur de langue arabe à l'Université d'Oxford, avoir été faite en Égypte. Les points diacritiques manquent trop souvent. La vocalisation est plus abondante dans les vers que dans la prose. On lit sur le titre : مجموع النكت العصريه ، في اخبار الوزراء المصريه ، تصنيف الفقيه عمارة بن ابى الحسن اليمنى . Il ne m'a pas été donné de pouvoir étudier à Paris cet exemplaire. La collation nécessaire a été commencée par M. le Dr Gottheil, professeur de langues sémitiques au Columbia College de New-York, alors de passage à Oxford; mais, l'état de sa santé ne lui ayant pas permis de prolonger son séjour pour terminer ses travaux et les miens, il a intercédé auprès de

Anhang, p. 65). Ce volume, qui mesure 20 centimètres et demi en hauteur sur 14 et demi en largeur et contient 149 feuillets à 15 lignes par page, est déparé par une lacune de dix feuillets (un cahier) maladroitement dissimulée entre les feuillets 10 et 11 (voir la note 5 de la page 24). On lit comme souscription : وكان الفراغ من نسخ ليلة خميس العدس الثامن عشر من جمادى الاولى (الاول. ms) سنة تسع وخمسين وستائة. « La copie a été terminée la veille au soir du Jeudi des lentilles, le 18 djoumâdâ premier 659¹. » Ce jeudi de réjouissances et de distributions populaires au Caire et en Égypte² fut donc célébré le 20 avril 1261 de notre ère. L'écriture, œuvre d'un scribe plus habile que consciencieux, est très capricieuse dans la vocalisation et dans la pose ou l'omission des points diacritiques. Le commencement du manuscrit, donné à la note 1 de la page 5, nous apprend que l'éditeur, Nabih ad-Dîn Aboû 't-Tâhir Ismâ'il ibn 'Abd ar-Rahmân ibn Aḥmad Al-Anṣârî, le secrétaire, avait achevé son travail en schawwâl 611 de l'hégire (février 1215 de notre ère). Voici la teneur du titre dont je me suis inspiré dans le titre arabe de ce volume : كتاب فيه النكت العصريه ، تأليف القاضى الفقيه الارشد ابى محمد عمارة بن ابى الحسن الحكيمى ثم اليمنى رحمه الله وفيه قصائد من شعره ومقاطيع ومن ترسلاته ايضا رضى الله عنه وعن جميع المسلمين

1. J'opine pour cette lecture de préférence à 859 proposé sous toute réserve par M. le Dr W. Pertsch.

2. Sur le Jeudi des lentilles, voir Al-Maḳrîzî, *Al-Khiṭat*, I, p. 450, 490 et 495 ; Sauvare, *Matériaux pour servir à l'histoire de la numismatique et de la métrologie musulmanes*, p. 106 et 154.

autobiographie précède des notices sur les vizirs des deux derniers khalifes Fâtimides Al-Fâ'iz et Al-'Âdid. Ce texte paraît intégralement d'après les trois seuls manuscrits qui existent à ma connaissance :

A. Manuscrit de Paris 810 de l'ancien fonds, coté aujourd'hui 2147 dans le *Catalogue* du Baron de Slane, p. 380. Ce savant avait prétendu naguère¹ que les corrections placées à la marge lui paraissaient devoir être attribuées à 'Oumâra. J'en doute ; mais, avec la sûreté de son tact paléographique, M. le Baron de Slane avait reconnu que l'écriture ne pouvait pas être de beaucoup postérieure à la rédaction. Cet exemplaire excellent est malheureusement très incomplet, car il s'arrête après la ligne 3 de notre page 109. Aux 40 premiers feuillets on a rattaché artificiellement, avec une intention manifeste de supercherie, les feuillets 41-93 du *Diwân* de Badî' az-zamân Al-Hamadhânî. Le manuscrit mesure 22 centimètres en hauteur sur 15 en largeur, contient 17 lignes par page² et porte le titre suivant : كتاب النكت العصريه ، في اخبار الوزراء المصريه ، تأليف القاضي الامين ، نجم الدين عمارة ضيف امير المؤمنين ، عمارة بن ابى الحسن اليعنى .

B. Manuscrit de Gotha 2256, décrit par M. le Dr Wilhelm Pertsch dans son remarquable *Catalogue* (IV, p. 268 ;

1. Ibn Khallikân, *Biographical Dictionary*, translated from the Arabic by Bⁿ Mac Guckin de Slane, I, p. 612 ; II, p. 372, ces deux volumes publiés à Paris en 1813.

2 La seconde partie du manuscrit a non pas 50, mais 13 lignes par page.

AVANT-PROPOS

En terminant ma *Vie d'Ousdama'*, j'exprimais un désir qui, si Allâh le veut, sera réalisé au cours de l'année 1898. En attendant la monographie que j'avais dès lors projeté de consacrer à Nadjm ad-Dîn 'Oumâra Al-Ḥakamî le Yéménite, il m'a semblé utile de publier, comme pièces à l'appui, deux ouvrages inédits dont l'auteur est 'Oumâra lui-même. Ce sont les compléments précieux aux matériaux amassés et mis en œuvre par Henry Cassels Kay¹. Ma curiosité était déjà éveillée, lorsque son livre excellent, loin de la calmer, n'a fait que l'exciter encore. Avec les documents dont il disposait et ceux qui viennent s'y rattacher, il me semble possible de raconter, sans lacunes trop sensibles, la vie du jurisconsulte, poète conspirateur, né vers 1121 dans le Tihâma du Yémen exécuté par ordre de Saladin au Caire le 6 avril 1171.

Le premier des deux textes que j'édite est intitulé : « النكت العصريه ، في اخبار الوزراء المصريه » Les finesses contemporaines, récits sur les vizirs d'Égypte. Une courte

1. Hartwig Derenbourg. *Vie d'Ousdama* (Paris, 1893), p. 726.

2. *Yaman, in the work medieval History by Najm ad-Dîn 'Omārah Al-Ḥakamī*... (London, 1892).

COUMÂRA DU YÉMEN

SA VIE ET SON ŒUVRE

PAR

HARTWIG DERENBOURG

TOME PREMIER

AUTOBIOGRAPHIE ET RÉCITS SUR LES VIZIRS D'ÉGYPTE

CHOIX DE POÉSIES

PARIS

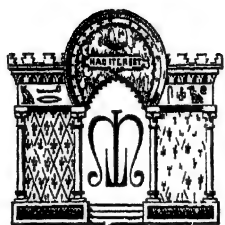
ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

LIBRAIRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE

DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES, ETC.

28 RUE BONAPARTE, 28

1897



PUBLICATIONS
DE
L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

IV^e SÉRIE. — VOL. X

COUMÂRA. DU YÉMEN

TOME PREMIER

STATE CENTRAL LIBRARY, HYDERABAD.

Due date slip.

. This book should be returned on or, before the date marked below. In case of delay an overdue charge of six nP. per day per book will be collected.

Please keep the book clean. Do not tear up or stain the leaves nor make pencil or other marks upon them.

--	--	--	--

